۲۵

جنگ عربی

نبشتم من آن را بخط غریب

۲۵۰

۲۹۸

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ولي المحامد ومولى المراشد وصلواته على افضل منذر
وشاهد واكرم عالم وعابد سيدنا محمد رسوله القايد الى
المقاصد والسايق الى اسعد الموارد وعلى الائمة من ذريته معادن
الحكم والفوايد الحجج على كل مقر وجاحد وبعد فاني جمعت
في كتابي هذا من خطب امير المومنين علي عليه السلام ومواعظ الحكما
والاشعار والحكايات والنوادر والموشحات والمخمسات وغيرها
من كتب شتى والله الموفق للصواب ٥ فمن خطبه عليه السلام
الخطبة المعروفة بالمونقة قيل ان جماعة حضروا بين يدي امير
المومنين علي عليه السلام فتذاكروا فضل الخط وما فيه فقالوا
ليس في الكلام اكثر من الالف ويتعذر النطق بدونه فقال لهم
في الحال هذه الخطبة من غير سابق فكرة ولا تقدم روية وسردها
عرية من الالف وهي ٥ حمدت من عظمت منته وسبغت
نعمته وتمت كلمته ونفذت مشيته وبلغت حجته وعدلت
قضيته وسبقت رحمته غضبه حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع
لعبوديته

لعبوديته متنصل من خطيئته معترف بتوحيده مستعيذ من
وعيده مومل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل كل عن فصيلته
وبنيه ونستعينه ونسترشده ونومن به ونتوكل عليه وشهدت
له شهود عبد مخلص موقن وفردته تفريد مومن متيقن ووحدته
توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في
صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون ومعين ونظير علم
فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وعبد فشكر
وحكم فعدل وتكرم وتفضل لن يزل ولم يزل ليس كمثله شيء
وهو قبل كل شيء وبعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته
متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر
قوي منيع بصير سميع رؤوف رحيم عجز عن وصفه من وصفه
وضل عن نعته من عرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة
من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة
موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته
جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد عبده ورسوله ونبيه

وصفيه وحبيبه وخليله، بعثه في خير عصر، وحين فترة وكفر، رحمة لعبيده، ومنة لمزيده، ختم به نبوته، ووضح به حجته، فوعظ ونصح، وبلغ وكدح، رؤوف بكل مؤمن، رحيم سخي، رضي ولي زكي، عليه رحمة وتسليم، وبركة وتعظيم، وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب حليم، وصيتكم ونفسي معشر من حضر بوصية ربكم وذكرتكم سنة نبيكم، فعليكم برهبة تسكن قلوبكم، وخشية تذري دموعكم، وتقية تنجيكم، قبل يوم يذهلكم ويبتليكم، يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته، وخف وزن سيئته، وعليكم بمسألة ذل وخضوع، وتملق وخشوع، وتوبة وتورع، وليغتنم كل صحته قبل سقمه، وشبيبته قبل هرمه، وسعته قبل فقره، وفرغته قبل شغله، وحضره قبل سفره، وحيوته قبل موته، قبل ان يهرم، ويمرض ويسقم، ويمله طبيبه، ويعرض عنه حبيبه، وينقطع عمره، ويتغير عقله، ثم قيل هو موعوك، وجسمه منهوك، ثم جد في نزع شديد، وحضره كل قريب وبعيد، فشخص ببصره، وطمح بنظره، ورشح جبينه، وخطف عرنينه، وسكن حنينه، وجذبت نفسه، وبكته عرسه، وحفر

رمسه

رمسه، ويتم منه ولده، وتفرق عنه عدده، وقسم جمعه، وذهب بصره وسمعه، وجرد وغسل، ونشف وسجي، وبسط له وهيئ، ونشر عليه كفنه، وشد منه ذقنه، وحمل فوق سريره، وصلي عليه بتكبير، بغير سجود وتعفير، ونقل من دور مزخرفة، وقصور مشيدة، وفرش منجدة، فجعل في ضريح ملحود، ضيق مرصود، بلبن منضود، مسقف بجلمود، وهيل عليه عفره، وحثي مدره، وتحقق حذره، ونسي خبره، ورجع عنه وليه، ونديمه ونسيبه وحميمه، وتبدل به قرينه وحبيبه، فهو حشو قبر، ورهين حشر، تدب في جسمه دود قبره، ويسيل صديده من منخره، وتسحق تربته لحمه، وتنشف دمه وترم عظمه، حتى يوم حشره ونشره من قبره، وينفخ في صور، ويدعى لحشر ونشور، فثم بعثرت قبور، وحصلت سريرة صدور، وجيء بكل نبي وصديق، وشهيد ونطيق، وقعد لفصل حكمه قدير، بعبده خبير بصير، فكم زفرة تعنيه ٥ وحسرة تضنيه، في موقف مهيل، ومشهد جليل، بين يدي ملك عظيم، بكل صغيرة وكبيرة عليم، فحينئذ يلجمه عرقه، ويحفزه قلقه، فعبرته غير مرحومة، وصرخته غير مسموعة، وبرزت صحيفته، وتبينت جريرته

فنظر في سوء عمله، وشهدت عينه بنظره، ويده ببطشه، ورجله بخطوه،
وجلده بلمسه، وفرجه بمسه، وتهدده منكر ونكير، وكشف له حيث
بصير، فسلسل جيده، وغلت يده، وسيق يسحب وحده، فورد جهنم
بكرب شديد، وظل يعذب في جحيم، ويسقى شربة من حميم، تشوي وجهه
وتسلخ جلده، يستغيث فتعرض عنه خزنة جهنم، ويستصرخ خفية
بندم، نعوذ برب قدير، من شر كل مصير، ونسأله عفو من رضي عنه،
ومغفرة من قبل منه، وهو ولي مسألتي، ومنجح طلبتي، فمن زحزح عن
تعذيب ربه جعل في جنته بقربه، وخلد في قصور ونعمة، وملك بحور
عين، وتقلب في نعيم، وسقي من تسنيم، مختوم بمسك وعبير، يشرب من
خمر معذوب، شربة ليس تنزف لبه، هذه منزلة من خشي ربه، وحذر
نفسه، وتلك عقوبة من عصى منشيه، وسولت له نفسه معصيته، لهو
قول فصل، خير قصص قص، ووعظ به ونص، تنزيل من حكيم حميد،
فهذه الخطبة اسجلها من علم سائد الموقف، وارتجلها لوقتها عرية من
الالف ٥ ومن خطبة له عليه السلام التي ليس فيها نقطة ٥
الحمد لله اهل الحمد ومأواه، وله اوكد الحمد واحلاه، واسعد الحمد
واسراه

واسراه، واطهر الحمد واولاه، الواحد الاحد العدل الصمد، لا والد له
ولا ولد، سلط الملوك واعداها، واهلك العداة وادحاها، واوصل
المكارم واسراها، وسمك السما وعلاها، وسطح المهاد وطحاها، ووطدها
ودحاها، ومدها وسواها، ومهدها ووطاها، واعطاكم ماءها ومرعاها
واحكم عدد الامم واحصاها، وعدل الاعلام وارساها، الاله الاول،
لا معادل له، ولا راد لحكمه، لا اله الا هو الملك السلام المصور العلام
الحاكم الودود المطهر الطاهر المحمود امره، المعمور حرمه، المأمول كرمه
علمكم كلامه، واراكم اعلامه، وحصل لكم احكامه، وحلل حلاله، وحرم
حرامه، وحمل محمدا الرسالة، رسوله المكرم المسود المسدد الطهر المطهر،
اسعد الله الامة لعلو محله، وسمو سؤدده، وسداد امره، وكمال مراده،
اطهر ولد آدم مولودا، واسطعهم سعودا، واطولهم عمودا، وارواهم عودا
واصحهم عهودا، واكرمهم مردا وكهولا، صلوة الله وسلامه له ولآله الاطهار
مسلمة مكررة معدودة، ولآل ودهم الكرام محصلة مرددة، ما دام
للسما امر مرسوم، وحد معلوم، ارسله رحمة لكم، وطهارة لاعمالكم، وهدوء
داركم، ودحور عاركم، وصلاح احوالكم، وطاعة لله ورسله، وعصمة لكم

ورحمة أسمعوا له وراعوا أمره وحللوا ما حلل وحرموا ما حرم واعمدوا
رحمكم الله لمداومة العمل وادحضوا الحرص واعدموا الكسل وادرؤا
السلامة وحراسة الملك وروعها وهلع الصدور ورهبها وطول كلها
وهمها هلك والله أهل الإصرار وما ولدوا إلا للإسرار كم مؤمل
لما ما أهلكه وكم مال وسلاح أعد صار للأعداء عدة وعمرة اللهم
لك الحمد ودوامه والملك وكماله لا إله إلا هو وسع كل حلم حلمه
وسد كل حكم حكمه وحدر كل علم علمه عصمكم الله وولاكم
ودوام السلامة أولاكم وللطاعة سددكم وللإسلام هداكم ورحمكم
وسمع دعاكم وطهر أعمالكم وأصلح أحوالكم وأسأله لكم دوام السلامة
وكمال السعادة والآلاء الدائمة والأحوال السارة لكم ولي والحمد لله وحده
ومن قوله عليه السلام أوجب الله الإيمان تطهيرا من الشرك
والصلاة تنزيها من الكبر والزكاة سببا للرزق والصيام ابتلاء
للإخلاص والحج تقوية للدين والجهاد عزا للإسلام والأمر
بالمعروف مصلحة للخلق والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة
الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء وإقامة الحدود
اعظاما

اعظاما للمحارم وحرم الزنا تصحيحا للأنساب وشرب الخمر
تحصينا للعقول والسرقة حفظا للأموال واللواط تكثيرا
للنسل والكذب تشريفا للصدق وشرع الشهادات استظهارا
للمجاحدين والسلام أمانا للمخاوفين والأمانة نظاما للأمة
والطاعة تعظيما للإمامة ٥ ومن مواعظه عليه السلام اللهو
يسخط الرحمن ويرضي الشيطان وينسي القرآن عليكم بالصدق
فإن الله مع الصادقين المغبون من غبن في دينه جانبوا الكذب
فإنه مجانب الإيمان والصادق على سبيل نجاة وكرم والكاذب على
شفا هلك وهون قولوا الحق تعرفوا به واعملوا الحق تكونوا من
أهله وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم ولا تخونوا من خانكم وصلوا
أرحام من قطعكم وعودوا بالفضل على من حرمكم وفوا إذا عاهدتم
واعدلوا إذا حكمتم لا تفاخروا بالآباء ولا تنابزوا بالألقاب ولا
تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا وأفشوا السلام وردوا التحية
بأحسن منها وارحموا الأرملة واليتيم وأعينوا الضعيف والمظلوم
وأطيبوا في المكسب وأجملوا في الطلب ٥ وقال عليه السلام

لا راحة لحسود، ولا مودة لملول، ولا مروءة لكذوب، ولا شرف لبخيل،
ولا همة لمهين، ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس، الوحدة راحة
والعزلة عبادة، والقناعة غنيمة، والاقتصاد بلغة، وعدل السلطان
خير من خصب الزمان، والعز بغير الله ذليل، والغني الشره فقير،
لا تعرف الناس الا بالاختبار، فاختبر اهلك وولدك في غيبتك، وصديقك
في مصيبتك، وذوا القرابة عند فاقتك، وذوا التودد والملق عند عطالتك
لتعلم بذلك منزلتك منهم، واحذر ممن اذا حدثته ملك، واذا حدثك
غمك، وان سررته او ضررته سلك معك فيه سبيلك، وان فارقك
ساءك مغيبه بذكر سوءتك، وان مانعته بهتك وافترى، وان وافقته
حسدك واعتدى، وان خالفته مقتك وماري، يعجز عن مكافاة من
احسن اليه، ويفرط على من بغى عليه، يصبح صاحبه في اجر، ويصبح
هو في وزر، لسانه عليه لا له، ولا يضبط قلبه قوله، يتعلم المراء ويتفقه
الرياء، يبادر الدنيا ويواكل التقوى، فهو بعيد من الايمان، قريب
من النفاق، مجانب للرشد، مرافق للغي، فهو باغ غاو، ولا يذكر في
المهتدين ۵ ومما قيل في الادب والعقل وحسن الخلق قال

الله تعالى

الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ادبني ربي فاحسن تأديبي اذ قال خذ العفو وأمر بالعرف
واعرض عن الجاهلين، ولما نزلت هذه الآية قال جبريل عليه
السلام يا رسول الله اتيتك بمكارم الاخلاق قال وما هي يا جبريل
قال ان تعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك
وترضى عمن جهل عليك وتحسن الى من اساء اليك فقام صلى الله عليه
بذلك ليقتدي به من بعده قيل اذا كان يوم القيمة نادى منادي
من قبل الله تعالى من له على الله اجر فليقم فيقوم العافين عن الناس
لقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ۵ وسئل بعض
الصوفية عن حسن الخلق فقال كف الاذى واحتمال الاذى
وقيل من ادب ابنه صغيرا قرت عينه كبيرا والادب من الآباء
وقيل الادب خير من المال والمال للرجل الصالح خير من الفقر
والجهل شين الرجال ۵ وقيل من لم يؤدبه والداه ادبه الليل
والنهار ۵ وقال بزرجمهر ارفع منازل الشرف لاهل العلم
الادب ۵ وكما قال بعضهم ۵

اذا ما بنات الدهر لم تعظ الفتى عن الجهل يوما لم تعظه اماثله
ومن لم يؤدبه ابوه وامه تؤدبه روعاته وزلازله
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع هواك ولا يذهب بحقك باطله

وقال بعض العقلاء تأدبوا فان كنتم ملوكا سدتم وان كنتم
أوساطا فقتم وان كنتم فقراء استغنيتم ۵ وقيل من قعد به
حسبه نهض به أدبه ۵ وقيل التجربة علم والأدب عون
وتركهم مضرة ۵ وقيل الأدب عون لمن لا عون له ۵

ما وهب الله لامرئ علما احسن من عقله ومن ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا ففوته للحياة اجمل به

وقيل العقل احسن صاحب لأنه يدخل صاحبه الجنة والجهل
يقود صاحبه الى النار ۵ وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان
يحفظ لسانه الا عن قول معروف أو نهي عن منكر او تسبيح او دعاء او
ذكر الله تعالى او قراءة القرآن ۵ وقيل ليس العاقل الذي
اذا وقع في الأمر احتال له ولكن العاقل الذي يحتال للأمر حتى لا
يقع فيه ۵ وقيل انقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه ۵

وما

وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كانوا اذا عدوا قليلا فقد صاروا اقل من القليل

وقال بعضهم العاقل من عقل لسانه الا عن فعل الخير والكلام
الحسن الصالح الذي ينفعه في الدنيا والآخرة ۵ وقيل ان
الحق سبحانه وتعالى ما عرف الا بالعقل وفي قوله تعالى وقالوا
لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير ۵ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل
فأقبل ثم قال له ادبر فأدبر فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا
احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وبك اعاقب وبك اثيب ۵

وقال بعضهم ۵

يعد رفيع القوم من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسيب
اذا حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

وقال علي ابن ابي طالب عليه السلام ۵

رأيت العقل عقلان فمطبوع ومسموع ۞ وما ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

قال بعض العارفين العاقل المحروم خير من الجاهل المرزوق
قيل استأذن العقل على الحظ فحجبه فقال اتحجبني وانا خير
منك فقال له انك لا تساوي شيئا اذا لم اكن معك ۝ وقيل
أن الله تعالى وكل العقل بالحرمان والرزق بالجهل ليعلم ان لو كان
الرزق بالحيلة لكان العاقل أعلم بوجوه سببه والاحتيال لكسبه
وقيل مجالسة الجاهل مرض العاقل وانما جعل العقل في
الانسان دون ساير الحيوان ليستدل على الباطن بالظاهر وعلى الاشيا
الجليله ۝ وقيل العاقل من عقل لسانه والجاهل من جهل
قدره والعاقل من عقل نفسه عن الحرام قبل وقوعه فيه ومن الزم
لسانه الصمت نجا ومن سالم الناس سلم ومن عاداهم ندم واستغوا به
قيل كان عيسى عليه السلام يقول للحواريين انكم لن تدركوا ما
تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تنالوا ما تشتهون الا بترك
ما تشتهون من غلب هواه عقله افتضح ومن غلب عقله هواه [illegible] وصلح
وقيل ست خصال تعرف في الجاهل الغضب وترك الحلم
وسرعة الجواب والدخول فيما لا يعنيه والخيانه وعدم الامانه أن
امنته

أمنته خانك وأن نصحته عاداك والعاقل من عقل لسانه
عن الكلام السو ولا يدخل نفسه فيما لا يعنيه وأن يعمل على رضى
ربه وان يتقي الله في السر والعلانيه وأن يكون عمله لله تعالى
خالصا ليلقى الله وهو عنه راض فيدخله الجنه وينجيه من النار
ومما قيل في التقوى شعر ۝

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى ... تقلب عريانا ولو كان كاسيا

ابو العتاهيه في الصمت ۝

الا ان ابقى الذخر ذخر تنيله ... وشر كلام العالمين فضوله
عليك بما يعنيك من كل ما ترى ... وبالصمت الا عن جميل تقوله

وقيل اخزن لسانك كما تخزن مالك شعر

لعمرك ان صمتك الف عام ... لاصلح من كلامك بالفضول
فأمسك او ترى في القول وجها ... يبين صوابه لذوي العقول

قيل لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت قيل له الا
تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت ۝ وقيل من ضاق
صدره اتسع لسانه ۝ وقيل اقنع بالقوت والزم السكوت

واعلم بانك تموت ۞ وقيل اذا كان المرء ذا صمت كان عليه
الادب والوقار واذا كان ذا بقبقة كان عليه الذلة والاحتقار
ومما جا في مدح الصدق والامانة وذم الكذب والخيانة قال
الله تعالى انا عرضنا الامانة الآية ۞ وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومن اذا حدث صدق واذا وعد انجز واذا
ايتمن وفا والمنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ايتمن خان ۞ وقال يعرف المومن بوقاره ولين كلامه وصدق
حديثه ۞ وقال امير المومنين علي عليه السلام من كانت له عند
الناس ثلثة وجبت له عليهم ثلاثة اذا حدثهم صدقهم واذا ايتمنوه
لم يخنهم واذا وعدهم وفا لهم فاذا كان كذلك وجب له عليهم ان
تحبه قلوبهم وتنطق بالثناء عليه السنتهم وتظهر معونتهم له ۞ وقيل
للقمان الحكيم الست عبد بني فلان قال بلى قيل فما بلغ بك الى ما
ارى قال تقوى الله وصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا
يعنيني ۞ وقال الحسن البصري لا تستقيم امانة رجل حتى
يستقيم لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه ۞ وفي الحديث

الصدق يهدي صاحبه الى البر والبر يهدي الى الجنة والكذب
يهدي صاحبه الى الفجور والفجور يهدي الى النار ۞ شعر

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

قيل لبعضهم وكان كذابا هل صدقت قط قال اكره ان اقول لا
فاصدق ۞ وقيل في مدح الكذب قال لا يجمل الكذب الا في
ثلث مواضع الصلح بين اثنين والحرب لانه خدعة والرجل يكذب
لزوجته حتى ترضى ۞ وقال بعضهم ۞

واني لذو حلف كاذب اذا ما اضطررت وفي الامر ضيق
وماذا على رجل كاذب يدافع بالله ما لا يطيق

ومما جا في الحق والباطل ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحق ثقيل من قصر عنه عجز ومن تجاوزه ظلم ومن انتهى اليه
فقد اكتفى ۞ وقالوا الحكمة تدعو الى الحق والباطل يدعو الى
التبعة كما ان الحجة تدعو الى المذهب الصحيح والشبهة تدعو الى
المذهب الفاسد ۞ وقالوا لا يعد الرجل عاقلا حتى يستكمل ثلاثا

اعطاء الحق من نفسه في حال الرضى والغضب وان يرضى للناس ما
يرضى لنفسه وان لا يرى له زلة عند ضجره ۞ قيل ان
الشبلي رحمه الله لما حضرته الوفاة قال تركت الجنة وليس لها
قيمة وتعلقت بالدنيا وليس لها بقا وضيعت العمر وليس له بدل
واتبعت النسا وليس لهن وفا وجفوت الرب وليس له عوض ۞
قيل لما هدم الوليد بن عبد الملك كنيسة دمشق كتب اليه
ملك الروم انك هدمت الكنيسة التي رأ ابوك تركها فان كان ابوك قد
اصاب في تركها فقد اخطأت انت وان كنت اصبت في هدمها فقد
اخطا ابوك فلم يدر ما يجيبه فكتب الى جميع الامصار فلم يجبه احد
فدخل عليه الفرزدق الشاعر فقال له يا امير المومنين ما يجيب عنها الا
زين العابدين علي عليه السلام فكتب اليه الوليد بذلك فكتب اليه زين
العابدين قال الله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
الى قوله ففهمناها سليمان الآيات فكتب بها الى ملك الروم فقال
ما خرج هذا الا من بيت النبوة ۞ ثم ما قيل في حق الجار وما يتعلق
به من حسن الحافظة ۞ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال
جبرئيل

جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه ۞ وقال صلى الله عليه
وسلم من كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ۞ وقيل
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق ۞ والعاقل هو الذي يختار
الصديق واذا اراد احدكم ان يختار له صديق فليغظه ۞ وقيل
من احسن فبنفسه بدا ومن اسا فعلى نفسه جنا ۞ وقيل من
حق الجار ان تبسط له معروفك وتكف عنه اذاك ۞ وكان يقال
ليس من حسن الجوار ترك الاذى ولكنه احتمال الاذى ۞ وكان
داود عليه السلام يقول اللهم اني اعوذ بك من جار سوء عينه ترعاني
وقلبه لا ينساني ۞ ومما قيل في حسن الجوار بيتي ابي الهندي

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في الزمن المحل
فما زال بي اكرامهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وقال آخر في ذم الجار السو ۞

لولا ذنوبي وشاتي لطرت شوقا الى المماة
لانني في جوار قوم كرهت من اجلهم حياتي

ما جا في مدح العزو وذمه قال النبي صلى الله عليه وسلم

احبب عدوك يومًا ما فعسى ان يكون صديقك يومًا ما واحذر صديقك
يومًا ما فعسى ان يكون عدوك يومًا ما ۵ وقال بعضهم

لا تحقرن يومًا عدوًا ولا تقل ما في كثير ان ذلك تدليس
فآدم لم ينفعه من سجود له وقد ساءه لما تخلف ابليس

وقال اخر

لا تحقرن صغيرًا في مخاصمة ان الذبابة تدمي مقلة الاسد
وفي الشرار ضعف وهي مولمة وربما اضرمت نارًا على بلد

وقال بعضهم اياك والعدو ان تحقره فانك ان احقرته اذلك
وان خفت منه اجلك ۵ وقال حكيم كن من احتيال عدوك عليك
اشد خوفًا من مصادمته ۵ وقال لا تزيدك لين العدو ولطفه
الا خشونه ۵ وقال لا تزهدوا في صداقة احد وان ظننتم انه
لا ينفعكم فانكم لا تدرون متى تحتاجون له ولا يعتذر اليكم احد الا
قبلتم عذره وان علمتم انه كاذب فان ذلك حسن ۵ ومما جا
في صلة الرحم قال مولانا الامام جعفر الصادق عليه السلام
صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمه لقوله تعالى والذين يصلون
ما امر

ما امر الله به ان يوصل الى قوله الحساب ۵ وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلة الرحم تزيد في العمر وقال الصدقه
على القرابه صدقه وصله وقال صلوا ارحامكم ولو بالسلام وقال
افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس
نيام تدخلوا الجنة بسلام وقال ان اعجل الطاعه ثوابًا صلة
الرحم وقال افضل الصدقه على ذي الرحم الكاشح ۵ قيل
كان المنصور في جماعة من ولده وولد ولده وقد وفد عليه عبد الصمد
بن علي واخويه داود وسليمن ابنا علي والامام جعفر بن محمد عليهما
السلام وعبد الله بن الحسن بن الحسن عليهما السلام والعباس بن محمد
فلما جلسوا التفت المنصور الى عبد الصمد بن علي فقال يا عم حدث
اخوتك وبني اخيك بحديث البر والصله فقال عبد الصمد بن علي
حدثني ابي عن جدي عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان البر والصدقه يخففان سوء الحساب يوم القيمه ثم
تلى رسول الله صلى الله عليه وآله والذين يصلون ما امر الله به ان
يوصل الآيه فقال المنصور يا عم الحديث الآخر فقال عبد الصمد

أبن علي حدثني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
كان في بني اسرآئيل ملكان أخوان على مدينتين وكان احدهما بارا
برحمه عادلا على رعيته وكان الآخر عاقا برحمه جايرا على رعيته
وكان في عصرهما نبي فأوحى الله تعالى الى ذلك النبي ان قد بقي من
عمر هذا البار ثلاث سنين ومن عمر هذا العاق ثلثين سنة قال
فأخبر النبي رعية هذا ورعية هذا فأحزن ذلك رعية العادل
ورعية الفاجر قال ففرقوا من الأطفال والأمهات وتركوا الطعا
والشراب وخرجوا الى الجبال يدعون الله تعالى ان يمتعهم بالعادل
ويزيل عنهم أمر الجاير فأقاموا ثلثا فأوحى الله الى ذلك النبي أن
أخبر عبادي اني قد رحمتهم وأجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر
هذا البار لذلك الجاير وجعلت ما بقي من عمر الجاير لذلك البار
قال فرجعوا الى بيوتهم ومات العاق لتمام ثلث سنين وبقي
العاقل فيهم ثلثين سنة ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على
الله يسير ٥ وتماجا في قضا الحاجات قال النبي صلى الله
عليه

عليه وآله أستعينوا على قضا حوايجكم بحسان الوجوه ٥ وقال
أمير المؤمنين علي عليه السلام لولده الحسن عليه السلام بوصيته يا
بني ان أصابك حدث الزمان فعليك بذوي الوجوه الواضحة والعقول
الراجحة أولو الأصول الثابتة والفروع النابتة وورثة النعم وأوليا
الكرم وإياك وذوي الوجوه العابسة والأكف اليابسة حشبة
القراريط وكنسة الطساسيج ان سئلوا ظنوا وان أعطوا منوا
فلا تخلق لهم وجهك ولا تبلغن اليهم رجلك وكن كما قال الأول

وسل العرف ان سألت جوادا لم يزل يعرف الغنى واليسارا
ليس اجلالك الكبار بذل انما الذل ان تجل الصغارا

وقال مولانا الحسين بن علي عليهما السلام اني لأسارع في حاجة
عدوي مخافة ان يستغني عني ٥ وقال آخر

اذا قلت عن شي نعم فأتمه فان نعم دين على الحر واجب
والا فقل لا واسترح وأرح بها لئلا يقول الناس انك كاذب

وقال آخر

لأن أخطأت في مدحك ما أخطيت في منعي

لقد احللت حاجاتي بوادي غير ذي زرع

للامام علي عليه السلام

لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال

يقول الناس لي في الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال

وقال آخر

اذا سألت فسل من فيه مكرمة لا تطلب الماء الا من مجاريه

وقيل لآخر انبيك في حاجة صغيرة فقال اذكرها فان الحر يقوم بصغار الحاجات وكبيرها ۝ وسأل رجل مطرف بن عبد الله حاجة فقال من كانت له حاجة فليكتبها في رقعة فاني ارغب بوجوهكم عن مكروه السؤال ۝ وقال امية بن ابي الصلت

أأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء

كريم لا يغيره صباح عن الفعل الجميل ولا المساء

اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

وقالوا من صبر على حاجته ظفر بها ومن ادمن قرع الباب يوشك ان يفتح له ۝ وقال ابن سيرين

ان

ان الامور اذا انسدت مسالكها فالصبر يفتق منها كلما ارتتجا

لا تيأسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وما جاء في البغي والظلم قال الله تعالى انه لا يفلح الظالمون وقال تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال تعالى وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال كعب الاحبار في التورية من يظلم يخرب بيته فقال ابن عباس تصديق ذلك في القرآن قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ۝ وقال النبي صلى الله عليه وآله في خطبة له لعن الله من انتمى الى غير ابيه ولعن الله من تولى غير مواليه ولعن الله من ظلم اجيرا في اجرته ۝ وكان يقال اذا دعتك القدرة الى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله تعالى على عقوبتك فانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه

وقال محمود الوراق

اصبر على الظلم ولا تنتصر فالظلم مردود على الظالم

وقال بعض العقلاء املك الرعية بالاحسان اليها تظفر بالمحبة

منها ٥ وكان يقال اتق ان يسد عنك طرق المعروف بالكفر او
بالمن فان المن يفسد الصنيعه والكفر يمحوها والشكر يجلب النعمه
قال الشاعر
افسدت بالمن ما اوليت من نعم ليس الكريم كما اسدى بمنان
وذم اعرابي رجلاً فقال كان سمين المال مهزول المعروف قال
الزبير بن بكار من زرع معروفاً حصد خيراً ومن زرع شراً حصد ندامه
قال الشاعر
من يزرع الخير يحصد ما يسر به ۞ وزارع الشر منكوس على الراس
وقال الخطيه
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف عند الله والناس
وقال عبد الله بن المبارك
يد المعروف غنم حيث كانت تحملها شكور او كفور
ففي شكر الشكور لها جزآء وعند الله كفر الكفور
وقال الاصمعي سمعت اعرابياً يقول اسرع الذنوب عقوبة
كفر المعروف ٥ ولابن دريد
دما

وما هذه الايام الا معارة فما استطعت من معروفها فتزود
فانك لا تدري باية بلدة تموت ولا ما يحدث الله في غد
وقال بزرجمهر خير ايام المرء ما اغاث فيه المضطر واحتسب فيه
الاجر وارتهن فيه الشكر واسترق فيه الحر ٥ وقال امير
المومنين علي عليه السلام عجبت لمن يشتري العبيد بماله كيف لا يستعبد
الاحرار بنواله ٥ وقال بعضهم ليس مثل الاكرام فاكرم حراً
تملكه وقال المتنبي
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ومما قيل في الرجا قال الله تعالى قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً
وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شي ٥ وعن ابن عباس قال
لما نزل قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي تطاول لها ابليس لعنه الله
واليهود والنصاري فنزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويوتون
الزكاة والذين هم باياتنا يومنون ايس ابليس من رحمة الله وقالت
اليهود والنصاري نحن نتقي الشرك ونوتي الزكوة ونومن بالايات

نزلت الذين يتبعون الرسول النبي الامي محمدا صلى الله عليه وآله فايس
منها اليهود والنصارى وبقيت للمومنين من امة محمد صلى الله عليه وآله
ولمن آمن به ۞ وعن ابن مسعود قال اربع آيات في سورة النسا
خير للمسلمين من الدنيا جميعا قوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا ۞ وقوله ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما ۞ وقوله ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
وندخلكم مدخلا كريما ۞ وقوله ومن يعمل سوا او يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ۞ وعن ابي هريرة قال قلت يا
رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة قال من قال لا اله
الا الله مخلصا من قلبه وفي حديث اخر شفاعتي لاهل الكباير من امتي
وروي ان عابدا عبد الله تعالى سبعين عاما على راس جبل من الجبال
في وسط البحر فيه عين ما عذب وشجرة رمان يخرج الله له كل يوم
رمانة وسأل ربه ان يقبضه ساجدا ويبعثه ساجدا قال فاذا
كان يوم القيمة وقف بين يدي الله تعالى فيقول الله عز وجل للملايكة
ادخلوا

ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فيقول بل بعملي فيقول الله تعالى
حاسبوا عبدي بنعمتي عليه وبعمله فتوخذ اعماله فتوزن ويوزن
معها نعمة البصر فترجح نعمة البصر على عمله كله وتبقى ساير النعم
فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي النار فينادي يا رب ادخلني الجنة
برحمتك فيقول الله تعالى ردوا عبدي فيوقف بين يدي الله تعالى
فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيا فيقول انت يا رب فيقول
اكان ذلك بعملك ام برحمتي فيقول برحمتك فيقول من قواك على
عبادة سبعين سنة فيقول انت يا رب فيقول من اقامك في جبل
في وسط البحر واخرج لك الما العذب من المالح واخرج لك في كل يوم
رمانة وانما تخرج في كل سنة مرة وسالتني ان اقبضك ساجدا وابعثك
ساجدا ففعلت بك ذلك فيقول انت يا رب فيقول ابعملك كان
ذلك ام برحمتي فيقول بل برحمتك يا رب فيقول الله تعالى
ادخلوا عبدي الجنة برحمتي فنعم العبد كنت يا عبدي فينطلق به الى
الجنة فيدخلها ۞ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو يعلم
المومن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته احد ولو يعلم الكافر

ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته أحد ۞ وقيل أوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام يا ابن عمران حببنى الى عبادى قال يا رب كيف
احببك الى عبادك قال ذكرهم نعمى عليهم واحسانى اليهم قال
يا رب هذه رحمتك للاحياء فماذا اعددت للموتى قال يا ابن عمران
لو سألت اهل القبور واذنت لهم فى الجواب لأخبروك ان لطفى بهم بعد
مماتهم أعظم من لطفى بهم فى حياتهم يا ابن عمران انى لم اقطع عنهم
رحمتى وهم احياء يرزقون فكيف اقطعها عنهم وهم تحت التراب
مقبورون يا ابن عمران كم من عاصٍ قد عصانى طول عمره فلما كان عند
موته لم انظر الى تمرده وجهله ولكن نظرت الى ضعفه وذلته فالهمته
توحيدى واوقفته على ما ينجو من اليم عقابى ۞ وقيل ان لكل
ميت ثلثة اصوات يسمعها كل شىء الا الثقلين ۞ الصوت الأول عند
ما يجرد للاغتسال يصيح وا سوأتاه وا فضيحتاه فيسمع الجواب عبدى انا
سترتك فى الدنيا فلا افضحك فى الآخرة يا ملائكتى ان كان عبدى قد
ستر على احد فى الدنيا فاستروه والصوت الثانى اذا حمل على
نعشه ينادى ويصيح واغربتاه فيسمع الجواب عبدى انى منك قريب
فلست

فلستُ بغريب وطوبى لكل عبد منيب والصوت الثالث اذا
صار فى التراب وتولى عنه الأهل والأحباب فاذا سمع خفق
نعالهم صاح واوحدتاه فيتجلى له الرب جل جلاله فيقول عبدك
هل تستوحش وانا انيسك هل تشكوا الوحدة وانا جليسك يا عبدى
مضوا عنك وتركوك ولو جلسوا عندك ما نفعوك الى يا بنى وجهوك
وعلى رحمتى خلفوك فانا مونس وحدتك وانا جابر كسرتك وانا مقيل
عثرتك وانا راحم غربتك ۞ شعر

يا مونس الأبرار فى خلواتهم يا خير من حطت به النزال
ها قد وقفت بباب عفوك سيدى فارحم فانت المنعم المفضال
وحططت آمالى بعفوك راجيا يا خير من حطت به الآمال

وقيل الطف ما يكون الرب بعبده اذا نزل فى لحده وانصرف عنه
اخوانه واهل وده يجد بكرمه ورأفته وافضاله ومعروفه ان
يقول لعبده المومن يا عبدى طب نفسا وقر عينا فانت الليلة ضيفى
والكريم لا يضيع ضيفه يا ملائكتى احسنوا فى ضيافته وكونوا عليه
اشفق من اهله وقرابته ۞ وكما قيل فى العفو والعذر

قال الله تعالى وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور
رحيم وقال عز من قائل فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا
يحب الظالمين وقال فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين
وقال النبي صلى الله عليه وآله ما عفا رجل عن مظلمة الا زاده
الله عزا ۵ وقال امير المومنين علي عليه السلام اذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه ۵ وقال ان اولى
الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة ۵ وقال المامون لقد حبب
الي العفو ولو علموا الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرايم ۵
وقال عبد الملك بن مروان افضل الناس من تواضع عن رفعة
وعفى عن قدرة وانصف عن قوة ۵ وغضب المامون على رجل
من خاصته فقال يا امير المومنين ان قديم الحرمة وحداثة التوبة
توجب العفو والمواساة قال صدقت وعفى عنه ۵ وقيل
لعبد الملك بن مروان ما المروة قال الحلم عند الغضب والعفو
عند القدرة ۵ وقال عمر بن عبد العزيز ثلث اشيا اذا اجتمعوا
في انسان واحد كان سعيدا وهي اذا غضب لا يخرجه غضبه عن
الحق

الحق واذا رضي لا يدخله رضاه في باطل واذا قدر عف وكف ۵
وقيل اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس
عقلا من ظلم من هو دونه ۵ واعتذر رجل الى الهادي فقال
يا امير المومنين اقراري بما ذكرت يوجب ذنبا لم اجنه وردي عليك
لا اقدم عليه لما فيه من التكذيب لك ولكني اقول
فان كنت ترجو في العقوبة رحمة فلا تزهدن عند المعافاة في الاجر
نعفى عنه ۵ وقال منصور الفقيه
وقال نبينا فيما رواه عن الرحمن في علم الغيوب
محال ان سال العفو من لا يمن به على اهل الذنوب
وقال النبي صلى الله عليه وآله من اعتذر اليه اخوه المسلم فليقبل
عذره ما لم يعلم كذبه ۵ وقال الاحنف اياك وما تعتذر منه
فانه قل ما اعتذر احد فسلم من الكذب ۵ وقال الامام الحسن
بن علي عليهما السلام لو ان رجلا شتمني في اذني هذه واعتذر في اذني
الاخرى لقبلت عذره ۵ شعر
قيل لي قد اسا اليك فلان ومقام الفتى على الذل عار

قلت قد جئتنا وأحدثت عذرًا ديةُ الذنبِ عندنا الأعتذارُ

ومما قيل في الاعتذار والسؤال محمود الورّاق

أسأل العُرف ان سألت كريمًا لم يزل يعرف الغنى واليسارا

فقليلُ الشريف يكسب مجدًا وكثير الوضيع يكسب عارا

واذا لم يكن من الذلّ بدٌّ فالق بالذلّ ان لقيت الكبارا

ليس اجلالك الكبير بذلٍّ انما الذلّ ان تجلّ الصغارا

وله

بخلتُ وليس البخل مني سجيّةٌ ولكن رأيتُ الفقر شرّ سبيلِ

لموتُ الفتى خيرٌ من البُخل للفتى وللبخل خيرٌ من سؤال بخيلِ

فلا تسألن من كان يسأل مرةً فللموتُ خيرٌ من سؤال سؤولِ

لعمرك ما شيءٌ لوجهك قيمةٌ فلا تلق انسانًا بوجهٍ ذليلِ

ما قيل في الحلم والصفح وكظم الغيظ ٥

قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال تعالى فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال لقمن الحكيم يا بنيّ ثلثة لا تُعرف الا عند ثلاثة لا يُعرف

الحليم

الحلم الا عند الغضب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الاخ الا عند الشدّة والحاجة اليه ٥ شعر

ليس الكريم الذي يؤذي فينتصر ان الكريم الذي يؤذى فيصطبرُ

ولا الحليمُ الذي ان سبّ اغضبه ان الحليم الذي ان سُبّ يغتفرُ

انّ الشباب لهم عذرٌ اذا جهلوا وليس يقبل من ذي شيبةٍ عذرُ

من يحتفر حفرةً يومًا سينزلها فان حفرت فوسّع حين تحتفرُ

وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسّهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون ٥ وقال امير المؤمنين علي عليه السلام من حلم ساد ومن تفهم ازداد ومن غرس الحلم اجتنى ثمر السلم وقال ابو الدرداء لرجلٍ اسمعه كلامًا يا هذا لا تفرطنّ واجعل للصلح موضعًا ٥ وانشد

ولمّا جفاني من احبّ وخانني حفظتُ له الودّ الذي كان ضيّعا

ولو شئت قابلت المسيء بفعله ولكنني ابقيتُ للصلح موضعا

وقيل سبّ بعض الجهال لبعض العارفين واعرض عنه فقال اياك اعني قال وعنك اعرض ٥ وقال بعضهم ما وجدتُ

شيئاً الا عندي من غيظ اتجرعه ومن سفه فاحلم عنه ۝
وقال ابن الرومي
كل الخلال التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الاخلاق والخلق
كانكم شجر الاترج طاب معاً حملاً ونوراً وطاب العود والورق
وقيل الخلق الحسن يدخل صاحبه الجنة ۝ ومما جاء
في كتمان السر والاحتفاظ به ۝ قال رسول الله صلى الله
عليه وآله من اسر الى اخيه سراً لم يحل له ان يفشيه عليه
ولقد احسن الصفي الحلي رحمه الله
سرك ان صنته بصمت اصلح بين الانام شانك
فلا تفه لامرئ بسر ولا تحرك به لسانك
ولابن الحجاج رحمه الله عليه
لحا الله امرءاً اعطاك سراً فبحت به وفض الله فاه
فانك بالذي استودعته انم من الزجاج بما وعاه
وكان يقال احفظوا اسراركم كما تحفظوا ابصاركم ۝ اسر
رجل الى رجل سراً فلما فرغ قال له حفظت قال لا بل نسيت ۝
لا تفش

لا تفش سرك ما استطعت لمن ترى يفشي اليك سرائراً تستودع
فكما تراه بسر غيرك صانعاً فكذا بسرك لا محالة يصنع
وكان يقال كن على حفظ سرك احرص منك على حقن دمك
وقال بعضهم سرك اسيرك ما لم تفشه فاذا افشيته كنت اسيره
وقيل في ذلك ۝
اسيرك سرك ان صنته وانت اسير له ان ظهر
وقيل من كتم سره ملك امره وحفظ نفسه ومن اذاع سره
اضاع نفسه ۝ وقال بعض الحكماء السر امانة وافشاؤه
خيانة ومن لم يحفظ سر نفسه فهو لسر غيره اضيع ۝
سري كنفسي فان ابدأته تلفت روحي فواكبدي من حر اسراري
لا يظهر السر الا من تلهبه لان لوعته اذكى من النار
فاشرب له الصبر تنجو من غوايله او مت بكتمانه تسلم من العار
وقال آخر
تبوح بسرك ضيقاً به وتبغي لسرك من يكتم
وكتمانك السر ممن تخاف وممّا تاذنه احزم

أذا ذاع سرك من مخبر فأنت اذا لمته الوم

ومما قيل في الغربة ٥ لعلي بن الجهم

يا رحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا بالعيش من بعده وما انتفعا

تقول في نأيه وغربته عدل من الله كلما صنعا

وقال آخر

حتى متى انا في شد وترحال وطول سعي وادبار واقبال

ونازح الدار لا انفك مغتربا عن الاحبة لا يدرون ما حالي

بمشرق الارض طورا ثم مغربها لا يخطر الموت من حرصي على بالي

ولو قنعت اتاني الرزق في دعة ان القنوع الغنى لا كثرة المال

وقال آخر

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فاني رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

وقال آخر مفرد

ان الغريب وان اقام ببلدة يهدى اليه خراجها لغريب

ومما قيل

ومما قيل في الوعد ووفائه واخلافه ٥ وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال الكريم اذا وعد وفا ٥

ومن الامثال المشهورة

وعد الكريم عليه دين واجب وعليك لي وعد وانت كريم

ولقد وعدت وليس وعدك باطلا ان المطال على المقل عظيم

وروي ان النبي صلى الله عليه وآله انتظر رجلا وعده في موضع من طلوع الشمس الى غروبها ٥ واثنى الله عز وجل على اسمعيل عليه السلام فقال انه كان صادق الوعد قال كعب كان لا يعد احدا الا انجزه ٥ وقال بعض الحكما وعد الكريم نقد ووعد البخيل تسويف ٥ وكان يحيى بن خالد يقول المواعيد شباك الكرام يصيدون بها محامد الاخوان ٥ ولناصر الدين لكناني

الوعد كالورد حين تقطفه غضا له بهجة وحسن جلا

تصبو له النفس في طراوته وليس تصبو له اذا ذبلا

وقال آخر

وأن جمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

وقال ابن عيينة وعد رجلا ابن شبرمة عدة فمطله بها فكتب
اليه ابن شبرمة

الخير انفعه للناس اعجله وليس ينفع خير فيه تطويل

ولبعضهم

لسانك احلى من جنا النحل وعده وكفاك بالمعروف اضيق من قفل
تمنى الذي ياتيك حتى اذا انتهى الى السفل ناولته طرف الحبل

قال ابن الكلبي كان عرقوب رجلا من العمالقة وكان له اخ
فاتاه فسأله شيا فقال له عرقوب اذا اطلع نخلي فلما اطلع نخله
اتاه فقال اذا ابلح فلما ابلح اتاه فقال اذا ازهى فلما ازهى
اتاه فقال اذا ارطب فلما ارطب اتاه فقال اذا اتمر فلما
اتمر جذه ليلا ولم يعطه شيا فضربت العرب به المثل في خلف
الوعد ٥ وقال كعب بن زهير في بانت سعاد

وما تمسك بالوعد الذي وعدت الا كما يمسك الماء الغرابيل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل

لمولانا جعفر الصادق عليه السلام

نحن

نحن اناس عطانا خضل يرتع فيه الرجاء والامل
تسمح قبل السؤال انفسنا خوفا على ماء وجه من يسل

ومما قيل في مدح السفر والتنقل من مكان الى مكان ٥
قال الله تعالى فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه
النشور وقوله تعالى وآخرون يضربون في الارض يبتغون
من فضل الله ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم السفر
قطعة من العذاب يمنع احدكم من نومه وطعامه وشرابه ٥
وكان صلى الله عليه وآله اذا وضع رجله للسفر قال اللهم
انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم
بارك في سفرنا اللهم اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وقال سافروا تغنموا ٥ وقال جعفر بن محمد عليهما السلام
لكل احدث سفرا عرفت لك رزقا والزم ما عودت فيه
الخير ٥ وقال علي عليه السلام

كثرة المكث في المنازل ذل فاغترب غربة ولا تتطلس
اول الماء في الغدير زلال فاذا طال مكثه يتدنس

وقال آخر

تغرّب عن الأوطان في طلب العلى وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد

فان قيل في الأسفار ذلّ وغربة وتشتيت شمل وارتكاب شدائد

فموت الفتى خير له من مقامه بأرض هوان بين واش وحاسد

وقال بعضهم

حوّل خيامك عن ارض تضام بها وجانب الذلّ انّ الذلّ يجتنب

وارحل اذا كانت الأوطان منقصة فالمندل الرطب في أوطانه حطب

وقال آخر

لا يمنعنّك خفض العيش في دعة من ان تبدّل أوطانا بأوطان

تلقى بكل بلاد انت زائرها اهلا بأهل واخوانا بإخوان

وقال آخر وهو بن بسّام

وإن نبا منزل بحرّ فمن مكان الى مكان

لا يلبث الحرّ في مكان ينسب فيه الى الهوان

الحرّ حرّ وإن تعدّت عليه يوما يد الزمان

والنذل

والنذل نذل وان تكنّى وصار ذا منطق وشان

فاسترزق الله واستعنه فانه خير مستعان

وقال آخر

مقام حرّ بأرض ذلّ نقص وعجز من المقيم

سافر وان لم تجد كريما فمن لئيم الى لئيم

وقال آخر

واذا الديار تنكّرت احوالها فدع الديار وأسرع التحويلا

ليس المقام عليك حقا واجبا في منزل يدع العزيز ذليلا

ولأبي العتاهية في الفرج

اصبر على حدث الزمان فانما فرج الشدائد مثل حلّ عقال

واذا خشيت تعذّرا في بلدة فاشدد يديك بعاجل الترحال

ان المقام على الهوان مذلّة والعجز اضعف حيلة المحتال

لبعضهم

اذا ما رماك الدهر منه بنكبة فهيّئ لها صبرا وأوسع لها صدرا

فان تصاريف الزمان عجيبة فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا

وما جاء في الرسول لبعضهم

اذا كنت في حاجة مرسلاً فارسل حكيماً ولا توصه

وانشد للحميدي

ولا ارى في كل حاجاتي امضى ولا انفع من درهم

يأتيك الغاية والمنتهى نعم الرسول لرجل المحكم

وقال آخر

اذا ما كنت متخذاً رسولاً فلا ترسل سوى حر نبيل

فان النجح في الحاجات تاتي لطالبها على قدر الرسول

وما جاء في مدح المال وذمه قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح يقضي به الحقوق ويعين به الاخوان ويكتسب به الحسنات ويجذب به الاخوان

وقال بعضهم

اذا قل مال المرء اقصاه اهله واعرض عنه كل خل وصاحب

وكذبه الاقوام في كل مجلس وان كان فيه صادقاً غير كاذب

وقال الغ

وقال آخر

ايا مصلحاً اصلح ولا تك مفسداً فان صلاح المال خير من الفقر

الم تر ان المرء يزداد عزةً على قومه اذ يعلموا انه مثري

ولابي نواس

لبس تغني العلوم والاداب والاصول الجياد والاحساب

والبلاغات والرسايل والعلم وعقد الحساب والكتاب

كل شي سوى الدراهم زور وهباء يريبه منك السراب

انما الشان في الدراهم من كانت لديه اعزة الاصحاب

وغدا جاهه عريضاً طويلاً مستقلاً والقول فيه صواب

آخر

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وحكمة لقمن وزهد ابن ادهم

اذا اجتمعوا في المرء والمرء مفلس فليس يساوي كلها ثمن درهم

وللشافعي رحمة الله عليه

فقر الفتى يذهب انواره مثل اصفرار الشمس عند المغيب

تا لله الانسان في اهله اذا بلي بالفقر الا غريب

وقيل المال عز وكثر والفقر ذلة وهوان

وقال بعضهم

ان الدراهم في المواطن كلها تكسى بها بين الأنام جمالا

وهي اللسان لمن اراد فصاحة وهي السنان لمن اراد قتالا

ما قيل في الحمق ٥ قال عيسى عليه السلام ابرأت الاكمه والابرص واحييت الموتى واعياني الاحمق ان اصيره عاقلا

وقال بعض الحكما الاحمق في الادب كالحنظل في الماء كلما ازداد ريا ازداد مرارة ٥ وقيل لسان العاقل في قلبه وقلب الاحمق في لسانه فمها خطر على قلبه نطق به لبعضهم

ان اذني تمل طول كلامه وفؤادي يمل طول مقامه

ان امرئ وامرة لعجيب مت من بغضه وحب غلامه

وما جا في الشيب ٥ قيل لما بلغ ابراهيم الخليل عليه السلام من العمر تسعين سنة ابيضت لحيته فقال يا رب ما هذا قال وقار قال اللهم زدني وقارا ٥ وكان ابن عباس رضي الله عنه يقول اذا بان شيب الرجل من مقدمه كان ذاك دليل على كرمه

واذا

واذا بان من قفاه كان دليل على حمقه واذا بان من صدغيه كان دليل على جبنه واذا بان من شاربه دل على فسقه ٥

بكيت على الشباب بدمع عيني فما نفع البكاء ولا النحيب

الا ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب

ولبعضهم

يقولون شيب المرء فيه وقار وما علموا ان المشيب هو العيب

واي وقار لامرئ عري الصبى ومن خلفه شيب وقدامه شيب

آخر

لم اقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة تولى

زائر زارني اقام قليلا سود الصحف بالذنوب وولى

لبعضهم

فقلت البياض لباس السرور وان السواد لباس الاسا

وان الصباح يسر المريض ويحزن عند دخول المسا

فقالت صدقت ولكنه قليل السعادة عند النسا

آخر

تقوّس عند طول العمر ظهري … وداستني الليالي أيّ دوس

فأمشي والعصا تمشي أمامي … كأنّ قوامها وتر القوس

وممّا قيل في مدح الكتب قال بعض العقلاء الكتاب نديم صدق لا يملّك ان مللته ولا يعاتبك في المغيب وان حضرته يخبرك علم الأولين ويطلعك على قصص الآخرين يكون لك في الوحدة انيسًا وفي الخلوة جليسًا وهو مالك في صورة مملوك ان نظرت اليه أعجبك وان تأمّلت فيه اطربك وقال بعضهم

نعم المؤانس والجليس كتاب … تخلو به ان فاتك الأحباب

لا مفشيًا سرًّا اذا استودعته … وتنال منه حكمة وصواب

وقيل الكتاب صلة الأحباب ومبشّر بقدوم الغيّاب ونزهة الطلّاب وهو من ندماء الصالحين وبه يتوصّل الانسان الى معرفة العقل واليقين وقال بعضهم

انّي حلفت يمينًا غير كاذبة … ان لا أعير كتابي الدهر انسانا

الّا برهن وايمان مغلّظة … لا بارك الله فيمن كان خوّانا

وقال آخر الكتاب جليس الأصحاب ونزهة الأحباب وحافظ السرّ

السرّ ومطلع على الأسرار وقال آخر

واذا الهموم تكاثرت … واردت ان تجلي القلوب

فاعمد الى الكتب التي … فيها اطّلاع للغيوب

وقال آخر

خير ما جالس اللبيب كتابًا … لا ترى فيه رياء ونفاق

هو مثل الرياض حسنًا كما … اوراقها بينها الها اوراق

وقال آخر

اجعل جليسك دفترًا في نشره … للميت من حكم الأمور نشور

وكتاب علم للأديب مؤانسًا … ومؤدّب ومبشّر ونذير

ومفيد آداب ومؤنس وحشة … واذا انفردت فصاحب وسمير

وقال بعض الحكماء نعم الصاحب الدفتر متى شئت ضحكت من نوادره وان شئت بكيت من زواجره هو ناطق اخرس وجليس مذاكر لو لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الّا منعه لك من مجالسة اللئام وكان يسرّك على الدوام ولك فيه أوفر جزء من الحظّ الجزيل والذكر الجميل وهو نعم الجليس والأنيس والخلّ النفيس فداوم النظر فيه لأن

الكتاب نديم كريم يسر من نادمه ويطرب من جالسه يكتم الأسرار ولا ينم الأخبار ان استدعيته أجاب وان ادنيته سرك من الاقراب وان ابعدته لم يغضب وان اشتغلت عنه لم يعتب داخلا لك تحت الطاعة ومعلما لك فيه منفعة للجماعة ۝ وحكى الرياشي عن الأصمعي انه قال الا أدلك على بستان يكون في كمك وروضة يكون في حجرك وميت ينطق وأخرس يتكلم يحدثك اذا شئت ويقطع عنك اذا ضجرت قلت بلى قال عليك بكتاب ۝ وقال بعضهم

اذا ما خلوت من المونسين ۝ جعلت المؤانس لي دفتري

فلم اخل من شاعر محسن ۝ ومن صالح عالم منذر

ومن حكم من انسابها ۝ فوائد للناظر المفكر

وان ضاق صدري باسراره ۝ واودعته السر لم يظهر

فلست ارى مونسا ما حييت ۝ عليه نديما الى المحشر

وقال آخر في اعارة الكتب

لا تعيرن ما حييت كتابا ۝ فتقاسي كما لقيت العذابا

كم كتاب اعرته لصديق ۝ قطع الود اذ طلبت الكتابا

وقال آخر

هذا كتاب حسن قد ضمنت فيه المعذره ۝ وقد حلفت بالنبي وآله والبرره

ان لا اعيره احدا الا بأخذ التذكره

وقال آخر

لا تعيرن دفترا لا بوجه ولا سبب ۝ كم كتاب اعرته زعموا انه ذهب

ومما قيل في المراسلات لبعضهم

سلام عليكم ان قلبي متيم ۝ ونار اشتياقي في الجوانح تضرم

سلام عليكم ان كتمت صبابتي ۝ فان زفيري عن ضميري يترجم

سلام عليكم ان عندي منكم ۝ من الوجد فيكم ما يجل ويعظم

سلام عليكم ان من خلق الهوى ۝ ليعلم حالي وهو لا شك يرحم

سلام عليكم ان قلبي بذكركم ۝ حماماته فوق الغصون ترنم

سلام عليكم بحت بالحب ارغاما ۝ فكم جهد لا يخفي المحب ويكتم

سلام عليكم ان صبري فيكم ۝ قضى نحبه في حبكم فترحموا

وقال آخر

سلام كانفاس النسايم سحرة ۝ واطيب من نشر العبير عليكم

وأني وإن شطت بنا الدار أو دنت فروحي وقلبي حيث كنت لديكم

وقال آخر

إذا هب النسيم وهاج شوقي بعثت لك السلام مع الرياح

وكدت أطير من شوقي إليكم وكيف يطير مقصوص الجناح

وقال بعضهم

سلام عليكم قرب الله داركم وحياكم ما لاح في الجو بارق

تملكتم رقي بإحسان حسنكم فقلبي لكم ما ناحت الورق شائق

وقال آخر

أحن إليكم في الوصال وفي الجفا وأني وحق الله في ذاك صادق

لأن حالت الأيام بيني وبينكم وعاق عن اللقا والوصل عائق

رأيت خيالا زارني بعد هجعة فوا أسفا لو أنه الدهر طارق

أكتم أشجاني مخافة كاشح ودمعي غداة البين في الخد ناطق

وقال آخر

عليكم سلام من مشوق متيم بذكركم ما زال يلهو ويلهج

يؤمل أن تدنو به الدار منكم عسى فرج بعد المضيق ومخرج

وقال آخر

وقال آخر

سلام على من لست أنسى وداده ولا أرتضي في الحب إلا مرامه

مليحا جعلني هائما في جماله وقد صدني في الحب طوع قيامه

وقال آخر

سلام لو تجسم كان نورا له في نغمة العود اصطحاب

نعاد فيستطاب وأن أحلى الكلام المستعاد المستطاب

ومما قيل في البكا لبعض القدما

ومما شجاني أنني كنت نائما أعلل من فرط البكا بالتنسم

إلى أن دعت ورقا على غصن أيكة تردد مبكاها بحسن ترنم

فلو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدي شفيت النفس قبل التندم

ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فكان الفضل للمتقدم

وقال آخر

أحبابنا لا تظنوني سلوتكم الحال حال والتبريح ما برحا

لو كان يسبح صب في مدامعه لكنت أول من في دمعه سبحا

وقال الشيباني

خرجوا ليستسقوا فقلت لهم قفوا ... دمعي ينوب لكم عن الأنواء
قالوا صدقت ففي دموعك مقنع ... لو لم تكن ممزوجة بدماء

لابن الشواك الأربلي

لي مدمع وصبي به من قصه وصبيبه ... وجوا غدا ولي به من حرقه ولهيبه
نادبت عن الشكي به بجوه من الشرب به ... صل من تعانتري به دنياه في تجربه
يا من على تهذيبه كل الورى تهذي به

ومما قيل في المطابق المجانس

خليلي إن قالت بثينة ما له ... أتى نائلا وعدا فقولا لها لها
لها وهو معذور لعظم الذي به ... وقد بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى ... إذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ... كأن أباها الظبي أو أمها مها

حكاية قيل بينما الأمين محمد بن زبيدة يطوف بقصره إذ مر بجارية له سكرى وعليها كساء خز فراودها عن نفسها فقالت يا أمير المؤمنين أنا على ما ترى ولكن إذا كان في غد إن شاء الله فلما كان من الغد سار إليها فقال لها الميعاد فقالت يا أمير
المؤمنين

المؤمنين أوما علمت أن كلام الليل يمحوه النهار فضحك وخرج إلى مجلسه وقال من بالباب من الشعراء فقيل مصعب والرقاشي وأبو نواس فقال علي بهم قال فدخلوا فلما مثلوا بين يديه قال لهم ليقل كل واحد منكم شعرا يكون آخره كلام الليل يمحوه النهار فقال الرقاشي

متى تصحو وقلبك مستطار ... وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ... فتاة لا تزور ولا تزار
إذا استنجزت منها الوعد قالت ... كلام الليل يمحوه النهار

فقال مصعب

أتعذلني وقلبي مستطار ... كئيب لا يقر له قرار
بحب مليحة صادت فؤادي ... بألحاظ يخالطها احورار
فلما أن مددت يدي إليها ... لألثمها بدا منها نفار
فقلت لها عديني منك وعدا ... فقالت في غد منك المزار
فلما جئت مقتضيا أجابت ... كلام الليل يمحوه النهار

فقال أبو نواس

ويوم أصبحت في القصر سكرى ولكن زين السكر الوقار

وهز الريح أردافا ثقالا وغصنا فيه رمانا صغار

وقد سقط الرداء عن منكبيها من التكريب واحل الازار

فقلت الوعد سيدتي فقالت كلام الليل يمحوه النهار

فقال له الأمين خزاك الله أكنت معنا أو ثالثا لنا أو مطلعا علينا فقال لا بل ظهر لي في قلبك فأعربت عما في ضميرك قال فأمر له بأربعة آلاف درهم ولصاحبيه بمثلها

لبعضهم

شكوت لها ما لاقي من الهوى فقالت لي صخر شكوت ولم تدري

فقلت لها ان كان قلبك صخرة فقد نبع الله العيون من الصخر

وقال آخر

قالت وقد جئتها يوما على وجل ما خشيت من الرقاب والحرس

فقلت قد ذبت حتى لا يبين لهم ومسلكي سهم اخفى من النفس

لصفي الدين الحلي رحمه الله وفيه محاورة

قالت كحلت الجفون بالوسن قلت ارتقابا لطيفك الحسن

قالت

قالت تسليت بعد فرقتنا فقلت عن مسكني وعن سكني

قالت تشاغلت عن محبتنا قلت بفرط البكاء والحزن

قالت تناسيت قلت عافيتي قالت تنائيت قلت عن وطني

قالت تخليت قلت عن جلدي قالت تغربت قلت في بدني

قالت تخصصت دون صحبتنا فقلت بالغبن فيك والغبن

قالت أذعت الأسرار قلت لها صير سري هواك كالعلن

قالت سررت الأعدا قلت لها ذلك شيء لو شئت لم يكن

قالت فماذا تروم قلت لها ساعة سعد بالوصل تسعدني

قالت فعين الرقيب ترصدنا فقلت اني للعين لم ابن

اعلنني فيك بالصدود فلو ترصدتني المنون لم ترني

وقال آخر

أتيتها زائرا يوما فقلت لها ... ماذا التطاريف ما هذا التآبيل

قالت لعبت بحناء فأطرفني ... قلنا صدقت فما للشعر محبوك

قالت سقيت كما تسقى دياركم ... قلنا صدقت فما للطرف مكحوك

قالت كحلت جفون العين من رمد ... قلنا صدقت فما للثغر مصقوك

قالت كسرت به جوزاً مجمرة   قلنا صدقت فما للزر محلول
قالت شعفت فكاد الروح تقلبني   قلنا صدقت فما للنهد مذبول
قالت لثقل ثياب كنت ألبسها   قلنا صدقت فلم حل السراويل
فاستضحكت ثم قالت لي مرجعة   قولا يردده من كان مخبول
يا من يغار على من ليس يملكه   فذاك عندي قليل العقل مهبول

وقال آخر في الإشارة بالحواجب

إذا ما التقينا والوشاة بمجلس   فليس لنا شيء سوى الطرف بالطرف
فإن نظر الواشون صدت وأعرضت   وإن نظروا عني نظرت إلى السقف

وقال آخر

أقول لما جاد لي طرفها   بالوعد هذا ساحر كاذب
فما استقر القلب حتى أتت   رسالة جاء بها الحاجب

وقال آخر

لما نظرت إلى أسرة وجهها   كالبدر متسق بعقد كواكب
ورأيتها أومت إلى حاجب   فعبرت حينئذ بأذن الحاجب

لعبد الكريم القشيري

استودع

أستودع الله من ودعتها سحراً   وأودعت قلبي الأحزان والفكرا
قالت وقد أبصرت دمعي يفيض دماً   والعين باكية ما ملت النظرا
فضحتنا أيها الباكي بدمعك إذ   وقد هتكت للواشين ما استترا
فقلت لا تصرفوني عن ركابكم   واستصحبوني لكي أقضي بكم وطرا
أسقي جمالكم دمعي إذا عطشت   وأقدح النار من قلبي لها شررا
قالوا وما ضرنا لو كنت تصحبنا   لو لم تكن علماً في الحب مشتهرا

وقال آخر للصاحب بن عباد

وأشرب قلبي حبها فمشى به   كمشي حميا الكأس في عقل شارب
ودب هواها في عظامي وحبها   كما دب في الملسوع سم العقارب

وقال الواواء الدمشقي

سقى الله ليلاً طال إذ زار طيفها   فأفنيته حتى الصباح عناقا
بطيب نسيم منه يستجلب الكرى   فلو رقد المخمور فيه أفاقا

وقال مجنون بني عامر

ولقد هممت بقتلها من حبها   حتى تكون خصيمتي في المحشر
حتى يطول على الصراط عتابنا   وأفوز من ليلى بطيب المنظر

ولـه ايضا

اليس وعدتنى يا قلب انى اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها انا تايب عن حب ليلى فما لك كلما ذكرت تذوب

وقال آخر

وما زلت اشكوا الحب حتى رايته تنفس عن وجدية وتكلما
بكيت له لما بكى غير اننى اذا ما بكى دمعا بكيت له دما

وقال آخر

وظبى من الاعراب يسكن مهجتى بلحظ وقد راشق ورشيق
ترى حول خده اللثام كانه بقايا ضباب فى رياض شقيق

وقال آخر فى الثغر

قامت تطالبنى بلولو عقدها لما رات عينى تجود بدرها
وتبسمت عجبا فقلت لصاحبى هذا الذى اتهمته فى ثغرها

وقال آخر

ابدت لنا نقشا فقلنا ها من خلط العاج بهذا الزرد
فابتسمت عجبا فقلنا ومن نظر فى ثغرك هذا البرد

وقال آخر ابو طاهر

وقال ابو طاهر الوثانى

فو الله ما انسى مدى الدهر قولها ونحن على حد الوداع وقوف
وللنار من تحت الضلوع تلهب وللماء من فوق الخدود وكيف
الا قاتل الله الصروف فانما يفرق بين الصاحبين صروف

وقال ابن التعاويذى

جرحت بمقلتها القلوب فاصبحت حمر الانامل من دماء فوادى
حتى اذا نصل الخضاب بكفها جاءت تعللنى مع العواد
فنظرت خضرة كفها فتبسمت وبدت تقول سيجوها وتنادى
ضع راحتيك على فوادك انها مخضوبة بمرائر الحساد

ولقد احسن القايل

لها ردف تعلق من لطيف وذاك الردف لى ولها ظلوم
يعذبنى اذا فكرت فيه ويتعبها اذا رادت تقوم

وقال ابن عبد ربه الاندلسى

يا لولوا يسبى العقول انيقا ورشا بتقطيع القلوب رفيقا
ما ان رايت ولا سمعت بمثله درا يعود من الحياء عقيقا

يا من تقطع خصرها من رقة ما بال قلبك لا يكون رقيقا

وقال ابو طاهر الطبري

لما اجدوا للرحيل وقربوا اجمالهم وجفون عيني ترمع

كتبت الي على شقائق خدها سطرا من العبرات لي ذا تصنع

فاجبتها بلسان دمع ناطق ما في الحيوة مع التفرق مطمع

وقال الصنوبري

تقول لي وكلانا عند فرقتنا ضدان اذ دمعنا در وياقوت

أقم بأرضك هذا العام قلت لها كيف المقام وما في منزلي قوت

ولا بأرضك حر يستجار به الا لئيم ومذموم وممقوت

فاستعبرت ثم قالت فالاياب متى فقلت لي قدر الرحمن موقوت

وقال آخر

تبدت فهذا البدر من حسنها وحقك مثلي في دجى الليل حاير

وماست فشق الغصن غيظا جيوبه الم تره اوراقه تتناثر

وقالت ففاز الدر واصفر لونه لذا لكل زالت تغار الضراير

وفاحت فالقى العود في النار نفسه كذا نقلت عنه الحديث المجامر

وقال آخر

وقال آخر

اقبل ثغرها فيهب منه نسيم الروض هب مع الصباح

فما ادري وقد قبلت فاها انفس المسك ام ثغر الاقاح

وما ادري لثمت شفاه ثغر بتسم ضاحكا ام كاس راح

وقال آخر

لاموا وقالوا اصطبر عنها فقلت لهم هيهات ان سبيل الصبر قد ضاقا

ما يرجع الطرف عنها حين يبصرها حتى يعود اليها الطرف مشتاقا

وقال آخر

قبلته ثم ترشفته فقال لم تفعل ذا يا فلان

فقلت استقطر يا سيدي من بعد ماء الورد ماء اللسان

وقال آخر

يقولون لو قبلته لاشتفى الجوى ايطمع بالتقبيل من عشق البدرا

ولو غفل الواشي لقبلت نعله انزهه ان اذكر النحر والثغرا

كتب ابن المعتز الى عمته عايشه وكان لها جارية حسنا وكان

يحبها حبا شديدا فسالها قبلة فابت عليه

سألتها قبلة فظننت ولبئس ذا فعل من يعشق
وقد تملقتها زمانا فما بها ينفع التملق
فخاصميها وعاتبيها بالله يا عمتة الموفق
فأجابته عمته عاتبة تقول
فهمت شكواك حين تشكو ولست في ذاك بالمصدق
قد خبرتني بأن فاها بفيك طول الزمان ملصق
فاحفظ لها ما رزقت منها فليس كل العباد يرزق

قصة أرينب بنت اسحق زوجة عبد الله بن عامر القرشي وكان عبد الله هذا واليا لمعوية على العراق وكانت أرينب هذه من اجمل نسآء وقتها واحسنهن ادبا واكثرهن مالا وكان يزيد بن معوية قد سمع بجمالها وبما هي فيه من الأدب وحسن الخلق والخلق ففتن بها فلما عيل صبره استراح في ذلك مع احد خصيان معوية وكان ذلك الخصي خاصا بمعوية فذكر له شغفه بها وانضاق ذرعه بها فاعلم الخصي معوية بذلك فبعث معوية الى يزيد فاستدعاه واستفسره عن امره فبث له شأنه فقال له معوية مهلا يا يزيد فقال له علام تأمرني بالمهل
وقد

وقد انقطع منها الأمل قال له معوية فأين حجاك ومروتك فقال له يزيد قد عيل الصبر والحجا ولو كان أحد ينتفع به من الهوى لكان اولى الناس بالصبر عليه داود حين ابتلي به قال له اكتم يا بني امرك فان البوح به غير نافعك والله بالغ امره فيك ولا بد مما هو كائن وكانت أرينب بنت اسحق مثلا في اهل زمانها لجمالها وكمالها وشرفها وكثرة مالها فاخذ معوية في الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه منها فكتب معوية الى عبد الله بن عامر وهو بالعراق ان اقبل حين تنظر في كتابي لأمر فيه حظك ان شآء الله ولا تتأخر عنه واعجل السير وكان عند معوية يومئذ بالشام ابو هريرة وأبو الدردآ صاحبا رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدم عليه عبد الله بن عامر الشام امر معوية ان ينزل منزلا قد هيئ له واعد فيه نزله ثم قال لأبي هريرة وابي الدردآ ان الله قد قسم بين عباده نعما اوجب عليهم شكرها وحتم عليهم حفظها فحباني منها عز وجل باتم الشرف وأفضل الذكر وأوسع علي في رزقه وجعلني راعي خلقه وأمينه في بلاده والحاكم في امر عباده ليبلوني أأشكر ام اكفر وأول ما ينبغي للمرء ان يتفقد وينظر فيه من استرعاه الله أمره ومن لا غنآء

بر عنه وقد بلغت لي ابنة اريد ان انكحها والنظر فيمن ساعلها لعلّ
من يكون بعدي يقتدي فيه بهدى ويتبع فيه أثري فانه قد يلي هذا
الملك بعدي من يغلب عليه هوا الشيطان ويشوقه الى تعطيل بناتهم
ولا يرون لهن كفوًا ولا نظير وقد رضيت لها عبد الله بن عامر القرشي
لدينه وشرفه وفضله ومروته وادبه فقال له ابو هريرة وابو
الدردآ ان اولى الناس برعاية نعم الله وشكرها وطلب مرضاته منه فيما
خصه به منها لانت انت صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وكاتبه
قال معويه فاذكرا ذلك عني وقد جعلت لها في نفسها شورى غير
اني ارجوا لا يخرج راى ان شا الله فخرجا من عنده متوجهين الى منزل
عبد الله بن عامر بالذي قال لهما معويه ثم دخل معويه على ابنته وقال
لها اذا دخل عليك ابو الدردآ وابو هريره فعرضا عليك امر عبد الله بن
عامر وانكاحي اياك منه وحضاك على المسارعة الى هواي فقولي
لهما عبد الله كفو كريم وقريب حميم غير ان تحته ارينب بنت اسحق
وانا خايفة ان تعرض لي من الغيرة ما يعرض للنسآ فاتناول منه ما
يسخط الله فيه فيعذبني عليه ولست بفاعلة حتى يفارقها فلما ذكرا
لعبد الله

لعبد الله بن عامر واعلماه بالذي امرهما معويه جذل بذلك وفرح له
وحمد الله تعالى عليه وبعثهما اليه خاطبين عليه فقال لهما معويه
اذ اتياه خاطبين منه قد تعلمان رضاي به وحرصي عليه وقد كنت
اعلمتكما الذي كنت جعلت لها في نفسها من الشورى فادخلا عليها
واعرضا عليها الذي رأيتما فدخلا عليها واعلماها ذلك فقالت الذي
قال لها ابوها فاعلما عبد الله بن عامر بذلك فلما ظن انه لا يمنعها منه
الا فراق أرينب اشهدهما على طلاقها وبعث بهما اليها خاطبين واعلما
معويه الذي كان من فراق عبد الله امرأته طالبا لما رضيها فاظهر
معويه كراهة لفعله وقال ما استحسن له طلاق امرأته ولا
احببته فانصرفا في عافية ثم تعودان الينا وتاخذان ان شآ الله
رضاها وكتب الى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق عبد الله بن عامر
لأرينب بنت اسحق فلما عاد ابو هريره وابو الدردآ الى معويه امرهما
بالدخول على ابنته وسؤالها عن رضاها تبريا من الأمر ونظرا في
العذر وتقول لم يكن لي ان اكرهها وقد جعلت لها الشورى في
نفسها فدخلا عليها واعلماها بطلاق عبد الله بن عامر امرأته ليسرها

بذلك وذكرا من فضله وكمال مروته وكرم مجده فقالت لهما جف
القلم بما هو كائن وأنه في قريش لرفيع القدر وقد تعرفان ان التزوج
جدّه هزله وجده والأناة في الامور اوفق لما يخاف فيها من المحذور
فان الامور اذا جاءت خلاف الهوى بعد التأني فيها كان المرء بحسن
العزاء خليقا وبالصبر عليها حقيقا واني سائلة عنه حتى اعرف دخلة
خبره ويصح لي الذي اريد علمه من امره وان كنت اعلم ان لا اختيار
لأحد فيما هو كائن ومعلمتكما بالذي يريه الله في امره ولا قوة الا بالله
فقالا وفقك الله وخار لك ثم انصرفا عنها فلما اعلماه بقولها انشا يقول

فان يك صدر هذا اليوم ولى ... فان غدا للناظرين قريب

وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبد الله بن عامر امرأته وخطبته
ابنة معوية وقالوا لم طلق حتى فرغ من طلبته ويوجب الذي كان من
بغيته واستحث عبد الله ابا هريرة وابا الدرداء فأتياها فقالا لها اصنعي
ما انت صانعه واستخيري الله فانه يهدي من استهداه قالت ارجوا
والحمد لله ان يكون الله خار فانه لا يكل الى غيره من توكل عليه وقد
وقد استبريت امره وقد سألت عنه فوجدته غير ملايم ولا موافق لما
اريد

اريد لنفسي مع اختلاف من تستشيرته فيه فمنهم الناهي عنه والآمر
به واختلافهم اول ما كرهت فلما بلغاه كلامها علم انه مخدوع وقال
متعزيا ليس لأمر الله راد ولا لما لا بد منه صاد فان المرء ان كمل
له حلمه واجتمع له عقله واشتد رايه ليس بدافع عن نفسه قدرا
برأي ولا كيد ولعل ما سروا به واستحلوا به لا يدوم لهم سروره
ولا يرفع عنهم محذوره قال وذاع امره وفشا في الناس وقالوا
خدعه معوية حتى طلق امرأته وانما ارادها لابنه بئس ما صنع فلما بلغ
ذلك معوية قال لعمري ما خدعته فلما انقضت عدتها وجّه معوية
ابا الدرداء خاطبا لها على ابنه يزيد فلما قدم العراق وبها يومئذ الامام
الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فقال ابو الدرداء اذ قدم
العراق ما ينبغي لذي نهى ان يبدأ بشيء ولا يؤثر على مهم امور قبل زيارة
الحسن سيد شباب اهل الجنة اذا دخل موضعا هو فيه فاذا اديت
حقه والتسليم عليه انقلبت لما جئت اليه فقصد الحسن عليه السلام
فلما رآه الحسن قام اليه وصافحه اجلالا لصحبة جده رسول الله صلى
الله عليه وموضعه من الاسلام وقال له ما اتى بك يا ابا الدرداء

فقال وجهني معويه خاطبا على ابنه يزيد أرينب بنت اسحق وآلت
علي حقا الا ابدأ بشي قبل الكلام عليك فشكر له الحسن ذلك واثنى عليه
وقال لقد كنت ذكرت نكاحها واردت الارسال اليها اذا انقضت
عدتها فلم يمنعني من ذلك الا تخيّر مثلك فقد اتى الله بك فاخطب رحمك
الله علي وعليه لتخير من اختاره الله لها وهي امانة في عنقك حتى تؤديها
اليها واعطيها من المهر مثل ما بذل معويه لابنه فقال افعل ان شاء الله
فلما دخل عليها قال ايتها المرأة ان الله خلق الامور بقدرته وكونها
بعزته فجعل لكل امر قدرا ولكل قدر سببا فليس لاحد عن قدر الله مستخلص
ولا للخروج عما علمه متناص فكان ما سبق لك وقدر عليك من فراق عبد الله
ابن عامر اياك ولعل ذلك لا يضرك ويجعل الله فيه خيرا كثيرا فقد
خطبك امير هذه الامة وابن ملكها وولي عهده والخليفة من بعده يزيد بن
معويه والحسن ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وابن اول من اقر به
من امته وسيد شباب اهل الجنة يوم القيمه ولقد بلغك سناهما وفضلهما
وجئتك خاطبا عليهما فاختاري لنفسك ما شئت فسكتت طويلا ثم قالت يا ابا
الدرداء لو ان هذا الامر جاءني وانت غائب لاشخصت فيه الرسل اليك
وابتغت

٢٦
واتبعت فيه رايك ولم اقطعه دونك فاما اذ كنت المرسل فيه فقد
فوضت امري الى الله واليك وجعلته في يديك فاختر لي ارضاهما لديك
والله شاهد عليك فاقض قصدي بالتحري ولا يصدنك اتباع الهوى فليس
امرهما عليك خفيا ولا انت عما طوقتك غبيا قال ابو الدرداء ايتها
المرأة انما علي اعلامك وعليك الاختيار لنفسك قالت عفى الله عنك
انما انا بنت ابن اخيك ومن لا غنا بي عنك فلا يمنعك رهبة احد عن
قول الحق فما طوقتك فقد وجب عليك اداء الامانة فيما حملتك والله خير
من روعي وخيف انه بنا خبير لطيف فلما لم يجد بدا من القول والاشارة
قال اي بنية ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله احب الي وارضى
عندي والله اعلم بخيرهما لك وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله واضعا
شفتيه على شفتي الحسن فضعي شفتيك حيث وضع رسول الله صلى الله عليه
شفتيه قالت قد اخترته ورضيته فتزوجها الحسن بن علي عليهما السلام
وساق لها مهرا عظيما وبلغ معويه الذي كان من فعل ابي الدرداء ونكاح
الحسن اياها فتغاظمه جدا ولامه على ذلك شديدا وقال من يرسل
ذا بله وعمى يركب خلاف ما يهوى وكان عبد الله بن عامر قد استودعها قبل

فراقه ببدرات مملوءة درًا وكان ذلك اعظم ماله لديه واحبه اليه وقد
كان معونه اطرحه وقطع عنه جميع روافده عنه لسوء فعله فيه وتهمته
انه خدعه فلم يزل يجفوه حتى عيل صبره وقل ما في يديه فلام نفسه
على المقام لديه فرجع الى العراق وهو يذكر ماله الذي كان استودعه
اياها ولا يدري كيف يصنع فيه وانما يصل اليه وهو يتوقع جحودها لسوء
فعله بها وطلاقه اياها على غير شيء انكره عليها فلما قدم العراق لقي
حسنا فسلم عليه ثم قال له قد عرفت ما كان من خبري وخبر ارينب
وكنت قبل فراقي اياها اودعتها مالا عظيما وكان الذي كان ولم اقبضه
ووالله ما انكرت في طول صحبتها فتيلا ولا اظن بها الا جميلا فذكرها امري
واحضضها على رده الي فان الله يحسن عليه ذكرك فسكت عنه فلما انصرف
الحسن الى اهله قال لها قدم عبد الله بن عامر وهو يحسن الثناء عليك
ويجمل النشر عنك في حسن صحبته وما آنسه قديما من امانتك فسرني بذلك
واعجبني وذكر انه كان استودعك مالا فأدي اليه امانته ورد عليه
ماله فانه لم يقل الا صدقا ولم يطلب الا حقا قالت صدق استودعني
مالا لا ادري ما هو وانه لمطبوع عليه بخاتمه ما حول منه شيء الى يومي وها
هو ذا

هو ذا فادفعه اليه بخاتمه فاثنى عليها الحسن عليه السلام خيرا وقال
لأدخلنه عليك حتى تبرئي اليه منه كما دفعه اليك ثم لقي عبد الله
فقال لما انكرت مالك وانه زعمت كما دفعته اليها بطابعك
فادخل عليها فلما دخل عليها قال لها الحسن هذا عبد الله بن عامر قد
جا يطلب وديعته فأدي اليه امانته فاخرجت اليه البدر فوضعتها
بين يديه وقالت هذا مالك فشكر واثنى عليها وخرج الحسن عنهما وقبض
عبد الله بن عامر خواتم بدره وحثى لها من ذلك وقال خذي فهذا قليل
لك مني واستعبرا جميعا حتى علت اصواتهما بالبكا اسفا على ما ابتليا به
فدخل الحسن عليه السلام عليهما وقد رق لهما للذي سمع منهما وقال
اشهد الله انها طالق ثلثا اللهم تعلم اني لم استنكحها رغبة في مالها
ولا جمالها ولكني اردت احلالها لبعلها فطلقها ولم يأخذ شيا مما ساق
اليها فاجابته الى ذلك شكرا لما صنعه بها واعطوه من ذلك المال فلم
يقبله الحسن وقال الذي ارجوا عليه من الثواب خير لي فلما انقضت
عدتها تزوجها عبد الله بن عامر وبقيا زوجين متصافين الى ان فرق
الدهر بينهما وحرمها الله يزيد بن معويه ۞

وقال بعضهم

نسوا ودادي ولم انسى مودتهم … وكيف انسى وفي قلبي لهم نار

هم المقيمون في قلبي وان رحلوا … فذكرهم في نبي سرّا واجهار

وقال آخر

اترى العاشقين مثلي جاري … ام يشبهم الفراق وجري مثيب

يا خليلاي خبرلي بصدق … كيف طعم الكرى فاني نسيت

ن

حكاية قال كان المغيرة بن شعبه امير الكوفه وكان عتبه بن النهاش البكري خاص به فقال المغيرة يا عتبه اني قد بلغت من السن ما ترى ولم اصب من النسا الاحدثه صغيره مجدوله شبيهة بالغلمان فقد مللت هذه الصفه ووددت اني اصبت امراة جليله كبيرة ا اللحم هركوله عبله فخمه عظيمة الخلق كله قال وما يعجبك ايها الامير من ذلك قال مللت ما اصبت من خلافه فاطلب لي صفتي ولحبت معما ذكرت لك ان تكون في منزلها اتردد اليها فانما لذه عذري فقال قد علمت مكان امراة من بني حنيفه على ما وصفت الا انها ادما شديدة الادمه قال الآن تمت لذتي فيها فاني قد مللت البياض ومن

هذه

هذه قال زينب ام ابو هرا ابنه قال قد كنت اعرف هرا ابنه فما فعل قال هلك قال فمن وليها قال هي وليه نفسها وكل حنفي وحنفيه قال فاغد عليها واخطبها ولا تاتني الا وقد فرغت من امرها فلما اصبح لم يكن له همة حتى ركب اليها فاستاذن عليها فاذنت له فلما سلم ردت عليه ثم قالت ان زيارتك لنا لقليله وتعهدك لنا لنزر فما الذي جابك وما حاجتك قال بعثني الامير خاطبا لكي عليه قالت وما الذي يبذل من الصداق قال اربعة الاف درهم قالت فانت وكيله في التزويج فقال نعم قالت فقد املكك بارك الله له فينا ولنا فيه قال وجب الاملاك فحق البناء قالت بعث بالصداق فمتى احب ثم مكث بعده ساعه ثم اذا بدا له فانصرف عتبه فدخل على المغيره فلما راه قال ايهن اوصيتك قال قد فرغت قال وكيف فقص عليه القصه فقال هذا كان ن اسرع من نكاح ام خارجه فارسل اليها الا ترسل بالصداق الساعه ويكون البنا الليله فردت عليه في بيته بوتي الحكم فارسل لها بالصدا ق واني اتيتك الليله فارسلت اليه في الرحب والسعه وليكن ذلك من

اول الليل فدخل المغيرة على نسائه فاخبرهن انه قد تزوج وانه يريد
ان ياتي الليلة امرأته وتغيب عنهن سبعاً فقلن لا حظيت ولا رضيت
ولا نلت موافقة فلما امسى ركب اليها فبات عندها ثم اصبح مع الصلوة
في منزله فبعث الى عتبة فدخل عليه وسلم وهنا فقال المغيرة
ويلك يا عتبة عوفيت نائبة عظيمة ورأيت امراً عجباً قال وماذاك
قال اما العجب فصاحبتنا وما اقص عليك منها واما العافية فمن
ان تكون اكلتني دخلت على غول في جسم فيل عجوز على فراش
جالسة سوداء شبيه جلدها بجلد الفيل لها راس مثل راس البغل
قد لفته بعمامة تغطي بها شعرها مع جبين كعظم الذراع وحاجبان
قصيران يمتدا مع العينين فالعينين اطول منهما يطلبهما الناظر ببصره
ملياً قبل ان يراهما وعينان طويلتان قليلتان العرض وانف كالميزاب
اشرافاً قد رق اصله وعظمت ارنبته واتسع منخراه فالريح يخرج
منه كانما يخرج من كير حداد وفم قد تثلمت انيابه واصفرت ثناياه
واذناها عتب كعتب الثور في طول حلقها وذراعان طولهما باعان
فيهما كفان طول كل واحد منهما ذراع فيهما انامل كل واحدة منها شبراً
وثديان

وثديان كالترس وبطن كالجب واليتان قد خرجتا عن فراشها
عظماً وطولاً فرأيت امراً هالني لم ار مثله قط فبقيت ساعة لا
انطق وجلست على وسادة مقابلها اتامل خلقها وانظر اليها واذا
عليها جامة صفراً لا تواري شيئاً من جسدها فلم تلبث ان دعت
جاريتها فقالت هات عشاك فجاءت بمائدة وعليها جفنة
عظيمة فيها ورد من ثريد مكلل باللحم فضربت بيدها تاكل وقالت
دونك العشا فاكلت شيئاً يسيراً ثم كففت فقالت انك ليسير الاكل ثم
اقبلت على الجفنة فلم تدع فيها شيئاً ثم قالت اسقينا يا جارية فجاءت بعس
عظيم لا يكاد يحمله رجل قد ملي نبيذاً فقالت ناوليه ولا كن فجرعت
جرعات يسيرة ثم كففت واخذت العس فلم تدع فيه شيئاً ثم شربت عسين
بعده وقالت ما اقل كلك وشربك واطول عندك ان تكون في قلة
الخير على ذلك ثم دعت بالعس فارغاً وجاءت الجارية بجرة لا يقلها رجل
فجعلت تصب وهي تشرب حتى فرغت الجرة ثم تجشأت جشوة ظننت ان
لم يبق في جوفها قليل ولا كثير ثم رفعت اليها وقالت يا جارية ناوليني
تلك العتيدة فاتتها بها فاخرجت منها قارورة فقالت تمسح بهذا فقلت

قد أدهنت حين قبلت فقالت خذ أيها الرجل فإنها من السنة فأخذتها
فإذا سليخة ردية فتمسحت بها ثم أخذت مرتكاً فمسحت به مغابنها ثم
دفعته إلي فقالت تمسح فقلت ما بي إليه حاجة فقالت أيها الرجل
إن خير القول من احتاج إلى المرتك فتناولت منه شيئاً فتمسحت به ثم
قالت للجارية ارفعي ما هاهنا ثم اخرجي وأرخي الستر واغلقي الباب
ففعلت ثم قالت أيها الرجل قم إلى أهلك مباركاً لك فيهم فقمت إلى
فراشها فاحتضنتني ثم قالت احتضني فهو أبلغ فجعلت لا أصيب
من جسدها شيئاً تلتقي عليه يداي من عظمه ولا سيما العجيزة وما يليها
وجعلت تعصرني العصرة بعد العصرة يذكرني ضغطة القبر ثم تقول
أعصر فإن لذة العصر شديدة ثم أخذت بكفي فوضعتها على حرها وقالت
هل حسست مثل هذا قط فقلت ولا رأيت مثل حاملته قط ثم كان
مني ما يكون من الرجل إلى المرأة فما أقلعت حتى خفت الغرق ثم بقيت
ليلتي أرقب الفجر وأنا في ذلك متناوم أتقلب من حديثها وكلامها وجعلت
لا تزال تحركني فإذا كلمتها قالت عد فالعود أحمد فقلت لي وثبة
أعود فيه حتى إذا طال ذلك عليها قالت بئس فحل الكريمة وولتني
ظهرها

ظهرها ودفعتني حتى سقطت من الفراش فرأيت بيني وبينها مضجع ثلاثة
لعظم أليتيها فما رأيت نجزاً كان أمر لعيني منه فقالت عتبة الحمد
لله الذي خلصك منها أيها الأمير قال فأذهب لها بطلاقها لعنها
الله فأتاها عتبة بذلك فقالت والله ما حمدنا الخبر فنأسى على
الفرقة ثم دخل المغيرة على نسائه فقلن له لقد أسرعت الرجعة
وجئت منزعاً فقال دعنني فقد شمتكن الله بي وقص عليهن
القصة فقلن الحمد لله الذي استجاب لنا فيك ۝ وقال المغيرة

ألا أخبركم يا قوم عني وما لاقيت من أمر جليل
وفي خبري الذي أخبركموه عجائب جمة لذوي العقول
رغبت عن النواهد من سفاهي وذلك صرفه فعل الجهول
وقلت لعتبة البكري نفسي تتوق إلى خدلجة دمول
إلى تزويج بهنكة رداح تروق العين من عرض وطول
فأنكحني جزاه الله شراً عجوزاً من حنيفة شر جيل
فلما جئتها أسري إليها كما يسري الخليل إلى الخليل
دخلت على تعالى الله شيء بغير عقل ذي اللب الأصيل

على شيطانه عظمت وطالت كان الخلق منها خلق فيل
لها راس كراس البغل فيه لها انف كميزاب المسيل
وبطن خادر يا قوم فيه بطون جاريات يا خليلي
وعجز جل وجه الله تلك عظيم من عظيمات التلول
وشي من وركيها فضيع كراس العنتريس الخنشليل
اجم كانه من نسل حامر اذا استقبلت اجم ذا فضول
له لو يسبح القرقور فيه له مجرى سيل عن سبيل
فبت ضجيعها حتى بدا لي مع الاصباح اسرار الدليل
فانقذني بياض الصبح منها لقد انقذت من شر طويل

مخمس للقدسي

لما خلت ممن احب ربوعه — وتوالت الجفن القريح دموعه
ناديت مسلوب الحشا موجوعه — يا رب جفني قد جفاه هجوعه
والدمع يعصي مقلتي ويطيعه
لله ايام تقضت في منى — ومواسما بالخيف قد تمت لنا
ان عاد ذاك العيش لي فلي الهنا — يا رب جسمي قد تملكه الضنا

فالى متى هذا البعاد يريعه
لما دنا التوديع منه وخيما — وبكيت بعد الدمع من شوقي دما
اعلنت بالشكوى وقلت متيما — يا رب بدر الحي غاب عن الحما
فمتى يكون على الخيام طلوعه
العالمون باسرهم عشاقه — والبدر اجمع ما حوت اطواقه
اشتاقه ويحق لي اشتاقه — يا رب هذا بينه وفراقه
فمتى يكون قدومه ورجوعه
بعضي على بعضي من البلوى بكا — ولسان حالي من صدودكم شكا
واليك يا مولاي كل المشتكا — يا رب ما لي بعدهم الا البكا
في حبهم جهد المقل دموعه

وقال آخر

ايا عين جودي بالدموع السواكب — فقد عيل صبري من فراق الحبايب
اقول وقد ضاقت علي مذاهبي — الا ايها الحادي بجبل الركايب
ترفق بقلبي مع بدور المراكب
ترى يسمحوا للصب يوما بقربهم — وان عز لقياهم يمنوا بكتبهم

ايا سايقا يطوي الفلاة بركبهم ❊ رويدك اني ذا اينا عبد حبهم

❊ عسى نظرة تدني نجح المطالب ❊

معناكم اضحى اليكم مفترة ❊ وشوقكم والبعد عنكم اضرة

تقول اذا ما عزني الحب صبرة ❊ الا قاتل الله الجفا ما امرة

❊ فقد كدرت ساعاته لي مشاربي ❊

جفوني قد امست بسهدي حليفة ❊ وروحي من الفرقة اضحت نحيفة

اناديهم من شدة الوجد خيفة ❊ قواي من البين المشتت ضعيفة

❊ وجسمي لا يقوى بحمل النوايب ❊

لقد ذاب قلبي في الهوى من لهيبه ❊ وما بث ما قد ناله من حبيبه

يمنالان عاد الوصال وطيبه ❊ نذرت لوجه الله اني أفي به

❊ وان لم أفي فالله دني مطالب ❊

ومذ كنت في بدو الغرام انيسهم ❊ على وجه يجلا على كووسهم

وحق ليالي كنت فيها جليسهم ❊ لين قدمت من سفرة الهجر عيسهم

❊ تلقيتها بالرحب من كل جانب ❊

وقلت لقلبي زال عنك ظلامه ❊ فلم تشتكي منهم اليك صبابة

فهنيك

فهنيك من بعد الصدود سلامة ❊ وقبلت اخفاف المطي كرامة

❊ لما قد علاها من وجوه الحبايب ❊

وقال آخر تخميس من قصيدة يزيد بن معويه ❊

❊ خذ الفوادي من سعاد اما نها ❊

❊ فقد ذاب وجدا وهي تثني عنانها ❊

❊ وما انس واديها ولا انس بانها ❊

ولما تلاقينا وجرت بنانها ❊ مخضبة تحكي عصارة عندم

❊ وقد عطر الاكوان من بردها الشذا ❊

❊ اذا نظرت احيت ولكن متى اذا ❊

❊ نحيت بعتب والفواد به اذا ❊

فقالت خضبت الكف بعدي اهكذا ❊ يكون جزاء المستهام المتيم

❊ اطبة افراح لدي زمن النوي ❊

❊ وقلبي بنيران الفراق قد اكتوي ❊

❊ اينقض عهدا بيننا كان باللوي ❊

فقالت والقت في الجناح الجوى ❊ مقالة من بالحب لم يتبرم

أعوذ بربي أن أكون صنعته ۞
خضاباً ولا العهد القديم أضعته ۞
ولكن جفني بالدموع جرحته ۞
بكيت دماً يوم النوى فمسحته ۞ بكفي فاحمرت بناني من دم
لقد أحسنت في العذر عنه إجابة ۞
ولكن كستني خجلة وكآبة ۞
ورثت جفني من دموعي سحابة ۞
فلو قبل مبكاها بكيت صبابة ۞ لسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولما تشاكينا كأحسن من شكا ۞
بكت ثم دمعي بعدها دمعها حكى ۞
كأن غزالي الدمع محلولة الوكا ۞
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا ۞ بكاها فكان الفضل للمتقدم

وقال آخر

فذنبي ودنياي هواكم وأنتم ۞ وخوفي وأمني غدركم ووفاكم
دعاني لكم داعي الهوى فأجبته ۞ فيا ليته لما دعاني دعاكم

ملكتم

ملكتم رقي فارفقوا الشوق بي ولا تؤثروا قتلي جعلت فداكم ۞
فلم يحل شيء في فمي غير ذكركم ولا حل في قلبي حبيب سواكم ۞
نأيتم فلم يبق النوى لتصبري حياة أطال الله فيه بقاكم ۞
وسرتم فأسرتم فؤادي لديكم وخلفتم نفسي تسيل وراكم ۞
خلعت سروري بعدكم خلع خاتمي وأقسمت لا ألقاه دون لقاكم ۞
وأغضيت عيني عن سواكم فلا أرى بها أحداً في الناس حتى أراكم ۞
فوالله أدري أسحراً أصابني من الناس أم بي جنة من هواكم ۞
نسيني حبيبي إن نسيت ودادكم ولا كان يوماً لا أزور حماكم ۞
وأنظركم في كل وقت وساعة فإن تلفت نفسي تكون فداكم ۞
فلا تحسبوا أن المحب يصده صدود فإني غير الرضاكم ۞
شغلت بكم عن كل شغل علمته وزهدني حبي لكم في سواكم ۞
فلله دار أنتم تسكنونها وطوبى لعين كل يوم تراكم ۞

وقال الشريف محمد بن هرماس الزعبي

سلو هل سلا أو خان يوماً لكم عهداً وهل زال الأتذكركم وجدا ۞
وهل جف من بعد الفراق جفنه وهل ذاق من حر الهوى قلبه بردا ۞

ولكنه باقٍ على عهدكم من لوجده ما حلّ الفراق له عقدا
محبٌّ يرى التعذيب عذبًا على الهوى ولا يبتغي من غيّه بكم رشدا
يحنّ الى لقياكم كلّ ساعةٍ ويزداد شوقًا كلّما زدتم بعدا
سلبتم جميعًا قلبه وفؤاده فأصبح عنكم لا صبورًا ولا جلدا
وما عاش عنكم سلوةً غير أنّه يعدّ لأيّام التلاقي لكم عدّا
يكاد عن العوّاد يخفى من الضنا ترى من مسيل الدمع في خدّه خدّا
الى الله اشكو علّةً لم اجد لها سوى آه عيني من تذكّركم وردا
ولله ايّام الوصال الذي مضت بكم لم تخف فيها جفا ولا صدّا
فقدت لذيذ العيش بعد فراقكم ولا ذقت مها عشت يومًا لكم فقدا

وقال آخر

أتظنّني لقديم عهدك ناسٍ لا واعتدال قوامك الميّاس
بي منك داءٌ جلّ عن تحديده وصفٌ وقصّر عنه كلّ قياس
والله لو عاينتني لرثيت لي من عظم وجدٍ في هواك اقاسي
سقمي لسقم جفونك المرضى التي مليت بسحرٍ قاتلٍ ونعاس
ألقاك كي اشكو فأبلس من هوى وصبابةٍ بك ايّما ابلاس

لولاك

لولاك لم اذق الغرام ولم اكن لكؤوس صدّك في المحبّة حاسي
مالي اكابد منك لوعات الجوى واذوب من ولهي ومن وسواسي
جرحت فؤادي من لحاظك اسهم من ان لها غير التواصل آسي
دمع ينمّ بما تكنّ جوانحي والجسم من خلل لكآبته كاسي
يا قاتلي بصدوده عمدًا الم تكن الشكاية منك قلبًا قاسي

وقال بعضهم

قالوا غدًا نأتي ديار الحمى وينزل الركب بمغناهم
وكلّ من كان محبًّا لهم يصبح مسرورًا بلقياهم
قلت فلي ذنبٌ فما حيلتي بأيّ وجهٍ أتلقّاهم
قالوا فإنّ العفو من شأنهم لا سيّما عمّن قد ترجّاهم

وقال الشيخ علي بن سينا

هبّت رياح وصالكم سحرًا بحدائق للشوق في قلبي
واهتزّ غصن العقل من طربٍ وتناثرت دُرًّا من الحبّ
وغدت خيول الهجر شاردةً مطرودةً بعساكر القرب
وبدت شموس الوصل خارقةً بشعاعها السرادق الحجب

فبقيت لا شيء عاينته الا ظننت بأنه ر . ني

للقاضي مهذب الدين ابن الزبير

يا ربع اين ترى الأحبة يمموا هل انجدوا من بعدنا او أتهموا
رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم وجد على مر الزمان مخيم
وسروا وقد كتموا المسير وانما تسري اذا جن الظلام الأنجم
وتعوضت بالأنس مني وحشة لا أوحش الله المنازل منهم
لولاهم ما قمت بين ديارهم حيران استنشق التراب والثم
ابكي وانشدهم وانشد فيهم فالدر انثره هناك وانظم
أمنازل الأحباب اين هم واين الصبر من بعد التفرق عنهم
نزلوا من العين السواد وان نأوا ومن الفؤاد مكان ما انا اكتم
يا ساكني البلد الحرام وانما في الصدر مع شحط المزار سكنتم
أترى تحن لأرض مصر عيسكم هيهات انساها الحطيم وزمزم
ما ان وردت النيل منذ نأيتكم وصدرت الا وهو اكثره دم
يا ليتني في النازلين عشية بمنى وقد جمع الرفاق الموسم
فأفوز ان غفل الرقيب بنظرة منكم اذا لبى الحجيج واحرموا

اني

اني لأذكركم اذا ما اشرقت شمس الضحى من نحوكم فأسلم
ويهزني البرق اليماني ان سرى شوقا وما اشتاق الا انتم
لا تبعثوا لي في النسيم تحية اني اغار من النسيم عليكم
فلذاك ما هبت لنشركم صبا الا وبي ان الحشا تتضرم
الليل مذ بنتم نهار لا كرى فيه وضوء الصبح لبعدك مظلم
يا مانعي عيني لذيذ رقادها يهنيكم اني سهرت ونمتم
ابكيكم حتى الممات بمقلة تجري دما ويقل ان ابكيكم
كم تنسبون الي عمدا ظلمكم لا واخذ الرحمن من هو اظلم
أحبابنا والله ما نسلو اذ أصدق الهوى ابدا الزمان متيم
وحياتكم ما خنت عهدكم وان كذب الوشاة وما اقول وخنتم
لا اشتكيكم ما حييت وانما اشكو اذا اشتد البلاء اليكم
عندي لكم ما تعلمون من الهوى يا ظالمين وعندكم ما اعلم
اني على ما كنت قبل فراقكم افأنتم بعدي على ما كنتم
كونوا كما شئتم فاني بعدكم ابدا كما شاء الغرام وشئتم
لا تحسبوا اني بقتلي ساخط اني ليرضيني الذي يرضيكم

ان كنت قد ابديت وجدي كله لكم فما اخفيت عنكم اعظم

او هنت عندكم لذاك فانكم عندي اعز العالمين واكرم

لا ابتغي عوضا بكم ومن الذي اعتاض من كل الخلايق عنكم

من ذا الذي من بعدكم في مهجتي ابدا ولو جرتم على احكم

والله لا حب الفؤاد سواكم الحب بعدكم على محرم

اني امرؤ قد بعت حظي راضيا من هذه الدنيا بحظي منكم

فقنعت الا منكم وسلوت الا عنكم وزهدت الا فيكم

ورأيت كل العالمين بمقلتي لو تنظر الحساد ما نظرت عموا

والله لولا السيف قلت قصيدة كالسيف يقطر من جوانبه الدم

وقال بعضهم

نسيم هواكم يشفي السقيم اذا ما هب في الليل البهيم

وذكركم يعطر كل ركب عن الكونين ذو ارج عظيم

بلطف لو تدارك لحم ميت لعاد الروح في العظم الرميم

بعزكم بذلي في هواكم اجزني من ذنوبي يا رحيم

ابا راوي الحديث بحق صدقي اذا حدثت كرر لي النديم

نجني

نجني مع ولاكم في نعيم وضدي مع سواكم في الجحيم

توسلنا اليك بآل طه نجب هم الصراط المستقيم

تجاوز عن ذنوبي يا الهي ووقي صورتي نار الجحيم

وقال بعضهم

حاشا فؤاد المحب ينساه وذكره دينه ودنياه

شمس شموس الوجود قد ظهرت يخاطب الخلق من محياه

سجدت شكرا لعظم هيبته لما تجلا للقلب معناه

ما مات من كان قط يعرفه من لم تعناه مات معناه

النار من نار دنا روجنته والسحر من سحر سحر عيناه

قد كتب الحسن فوق وجنته سبحان سبحان من قد اعطاه

ان خان عهدي حفظت صحبته ولم ازل للوداد ارعاه

وحافظ الود لم يزل ثقة لأحمد والامام مولاه

امام صدق ولاه نعمة قد فاز من في الانام والاه

قلبي تمنا ولاه زمنا قد بلغ القلب ما تمناه

يا آل طه ولاكم نسكي وحبكم في الفؤاد ما احلاه

لا ابتغي غيرَ حبّكم بدلاً لا والذي لا آله الّا هو

حكاية روى محمد بن عبد الله اليزيدي عن جدّه قال اصبح المأمون
ذات يوم خاثر النفس ضيق الصدر فقال لحاجبه انظر من بالباب
يونسني هذا اليوم بنفسه فخرج فلم يرَ الّا ابو الينبغي فعاد وعرّفه انه
لم يرَ غيره فقال ادخله وان كان ثقيل الروح فادخله عليه واقبل
يحادث المأمون ويبشّه الى ان دخل الاذن فقال يحيى بن اكثم بالباب
فقال يوذن له ثم قال لأبو الينبغي قم وادخل واجلس وراء هذا الستر
ولا تنطق حتى يدخل يحيى ويخرج وان تكلمت امرت بضرب عنقك فقام
ودخل حيث امره ودخل يحيى وجلس فقال المأمون يا يحيى ما
تقول في رجل وجد في ثوبه روث دابة في صلاته قال يفركها
باصبعه قال فان وجد اخرى قال يفعل بها كذلك قال
فان وجد اخرى قال يفعل بها كذلك فقال ابو الينبغي من
ورا الستر هذا كان ركب للصيد لم يكن في الصلاة فقال يحيى من
هذا يا امير المومنين فقال اخرج عليك لعنة الله هذا ابو الينبغي
فقال المأمون للشرط املك قد آن قتلك فقال يحيى لم السبب
قال

قال اني شرطت عليه كيت وكيت فقال يا امير المومنين عفوك
اوسع وحلمك لا يضيق عن ابو الينبغي فقال اهبه لك على ان يحدّثني
بحديث ظريف مرّ على راسه فقال ابو الينبغي اضقت مرّة اضاقة
شديدة مكثت فيها ثلاثة ايام لا اطعم فيهن شيئًا فخرجت اليوم الرابع وانا لا
اعقل جوعًا وقد مدحت بعض اخواني بابيات اصف فيها حالي واطمع في
ان يواسيني بشي فقصدته ولم اصادفه وقيل لي انه خرج الى بعض القرى
فانقطع بي واقبلت لا ادري اين امضي وكيف احتال في شي آكله فاني
لعلى حالي تلك اذ لقيتني امرأة فقالت ابو الينبغي قلت نعم قالت
فانا في طلبك منذ اليوم قلت ها انذا فقالت اتبعني فتبعتها وانا لا
ابصر موقع قدمي من الجوع الى ان جاءت بي الى مسجد فاجلستني فيه ومضت
وجاءت لي بخف وازار وقالت البسه فلبسته وتبعتها الى باب دار
كبيرة الحاشية فقالت لي لا تلتفت يمنة ولا يسرة ولا تنطق وحين
توسطت الدهليز قال البوابون من هذه قالت ماشطة طلبتها ستنا
ودخلت وانا معها الى ان ادخلتني الى دار فوراء حسنة مفروشة بانواع
الفرش فنزعت الخف والازار وجلست وفرحي بكسرة آكلها فاقبلت

امرأة لم ار قط احسن منها وجها فقالت يا ابا الينبغي كنا مشتاقين الى
رؤيتك ثم دعت بشطرنج فلاعبتها دستوتا ثم استدعت الطعام وغسلنا
أيدينا وقدمت مايدة فضة نظيفة عليها انواع البوارد وقدم لون فاكلت
لقمة او لقمتين واذا جارية تشتد وتقول يا سيدتي قد جا مولاي فاضطربت
ثم قالت لي قم وادخل هذا البيت وكان قريبا من موضعها التي كانت جالسة
فيه فوثبت ودخلت اليه اذ دخل فتى حسن الوجه في رجله نعل صراد
وعلى راسه عمامة وبيده سيف منضي فقالت الجارية عجلت بالاكل
ولم تنتظر حضوري فقالت ابطأت وكنت جايعة فدعا بطشت وابريق
وغسل يده واخذ في الاكل ونقلت اليهم الالوان وانا اشم روايحها واراها
حسرة وتكاد روحي تخرج من الجوع الى ان اكلوا ورفعت المايدة وانصرفت
الجارية وبقي الرجل فاستلقى على ذلك الفرش في مكانه وبقي يتقلب ساعة
ثم تمطى بيديه فوقعت احداها على ثوب ورفع الستر وقال من
أدخلك منزلي يا عدو الله وجذبني من البيت فاجلسني بين يديه وقال
لتخبرني بالصدق او لامكن هذا السيف من عنقك فاخذت اتضرع وابكي
واعتذر وهو يتناولني بالشتم والسب ويقول لي من ادخلك دار حرمي
وانا

وانا متحير في يده فقلت الله الله في امري فاني غريب ولي والدة ضعيفة
كبيرة السن انا كاسبها فقال فضحك الله من كاسب ثم قال هات واليه
طعام ناكله قبل ان اقتله فقدمت تلك المايدة بعينها وقد اصلحت ورمت
فقال كل لا اطعمك الله الا المهل والزقوم فاخذت آكل فقام وغسل
يده وعاد ودعا بكرسي ثم قال هيه اسرع وكل حتى اقتلك وامضي
فان لي شغل مهم حتى اكلت ورفعت المايدة وقدم الي غسول فغسلت
يدي ثم قام وضرب صدري برجله والقاني وجلس على صدري واوما
بالسيف فغمضت عيني حتى لا ارى كيف يذبحني فمكثت هنيئة فدخلت
الجارية واخذت تتضرع اليه في ان يعفو عني وهو يلاحيها اذ عانقته
ونحته عن صدري واستلبت العمامة عن راسه واذا هي جارية فاخذ
في الضحك والتصفيق والقهقهة وقالت لي ويلك يا ابا الينبغي هذا
القلب تخدم للناس وكنت قد نزفت وكادت روحي تخرج فساعدتهم
على الضحك والسرور ثم عبى المجلس ودعي بالشراب فاقمت معها ثلثة
ايام في طيب عيش ولذة ثم بروني ووصلوني وانصرفت على الهيئة
التي دخلت عليها فقال المامون قد اقررت على نفسك بالفجور

من بدي قاضي القضاة ووجبت اقامته حكم الله فيك فقال ابو الينبغي
بني وبينك كتاب الله تعالى فاحضر مصحفا فتصفحه حتى بلغ الى آخر
سورة الشعرا فقال اقرأه يا أمير المومنين فضحك منه وعفا عنه

وقال في الخمريات والكاس

ومدامة صفراء في قارورة … زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب … والقطب كف والاناء سماء

وقال آخر

وحمراء قبل المزج صفراء بعده … اتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا … عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

وقال آخر

اقول له وقد حيا بكاس … لها من مسك رياه ختام
امن خديك تعصر قال كلا … متى عصرت من الورد المدام

وقال آخر

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا … حتى اذا مليت بصرف الراح
خفت فكادت ان تطير بما حوت … وكذا الجسوم تخف بالارواح

وقال غير

وقال آخر

اشرب فما لك عذر … روض وزهر ونهر
ومطرب ونديم … طلق المحيا وخمر
ومنقل وزجاج … مثمنات وجمر
وشادن حاز رزقا … عليه غصن وبدر
كانما الشعر ليل … ووجهه الطلق فجر
كانما الخد والثغر … بهرمان ودر
يسبي القلوب بلحظ … كانما فيه سحر
فلا تسوف بعذر … ان المسوف عسر

وقال آخر

خذها على شط نهر … ما بين روض وزهر
واستجلها بنت بكر … قد عتقت منذ دهر
عذرا ترقص في الكاس … ما بين جنك وزمر
قد سربلوها جمانا … وكللوها بدر
يسعى بها غصن بان … زهى بردف وخصر

كأنها حين تبدوا ❊ شمس براحة بدر

ما العيش الا حبيب ❊ يسعى اليك بخمر

في روضة قد تغنى ❊ فيها هزار وقمري

جاد السماء عليها ❊ بصوب غيث وقطر

قد زينت بثياب ❊ خضر وصفر وحمر

ترى الجداول فيها ❊ مثل الاراقم تجري

والنرجس الغض يرنو ❊ للورد نظرة شزر

كأنما الورد خد ❊ والاقحوان كثغر

فاخلع عذارك واغنم ❊ فيها بقية عمر

واختر لنفسك خلا ❊ موافقا بخل حر

تلقاه ما دمت حيا ❊ في حال عسر ويسر

واحسن بربك ظنا ❊ في حال سر وجهر

وقال آخر

وما حرمت الا الاطلال قدرها لتبقى حمى لا يستباح حريمها

فما الجود والموجود الا وجودها حقيقا وما المعدوم الا عديمها

وقال آخر

وقال آخر من جملة ابيات

مازج بمائك نار كاسك واسقني فلقد مزجت مدامعي بدماء

واشرب على زهر الرياض مدامة تنفي الهموم بعاجل السراء

لطفت فصارت من لطيف محلها تجري مجرى الروح في الاعضاء

وكأن مختفة عليها جوهر ما بين نار ركبت وهواء

وكأنها وكأن حامل كاسها اذ قام يجلوها على الندماء

شمس الضحى رقصت فنقط وجهها بدر الدجى بكواكب الجوزاء

وقال آخر في غلام ساقي

ساق تجلى كأنه قمر يحمل شمسا افديه من ساقي

شمر عن ساقه غلايله فقلت مهلا واكفف عن الباقي

لما رأني وقد فتنت به من فرط وجدي وعظم اشواقي

غنى وكاس المدام في يده قامت حروب الهوى على ساق

وقال آخر

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم وداعي صبابات الهوى يترنم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم

لقد كادت الدنيا تقول لأهلها خذوا حظكم لو أنها تتكلم
الا ان اهنى العيش ما سمحت به صروف الليالي والحوادث نوم

وقال آخر

وكنت اذا ما اشتقت ليلى ولم اجد سبيلا اليها او تعذر مطمع
بعثت رسولي كي يراها فاجتلي سنا وجهها من وجهه حين يطلع

وقال آخر

وفي اربع مني حلت منك اربع فما انا ادري ايها هاج لي كربي
أوجهك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

وقال آخر

ثلاثة منعتها من زيارتنا في ظلمة الليل خوف الكاشح الحنق
ضوء الجبين ووسواس الحلي وما يفوح من نشرها كالمندل العبق
هب الجبين بفضل الكم تستره والحلي تنزعه الشأن في العرق

وقال ابن وكيع

جوهري الأوصاف يقصر عنه كل وصف وكل معنى دقيق
شارب من زمرد وثنايا لولو فوقها فم من عقيق

آخر

آخر

تكاملت ملح في الحسن اربعة ما في الرياض كافيها من الملح
ثغر وخد ونهد واختضاب يد كالطلع والورد والرمان والبلح

وقال آخر

أربعة قط ما اجتمعن على غير ضنا مهجتي وسفك دمي
صبح جبين وليل سالفة وورد خد ودر مبتسم

وقال آخر

ان التي ملكتني في الهوى ملكت جوامع الحسن حتى لم تدع حسنا
زنت غزالا وفاحت روضة وبدت شمسا وماست قضيبا وانثنت غصنا

وقال آخر

جاءت بليل على صبح على قمر على كثيب على شمس على غصن
وأبرزت وردتي خد ونرجستي عين وثغر كالدر مكتنن

وقال آخر

أقل ما في حبه دفع الأذى عمن رأى بهجته وعوذا
بدر دجى شمس ضحى غصن نقا ريم فلا جيد طلا مسك شذا

وقال ابن زيدون المغربي

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع ... سرٌّ إذا ذاعت الأسرار لم يذع

يا بائعاً حظه مني ولو بذلت ... لي الحيوة بحظي منه لم أبع

يكفيك أنك لو حمّلت قلبي ما ... لا تستطيع قلوب الناس يستطع

ته أحتمل واستطل أصبر وعزّ أهن ... وولّ أقبل وقل أسمع ومر أطع

وقال بعضهم

مني ومنك صبوح اليوم نشربه ... فانهض سريعاً فإن اليوم نوروز

الدار منك ومنّي الكنس أكنسها ... والرش مني ومنك الماء والكوز

واللحم منك ومني النار تنضجه ... والأكل مني ومنك الخبز مخبوز

والخمر منك وريحان وفاكهة ... والشرب مني إذا دارت قواويز

والقحب منك ومني أن أعانقهم ... والنيك مني ومنك الجوز والروز

وقال آخر

وجهه والقوام والخد والسالف ... والمبسم الشهي الأنيق

بدر تمّ وغصن بان وورد ... ثم آس وسوسن وشقيق

وقال آخر

هنيئاً بالقدود إذا تثنت ... وكسر الجفن باللحظ السليم

وتوريد الخدود ودرّ ثغر ... يصان به المدام عن النديم

وخال مثل قلبي يوم بانوا ... أحبته بنعم في الجحيم

وأعطاف تنفذ كل عشق ... بواسطة العيون إلى الجسوم

وذلة عاشق ودلال بدر ... تنزه أن يحجب بالغيوم

وزمزمة الزير قبيل سكر ... قبيل الصبح بالصوت الرخيم

تنادينا إلى الصهبا هبوا ... فقد نصر السرور على الهموم

وساقينا رشيق القد أحوى ... شمايله أرق من النسيم

لأنت وإن عزمت على تلافي ... أحب إلى من ذاك النعيم

وقال أيضاً

من لصب بات يسأل ... صامتاً عمن ترحل

ذاهل العقل ومن يعشق ... رب الحسن يذهل

رشاء لو مرّ بالعاذل ... أضحى وهو يعذل

يا جميل الوجه إن الرفق ... بالعاشق أجمل

قصر الناس من العشق ... وعشقي لك أطول

كل من أنباك عني بسلو قد تقول
انت في قلبي مقيم مثلما قد كنت أول
رد قلبي وهو مجروح وجهما شئت أفعل
من لسمعي بحديث حملته منك شمأل
وببرق لاح من ثغرك يهدي كل من ضل
وبقد كلما جاد على الأغصان يخجل
وبلحظ علم السيف شباه كيف يفعل
ومعاني الحسن تروى عن محياك وتنقل
يسكر العاشق لفظا قبل تقبيل المقبل
آه وا طول عنائي صعب الأمر وأشكل
وقال أيضا
عن فؤادي أيها السائل أهل الجزع سل سل
فعسى ينبئ عن رشأ في فيه سلسل
فتثنى لام خديه مع الصدغ المسلسل
ريقه خمر وقد شيب بمسك وبمندل
ليتني

ليتني أدري على قلبي سهام اللحظ مرسل
قل له يا سحر عينيه عساه منك يقبل
انت في دولة حسن لا تدم في الظلم تعزل
قيل لي همت ببدر قلت بل أبهى وأكمل
قيل عيناه كظبي قلت بل أحلى وأكحل
فأزمن بالأعين النجل وخصر الخد يقتل
وقال أيضا
قسما بلحظك لا بحد مهند وبلين قدك لا بغصن أملد
وبنور وجهك لا ببدر طالع وبليل شعرك لا بليل أسود
وبجمر ريقك لا بقهوة بابل وبطيب نشرك لا بنور أرند
ان العيون قتلنني بعد الجفا وتركنني عبدا وأنت سيدي
وأنا الذي حزت الفخار لأنني لسوى جمالك خاضعا لم أسجد
أهل الغرام عبودة من زمرتي في قطع نادي له الصبابة تهتدي
وأنا الذي لو شئت قلت وقيل لي بك في الجنة والخلاعة تقتدي
أوضحت سبل العشق بعد دثورها ولكم أقمت الى الهوى من مقعد

غيري بفقده ملاحظة الردى عن قصده والحر غير مفند

وقال ايضا

برزت ليلا وقد حار الدليل فهدى حيرته وجه جميل

وادارت بحياها لهم اكوسا يسعى بها طرف كحيل

اعين اخبرني عن فتكها يا اصيحابي جريح وقتيل

فترى القوم سكارى عضلا فكان دارت على الركب شمول

واذا ما سئلوا عن حالهم ما دروا من سكرهم ماذا يقولوا

وتمشت بين اتراب لها بجمال ذهبت فيه العقول

هي في الحسن ورثي ربه وانا في شرعة العشق رسول

كما نادي ظماه واكبدي وينادي وصلها غير الوصول

قال لي العاذل لما اشرفت ورأى طلعتها حار العذول

حكاية حكي عن بعض المحدثين انه قال استدعاني صديق لي
بواسط فخرجنا الى بعض البساتين اول النهار نتنزه فتضاحا النهار فوصلنا
الى تنور آجر فقلت ادخل وارتق البول فدخلت فاشرفت على التنور
فاطلعت فرأيت شابا مليحا وقد اخرج ايره وقد ترك راسه على آجرة وهو
يدق

يدق راسه بآجرة اخرى فلما رأيته ضحكت فسمع ضحكي فرفع راسه الي
فقلت ان الله بري منك ايش هذا الفعال تدق راس الشيخ فضحك
ونهض فخرج الى عندي وقال يا سيدي اسمع حديثه ولا تلمني فيه
وانت عونا اله تكون عونا عليه فقلت هات حديثك فقال يا
سيدي اعلم اني اشتهيت الفرجة في بستان ولي صديق بستاني في
بستان رجل تاجر ما لاحد مثله فيه من كل ما دعى الله باسمه فجئت
اليه فدخلت ففرح بي وقدم لي من الفواكه فاكلت وقعدنا نتحدث
فاندق الباب فقام اطلع وجا الى عندي وقال اعلم يا اخي انه قد
وصلت امرأة صاحب البستان وقد ضاق صدري كيف لم اتهنا بك
اليوم ان اشتهيت تخرج اخرجتك من موضع في البستان وان اشتهيت
ان تتفرج على النسا وعلى اجسامهم خصوصا امرأة صاحب البستان
ما على وجه الارض احسن منها فقلت اذا كان الامر على هذا فما اريد
ابرح فقال قوم الساعه اصعد الى هذه الطبقه فيها لفاف بواري
ادخل في احداهن وانظرهن من ثقب الدرابزين فقمت جيت الى
الطبقه وهي عشرين مرقاه فصعدت والبواري ملففه فدخلت في بارية

وجعلت انظر اليهم من ثقب الدرابزين واذا بهم قد دخلوا الى البركه
فخلعوا ثيابهم وبقوا بالقمصان الأنطالي وهم مثل الشموس الطوالع
خصوصا امراة صاحب البستان كانها البدر الطالع ما لها في الحسن
من ثاني ظفائرها في طولها تخطو الطبق فاكلوا ولعبوا وتدافعوا في
البركه بثيابهم الأنطالي الرفاع وقد التصقت ثيابهم على اجسامهم فبقوا
كانهم عرايا وانا قد عجبني من امراة صاحب البستان وقد دخل قميصها
في اعكانها ونهودها وانا حذا وجهها فمدت عينها اتفاق ابصرت وجهي
من خرق الدرابزين فما نطقت ثم مرت بين الشجر ثم رجعت بعدان الى
عندي من غير ان يعلمون اصحابها البواقي ثم اطلعت في الباريه فرأت
شعري ووجهي فقالت ويحك من انت حتى تتفرج في اكساسنا واحارنا
قوم اخرج من الباريه فخرجت وقلت ذا والله شاب مليح لا عدمتك
الدنيا يا ستي فقالت تقبله فقلت اي والله يا ستي على راسي وعيني
فاخذتها في حضني وجعلت اقبلها في فمها حتى اشتفيت ثم قعدت
منها مقعد الرجل من المراه اتفرج في ذلك الوجه البدر الا وحقك ما
ما تحرك الشيخ وصار كانه الخرقه فاجتهدت انا وهي بكل مجهود وقد
غضت

غضت في اعكانها فما تحرك فقالت لعلك تكون تحب الصبيان فانقلبت
على بطنها فنظرت الى ظهرها وهو مثل الناقيه والتل معبى مثل الورد
اذا حشيته في القميص الأنطالي فاجتهدت فلم يجي منه شي فاستوت
قاعده وقالت خرب بيتك فضحتنا بلا فايده ان قبلت مني اقطعه
ثم انها اخرجت راسها من الطاقه وزعقت والكراي نسا فنظروا اليها
وقالوا اي لبيك فقالت هاتوا بالعجله كل واحده منكم خف في ايديها
فاقبلوا وفي ايديهم الصوالجه السود فقالت اصعدوا قد تفرج هذا
القواد علينا وهو مختبي في الباريه فصعدوا وصفعوني حتى وقعت
الى الارض ثم سحبوني برجلي الدرج الدرج وهم يتضاحكون الى ان
صرت في الارض فطلبت باب البستان فخرجت وخشيت لا يلحقوني
فجيت الى هذا التنور قبل ان تجي انت قد دخلت على جاريه سوداء
مشققه الكعاب فلعبت معها فقالت ايش معك فاخرجت نصف
درهم فاعطيتها وانا ضيق الصدر لا يكون قد بطل العضو فوقعت
عليها فانتعض مثل الحديد وانا نشوان من ستي المليحه ونظري اليها
فشلفتها ثلث افراد مثل البرق وقامت راحت وقد اخذت اجرة

ارقص بها راسه يا سيدي ما بيننا اهل هذا الغدار المهين فقلت بلى
والله بيننا اهل قطعه لعن الله ابليس فهذا له اوقات وكثير يجري
للناس مثل هذا وانصرفنا ٥ قيل دخل عباده المخنث يوما
دار المتوكل فراى رطبه مطروحه تحت نخله في الدار فاكب لياخذها وراه
هرون بن المتوكل وهو صبي فادخل اصبعه في دبر عباده وقال له
من فتح لك هذه الكوه فقال الذي فتح لامك اثنين فسمعه المتوكل
فامر بضرب عنقه فهرب ولم يدر اين توجه فاخذ يهرب في الصحاري
ومعه طبلته ومزماره فلما امعن في الصحرا خاف ان يدركه الطلب
فراى غارا مفتوحا فدخله وشد بابه بالحجاره فلما وصل الى اقصاه وجد
فيه اسدا عظيما رابضا ففزع منه وهم الاسد ان يثب عليه فعلق
الطبله في عنقه وجعل يضربه ويزمر فلما سمعه الاسد هرب منه
فزعا من صوته يريد الخروج فوجد باب الغار مسدودا فربض هناك
خايفا من ضرب الطبل فاقبل عباده يضرب الطبل خوفا من الاسد
فمره يضرب ومره يزمر في الناي فوافق ذلك قدوم الفتح بن خاقان
من نزهته خرج اليها فلما سمع الطبل والناي في الصحرا انكره ثم
يتبعه

تبعه حتى وقف على باب الغار فامر ان يفتح فلما فتح خرج الاسد
هاربا على وجهه ودخل الى الغار فخرج اليه عباده وقال
هذا الاسد دفعه الي امير المومنين حتى اعلمه ضرب الطبل
والغنا فشردته علي فقال له الفتح لا تخبر بذلك امير المومنين
ولك علي الف دينار اعطيها لك قال اخاف والله ان
يضرب عنقي فقال له انا استوهب دمك فقال ان فعلت
فقد رضيت فاخذه معه واتى الى دار المتوكل فلما دخل عليه
قال يا امير المومنين لي اليك حاجه قال وما هي قال
هب لي دم عباده فانا الذي فعلت ليس هو فظن المتوكل انه انما
يقول ذلك ليعتذر عنه فقال له ما كان ينبغي الا ضرب عنقه
وقد وهبته لك فقبل الفتح يده وقال انا والله يا امير المومنين
اطلقت الاسد وما له ذنب فلما سمع المتوكل ذكر الاسد قال
وما هو الاسد قال الذي اعطيته اياه يعلمه الغنا والرقص
وقص عليه القصه فضحك المتوكل حتى فحص برجليه وقال
خدعك والله يا فتح ٥

وقال الحريري

جا الشتا وعندي من حوائجه سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا مع الكباب وكس ناعم وكسا

وقال ابن التعاويذي

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة فبادر فما التاخير عندي صواب
شواء وشمام وشهد وشادن وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال ابن قزل

جا الخريف وعندي من حوائجه سبع بهن قوام السمع والبصر
مز وموز ومحبوب ومائدة ومسمع ومدام طيب ومري

وقال ايضا

عجل لي فعندي سبعة كملت وليس فيها من اللذات اعواز
طار وطبل وطنبور وطاس طلا وطفلة وطباهج وطناز

وقال الصفدي

ثمانية ان يسمح الدهر لي بها فما لي عليه بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومزح ومأكل وملهى ومشموم ومال ومحبوب

ودار

وقال ايضا

الى متى انا لا انفك في بلد رهين جيات جور كلها عطب
الجوع والجري والجيران والجدري والجهل والجبن والجرذان والجرب

وقال ايضا

ان قدر الله لي في العمر واجتمعت سبع فما انا في اللذات مغبون
قصر وقدر وقواد وقحبة وقهوة وقنا ديك وقانون

وقال ايضا

اذا تيسر لي في مصر واجتمعت سبع فاني في اللذات سلطان
خول وخمر وخاتون وخادمها وخلسة وخلاعات وخلان

وقال آخر

واني الربيع وعندي من خصايصه سبع صرفن بهن الهم والحزنا
جدي وجام وجوري وجارية وجرة وجاحل وجوق غنا

وقال آخر

يقولون كافات الشتا كثيرة وما هو الا فرد كاف لمن درا
اذا صح كاف الكيس فالكل هين كما ان كل الصيد في جانب الفرا

وقال آخر

كن مستعداً للصيف بآلته السبع كاعداد كاف فصل الشتاء
باذهنجا وبندقيا وبطنا وبرامة وبركة ماء
وبلاطا وبيت خيش وهذا كله هين على الأغنياء

وقال صفي الدين الحلي رحمه الله

قالوا اعندك كافات الشتا فيها قد جاء بركض في ثلج وفي مطر
فقلت عندي كافات لها عوض ولم اكن في الشتا عنها بمصطبر
الكيس عندي ولكن فارغا ابدا والكاس شربي من الآبار والحفر
وما الكتاب سوى كفي اعضضه عض كعض بنان النادم الخسر
والكن مسجد ربي استكن به وما كساي سوى ما فيه من حصر
والكن كفي والكانون احسبه شهر الاصم وهذا منتهى الخبر

قال العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد القاهر بن الشهرزوري الموصلي ومما نظمته على لسان غيري وكتب بها الى من تعمد الهجا بغير معرفة ولا اجتماع وتوخيت ان يكون الخطاب باسماء سور من القرآن المجيد وهي

يامن

يامن تظاهر بالضغينة وابتدا بالشر وابتدر الهجا وانشدا
بالله مالك في التغابن تبتغي في زلزلت والنور مني قد بدا
كم زخرف بالجهد قد صنعت في زمر الكرام وانت في تبت يدا
بالانبيا والمؤمنين تمسكي فلما لك الدخان في كهف الردى
ما كنت في عبس وانت وهل اتى في المرسلات لنا مجادلة العدى
هذا وفيما بيننا الفرقان والاحزاب تدريه فعد بلا اعتدا
يا مومن احسن في معارج توبة الاخلاص من قبل القيمة مصعدا
دع حشر صف كلهم متحزم والنازعات لهم وان طال المدى
والانفطار والانشقاق وما ترى يوم التكاثر في البروج لهم صدا
والطاريات عليهم كيف اعتدوا والنصر صح لكل خير ما اعتدى
دع ما يريبك واستمع لمحمد ما خالف المختار قط من اهتدا

وقال آخر

لما اتته العاديات وزلزلت حفظ النسا وما قرى ذي الواقعه
من كانت الفتيان من احزابه عطعط به الدخان نادلا معه
لو عامل الرحمن فاز بنصره في كهفه مع قصه في التابعه

تبت يدا من لا يخاف من الدعا في الليل يغشى وقعه في النازعة

وقال آخر

في النازعات غدا مزابات يعشقكم والعاديات عليه منكر الحدق

والعذر الهاكم عمن مرارته في الانفطار وبالاخلاص محترق

والذاريات جفون حشوها ارق والمرسلات على خديه تستبق

وقال ابو نواس

يا قضيبا حركته الريح وهنا فتحرك

با لم نشرح نرجو الله ان يشرح صدرك

وبانزل فيها ان بعد العسر يسرك

عد الى الوصل فانا قد وضعنا عن وزرك

وغفرنا ذلك الذنب الذي انقض ظهرك

فاذا اخلصت في الود رفعنا لك ذكرك

ومما جاء في مدح الجواري السود

وقايل لم عشقت السود قلت لهم لون الغوالي ولون المسك والعود

اني امرؤ ليس شاني البيض من اذني يوما ولو خلت الدنيا من السود

وقال

وقال آخر

قيل لي لم عشقت ظلمة ليل وتخليت عن بدور الشموس

قلت قلبي صبوا الى لون مسك وانقباعي ما بين خز وسوس

وثنايا كمثل عقد لآل ضمنت حقه من الآبنوس

قلت لولا السواد لم تكن العين وما كن متلفات النفوس

وقال آخر

لاموا العواذل في سوداء حالكة كانها السواد العين تمثال

واستحسنوا الخال اقوام وما علموا اني ظفرت بشخص كله خال

وقال آخر في مثله

لاموا العواذل في سوداء فاحمة ولونها من سواد الليل تمثال

واستحسنوا الخال فوق الخد قلت لهم اني ظفرت بشخص كله خال

وقال آخر

رب سوداء مقلة هيجت لي داء فكر اعظم به من داء

لبنت رمان صدرها كان يجني فهو نعم الدوا من السوداء

وقال آخر في حبشية

وغادة كاعتدال الرمح قامتها صفراء فاتنة تعزى الى الحبش
تزهى بوجه مليح زانه نقط طلق الاسرة كالدينار منتقش

ولقد احسن السري في وصف سوداء

يا رب سوداء قد كلفت بها شبت فؤادي بطرفها الغنج
كانما صدرها اذا كشفت عنه لعيني المتيم اللهج
لوح من الابنوس موثق ركب فيه حقان من سبج
ووجنتيها كمثل نافجتي مسك ذكي في اللون والارج
كانما جسمها بغالية ضمخ او من جمان بهج

وقال صفي الدين الحلي في فرس

ولاغر مسكي الاهاب ووجهه بدر صفا لا زانه الاشراق
راق العيون بمنظر ذي بهجة ونواظر منها الدما تراق
فكانه لما تكامل حسنه ورنت اليه بطرفها العشاق
من فرط احراق العيون بحسنه خلعت عليه سوادها الاحداق

وقال ابن رشيق

سودا بيضاء الشمائل غضة معسولة النغمات والالفاظ

مسكية

مسكية انفاسها هندية هندية الالحاظ

وقال ابن قلاقس

رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور
كسواد العيون تحسبه الناس سوادا وانما هو نور

وقال الشيخ تقي الدين بن حمدان

ومليحة الحركات اسكن حبها حبات القلوب لواعج البرحاء
سودا بيضاء الفعال وهكذا حب النواظر خص بالاضواء
اسرت محاسنها العقول واطلقت سر المدامع ليلة الاسراء
فلئن جننت بحبها لا بدع ان الجنون يكون بالسوداء

وقال العطوي

أهدت لقلبك جفوة وبعادا ولجفن عينك عبرة وسهادا
من كان يرغب في البياض لحسنه فانا ابادل بالبياض سوادا
هل يفضل القرطاس في حاجاته حتى ينمق جانبيه سوادا

قيل كان رجلا يهوى جارية سوداء وكانت تغرمه ببعض لسانه فشكى ذلك الى بعض اصحابه فانشده

شكا صاحب لي حب سودا مولعه بمص لسان لا يمل له وردا
فقلت له دعها تبل غليلها فما لسان الثور يصلح للسودا

وقال آخر

قل لعذالي الذي عنفوني في هوى من يفوق حسن الغزاله
ما هوى القلب في الأنام غزال ما احيالي وقد هويت غزاله

وقال آخر

غزالة في الفؤاد مسكنها وجنة القلب فهي مرعاها
قد نفرت والنفار عادتها وكانت العين قبل ترعاها

وقال بعضهم

أحب غزالا من سليم وعامر فهل لي الى ذاك الغزال سبيل

فأجابته امرأة

وماذا ترجي من غزال ذنابه وحظك من ذاك الغزال قليل

وقال آخر

عجبت لنار قلبي كيف تبقى حرارتها وحبك يحتويه
فما نيرانه كوني سلاما وبردا ان ابراهيم فيه

وقال

وقال بعض الفضلا

الوجد وجدي والاشجان اشجاني والقلب قلبي والأحزان أحزاني
اسرت في الحب اسرار الاخلاص له ما كان عن ولعي بالحب اغناني
كلفتموني معانا في محبتكم كأن ما في الورى غيري بكم عاني
يا اهل نجد الى من اشتكي حزني وانتم مشتكى همي وأحزاني
وها انا ميت الأشواق بعدكم فالدمع غسلي والأسقام اكفاني
ولو دعا باسمكم داع وقد بليت مني العظام وحياني لأجابني
ما زال بي ولهي في تيه حبكم حتى عن العيش في دنياي الهاني
يا نسمة البان من عليا ذي سلم بالله ان جيتم يا نسمة البان
صفي اشتياقي لمن في مهجتي نزلوا وخيموا في فؤاد المدنف العاني
يا من بنوا بفؤادي ربع حبهم ليهنكم قد هدمتم ربع سلواني
لا تحسبوا بعدكم شيئا يغيرني الدمع دمعي والنيران نيراني
قالوا تصدق في رعي الوداد وقد خنتم العهود ولا ودا لخوان
برئت من حبكم ان كنت خنتكم حاشا ودادي وحاشا صدق ايماني
ما كان يا جيرتي احلا بقربكم عيشي وانتم بذاك الربع جيراني

بأي ذنب تراني قد شقيت وقد نعمت دهرا بكم يا أهل نعمان
يا يوم وصلي متى يحلو بقربك لي ما مر في العمر من أعوام هجراني
وبي هوى بدر تم لا يزال معي فذنبه نازحا من مهجتي داني
أراه جهرا بآيات له لطفت وعين الطافه في السر ترعاني
إلى حماه صلاتي أين كنت كما توحيد حبي له في الليل قرآني
لولا شذا خمرة من ذي الأراك سري بالرقمتين فأحيا كل حماني
لما تغنت على أيك حمايمه يوما ولا رجعت شجوا بألحان
ولا تراقصت الأغصان منه على غنا النسيم ولا مالت بأفنان
وا لكل عشاق ساق لا شبيه له بالحسن يوليك منه كل إحسان
صرح ولا تكن عن ساق المدام ولا عن المدام ولا عن دنها الفاني
وعاطني كاسها صرفا وكن رجلا عرفانه بفنون العشق عرفاني
كاسي تدور وساقيها نديمي والوقت وقتي والسلطان سلطاني

وقال آخر

يا ماء مالك قد أتيت بضدها قد قيل فيك وأن ذا لعجيب
الله أخبر أن فيك حياتنا فبأي ذنب قد قتلت حبيب

وقال

وقال آخر

يا ماء ما أنصفت آل محمد وعلى نبيه كنت أنت المفتري
في الطف ما أسعفت اباه بشربة واليوم قد اغرقتهم في أعبري

وقال آخر

قد جرى من دمع عيني ما جرى فدعوها بالبكا تسقي الثرى
فاقصري من ذا البكا يا مقلتي والزمي النوم عسى طيف سرا
لو علمنا أننا ما نلتقي لقضينا من سليمى وطرا
خلفوني بعدهم طاوي الحشا ونفوا عن جفن عيني الكرى
هكذي كل محب صادق يترك النوم ويهوى السهرا
قد سقوني شربة من حبهم يا نديمي لا تسل عما جرا

وقال آخر

حبيبي وصبري ذاك زاد وذا قلا وأصبح لي الهجران من بعدكم شغلا
وأصبحت في ربع معي من أنيسكم أنوح كما ناحت على ولدها الثكلا
وأندب من فرط اشتياقي إليكم وأذكر أياما مضت بالحمى وصلا
وأيام وصل للصب بي تصرمت فآه على ذاك الزمان الذي ولا

أحبابنا لا أوحش الله منكم وعن أنسكم هذي المنازل لا تخلا
متى تقدموا يا غائبين ونلتقي ونجمع من بعد الفراق بكم شملا

وقال آخر

هم رحلوا عنا لأمر بدا لهم وما أحد منهم على ضعفنا عنا
وما رحلوا حتى استمالوا قلوبنا كأنهم كانوا أحق بها منا
إذا طلعت شمس النهار ذكرتهم وإن غربت جددت ذكرهم مثنى
فلا ذقت طعم الماء عذبا ولا صفت مشاربه حتى نعود كما كنا
فيا ساكني نجد سلام عليكم ظننت بكم ظنا فأخلفتم الظنا
نقضتم ولم أنقض وخنتم ولم أخن وحلتم عن العهد القديم وما حلنا

وقال آخر

متى تنطفي ناري ويبرد غلتي وأحظى بجمع الشمل بعد التشتت
وحقكم يا جيرة الحي إنني مقيم على عهدي وودي وصحبتي
لئن حلت عما تعهدون من الوفا فلا بلغت روحي بكم ما تمنت
أحن اشتياقا نحوكم كل ساعة وقد أضرمت نار الفراق بمهجتي
فقلبي أسير يوم بانت حمولكم ودمعي طليق من محاجر مقلتي

وإنسان

وإنسان عيني بالمدامع غارق ونار الأسى والبين حشو حشاشتي
إذا لاح برق لامع من دياركم فترعد أحشائي وتمطر عبرتي
وأصبو إذا هب النسيم من الحمى كأن نسيمات الصبا من صبابتي
سلام عليكم كلما ذر شارق وناحت حمامات الأراك وغنت
أجيراننا كيف التسلي وذكركم سميري وأنسي في خلوتي ووحدتي
وكيف يلذ طرفي رقاده وشخصكم خيال أمامي في هجوعي ويقظتي
سلوا الليل عني والكرى عن نواظري هما يخبرا كم عن سهادي ولوعتي
أموت اشتياقا ثم أحيا بذكركم فأنتم مناي والبعاد منيتي
ترى يسمح الدهر البخيل بقربكم فأشكو إليكم عظم شوقي وشقوتي
فلله من تلك الليالي التي مضت ليالي بها قضيت عصر شبيبتي
وأيامنا والدهر سمح وعيشنا نضير وقد طاب الهنا بمسرتي
لقد كان لي فيها شموس طوالع وأنجم سعدي مع بدور تجلت
قضيت بها عصر الشباب وطيبها بأهلي وخلاني وصحبي ورفقتي
فكانت كأحلام وكنت كنائم فما ضر لو دام الحلوم ورقدتي
أحبابنا هل تنقضي غربة النوى وتبلغ آمالي بكم ما تمنت

لقد طول الأبعاد منا ومنكم ونامت عيون الحاسدين وقرت

فلا بد أن أسعى على العين نحوكم ولو دونكم بيض الصوارم سلت

وأشد من وجدي وعظم صبابتي لحا الله نفساً بالبعاد تسلت

أأحبابنا ما غير البعد بيننا فوجدي مقيم في هواكم وزفرتي

شربت بكم كأس المحبة يافعاً وها أنا مسلوب الفؤاد بنشوتي

لئن جمعتنا الدار عن أيمن الحمى وشفي بوصل بعد هذا التشتت

فلي ولكم قول طويل أبثه على أن ما يشفي الغليل رسالتي

وما بعدكم إلا سقامي وعلتي وما قربكم إلا شفائي وصحتي

وما الفخر إلا أنني بهواكم أموت ولم تثني الوشاة عزيمتي

فصدكم ناري وأنتم وسيلتي وحبكم ذخري إذا رمت جنتي

وأنتم سنا عيني ورونق مهجتي وروحي وريحاني وراحي وراحتي

وأنتم ولائي واعتقادي ومذهبي وديني ودنياي وقصدي وقبلتي

ومنكم بكم فيكم إليكم تخضعي وقصدي وشكواي وذلي وعزتي

وما خيفتي أني أموت بحبكم قتيلاً ولكني أموت بحسرتي

ولما هجرت الصبر هجر مقاطع وواصلت أشواقي وفارقت سلوتي

وطلقت

وطلقت نومي بالثلاث محرماً بتاتاً وراجعت الغرام بفتوتي

نثرت دموع العين ثم نظمتها عقوداً من العقيان في جيد وجنتي

وقلت ونار الشوق حشو حشاشتي من الشعر بيتاً فيه معنى قصيدتي

لعمرك ما الأيام إلا صحائف ستطوى وما الأيام إلا كساعتي

وقال آخر

حجي إليك ورسم دارك كعبتي وإليك سعيي والطواف وعمرتي

ولباس إحرامي التجرد عن هوى إلا هواك وعند بابك وقفتي

وإذا الحجيج إليك أهدوا هديهم فتلاف روحي في هواك هديتي

أبداً أؤذن فيك حي على الضنا يا متلفي وعلى العهود إقامتي

وإذا الثنا لي لا يزال مسبحاً بصفات حسنك فهي أشرف سبحتي

وأرى زماني في الصلاة بأسره لما غدوت ونور وجهك قبلتي

وزكاة حسنك أنني أهدي إلى طرق المحبة من أراد هدايتي

والصوم عندي عن سواك فريضة والفطر وصلك يا مكمل فطرتي

وشهادتي قلبي لديك صبابة وجهاد عذالي عليك وضيقتي

ودقائق الساعات أعيادي إذا ضاءت بأنوار التجلي ظلمتي

يا واحداً انا واحد في حبه اني وحقك قد انست بوحدتي
اخلوا بانسك في المشاهد مفرداً فانا لمن تفرقهم جمعيتي
واروح تحت ستور فضلك سالماً حتى لقد جهل الانام قضيتي
يا منتهى رغبات كل مؤمل يا من يجود بدفع كل ضرورة
شرفتني بهواك حتى انني لاخال ان الكون تحت مشيئتي
يا حبذا فقري الذي يدعوا الى اني اوجه نحو وجهك جملتي
ادعوا الانام الى هواك محبة طوبى لمن يعطى اجابة دعوتي

وقال ابن صاحب كرت

لك الكون يا رب الملاحة عاشق وليس هوى الا بحسنك لائق
وما انت غير الكون بل انت عينه ويفهم هذا السر من هو ذائق
ظهرت فلم تخفا على ذي بصيرة وغبت فلم تظهرك الا الحقائق
فانهوا عني فمالي ارادة وليس المحب الوقف الا الموافق
واكتم ما بي من هواك تظرفاً وكل لسان بالمحبة ناطق
فمهما بدا برق فكلي شائم ومهما سرى نشر فكلي ناشق
وليس سلوى عن هواك بممكن لاني بايدري العشق عاشق

أزور وبي شوق اليك مبرح فاصبح مرتاباً كأني سارق
والقاك مسروراً بانس لقائنا فلما فقدتك النفس قلبي خافق
وتخجل اجفاني السحاب بوبلها متى لاح لي من افق حسنك بارق
ومن عجب اذ لم افز بتواصلك وقد فارقتني في هواك العلائق
فكلي اذا ما غبت عني مغارب وكلي لشمس الحسن منك مشارق
ولي منك وصل كامل حال يقظتي فلا النوم موجود ولا الطيف طارق

وقال الشيخ محي الدين عفا الله عنه

كل شيء فيه معنى كل شي فتفطن واصرف الذهن الي
انما الواحد فرد جامع صنع الآحاد فيه يا اخي
كثرة لا تتناها عدداً قد طوتها وحدة الواحد طي
من غدا باطنه حياً يرى كل شيء من موات الكون حي

وقال آخر

اسكروه من خمرة الراح شمطا ثم لاموه عند كشف المغطا
بسطوا حبه بكل بسيط ما رأى القلب منه قبضاً وبسطا
نكست روسها الندامى حياً من جمال الساقي وكشف المغطا

ثم لاموه في المقالة حتى كل من قال أنه الحق أخطا
قط منه لسان راس الدعاوي وهو في سكره على القاف قطا

وقال ـــــــ آخر

يا ساقي القوم من شذاه الكل لما سقيت تاهوا
غابوا وبالسكر فيك طابوا وصرحوا بالهوى وفاهوا
ما شرب الراح واحتساه الا محب قد اصطفاه
يا عاذلي خلني وشربي فلست أدري الشراب ما هو
ثم فاجتني صفوة المعاني من صفوة الكاس إذ جلاه

وقال ـــــــ آخر وهو الجنيد

لاحت على حانة بالبعد أسرار فأشرقت ووجوه القوم أقمار
وطاف بالكاس ساقي لا شبيه له وهو المليح ولاحت بالحمى نار
من كل معنى لطيف اجتني قدحا كأن كل معاني القوم خمار
فدونكم شرب راح قال عاصرها إلى عصرت وما في الكون ديار
من شربها أصبح الحلاج مرتهنا بين الدنان ولم يدعى بخمار
من باح بالسر كان القتل شيمته بين الرجال ولم يؤخذ له ثار

تنبهوا يا سكارى قبل رقدتكم تغنموه فإن العمر غدار

وقال ـــــــ آخر

ما لذ للسمع شيء غير ذكراكي ولا حلا لعيوني غير رؤياكي
يا كعبة الحسن يا ذات الجمال ومن في حسنك الطرف لمثى ساهرا باكي
والله ما نظرت عيني ولا شهدت أبهى وأحسن شيء من محياكي
تداركي متنا بالوصل يا قمري لعل عيني بها من بين قتلاكي
لا تحسبوا أن طول البعد غيرني إلا الغرام وليس القلب ينساكي
ما زلت أسأل رب العرش يجمعنا قبل الممات فإن القلب يهواكي
حتى استجاب دعانا ثم يلحقني طيب السرور وبعد البعد أدناكي
فعدت أنشد من شوقي ومن شغفي هناك طيب اللقا يا نفس هناكي
هذي عروس الحمى زفت مبرقعة في حال حسن بها بدر الدجى حاكي
يا نفس نوحي معي إن كنت صادقة وصححي في هوى المحبوب دعواكي

وقال ـــــــ ابن الرومي

أترى العاشقين مثلي حيارى أم بسهم الفراق وحدي رميت
يا خليلاي خبراني بصدق كيف طعم الكرى فإني نسيت

وقال ابن مسعود البغدادي

رايت في المشهد صبيه تخجل الشمس المضيه قدها ذاك المقدّ مثل قدّ السمهريه

قلت اي ستي وروحي قد كثر عندي غرامي
اقعدي ساعه عليّ واسمعي مني كلامي
فانا قلبي يحبك والنبي المكي التهامي

ان في حبك كفيه بالصباح الوسفيه غرني كلو بحكمك شربتي غلك قويه

وقفت من بعد قولي وقفه الغصن الجميل
وتثنت في هيفها ودعت عقلي مبلبل
حرت فيها ونظرتوا قدها ذاك المدلل

ايش يكون سروه سريه تحت شقتها النقيه والقمر اطلع على حسن طلعتها السنيه

قالت اي نصاب نفسك قط ما تواصل عندي
وانا اعرفك انك واحد مفلس مكدي
لو طلبتو منك درهم ما قدرت اي شيخ تدي

مر تشاغل عكيسه ومعيشتك الدنيه وتعيش ما تحصل لك فليس رديه

قلت انا هاذا كلام ما اري يحوي فصاحه

وانت

وانت دايم تهتريني بالبلاطه والوقاحه
وانا صاحب قرايا مثل قريه بير ملاحه

وانتي اي ستي تقيه هو كي لنا بحجه جريتي وابتعني وحدي دينار وميه

قالت اي روحي وحياتك ما مشيتو دار غيري
وانا داري على كيفيت شربي وخبري
اجلب خلفي وامشي لا يفوتك شك سيري

دار بادار قصيه في دريب مختفيه ها تراني قد دخلتو جوز ولا تظهر وليه

ما رأيت الست وسرتوا جيب باب الست رعه
دخلت قبلي وقالت جوز نعذري خير بقعه
فدخلتوا نقدرتوا دار لها حشمه وسمعه

الصفاف المكتسيه بالنطوع الحبشيه والمساند والمراتب والستور المرخيه

زعقت حلوه بشاره انهضوني خلعوني
واكرموا ضيفي ضيفي يكرمونو تكرموني
خلعوها ما عليها فاجلسوها واجلسوني

ووصايفها البقيه قد قدموا مايده مضيه مذهبه باربع قوايم بالطبايخ ممتليه

لفت الست لقيمه اول الشي لقمتني
وبدتني السعان بعلا قد كرمتني
وطلبنوا خمر احمر نقلني لحال السكرتني

في طوبيه حلبيه وجرنه منكبه وروبوق معلق وحصان وحصينه

قلت طبنوا واسترحوا من طعامك وشرابك
وسكرتوا من قدحك فاسكرتني من رضابك
وانت مي في وسط حضني واهدي عندي شبابك

وانجعلي وحل مطيه تحت طعان السريه واجعلني فوق صدرك مثل بعض السر

قالت انهض لا تقصر عن صفة صبي ولريّ
واصعد اركب فوق صدري وان خطر لك فوق عجزي
فانا كلي بحكمك بعض هذا القول عجزي

شوق بهمتك العليه خذ من الشكل القويه واعلم اني تحت فخذك مثل مهري عربيه

فاكلتوا وشربتوا وصعدتوا فوق تختي
وانقضى لي الوقت طيب وانقضى السعد وقتي
وختمتوا اجرفضه نار كبتوا اصدر شقي

وكفيفاني

وكفيفاني السخيه ما تدع في بقيه هي تدعى بالمكارم مثل امير البرمكيه

فنزلتوا الصبح وانا قد وصلتوا افوق وانا
عن صبيه مستويه شبه قامة غصن بانا
قلت خاطركي الي ما بقيتوا اتوانا

يا امرأ افضل قضيه مع طوبرا في البقيه واخلي عشق دره ونفيسه وصفيه

وابجي الليكي بكلي ما افك الدار دقا
واضيع كلها لي وشبابك لي مبقا
قلت اروح بسلامه رايتلي روح موقا

ابن مسعود السجيه مر ولا نظر ولبيه وتقضى كل شغلك دا ما الزد رديه

فجعلتوا كل شغلي مدح سيدنا محمد
النبي الهادي المكرم من تعالى وتمجد
من تسمى في السموات سيد السادات احمد

صاحب النفس الزكيه والاصول السنيه هو نبي لابن مسعود من لطايا رحيمه

وقال ابن الحجاج

اذا جار الصدود على الوصالي تحكم في الحشا لذع النصالي

وأورق غصن ذات الهجر يوماً وأصبح غصن ذات الوصل بالي
فأنا لي عن الأحباب صبر فقد فني اصطباري واحتمالي
ونجم سعادتي في برج نحس وسعدي في بروج النحس عالي
وقد جارت على صروف دهري فما للدهر يظلمني ومالي
كأني قد قتلت له قتيلاً وقد أصبحت فرداً من رجالي
أعض أناملي أسفاً وكفي على ما تم لي وعلى فعالي
إذا عاش الفتى عيشاً ذميماً فبطن الأرض أولى بالموالي
تموت الأسد في الغابات جوعاً ولحم الضان تأكله العكالي
ألفت الحزن من شغفي وشوقي إلى ظبيات ربات الحجال
بدور في خدور يابسات بأعطاف منعمة غوالي
وقلب المستهام يحب خود مقرطقة تفوق على الهلال
إذا رمت الوصال تروم مني نضار خاطر والجيب خالي
فجيبي مثل راسي غير أني بحمد الله جلداً في مجالي
ضمنت لها على المال حتى تحصنت المناكة في حبالي
وسرت أمامها والشيخ خلفي إلى دار تظن بأنها لي

وما في

وما في الدار غير أنا وأيري أجول به كنار الحرب صالي
فلما أنها علمت حالي فقالت لي وقد علمت بحالي
غريب أنت قلت نعم وأيري لجمع الشمل يجهد من دعا لي
ولكني طبيب لكل داء حواه الجسم من داء عضالي
فقالت عين مفساتي دهاها بها داء فداوي دآها لي
وتضرب طنطكاتي عند نومي علي وبرتخي مني مبالي
وأشتكي الحما بما القياشي فهو شر بي ودآئي وابتهالي
فقلت لها أبشري يا ويك مني بغرمول مثاله في مثالي
تخر له المقاعد ساجدات إذا ما قام في جنح الليالي
فقالت لا عدمتك من طبيب ولا صرمت حبالك عن حبالي
تعمم لي الثواب فرتك روحي وأولج لي مبالك في مبالي
فقلت لها الخاف مقام ذبي ومن نيكك العواهر قد بدا لي
فقامت وهي مسرعة إلي براحتها تعدل لي قذالي
وتنتف شعر عنفقتي احتقاراً بلا جرم وتضرط في سبالي
نقمت إلى مضارطها المناكة بدبوس حواه كف ذا لي

أنفض رحمها بعصى الخاصي كما نفضت من الترب البزلا لي

وقال آخر وقيل انه ليزيد

أري على يدها ما لم تسله يدي نقشا على معصم أوهت به جلدي

كأنه طرق نمل في أناملها أو روضة رصعتها السحب بالبرد

مدت مواشطها في كفها شبكا تصيد قلبي بها من داخل الجسد

كأنما خشيت من نبل مقلتها فألبست كفها ثوبا من الزرد

إنسية لو رأتها الشمس ما طلعت من بعد رؤيتها يوما على أحد

ومن صلا مقلتيه من محاسنها كان الأمان لعينيه من الرمد

كأنما بين غابات الجفون لها أسد العرين مقيمات على الرصد

سألتها الوصل قالت أن تغر بنا من رام منا وصالا مات بالكمد

واسترجعت سألت عني فقيل لها ما فيه من رمق دقت يدا بيد

وأسمطرت لؤلؤا من نرجس وسقت وردا وعضت على العناب بالبرد

فعللتني برق من مراشفها فعادت الروح بعد الموت في جسدي

وخلفتني طريحا وهي قائلة قوموا انظروا كيف فعل الظبي بالأسد

ما يغنكم مهجتي إلا بوصلكم ولا أسلمها إلا يدا بيد

ويجحدوني

ويجحدوني على موتي فوا أسفي حتى ففي الموت لا أخلو من الحسد

حكاية حكى الأصمعي قال اعتللت علة طويلة فدخل
علي رجال من اخواني يعودوني وكان فيهم رجل خياط يسمى عبد الله وكان
فيه ظرف وملاحة وحلاوة لسان فقلت له يا عبد الله كن اليوم
عندي آنس بك فمضى وفرق على صبيانه ما يخيطون وعاد إلى مجلس
فأمرت غلامي فقدم اليه طعاما وشرابا فأكل وشرب فقلت له
عبد الله هل مر بك في الدنيا أعجوبة تحدثني بها قال نعم كنت
في سنة شديدة الضيقة مفلسا قد تفرق صبياني وبقيت حائرا أفكر
في أمري حتى مضيت إلى بيع ثيابي فبينما أنا جالس ذات يوم في دكاني
إذ سطعتني رائحة المسك والعنبر فالتفت أنظر فإذا بفتى حسن
الوجه ظريف كأجمل ما يكون من الفتيان عليه ثياب بيض تحتها ثياب
سود راكبا على حمار مصري بسرج حسن فتأملته فإذا لونه متغير
وجسمه ناحل فوقف وسلم علي وقال لي كالدهش من ابن أمضي
إلى باب الطاق فقلت له يا سيدي أنت في وسطه فما هذه الفكرة
فقال لي وهو يبكي يا أخي أعذرني فقد برح بي الهوى وقتلني الجوى

ولو عرفت امري لرثيت لي فقلت له يا سيدي لو وجدت طريقا
الى مساعدتك لبادرت الى ذلك ولو هلكت دونك فوصف لي منزله
نعرفه وقال لي تأمل من يمر بك فاذا رأيت امرأة على حمار
عليه ذهب تقودها جارية فسر بين يديها ودلها على المنزل فما يصلح
ان اكون انا دليلها فما لبثت الا ساعة حتى اقبلت المرأة فوثبت
اليها وقلت سيري يا سيدتي فقالت لي الجارية انت صاحبه
قلت نعم وسرت بين يديها حتى انتهيت الى منزل الفتى ففتح الباب
ودخلت واذا به ينظرني فقال لي ما وراك فقلت له جيت
بالجاريه فبادر وخرج اليها ونزلت الجاريه عن الحمار فقبل الارض
بين يديها فقالت له بلفظ احلا من الشهد واعذب من الما لا تفعل
يا سيدي وتعانقا ودخلا فرأيت دارا لطيفه خلفها بستان فيه
اشجار مثمره واطيار مترنمه وفرش حسنه فدفع الي عشرين دينارا
ورقعه فيها اشتري لنا مايه تفاحه ومايه نارنجه ومايه اترجه وعشر
اوجه نرجس ومايه باقه بنفسج وما استظرفته سوى ذلك واعجله
للوقت واسرع فبادرت فابتعت جميع ذلك واتيت به فوقفت بين
يديه

يديه فقال يا جاريه المايده وامرني فجلست ثم اتتنا بالطعام
فاكلنا اطيب طعام والذه والجاريه في صدر المجلس فلما فرغنا من الطعام
وغسلنا ايدينا دعت الجاريه بعود فغنت اطيب غناء واحسنه
واقبلت على محادثتها ومسامرتها فضحكت والفتى وقالت للفتى
يا سيدي ما رايت اطبع من صاحبك هذا فلا تفقدنا شخصه ولم
نزل نشرب الى قرب المسا فقامت وقالت له يا سيدي انت تعرف
عذري وما لي اليك سبيل الا في كل سنه مثل هذا اليوم فان كنت
تجسر على الغرر اذا دعوتك فانظر رسولي ياتيك فتعرفه وتودعا
وبكيا وركبت الجاريه وانصرفت واردت الانصراف فقال
لي الى اين الك اهل قلت لا والله ولا اسكن الا في الدكان
فقال لي هذا منزلك وما لي تدبير غيرك فقلت له يا سيدي
وعدتني ان تحدثني حديثك مع الجاريه فقال نعم وكرامه كنت
كثيرا ما انتزه بدجله في ضو القمر اطوف تحت الرواشن اسمع
الاغاني واشرب اقداحا مع غلماني فلما كان بعض الليالي رايت
سماريه مخدره فايته الجاذيف ليس فيها ملاح فقلت لملاحي

ادرك بنا اليها فادركتها فاذا بملاح اسود كانه عفريت يعالج هذه
الجاريه وهي تضطرب عليه وكان معي عمود حديد فضربته به على
راسه ضربه سقط منها لوجهه وتاملت الجاريه فاذا بها سكرى واذا
بفتى كالبدر الى جانبها مقتول فعلمت ان الملاح قتله فرميت بالملاح
والفتى في دجله ورفعت الجاريه الي فلما نظرت الي قالت ما هذا
فعرفتها الخبر فقالت يا مولاي عرفني السماريه لتطمين نفسي
ففعلت وقلت للملاح ارجع بنا الى المنزل وسالتها كتمان ما رأت
ووهبت له دنانير كثيره فلما استقر بنا المكان قلت لها هاتي
حديثك قالت ان هذا المقتول كان مولاي وكان من اهل الكوفه
وكان من اشجع الناس واكرمهم فوشى واش الى الخليفه الهادي
ووصفني له فوجه اليه ليأخذني منه وبلغه ذلك فقال يا قرة
العين ما ترين قلت له والله يا مولاي ما اختار عليك احدا
فركب جواده واركبني جوادا آخر وخرج بي الى البريه فاقمنا شهرا
كاملا فقلت له قد اشتهيت الحمام فادخلني ليلا الى الكوفه واتى
بي الى بيت صديق له وادخلني الحمام فمضى الرجل الى امير البلد
فقال

فقال له الجاريه التي هرب بها مولاها عندي وهي الساعه في
الحمام فانفذ اليه فقبض عليه واخرجني من الحمام وحملنا جميعا الى
الهادي فلما ادخلت اليه اشتراني من مولاي بعشرة الاف دينار
فلما صرت اليه اشتد وجد مولاي بي واقام ببغداد حولا كاملا عليلا
ونزلت انا من الهادي اجل منزله فسالته ان يجعل لي في كل سنه
يوما اتفرج فيه ففعل فلما خرجت لقيته وهو عليل فقلت للخادم
ايتني به وهو عليل ففعل فلما رأيته بكيت وبكا وقال لي انت في
الاحيا قلت والله يا مولاي ما خرجت من حجرتي منذ دخلتها سوى
ساعتي هذه وسرت معه حتى عرفت منزله فوجهت اليه بمال وثياب
ثم اقبلت المكاتبه منه تاتيني ففي العام الآخر خرجنا في سماريه نتنزه
في دجله ونشرب فلما سكر طمعت نفس الاسود في فضربه على راسه
بالمردي ضربه فقتله وكان ما قد رأيت فاستر امري فقلت يا
سيدتي فانا والله من اشد الناس عشقا لك فقالت وهل اريد
بك بدلا فلما كان في السحر مضت الجاريه عني فغابت شهرا واتاني
رسولها بهدايا والطاف ثم اوعدتني يوما في السنه وهو هذا اليوم

فلما كان في بعض الايام جاءه الخادم برقعه من عندها فقراها وابتدا
يضحك فقلت له يا سيدي ما يضحكك قال اقرا فاذا فيها فصل
تقرئني فيه السلام وتقول للفتى بحقي عليك احتفظ به ولا تدعه ووجهت
الي بكسوة ودنانير ووجهت اليه بهديه جليله وسالته قبولها فلما كان
بعد شهر اتاه الخادم برقعه تساله فيها عن حاله وتصف فيها شوقها اليه
فكتب لها بمثل ذلك وقال لها قد اشتد شوقي اليك فكيف الحيله
في اللقا ولو بالموت فاعادت اليه الجواب تقول انا احتال لك
وللخياط فالزما البيت ليلا تستوي الحيله وانتما غايبان قال فلزمنا
البيت ثلثه ايام واذا بالخادم قد اتانا فقال البسا ثيابا رثه
واتى بنا الى سوق الفاكهه واضاف الينا عشره من الحمالين وقال
سيروا فسرنا الى دار الخلافه فدخل الخادم الى حجرة لطيفه بنا
فجلسنا واتانا بطعام فاكلنا الى ان اتى الليل فاذا بالخادم يقول
لنا اخرجوا الى وسط القاعه فاذا بالجاريه قد استقبلتنا كالشمس المنيره
وحولها جواريها يحفون بها فعانقته وقبلته ورحبت بي ودخلنا الى
المجلس فتحدثنا وتشاكيا فلما طال ذلك بينهم قلت لها يا سيدتي اتامرين
برجوعي

برجوعي الى الحجره التي كنت فيها الايام فقالت كانك تظن بنا ريبه
نعوذ بالله من ذلك فاقمنا عندها يومين وليلتين نخرج بالغداه الى
الحجره وتقفل علينا فاذا كان الليل نقلتنا الى مجلسنا قال الخياط
فقالت لي الجاريه في الليله الثالثه يا خياط كيف صبرك وجلدك وقوه
قلبك قلت لها انا اشجع من عنتر العبسي واشد من عمرو بن معدي
كرب الزبيدي واصلب من الحديد انا العذاب الاليم انا الشيطان الرجيم
فقالت لي لو هجم علينا امير المومنين ما كنت صانعا فقلت لو جا
لحجرت اني في منزله ولو ضربت عدد نعم الله على خلقه قال فضحكت
وقالت لي بارك الله فيك فلما كان بعد ساعه اذا نحن بالجواري
يتعادين ويقلن قد اقبل امير المومنين فقالت لي ادخل خلف الستاره
وادخلت الفتى صاحبي خلف ستاره اخرى واطلعت انظر واذا
بامير المومنين الهادي قد اقبل وبين يديه جواري يحملن الشمع فقامت
الجاريه فقبلت يده فقال لها من عندك يا قرة العين فقالت
ما عندي احد يا امير المومنين قال لها فمن خلف الستاره قالت
ما خلفها احد فقال يا خادم ادخل فانظر من خلف الستا ره

قال الخياط فما قال ذلك حتى احدثت في سراويلي فاطلع الخادم
وقد غشي علي فقال ما هاهنا احد فصبر ساعة ثم شرب اقداحًا
ثم قال ويلك يا قرة العين اشم رايحة خبيثة فقالت والله يا
امير المومنين اني لاجدها وامرت الغلمان بانفاد الجلا واحضار المجامر
بالند والعنبر فما اغنى ذلك شيا وغلبت رايحة الحدث فقال الهادي
ارفعوا الستاره قال الخياط فما قالوا ذلك حتى رميت بما بقي في بطني
فلما نظر الي قال لي من انت ويلك فقلت والله يا مولانا ما كنت معهم
وانما احتالوا علي حتى ادخلوني في زي الحمالين فقال جزوه فاغسلوه
ونظفوه واعيدوه واحضروا السياط واتوا بالخياط وقد نظفوه فقال
انزعوا عنه ثيابه فنزعوها فما ضربت غير سوط واحد حتى صحت فقال
لي من انت فقلت يا مولانا انا رجل خياط فقالت لي الجارية في
اذني ان كنت تعرف من نفسك الله الله لا تفضحنا فقلت لها
دعيني من قولك الموت والله دون هذا الذي انا فيه فقال لها
الهادي تنحي عنه وضربني سوطًا آخر فصحت وقلت الموت قال
من كان معك قلت صاحبي قال واين هو قلت خلف الستاره الاخرى
فقال

فقال اكشفوا عن الستاره فكشفوها فاذا بالفتى فقدم فسلم
بالخلافه فقال له من انت وما جابك الى قصري فقال يا مولانا
لا تعجل علي انا رجل من ارباب النعم وما اتيت لريبة وانما كنت بعت
جارية وانا مشغوف بها فاحتلت حتى وصلت هاهنا لاراها فلما عاينتها
سكن ما بي وحاولت الخروج فلم اقدر ولم آت لفاحشة ولا لريبة قال
فطاطا راسه ساعة ثم مدت الجارية يدها فازالت العمامة عن راسه
فاذا هو جارية من جواريها فضحكت حتى استلقت على ظهرها قال
الخياط فخجلت وندمت وقلت حيله فقالت لي ويحك اما تستحي
اين ما وصفت به نفسك من الجلد وقوة القلب فقلت لها المعذره فانا
رجل عامي وما لي قدرة على الضرب بالسياط ولا لي جلد عليه وما
خاطبت ملكًا قط فاقبلت على صاحبها فقالت والله لقد احسنت
واجملت ومثلك من يتخذ خليلا قال الخياط فقبلت الارض بين
يديها وقلت لها يا مولاتي ابسطي عذري فضحكت وقالت انما مزحت
معك والا فلو كان الهادي لزلت بسطوته الجبابره فطب نفسًا ثم
خلعت علينا ووهبت للفتى دنانير وجوهرًا وقالت انا ابعث اليكم

في كل شهر مرة قال فأقمنا على ذلك دهرًا الى ان هلك الهادي
وولي الرشيد فلم أعرف للجارية خبرًا بعد ذلك قال الأصمعي فلما
تعافيت من علتي لم يكن لي همة الآن اتيت منزل مسرور فسلمت عليه
وقلت له اذا رأيت وجه امير المؤمنين خاليًا فعرفه ان له عندي طرفة
فعرف مسرور بذلك فدعاني قال فدخلت فسلمت عليه بالخلافة
فقال يا اصمعي ما عندك فقلت احدثه بعلتي وما جرى لي مع الخياط
من اوله الى آخره فعجب من ذلك وأمرني باحضار الخياط فلما مثل بين يديه
قال له ويلك لم فعلت ما فعلت في ثيابك قال هيبة الخلافة
يا امير المؤمنين ولست اعود قال فضحك الرشيد وقال لي ويلك
هل علمت بينهما ريبة قال لا والله يا امير المؤمنين واني لم كنت افارقها
طرفة عين فقال اذا رأيت الجارية تعرفها قال نعم فأمر باحضار
الجواري فعرضن عليه حتى اتت الجارية فلما رآها عرفها فقال هي
هذه يا امير المؤمنين فقال لها يا قرة العين ان حبيبك قالت ما لي
من حبيب قال لها ان الخياط عرفنا بالقصة قالت هو يسكن موضع
كذا وكذا فأمر الرشيد باحضاره فلما رآه اطرق يردد فكره في أمره
ثم قال

ثم قال يا اصمعي ما تقول في هذا قال فقلت يا حبذا امير المؤمنين
الأنفة بعفوه فقال قد وهبتها له بجميع ما تملك وقد امرت لك
وللخياط بألف دينار قال الأصمعي فما رأيت ملكًا اكرم من الرشيد
ولا احلم فهذا ما كان من الحديث والله اعلم قيل
ان رجلًا من الأعراب دخل المدينة فسأل عن اكرم الناس بيتًا فيه
شيئًا فقيل له ما هاهنا سوى رجل من اهل بيت النبوة وهو الحسن بن علي
عليهما السلام يفعل الخير جهده غير انه لا مال له فقصده ومسك بحلقة
الباب وأنشأ يقول

لم يخب الآن من رجاك ومن امسك من دون بابك الحلقة
انت جواد وانت معتمد ابوك من كان قاتل الفسقة

قال فسمعه الحسن عليه السلام وكان في الصلوة فأوجز في
صلوته وقال لخادمه هل عندك شيء من النفقة فقال عندي
خمسة آلاف درهم وقد امرتني ان افرقها في اهلك ومواليك فقال
هاتها فقد اتى من هو احق بها ثم صرها في خرقة وقال له يا اعرابي

خذها فاني اليك معتذر واعلم باني عليك ذو شفقة

لو كان في المال عندنا سعة كانت سمانا عليك منذ نفقه
لكن ريب الزمان يمنعني والكف مني قليلة النفقه

فبكى الأعرابي فقال له الحسن ما يبكيك لعلك استقللت فقال
لا والله ولكن كيف يأكل التراب جودك قيل كان
سبط ابن الجوزي قائما على المنبر بمدرسة باب ابرز ببغداد يعظ الناس
فذكر في ضمن ذلك قصة رد الشمس ليوشع ثم لعلي عليه السلام وكان ذلك
بين العصر والمغرب فنشأت سحابة حتى طبقت الأرض فظن الناس
ان الليل قد أقبل ولم تكمل القصة فبينما هو في ذكر رد الشمس لعلي
وقد اسودت الدنيا اذ قام قائما فأنشد

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناءهم أنسيت اذ كان الوقوف لأجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن هذا الوقوف لخيله ولرجله

قال فطلعت الشمس وتقشع السحاب حتى بقي كأنه الظهر فضج العالم
كلهم صرخة واحدة وكانت ساعة لم ير مثلها قط واهال عليه من
القماش والذهب والفضة ما عجز عن حمله وكانت ساعة عظيمة مرهوبه

وقال آخر

وقال آخر

ونائمة قبلتها فتنبهت وقالت هلموا فاطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامة فان لم تكن تكفي فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه على كبد الجاني ألذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها وباتت شمالي وهي واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد فقلت بلى ما زلت ازهد في الزهد

ومما قيل في الألغاز

وما اسم له شطر صحيح مسلم يعد بلا كسر وأحرفه خمس
اذا رمت لخمس الحواس اكتنافه تشارك فيه العين والذهن واللمس

وقال آخر

وما شيء خماسي عزيز وعند ذهاب خمسيه أعز
صحيح الجسم ذو علل مدرك يبعد وهو اذ يدنو يعز
وما فيه سوى حرف يليه ثلاثة أحرف فينا تعز

وقال آخر

ومعذرين تحاورا في مجلس فيهما هما الأذا هما الأقوام
هذا يظن ما يجود بعكسه هذا فيجمد ذا وذاك يلام

وقال آخر

ومشموم لذعرف ذكى وفي تصحيفه بعض الشهور
اذا اسقطت خمسه تراه عيانا في السماء وفي الطيور
واوله وآخره سواء وباقيه يشح به ضميري

وقال آخر

ولو كنت لي طالما قد وطيتها انا ورفاقي وهي لا تعرف الحملا
واقبلها بطنا لظهر فتنثني وتمضي ردفا وخصرا اشكى الثقلا
ابيت عليها واتقا طول ليلتي وما بيننا يا صاح ما يوجب الغسلا
واحشو متاعي في حشاها فتنثني طوال المدى مما فعلت بها جبلا

وقال آخر في غلام اسمه ٨٠٦٠٨

ثلاثة احرف سلبت فوادي وانفى ذكرها عني رقادي
فاول حائر وتمام بين واوسطهن حرفا من سعاد

وقال آخر في ٤٦٧٠٦٠٤

اسم الذي شفني واقلقني وطال حزني به وتسهيدي
حروف خمسة اذا طلبت في المسك والزعفران والعود

وقال في ١١٠٤٠٧٠١٠٣

اسم من قد هويت ستة حروف شطرها ما ابتدأت فاسمعوا
عيل صبري تمام اسم حبيبي ما على العارفين لو فهموه

وقال آخر في ٣ ٤ ٨ ١ ٤

علقت غزالا فانثنت بنارة على انني اهواه من حيث لا يدري
لنا الاسم من ورد ومسك وفضة وحرفان في الريحان والم بها عذري

وقال آخر في ٩٨١

لقد كنت غصنا في الرياض منعم وما فرقت ايدي الحوادث لي شملا
فاصبحت بعنا بعد ما كنت روضة وفي ناطق للبين نابحة ثكلا

وقال آخر في ٣٠٨٤٠

وما حيوان عن ناظر خبره وعنه حكما شره وهو نافر
وتروق منه تارة ثم تنثني وناكل منه تارة وهو طائر

وقال آخر

وما أبيض الوجه وجرى به كشوق العليل الى العافيه
يقهقه ان انت شاهته ويبكى لتحلوا لك العافيه
اذا ضقت ذرعا بظلم الهجر تذكرت امثاله البار [illegible]
وان رفع المرء اشابه تأملت هامته ساجده
يجود بما ملكت كفه ولله كل يد جايده
وتحسون عينا له او تزيد ولكن له اذن واحده

وقال آخر

انظر اليه انا بيت منضده من الزبرجد خضر مالها ورق
اذا قلبت اسمه بانت فضيلته لان معكوسه انى بكر اتق

وقال آخر

رأت قمر السماء فذكرتنى ليالى وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعينى

وقال آخر

رأت بعينها قمرا رأته فها انا قد حظيت بنيرين

وقال آخر

وقال آخر

وجارية تهوى الملوك وصالها وان كان لا تدرى الوصال من الهجر
تشيب فتاة ثم يذهب شيبها اذا عمرت ما هكذى شيمة الدهر
لها من نبات الارض نعلا بينها بعقل صحيح لا صداق ولا مهر
اذا عانقتها الحور او عبثت بها اترك حيران الخلق فى العتق والنحر
وان دخلت باب السعير تفوحت لها طيب من مر النسيم على الزهر

وقال آخر

تصحيف نصف اسم من اهوى هو اسم فتى ما زال فى فم اهل الفضل والادب
تتلو زيه الاقوال ما شغفوا بغيره من اسامى العجم والعرب
وان تصحف اخرى كان ملمسه ولونه لون محبوبى بلا كذب
وان تصحف اخرى كان ما يشكى عضو يعين على الاشغال والتعب
وعكس نصف اسمه الباقى فوا اسفا لو صح لى نلت منه منتهى اربى
وثم اقصى مرادى فى هوى قمر من آل خاقان فى الرؤيا وفى النسب

وقال آخر

حاشاك من تصحيف ما الغزته يا من غدا لى عكسه ان صحفا

ثلثاه من بعض الوحوش وثلثه تصحيفه ما سلب الفؤاد وما شفا

وقال ابن الفارض

ما اسم طير شطره بلدة في الشرق من تصحيفها مشربي

وما بقي تصحيفه معكوسه مضاعفا قوم من المغرب

وقال ايضا

ما اسم طير اذا نطقت بحرف وهو مبداه كان ماضي فعله

واذا ما قلبته فهو فعل طربا ان اخرت امرت محله

وقال ايضا

ما اسم بلا جسم ترى صورة وهو الى الانسان محبوبه

وقلبه تصحيفه ضده فاغن به يعجبك ترتيبه

حاشيا الاسم اذا افردا امر به والامر مصحوبه

حروفه انا تهجيتها وكل حرف منه مقلوبه

وقال ايضا

اسم الذي اهواه تصحيفه وكل سطر منه مقلوب

يوجد في تلك اذن قسمة ضيزى عيانا وهو مكتوب

وقال ايضا

وقال ايضا

ما بلدة في الشام قلب اسمها تصحيفه اخرى بارض العجم

وثلثها ان زال من قلبه وجدته طيرا شجي النغم

وثلثه نصف وربع له وربعه ثلثيه حين انقسم

وقال ايضا

سيدي ما قبيلة في زمان مر منها في العرب كم عد شاعر

الق منها حرفا ودع مبتداها ثانيا تلق شكلها في العشاير

واذا صحفت تبينت منها كل شطر تصحيفه اسم طاير

وقال ايضا

خبروني عن اسم شيء شهي ذكره ما بين الفواكه سائر

نصفه طائر وان صحفوا ما غادروا من حروفه فهو طائر

وقال ايضا

يا سيدا لم يزل في كل العلوم يجول

ما اسم شيء لذيذ له النفوس تميل

تصحيفه مقلوبه في بيوت جن نزول

وقال الطغرائي ٦٠ ٣٠ ١ ٤٠ ٥

ما اسمٌ إذا ما سألَ المرءُ عن تصحيفه جلَّ له أفحمه

فنصفه بيّن له أوّلٌ من غير ما شكٍّ ولا جمجمه

وإن ترد ثانيه فهو لا يذكر للسائل كي يفهمه

وإن تقل بيّن لنا ما الذي منه تبقّى بعد ذا قلت مه

بيّنه لي إن كنت ذا فطنةٍ فإنني قد جئت بالترجمه

وقال صفي الدين الحلي

أحوجنا أحمد العقاقير للدرياق فانعم به تكن خير تحفه

ضعف تصحيف ضدّه مسطور مثل لشيءٍ معكوس ترخم دفّه

وقال آخر في مقدحه

امرأة واقعها زوجها قبل حلول القوم في المنزل

فاستصرخت وهو على صدرها واستنزلت من قبل أن ينزل

فجاءها ولد سرّنا وهي عقيم البطن لم تحبل

ما الأب ما الأبن وما أمّه فاخبرنا فالأمر ذو مشكل

ما قيل في استخراج الضمير من الحروف وهو إذا أضمر انسان في نفسه حرفا من حروف المعجم وعرف البيوت الذي حرفه فيها وأجرى عدد ملك البيوت على الحروف أبان له ما أضمره وهي

١ أطاع الدور في ابن السيني صفا جدّ الفتى جدّ غنيّ

٢ برى من تحقّق ظنّ عتبٍ شذىً لا يصبر عن شذيّ

٤ فوجه صفحه شقق جلاه حيث هزبر شجحه غويّ

٧ لمنصور شذبه خذرين ملازمه لملك كسرويّ

١٥ قويٌّ لا يغفل عن ضعيف كظيم غيضه عنف وطبيّ

وقال آخر في استخراج الحروف غلط

١ خليليّ هل هذا الغزال نظنّه يزيل شقا لو قضا الله لي بجا

٢ يحثّ سلافا كالشقيق طلا طلا جليلا جليلا ضاحكا صافيا صفا

٤ خضعت لحبّ لو صبرت لحزته بحبّ غزال كلّ أحواله رضا

٧ ويقمر هزلا صنه وشرونه وهذا يسير لا يسرن ما مضا

١٦ ويطمعني في نيله كي يغيظني ولولاه لم أطمع وفي الله واقفا

وقال ابن المعتز

نضت عنها الثياب لصبّ ماء فورّد خدّها فرط الحياء

وقابلت الهواء وقد تعرّت بمعتدل ارق من الهواء
ومرّت راحة كالماء منها الى ماء عتيد في اناء
فلما ان قضت وطرا وقامت على عجل لتأخذ للرداء
رأت شخص الرقيب على تدان فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل وظل الماء يقطر فوق ماء

وقال آخر

رنت الى نعين الزهر والتفت بجيدها فانثنى من قدها الفا
فخلت بدر الدجى يسري على غصن هزته ريح الصبا فاهتز وانعطفا
ومذ رأت ناظري يرنو مسارقة الى سواها فغضت كفها أسفا
ثم انثنت كالرشا المذعور نافرة وورد وجنتها بالغيظ قد قطفا

وقال ابن نباته

طربت الى الصبوح مع الصباح وشرب الراح والغر الملاح
وكان الثلج كالكافور نثرا وناري بين نارنج وراح
فشمومي ومشروبي وناري وثلجي والصبوح مع الصباح
لهيب في لهيب في لهيب صباح في صباح في صباح

وقال اخر

وقال آخر

وامطر الكأس ماء من اباريقه فانبت الدر في ارض من الذهب
فسبّح القوم لما ان رأوا عجبا نورا من الماء في نار من العنب

وقال آخر في الكأس

ثقلت زجاجات اتتنا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفّت فكادت ان تطير بما حوت وكذا الجسوم تخف بالارواح

وقال آخر

شربنا شربة لما نعمنا شرابا كان من لطف هواء
وزنا الكأس فارغة وملأى فكان الوزن بينهما سواء

وقال ابن الفارض قدس الله روحه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة كأن خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم

الحان موضع يباع فيه الخمر
السنا الضياء والنور
الحشاشة الجزء بقية الروح
النشوة ... السكر
اي سكارى

ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم

وإن خطرت يوما على خاطر امرئ أقامت به الأفراح وارتحل الهم

ولو نظر الندمان ختم إنائها لأسكرهم من دونها ذلك الختم

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت لعادت إليه الروح وانتعش الجسم

ولو طرحوا في فيء حائط كرمها عليلا وقد أشفى لفارقه السقم

ولو قربوا من حانها مقعدا مشى وينطق من ذكرى مذاقتها البكم

ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم

ولو خضبت من كأسها كف لامس لما ضل في ليل وفي يده النجم

ولو جليت سرا على أكمه غدا بصيرا ومن راووقها تسمع الصم

ولو أن ركبا يمموا ترب أرضها وفي الركب ملسوع لما ضره السم

ولو رسم الراقي حروف اسمها على جبين مصاب جن أبرأه الرسم

وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم

تهذب أخلاق الندامى فيهتدي بها لطريق العزم من لا له عزم

ويكرم من لم يعرف الجود كفه ويحلم عند الغيظ من لا له حلم

ولو نال فدم القوم لثم فدامها لأكسبه معنى شمائلها اللثم

تقولون

يقولون لي صفها فأنت بوصفها خبير أجل عندي بأوصافها علم

صفاء ولا ماء ولطف ولا هوى ونور ولا نار وروح ولا جسم

محاسن تهدي المادحين لوصفها فيحسن فيها منهم النثر والنظم

ويطرب من لم يدرها عند ذكرها كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم

وقالوا شربت الإثم كلا وإنما شربت التي في تركها عندي الإثم

هنيئا لأهل الدير كم سكروا بها وما شربوا منها ولكنهم هموا

وعندي منها نشوة قبل نشأتي معي أبدا تبقى وإن بلي العظم

عليك بها صرفا وإن شئت مزجها فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم

فدونكها في الحان فاستجلها به على نغم الألحان فهي بها غنم

فما سكنت والهم يوما بموضع كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من فات عمره وليس له منها نصيب ولا سهم

وقد جرت في نسخة أخرى أبيات لم أجدها رايحة نفسه ويلزم من إضافتها

إليها تكرار بعض قوافيها وليس ذلك من عادة الشيخ في قصايده وهي هذه

الندمان ندماء المجلس

الفيء الظل

تقدم كل الكائنات وجودها قديما ولا شكل هناك ولا رسم
وقامت بها الاشيا ثم بحكمة بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا اتحادا ولا جرم تخلله جرم
فخمر ولا كرم وآدم لي اب وكرم ولا خمر ولي امها ام
وقد وقع التفريق والكل واحد فارواحنا خمر واشباحنا كرم
ولطف الاواني في الحقيقة تابع للطف المعاني والمعاني بها تسمو
فلا قبلها قبل ولا بعد بعدها وقبلية الابعاد فهي لها ختم
وحصر المدى من قبله كان عصرها وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

وقال ايضا

أدر ذكر من اهوى ولو بملامي فان احاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من احب وان نأ بطيف ملام لا بطيف منامي
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة وان مزجوه عذلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشري وان كنت لم اطمع برد سلام
بروحي من اتلفت روحي بحبها فحان حمامي قبل وقت حمامي
ومن اجلها طاب افتضاحي ولذ لي اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها

وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي وخلع عذاري وارتكاب اثامي
أصلي فاشدو حين اتلو بذكرها واطرب في المحراب وهي امامي
وبالحج ان احرمت لبيت باسمها وعنها اري الامساك فطر صيامي
وشاني بشاني معرب وبما جرى جرى وانتحابي معرب بهيامي
أروح بقلب بالصبابة هائم واغدو بطرف بالكآبة دامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها معنى وذا مغرى بحسن قوامي
ونومي مفقود وصبحي لك البقا وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل ووجدي وجدي والغرام غرامي
يشف على الاسرار جسمي من الضنا فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى حب جريح جوانح قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوى جارت من لطفي الهوى سحيرا فانفاس النسيم لمامي
صحيح عليل فاطلبوني من الضنا ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنا حتى خفيت على الضنا وعن برء اسقامي وبرد اوامي
ولم ادر من يدري مكاني سوى الهوى وكتمان اسراري ورعي ذمامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة وحزن وتبريح وفرط سقامي

فأما غرامي واصطباري وسلوتي فلم يبق لي منهن غير أسامي
لينج خلي من هواي بنفسه سليما ويا نفسي اذهبي بسلام
وقال اسل عنها لائمي وهو مغرم بلومي فيها قلت فاسل ملامي
بمن اهتدى هيهات ان رمت سلوة وبي تقتدي في الحب كل امام
وفي كل عضو في كل صبابة اليها وشوقي جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عضو بدا لنا قضيب نقا يعلوه بدر تمامي
ولي كل عضو فيه كل حشاشة اذا ما رنت فيه بوقع سهامي
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة وساعة هجران لدي كعام
ولما توافينا عشاء وضمنا سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئا عن الحي حيث لا رقيب ولا واش بزور كلامي
فرشت لها خدي وطاء على الثرى فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى ارى الملك ملكي والزمان غلامي

وقال ايضا

زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشا بلظى هواك تسعرا
واذا سألتك ان أراك حقيقة فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترا
يا قلب انت وعدتني في حبهم صبرا فحاذر ان تضيق وتضجرا
ان الغرام هو الحياة فمت به صبا فحقك ان تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن بعدي ومن أضحى لأشجاني يرا
عني خذوا وبي اقتدوا وبي اهتدوا وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم اذا سرا
وأباح طرفي نظرة أملتها فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله وغدا لسان الشوق عني مخبرا
فأدر لحاظك في محاسن وجهه تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو أن كل الحسن يكمل صورة ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال ايضا

أرى البعد لم يخطر سواكم على بالي وأن قرب الآلام من جسمي البالي
فيا حبذا الاسقام في جنب طاعتي أوامر أشواقي وعصيان عذالي
ويا ما الذ الذل في عز وصلكم فأن عز ما أحلى تقطع أوصالي

نأيتم فغالى بعدكم حال عاطلا وما هو مما ساء بل سر كم حالي
بليت به لما بليت صبابة ابلت ولي منه صبابة ابلالي
قضيت على عيني بتغميض جفنها لزورة زور الطيف حيلة محتالي
فما اسعفت بالغمض لكن تعسفت على بدمع دائم الصوب هطال
فيا مهجتي ذوبي على فقد بهجتي لترحال آمالي وتقطيع اوصالي
وظني بدمع اذ غنيت نفيض اجرى من دمي اذ طل كابن اطلالي
ومن لي بان يرضى الحبيب وان علا الحبيب فابلا لي بلاي وبلبالي
فما كلفي في حبه كلفة له وان جل الفى عن القيل والقال
فنيت به لما فنيت بحبه بثروة ايثاري وكثرة اقلالي
رعى الله مغنى لم ازل في ربوعه معنى وقلما شئت يا ناعم البالي
وحيا محيا عاذلي لم يزل يكرر من ذكرى احاديث ذي الخال
روى حسنه عنه فاروى من الصدا واهدى الهدى فاعجب فقدام اضلالي
فاحببت منه اللوم حتى لو انني منحت المنى كانت ملامة عذالي
جهلت بان قلت اترح يا معذبي على ظمأي في الحب قال اسل سلسالي
وهيهات ان اسلو وفي كل شعرة لحتفي غرام مقبل اي اقبال

وقال

وقال لي اللاحي مراة قصده تحلى بها دع حبه قلت احلا لي
بذلت له روحي لراحة قربه وغير عجيب بذلي الغال بالغالي
فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
وكان له حيني على حين غرة ولم ادر ان الآل يذهب بالآل
تحكم في جسمي النحول فلو اتى لقبض رسول ضلت في موضع خالي
ولو هم باقي السقم بي لاستعان بي تلافى كما حالت له مرضا حالي
فلم يبق مني ما يناجي توهمي سوى عز ذلي في حماية اجلالي

وقال ايضا

نسخت بحبي آية العشق من قبلي فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
وكل فتى يهوى فاني امامه واني بري من فتى سامع العذل
ولي في الهوى علم تجل صفاته ومن لم يفقهه الهوى فهو في جهل
ومن لم يكن في عزه الحب تائها بحب الذي يهوى فبشره بالذل
اذا جاد اقوام بمال رايتهم يجودون بالارواح منهم بلا بخل
فان اودعوا اسرارا رايت صدورهم قبورا للاسرار تنزه عن نقل
وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل

لعمري هم العشاق عندي حقيقة على الجد والباقون عندي على الهزل

وقال ـــــ ايضا

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي خضوعي لديكم في الهوى وتذللي

فأشتاق للمعنى الذي انتم به ولولاكم ما شاقني ذكر منزل

فلله كم من ليلة قد قطعتها بلذة عيش والرقيب بمعزل

ونقلي مدامي والحبيب منادمي واقداح افراح المحبة تنجلي

ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا فواطربا لو تم هذا ودام لي

لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى واين الشجي المستهام من الخلي

فدعني ومن اهوى فقد مات حاسدي وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

وقال ـــــ ايضا

لله ما صنع الغرام بقلبه اودى به لما الم بلبه

لباه لما ان دعاه وهكذا من يدعه داعي الغرام يلبه

بأبي الذي لا يستطيع لعجبه رد الكلام فان شكلت فعج به

ظبي من الاتراك ما ترك الظبى لحافظه من سلوة لمحبه

يا ما اميلحه واعذب ريقه واعزه واذلني في حبه

بلما

بلما الطف ورده في خده وارقه واشد قسوة قلبه

ان كنت تنكر ما جناه بلحظه فسلبه يوم الغوير فسل به

او شئت ان تلقى غزالا اعرابي سربه اسد العرين فسر به

نادى بنفسج عارضيه معارضا يا عاشقين تزودوا من قضبه

وقال ـــــ ايضا

ما بين ضال المنحنى وظلاله ضل المتيم واهتدى بضلاله

وبذلك الشعب اليماني منية للصب قد بعدت على آماله

يا صاحبي هذا العقيق فقف به متولها ان كنت لست بواله

وانظره عني ان طرفي عاقني اذ سال دمعي منه عن اسباله

واسأل كناس غزاله هل عنده علم بقلبي في هواه وحاله

واظنه لم يدر ذل صبابتي اذ كان مشتغلا بعز جماله

تفديه مهجتي التي تلفت ولا من عليه لانها من ماله

اترى درى اني احن لهجره اذ كان منتسبا له كوصاله

وابيت سهرانا امثل طيفه للطرف كي القى خيال خياله

لا ذقت يوما راحة من عاذلي ان كنت ملت لقيله ولقاله

ووحق طيب رضى الحبيب ووصله ما مل قلبى حبه لملاله
واهًا الى ما العذيب وكيف لى بحشاى لو يطفى برد زلاله
ولقد يجل عن اشتياقى آوه طرفًا فواظمأى للامع آله

وقال ايضًا

انتم فروضى ونفلى انتم حديثى وشغلى
يا كل كلى وكن لى ان لم تكن لى فمن لي
يا قبلتى وصلاتى اذا وقفت اصلّى
جمالكم نصب عيني اليه وجهت كلى
وسركم في ضميري والقلب طور التجلّي
آنست في الحي نارًا ليلًا فبشرت اهلى
قلت امكثوا فلعلّي اجد هداي لعلّي
دنوت منها فكانت نار المكلّم قبلى
نوديت منها كفاحًا ردوا ليالي وصلي
حتى اذا ما تدانى الميقات فى جمع شملى
صارت جبالى دكًا من هيبة المتجلّي

ولاح

ولاح سر خفى يدريه من كان مثلى
فالموت فيه حياتى وفى حياتى قتلى
قد صرت موسى زمانى اذ صار بعضى كلى
انا الفقير المعنى رقوا لحالي وذلّي

بغداد

قيل لما ورد المامون تقرب اليه اهل بيته من الرجال والنسا باكثر ما قدروا عليه وكان مايلًا الى الجوار المولدات المغنيات فعمدت اخته عنفوان ابنة الرشيد الى جمع كل محسنة ببغداد واختارت من جملتهن بثلثين جارية واشترتهن وبالغت فى كسوتهن واستجادت فى حليهن والمباهاة فى قيمته ثم كتبت اليه تسئله حضور دارها مع من يريده والتلبث عندها يومًا فاجابها الى ذلك وحضر منزلها فلما دخل اليها تحير مما راى من حسن دارها وفرشها وبقى باهتًا فلما تمكن من القعود تقدم باستدعا ابى عيسى ابن الرشيد وساير ندمايه فحضروا وقدم اطيب ما يكون من الاطعمة واغرب الالوان ولما استتموا احضر الشراب واخرج الجواري المزينات فجلس على الكراسي وبلغ الخبر زبيدة وعندها يومئذ جارية تسمى سلطان لم يكن لها في ايامها

نظير حسناً وجمالاً وبهاً وكمالاً فزينتها بأنواع الحلي والحلل ثم كتبت الى
المأمون أسأل الله لأمير المؤمنين طول البقا وتتابع النعما وان يتولاه
بالكفاية ويبلغه أقصى الغاية أني نظرت فيما حوته يدي فلم أجد شيئاً
هو أعز علي وآثر عندي من هذه الجارية التي ارتضيتها لخدمة أمير المؤمنين
وهي سلطان تربيتي ومن لم تعرف أحداً غيري وهي كما قال الشاعر

ولو أنها للمشركين تعرضت … لاتخذوها دون أصنامهم ربا
ولو تفلت في البحر والبحر مالح … لأصبح ماء البحر من ريقها عذبا

وهي مع ذلك كاتبة حاسبة شاعرة ماهرة لبيبة أديبة صاينة لنفسها
عارفة لرسوم الخدمة فليكن مني أمير المؤمنين بقبولها ليزول وحشتي ويكون
قد قضى حرمتي ان شا الله فلما دخلت اليه وقرأ الرقعة نظر الى شي
حسن يجوز حد الصفة وتحير الحاضرون لما شاهدوا من حسن وجهها
وجمالها واذا هي متعصبة بعصابة مرصعة بالجوهر قد كتب عليها

وإذا الدر زان حسن وجوه … كان للدر حسن وجهك زينا
وتزيدين طيب الطيب طيبا … ان تمسيه اين مثلك اينا

قال فتأملها ابو عيسى بن الرشيد تأملاً شافياً وتعلق بقلبه فقال

يانظرة

يا نظرة كانت رسول البلا … قامت على نظرتي بالغلا

فقال له المأمون أتعرف هذه يا أبا عيسى فقال يا أمير المؤمنين
وهل يخفى القمر ثم قال

قل للإمام العدل مأمون … وابن أمين الله هرون
قد تاهت النفس بحبيبة … خود كعوب ذات تفنين
أشبهها في خلق جنة … تزهو بعينين وعرنين
قبلتها أشهى الى ذي الهوى … ان نالها من كنز قارون

فضحك المأمون وقال ما أسرع هذا العشق اللهم الا ان تكون
تقدمت نظرة فقال وولايتك ما رأيتها قط ولكن لا تلم فاني
وإياها كما قال بشار بن برد العقيلي

تكلم الدمع بما في الضمير … والدمع قد يعلن ما في الصدور
فطال ليلي بشحوط الكرى … فلا عبت عيناي نجم العبور
وانهلت العينان من شوقي … فحال ما بيني وبين السرور
فرحت أبكي لمضيض الهوى … بكاء صب هائم مستجير
حشوشيا في زفرات الهوى … وتحت راسي قاصمات الظهور

فقال المامون ما تقولين يا سلطان فيما يقول ابو عيسى فقالت
يا امير المومنين هو عندي كما قال بشار بن برد

يروعه السرار بكل شي مخافة ان يكون به السرار
كان فواده كرة تنزى حذار البين ان نفع الحذار
كان جفونه سملت بشوك فليس لوسنه فيها قرار
اقول وليلتي تزداد طولا اما لليل عندكم نهار

فقال طاهر بن الحسين صدقت يا امير المومنين ابو عيسى كما
قال بشار

والحب اسباب وللعين فتنة ومن مات من حب النسا لشهيد
يموت الغني قوما يحنون للغنى ويلقى نجاحا آخرون قعود

وجعل ابو عيسى يرامقها ويسارقها النظر وقد وسوس وتحير وزايله
عقله فليس يحصل من امره شي فقالت سلطان

يرامقني حتى اذا كنت غافلا اذا ما الى اللحظ ثم تنفسا
وينظر احيانا بعين مريضة فان وافقت عيناه عيني نكسا

فضحك المامون وعلم ما باخيه ابو عيسى فغمز الجارية ان اخرجي فوثبت
وخرجت

وخرجت فاطرق ابو عيسى ثم رفع راسه فقال

يا ذا الذي زار وما زارا كانه مقتبس نارا
مر بباب الدار من كبره ما ضره لو دخل الدارا
لو انه جاء فكلمته بحاجتي ما دخل النارا
نفسي تقيه السوء من زائر ما حل حتى قيل قد سارا

فقال المامون ردوا هذه الجارية فردت فامرها بالجلوس
فجلست على كرسي فقال المامون لله در مجنون بني عامر حيث يقول

وقد زعموا ان المحب اذا دنا يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ذاك قرب الدار خير من البعد

فقال ابو عيسى يا امير المومنين لم يقصر العباس بن الاحنف في قوله

صبرا على الحب صبرا قد ضقت بالحب صدرا
ما الحب الا بلاء على المحب تجبرا
فمنهم من تداوى من الهموم فيبرا
ومنهم من يقاسي الاحزان حينا ودهرا
سحبان خدعتني ولست احسن سحرا

فقال المامون قوموا يا سلطان فاسقينا وابدي بأبي عيسى اخي وغني له على قدحه شيا يبرّيه اياه ويشرب به فقالت ان امر امير المومنين انشدته ما يليق بحاله فقال هاتِ فانشات تقول

من كان ذا عشق وقاسى الهوى فانه اقطع ما قاسا
نصبتُ نفسي لسهام الهوى في هدف الاحزان قرطاسا
فلم يزل يرشقني نبله ما يخطي العينين والراسا
واقبل الناس يصيحون بي لا باس يا مسكين لا باسا
لو جمع العشاق ان يجعلوا في حلبة الميدان افراسا
لكنت راسا فيهم مثلما كان جميل في الهوى راسا

ثم حسرت سلطان عن ذراع كانه العاج المخروط وتناولت الابريق فصبت في الانا ومزجته وناولت ابا عيسى وانشدته

ارى كل معشوقين غيري وغيرها قد استعذبا طعم الهوى وتمتعا
وانى وايّاها على حال رقبة وتفريق شمل لم نبت ليلة معا
وقد عصفت ريح الوشاة بوصلنا وجرّت عليه ذيلها فتقطعا
سلام على الوصل الذي كان بيننا تداعت به اركانه فتضعضعا

فقال

فقال ابو عيسى وقد خنقته العبرة احسن منه ما قاله بعضهم

ايا من فدا اسحق منه بما فدا ورد على يعقوب ما كان يأمل
ويا من اجاب العبد ايوب اذ دعا وكان لضر ليله يتململ
ويا من دعاه يونس فاجابه لدى ظلمات جوف حوت يهلل
على الهي رد من قد احبه فلست سواه اليوم يا رب اسأل

فرق له المامون وقال له يا اخي طب نفسا وقر عينا فقد راك امير المومنين اهلا لها ووهبك اياها فحملت من ساعتها الى منزل ابي عيسى وتمم المامون يومه مع ندمايه ثم امر لاخته عنفوان بمال جليل وضياع فاخرة وانصرف مسرورا

ومما قيل من الموشحات لابراهيم بن سهل الاشبيلي

روض نظير وشاذن وطلا فاجتن زهر الربيع والقبلا واشرب
يا ساقيا لا وقيت فتنته حكى شقيق الكووس وجنته
فتلت ثغره وريقته
هذا حبابا كالسلك معتدلا وذا رحيقا في الزجاج علا كوكب
اقمت سوق الهوا على ساق وبعت عقلي بالجزم ساق

اسهر جفنی بنوم احداق

تمثل السعر وسطها کحلا — معتله وهی تبری العللا — فاعجب

قلبک صخر والجسم من ذهب — ایا سمی النبی یا ذهب

جاورته من اضلعی ابا لهب

یا باخلا لا اذم ما فعلا — صیرت عندی محبة البخلا — مذهب

یا منیتی والمنی من الخدع — لا نلت سولی ولا الفواد معی

هل عنک صبرا او فیک من طمع

افنیت فیک الدموع والحیلا — فلا سلوی فی الحب نلت ولا — مارب

اتیت اشکوه لوعتی عجبا — فصد عنی بوجهه غضبا

فعندها نادیت واحربا

تصد عنی یا منیتی مللا — فاشتکی من صدودک العللا — تغضب

لابن سنا الملک

لا تبک الفا ولا طللا — ومربعا بعد ساکنیه خلا — تتعب

یا واقفا بالدیار یندبها — لما نای سربها وربربها

عز علی النفس ویک مطلبها

فکن

فکن عن الغی صاح منتقلا — فما رأینا معالم الجهلا — تعتب

تبک دیارا واهلها رحلوا — لمثلک الیوم یصلح العمل

اسمع کلام النصوح یا رجل

اذا تری من احبه مللا — اتخذ الصبر عنهم بدلا — اوجب

سل فوادا یذوب من حرقه — وصل غبوق الهوی بمصطبحه

فقد حباک الزمان من ملحه

ظبی بغنیک مطرب وطلا — حیاک من کفه بکاس ملا — فاشرب

ودع فوادا تذیبه الحرق — بقهوة فی الکووس تأتلق

فی روضة نشرها بها عبق

کنی بدی لطل نورها جللا — وقد تجلت لنا بحسن جلا — فاعجب

باکر ریاض یفوح مندلها — دار بها کالسوار جدولها

یتیمة والغمام یکفلها

نقش اطرافها بحسن حلا — وصدرها بالنبات اذ هطلا — کتب

حرکت برود الریاض بالمطر — فانهض لشرب المدام فی السحر

فان هیف الغصون فی الشجر

تراقصت والهوى لها حملا ❀ والطير غنى بلحنه زجلا ❀ فاطرب
❀ ورب يوم قطعته مرحا ❀ وهو كبدر يليه شمس ضحى ❀
❀ آخذ كاسا اعيده قدحا ❀
يعجبنى منه كلما رحلا ❀ مقتضيا فارغا يعود ملا ❀ مذهب
❀ وطيب ليل قضيته طربا ❀ وبركة الفيل تظهر العجبا ❀
❀ تريك فيها السما والشهبا ❀
والبدر فيها خياله نزلا ❀ كانه قلب عاشق وجلا ❀ يلعب
للشيخ بن اللبان رحمه الله ❀ ❀ ❀
حاك الحيا للربا من الزهر ❀ ثوبا حكته السما بالزهر ❀ مذهب
❀ فرصاح نكلل بفضه ذهبا ❀ حمراء تحكى فى كاسها اللهبا ❀
❀ فيك ارتجاع الزمان ما وهبا ❀
والروض من فيض ادمع المطر ❀ باسم ثغر ومانح عطر ❀ اشنب
❀ اما ترى الكرم مكتسى ورقا ❀ والغيث يهمل منه مغاعدقا ❀
❀ والطير من بعد عجمه نطقا ❀
شحرور والهزار والقمرى ❀ والشمس تجلى فى راحة القمر ❀ فاشرب

بدرها

❀ بدرها مترف لحشا خنث ❀ فى عقد الصدر سحره نفث ❀
❀ بالصد والهجر دهره عبث ❀
صوره الله فتنه البشر ❀ فالصلت صبح ومسدل الشعر ❀ غيهب
❀ ما العيش الا الندم والقدح ❀ واللهو ما استطعت والمرح ❀
❀ مغتبق لذة ومصطبح ❀
وقينه ان شدتك فى السحر ❀ تراه من طيب نغمة الوتر ❀ اطرب
❀ لا تله فى لذة لمن عذلا ❀ وانهض فصرف الزمان قد عقلا ❀
❀ وعاطهم فارغا وخذه ملا ❀
واسكب دم الزق فى فم العمر ❀ من قبل يفنى الزمان بالعمر ❀ مذهب
❀ دوال ان خفت فى المعاد شقا ❀ مولا على منكب النبى رقا ❀
❀ لا راهبا فى الورى ولا ارقا ❀
قاتل عمرو فى يومه النكر ❀ وشاطر بالمهند الذكر ❀ مرحب
❀ قاض لشرع النبى عالمه ❀ وارثه فى الورى وحاكمه ❀
❀ ناصره فى الوغى وصارمه ❀
خير نصير لخير منتصر ❀ مالى عن شرب كاسه الحصر ❀ مذهب

لابن دانيال

غصن من البان مثمر قمرا   يكاد من لينه اذا خطرا   يعقد

اسمر كالسمهرى معتدل   ولحظه كالسنان منصقل

نشوان من خمرة الصبا ثمل

عبيد ذلا على اذ شكرا   كذاك فى الناس كل من شكرا   عبيد

حملت وجدا لكرد فه عظما   وصرت نضو الخصر مه سقما

لو ان وجدى بالصخر لانفصما

والوجد منى لو حمل الحجرا   ابثره من هواه لانفطرا   وانهد

عيناه مثوى الفتور والسقم   قد زلزلا من سطاهما قدمى

سيفان قد جردا لسفك دمى

ان انكرا قتلى وقد شهرا   فها دمى فوق خده ظهرا   يشهد

بديع حسن سبحان خالقه   مسك ذكى الشذا لناشقه

ابيض ثغر يبدى لعاشقه

نمل عذار صير الشعرا   وفود شعر يستوقف الزمرا   اسود

لا تغرنى يا عذول بالعذل   فاننى من هواه فى شغل

وانظر

وانظر الى من به الحب بلى

لو عبد الناس قبله بشرا   كان من حسنه بغير مرا   يعبد

وجد اذاب الحشا فحرقنى   وسيل دمع جرى فغرقنى

لكنه بالدماء خلقنى

فكرت امسى فى الدمع منحدرا   وذاك انى بقيت منكسرا   مفرد

لابن عفيف التلمسانى

بدر عن الوصل فى الهوى عدلا   ما لى عنه ان جار او عدلا   مذهب

متركا للحظ لفظه خنث   اليه يصبو الحشا وينبعث

اشكو اليه فليس يكترث

دعا فؤادى لان يذوب قلا   والموت والله من مقالى لا   اقرب

لم يبق لى مقلة ولا كبد   والقلب فيه اودى به الكمد

وليس يلقى لهجره امد

لا تعجبوا ان غدوت محتملا   لاكن قلبى ان كان عنه سلا   اعجب

بالحسن كل العقول قد نهبا   وللحزن كل القلوب قد وهبا

شمس ولكننى لديه هبا

فانظر لذاك القوام كيف جلا * غصنا وكم بالجمال منه جلا * عجب

وقال آخر

هويتها من بني العراقي * خود من الخرد الرشاق

شدت باعراضها وثاقي * وزاد في حبها اشتياقي

ناديت من فرط ما الاقي

والدمع قد قرح المآقي

وانت على غفلة الرقيب * كبدر تم على قضيب

تفتر عن مبسم عجيب * لماه من قرقف وطيب

ريّاه للمغرم الكئيب

يحيى والروح في التراقي

ياطيبها ليلة لسعدي * بت بها في جنان خلدي

ارشف ريقا كذوب شهدي * ومن حبيبي بلغت قصدي

ولم يكن في الوجود عندي

اطيب من ليلة التلاقي

لم انسها ليلة الوصال * اذ اقبلت في حلا الدلال

بقدها

بقدها تخجل العوالي * ووجهها المبدع الجمالي

لو قابل البدر في الكمال

منه غدا البدر في محاق

بتنا جميعا على فراش * زاهي لها معلم الحواشي

وقد فككنا عرى القماش * وظلت بالوصل في انتعاش

وفزت بالقرب والهراش

واللثم والضم والعناق

لم انسها ليلة اجتمعنا * والقلب قد نال ما تمنى

تقول لي يا للقا تهنا * ودع حديث الوشاة عنا

ما يشتهي قلبك المعنى

الا بفمي وشيل ساق

وقال ابو الحسن النميري المعروف بالصفاد

ردوا عيسكم من سفح دمعي وسايلوا * فحجر عيني للمطايا وسايل

وحطوا عن الاكوار وهنا وعرسوا * فقلبي لكم يا ظاعنين منازل

عقرت جفوني للخيال فلم يزر * وماض دمعي للقرى وهو سايل

قفوا زودونی نظرة وتصدقوا علی سایلک فالقلب منی راحل
لتعلیق قلبی فی رسوم دیارکم مثال له نثر الدموع رسایل
بکای سریع والجوی متواتر وحزنی طویل والاسی منه کامل
وبحر دموعی وافر فی مدیده سفاینه الاجفان والخد ساحل
تطارح انسانی المدامع فی الکری فیبعث جفنی والدموع تجادل
ولی ناظر فی درس نومی مناظر وسفاح دمعی فی الخلاف یشاکل
اعدل عینی وهی تقذف ادمعی فیجرح خدی وهو بالسفح هامل
ازوج دمعی والرقاد مطلق لوضع بکا الانسان والجفن حامل
فیقتل طرفی کلما وضع البکا لنطفه دمع العین والنوم حایل
علی ناظری مستوفی الدمع شاهد وصاحب اعزانی له القلب عامل
وباری عظامی للسقام مشارک ولم یبق لی ما تطلب النفس حاصل
لدیوان عشقی فی خلیفه لوعتی وزیر التلاقی فی تلافی براسل

وقال ایضا

اُمامی امام زاد فی الخلق حسنه وفی الخلق حتی زاد انسابه انسی
قرا والضحی واللیل شعرا وطرة وزاد الی ان عاد یقرأ والشمس

عجز

مصل مصل شعره من ورایه مجل مجل وجهه من صدر الحجر
اذا اقرأتنی النحل قد خمره تلا راکعا او ساجدا آیة الکرسی
وآیسنی حتی استدار بلما فاسلفنی حسن الثواب علی الخمس

وقال آخر

ویقرأ فی المحراب والناس حوله ولا تقتلوا النفس التی حرم الله
فقلت تامل ما تقول فانها فعالک یا من تقتل الناس عیناه

حکی عبد الله بن محمد الیزیدی عن عمرو ابن ابی عمرو الشیبانی
قال اجتمعنا ذات لیلة عند المامون ومعنا عمرو بن مسعدة
فقال له المامون یا عمرو انی احب امتحان الاخلاص من قوادی
وقتا لانظر من له مروة منهم او من نظهر آثار نعمتنا علیه فقال
عمرو یجب علی الناس ان یتاطوا من احوال صنایعهم ما رآه امیر المومنین
فاذا شاء امیر المومنین امضی رایه فقال فی وقتی هذا علی حین
غفلة لیلا تراءی الی القوم بنا ما قلته فلعلهم یتکلفون وانما غرضی
فی ان اری ما هم علیه ثم دعا بحراقه فرکبها واستصحب عمرو
ابن مسعدة وابا عیسی بن الرشید وجماعة من خواص الخدم فال

عمرو فاول قصر بلغناه كان لحميد الطوسي فقال قربوا منه فصعدنا
اليه واذا هو على حصير بلا وسايد وحوله مغنون عجم يغنونه بالفارسية
فلما راي المامون اضطرب وتحير فقال له المامون على رسلك
انا جيناك اضيافا فهات ما حضر عندك فقدموا الينا حملانا مار ده
من لحم الدواب والبقر وغير ذلك فحرك يده ساعة ثم قال يا عمرو
قم بنا فليس هذا بشي فركب الحراقة وسرنا في دجلة فعرض لنا قصر علي
بن هشام فقال المامون قربوا فاقتحمنا قصره واذا هو جالس في
مجلس حسن وحوله قواده وهو متبذل فلما راى الخليفة تحير واوجس
خيفة فقال له المامون لا ترع فاني احببت زيارتك وتشريفك
بالكون عندك فعدل بنا الى مجلس مبني على دجلة ارضه واساطينه كلها
رخام ملون وسقوفها ساج مذهب واذا الحصر سندسية والفرش
عبقري منسوج وهناك مراوح خيش كلها منسوجة بالذهب فلما تمكن
قال هات يا علي ما حضر من الطعام المعد من غير ان تتكلف
فقدم قريبا من مائة لون بوارد من اصناف الطير والقلايا والطباهجات
وغيره الى ان سيم المامون وامره بالامساك فلما غسل يده قال
لسقنا

اسقينا يا علي فاقبل عدة من الغلمان كانهم البدور ومعهم بواطي البلور فيها
المسك المسحوق وماء الورد وفيها زرافات من ذهب فرشوا تلك المراوح
به ثم اخذوا يرفعون المجلس ففاحت رايحة كادت تعطش الانسان
وما اخذ حيا بشمه فسر المامون ما راى من مروءة علي ثم احضر انواع
الانبذة والاشربة واصطفت السقاة فقال له المامون يا ابا الحسن
اسقنا ولم يكن كاذه قبلها فقبل الارض وتشكر ثم ادرت الصهبا
واستاذن في احضار المطربين فاذن له فامر بصف الكراسي وخرج
جوقة من الوصايف الغلاميات عليهن زي الرجال وعلى رووسهن
العمايم فقبلن الارض وجلسن على الكراسي فقال المامون
لاحدهن ما اسمك قالت شجاع فامرها بالغنا فغنت

اقبلت امشو على هون مخاتله مشي المدل لي شبلين اذ وردا
مستبطنا ذا متون شق صيقله دوس الصياقل حتى اخلص الزبدا
سيفي ردآي وقلبي مشفق حذر اخشى العيون من الاعدا والرصدا
حتى دفعت الى خود منعمة كبيضة الدعص لما تطلب لولدا

فقال احسنت فلمن الشعر قالت لعمرو بن معدي والغناء

لمعبد فشرب وسقى الحاضرين ثم نهضن واقبلن جوقة اخرى عليهن
الوشي اليماني وعلى رؤوسهن تيجان الذهب فاقترح المامون على احداهن
وسألها عن اسمها فقالت ظبية وغنت

حور غرائر ما هممن بريبة كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لين الحديث زوانيا ويصدهن عن الخنا الاسلام

فقال احسنت والله فلمن الشعر قالت لعدي بن زيد العبادي
والغنا لابن سريج ثم نهضن فاقبلت جوقة اخرى عليهن الديباج الاحمر
وفي اوساطهن مناطق الذهب فجلسن على الكراسي وغنين جملة هزازا
فقال المامون لواحدة منهن ما اسمك قالت فاتن فقال
تفرديني بصوت اطرب له واشرب عليه رطلا قالت سمعا وطاعة
لامرك ثم غنت

اذا التقينا والعيون روامق سكت اللسان وطرفها يتكلم
تشكو فافهم ما تقول بطرفها ارنو بطرفي عند ذاك فتفهم
فعيوننا تقضي الحوائج بيننا حذر الوشاة ونحن لا نتكلم

فطرب المامون وقال هاتي عجباني صوتا آخر فانك مفتنة فغنت

بنات كرام كالظباء اوانس عليهن وشي بالعبير روادعا
يبادرن بالاستار طرفا ومقلتا ويبدين من فتق الخدور الاصابعا

فقالت احسنت فلمن الشعر قالت لمدني والغنا لمخارق ثم نهضن
واقبلت جوقة اخرى عليهن الوشي المنسوج فجلسن وغنين هزازا ثم اقترح
المامون على وصيفة لم ير فيهن خرج اولا واخرا مثلها فقال غني فغنت

واحور كالغصن يشفي الهوى ويحكي الغزال اذا ما رنا
شربت المدام على وجهه ونازعته الكاس حتى انثنى
فبات ضجيعي وبتنا معا وقلت لليلي هذا المنى

فقال احسنت يا مليحة لمن الشعر قالت لابن سريج والغالة
فاستزادها صوتا آخر فاندفعت تغني

خرجت تشهد الزفاف هوينا في قميص مضمخ بعبير
قلت من انت يا خلوب فقالت انا من جن بيته المعمور

فلم يزل يشرب على غنائها حتى ثمل ثم امر تتقدم الطبارة فوثب على
بن هشام وقبل قدمه ثم قال عندي يا امير المومنين جارية حصلتها
منذ ايام وهي محسنة اعرضها فان صلحت لخدمة امير المومنين فهي له

فقال ها هنا فأحضر جارية كأنها قضيب بان عليها ثياب مضاعفة
من وشي وطمر وقصب فقبلت الأرض ووقفت فقال المامون
الى جنبي فجاءت حتى وقفت بجنبه وقال لها ما اسمك قالت
جنية ونظر اليها ابو عيسى فتحير فقال المامون غني صوتا فغنت

رحل الأحبة عنك بالأدلاج وغدوا بها سحرا مع الحجاج
ضربوا خيام الدربين قبابهم ونشروا بأكلة الديباج

فقال لمن الشعر قالت لدعبل والغنا لزنزور الصغير وأخذ
ابو عيسى يرمقها ويسارقها النظر ففطن اهل المجلس فقالت للجارية
أيأذن امير المومنين في الكلام قال ذاك اليك فقولي ما احببت
وبدالك فانشأت تقول

ولا خير فيمن وده بلسانه وفي الباطن المكنون منه لك الحنز
ويظهر بالدمع السكوت محبة اذا ما بدا والقلب من ذاك منتهز

فقال ابو عيسى ان اذن امير المومنين اجبتها قال قل فقال

ساسكت لا اقول انا محب واخفي الحب مني في الضمير
فان ظهر الهوى في العين مني فما ذنبي الى القمر المنير

فقالت

فقالت ما ورا اللحظ واللفظ شي فقال

تحت ثيابي بدن ناحل وفي فوادي شغل شاغل
ولي عزاء لا يزال دايم ولي جفون دمعها هامل
وكلما اسلمني عاذل قام شفيعي في الهوى عاذل
يا رب لا صبر على كل ذا اموت والا فرج عاجل

فقام علي بن هشام فانكب على رجل ابي عيسى يقبلها وقال كل شي يصلح
للمولى على العبد حرام كنت قد رأيت ان امير المومنين يقبلها فان رغب
عنها فقد وهبها الله لك فقال المامون ولو كانت لنا ايضا رغبة
لكنا نوثرك بها فانفذت الى دار ابي عيسى مع ثيابها وحليها وآلتها وانصرف
المامون مسرورا وقال اليزيدي ايضا حكى
لي بعض اهلي عن ابراهيم الموصلي قال كنت ذات ليلة عند الرشيد
فلما اردت الانصراف قال لي يا ابراهيم بكر لنصطبح فقلت انا
والصبح كفرسي رهان فبكرت اليه فحين دخلت اذا بجارية قد دخلت
يحار الطرف فيها وفي يدها عود فقال لها الرشيد غني فغنت

توهمه طرفي فاصبح خده وفيه مكان الوهم من نظري اثر

ومرّ بفكري خاطراً فجرحته   ولم ار جسماً قط يجرحه الفكر

وصافحه قلبي فآلم كفه   فمن غمز قلبي في اناملهم عقر

قال ابراهيم فوالله لقد خشيت ان تفضحني لجودة ما جاءت به فقلت من هذه يا امير المؤمنين فقال هذه حبيب المنى التي يقول فيها الشاعر

لها قلبي الغداة وقلبها لي   فنحن كذاك في جسدين روح

ثم اومى اليها ان تغني فغنت

تقول غداة البين لما اتيتها   لي الكبد الحرى اجل ولك الصبر

وقد خنقتها عبرة فدموعها   على خدها بيض وفي نحرها صفر

ثم قال هات ما عندك يا ابراهيم فاخذت العود وغنيت

واشرب قلبي حبها ومشى به   تمشي حميا الكاس في جسم شارب

ودبّ هواها في عظامي اذا بدت   كما دب في الملدوغ سم العقارب

واخذ الرشيد يقترح عليها مرة وعلي اخرى وانا لا املك نفسي شغل قلب بها وانصرفت يومي ذاك فلما كان بعد شهر دعاني وقال الا تحب ان تسمع غنا حبيب قلت ومن لي بذاك فدعى بها فخرجت في احسن هيئة وزينة فلما جلست نظرت فقالت يا امير المؤمنين هذا ينظر الي

نظراً

نظراً يجب في دونه الغسل فبادرت وقلت يا امير المؤمنين كما قال الاول

نظرت اليها نظرة ما يسرني   ولو كنت محتاجاً بها الف درهم

فتبسم الرشيد ثم امرها بالغنا فغنت

يقولون لي اخف الهوى لا تبح به   وكيف وطرفي بالهوى يتكلم

أأظلم قلبي ليس قلبي ظالم   ولكن من اهوى يجور ويظلم

شكوت اليها حبها فتبسمت   ولم ار بدراً قبلها يتبسم

فقلت لها جودي فابدت تجهماً   لتقتلني يا حسنها اذ تجهم

وما انا في صرمي لها بمفرط   ولكنني اخشى الوشاة فاصرم

فوالله لولا ما ابقى الرشيد وخوفي من القتل لبحت بما اجد وفطنت الجارية بما بي فمرت في هزارها وغنت

ان كتمت الهوى جهلت الذي بي   واخاف العيون حين ابوح

لا ارى خلوة لديك فاشكو   ما بقلبي لعله يستريح

فوالله لقد اظلم علي المجلس حتى ما ابصر شيئاً فقال الرشيد هات يا ابراهيم فقد جاءت نوبتك فغنيت

اذا ما كتمنا الحب نمّت عيوننا علينا وابدته الدموع السواكب
وان نحن اخفينا ضمائر ما بنا اشارت بتسليم علينا الحواجب

فضحك الرشيد حتى توهمت انه فطن لما بي وانصرفت فلما كان بعد
ثلثة ايام اذا خادم من خدم الرشيد قد جاءني فقال يا ابا اسحق
ان حبيب تقريك السلام وهذه رقعتها اليك فاخذت الرقعة فاذا فيها

قد تخوفت ان اموت من الحب ولم يدر من هويت لما بي
يا كتابي اقرا السلام على من لا اسمي وقل له يا كتابي
ان كفا اليك قد كتبتني في شقاء ولوعة وعذاب
فاذا ما قراتموه فمنّوا وارحموا صبوتي وردّوا جوابي

فاغاث الله تعالى ان وقع لي انه دسيس فرميت الرقعة من يدي
وقلت من حبيب لا كانت وزبرت الخادم وطردته وشتمته فمضى
الخادم وركبت وسرت من فوري الى الرشيد واخبرته بصورة الامر
فقال اني امتحنتك وكان الخادم رسولي وارتضى مذهبي
ووصلني بمال واجازني فانصرفت مسرورا

وقال ابن شبل

ثم واجل في فلك الظلما شمس ضحى بروجها الدهر طاسات وكاسات
دارت تحيي فقابلنا تحيتها وفي حشاها الفرح المزج روعات
عذراء اخفى مزاج الماء سورتها المرتق في روحها الاحشاشات
مرت سرادق برق من اباريقها على مقابلها منها لالآت
فلاح في اذرع الساقين اسورة تبر وفوق نحور الشرب جامات
قد وقع الدهر سطرا في صحيفته لا فارقت شارب الخمر المسرات
خذ ما تعجل واترك ما وعدت به فعل اللبيب فللتاخير آفات
وللسعادات اوقات ميسرة تعطي السرور وللاحزان اوقات

وله ايضا من ابيات

فوالله ما تعطي المدامة حقها وان بذلت من اجلها الخيل والرجل
تزيل هموما قد تاصلن للفتى وتنشي سرورا عنده ما له اصل
هي السر سر الله سر بشربها وحرمها والكل من فعله عدل
اذا فضل عقل المرء زال بعضها شربنا دوين السكر فاعتدل العقل
وكان قديما اعوزتها فضيلة فمذ نزل التحريم تم لها الفضل
كخمر بيت الله والشهر حرمت كما حرما والمثل يسمو به المثل

وقال صدر الدين ابن المرحّل

ليذهبوا في ملامي أيّة ذهبوا فالخمر لا فضّة تبقى ولا ذهب
لا تأسفنّ على مال تمزّقه أيدي سقاة الطلا والخرّد العرب
فما كسوا راحتي من راحها حللاً الا وعرّوا فؤادي الهمّ واستلبوا
راح بها راحتي في راحتي حصلت فتمّ عجبي بها وازداد لي العجب
اذ ينبع الدرّ من حلو ملاقته والتبر منسبك في الكاس منسكب
وليست الكيميا في غيرها وجدت وكلّما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على قنطار من حزن يعود في الحال افراحا وينقلب
عناصر اربع في الكاس قد جمعت وفوقها الفلك السيّار والشهب
ماء ونار هواء ارضها قدح وطوقها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندي باطراف الانامل بل بالخمس تقبض لا يحلو لها الهرب
شججت بالماء منها الراس موضحة فحين اعقلها بالخمس لا عجب
وما تركت بها الخمس التي وجبت وان رأوا تركها من بعض ما يجب
وان اقطّب وجهي حين تبسم لي فعند بسط الموالي يحسن الادب
عاطيتها من بنات الترك غانية لحاظها للاسود السود قد غلب

هيفا

هيفا جارية للراح ساقية من فوق ساقية تجري وتنسرب
من وجهها وثنيتها وقامتها تخشى الاهلّة والقضبان والقضب
يا قلب اردافها مهما مررت بها قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
وان مررت بشعر فوق قامتها بالله قل لي كيف البان والعذب
تريك وجنتها ما في زجاجتها لكن مذاقته للريق تنتسب
تحكي ثناياها التي ادرته من حبب لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وقال ايضا

اقصى مرادي ان امرّ على الحمى ويلوح نور رياضه ويفوح
حتى ارى سحب الحمى كيف البكا واعلّم الورقا كيف تنوح

وقال بهاء الدين المنشي

ايا ساكني بغداد قلبي اليكم مشوق وناري بعدكم تتلهب
انوح كما ناح الحمام صبابة وابكي على ما فات منكم واندب
وما لي في طيب الحياة طماعة ومن اين لي عيش مع البعد طيب
وكيف يلذّ العيش صبّ متيّم له كبد حرّى وقلب معذّب
وحقّكم ما غيّر النأي عهدنا وان بعدت دار وان عزّ مطلب

حسبت اموري كلها وعرفتها ولكن هذا البعد لم كنت احسب
امثل في نفسي زمان وصالكم واذكر في اني بقيت فاعجب
عليكم سلام الله ما ذر شارق وما لاح في جنح الدجنة كوكب
سلام كنشر المندل الرطب ريحه ولكنه اذكى واندى واطيب

وقال ايضا

وحقكم ما حال عما عهدتم محب ولا خان العهود كئيب
نهاري اليكم لوعة وصبابة وليلي عليكم زفرة ونحيب
يشككم قلبي لعيني فشخصكم وان غبتم عني فليس يغيب
وانظركم بالفكر والبعد بيننا فيوهمني ان المزار قريب

وقال ايضا

احبابنا طال البعاد ولا ارى لقلبي في طيب اللقاء نصيبا
ابثكم وجدا اليكم مبرحا وقلبا يعاني لوعة ولهيبا
وامرضني هجرانكم وبعادكم فهلا اتى طيف الخيال طبيبا
اقضي نهاري لوعة وصبابة واقطع ليلي زفرة ونحيبا

وقال آخر

احبابنا واصلت وجدي لبعدكم وفارقت مذ غبتم لذيذ هجوعي
وناديت صبري وهو ذخري وعدتي فقال لقد ناديت غير سميع

وقال آخر

احبابي الذين هم حياتي وروحي في وصالي واجتنابي
ابثكم غراما بت منه بحال لم احلها في حسابي
جوى بارد وقلب متيم ونار لا تني ذات التهاب
سارعى عهد حبكم زماني وفي قبري وفي دار الثواب

ولبهاء الدين المنشي

احبابي الذين هم حياتي فغيي في محبتهم رشادي
هواكم مذهبي وعليه احيا ولست احول عنه في معادي
اذا ناديت صبري قال قلبي رويدك لا حيوة لمن تنادي
حمادي لطيب ايام تقضت وانتم حيرتي فيها حادي

وقال ايضا

احبابنا ما حلت عن عهد حبكم وحاشاي يوما ان احول عن العهد
واني على ما تعهدون من الوفا وحبي لكم حبي ووجدي بكم وجدي

وأظهر للواشي السلو تجلداً وعندي من الوجد المبرح ما عندي

لئن عاد دهري مسعدي بوصالكم ونلت المنى في طالع اليمن والسعد

غفرت لأيامي الذنوب التي مضت وبالغت في شكري وأطنبت في حمدي

وقال ايضا

أأحبابنا ان حال بيني وبينكم تناء وأمسى الدهر بالبعد حاكما

فما زال وجدي بعدكم متزايداً وما انفك قلبي في التفرق هائما

أبيت ودمعي فوق خدي ناثراً وللشعر في شكوى التباعد ناظما

وكم من ليال بت فيهن ساهراً وعلمت فيهن البكاء الحمائما

عرضت على نفسي الأماني فلم ترد سواها الحيا الا الهوى المتقادما

عسى الله ان يقضي برد الذي مضى فيصبح عيشي ناضر العود ناعما

وقال ايضا رحمه الله

أأحبابنا ما غير البعد عهدنا ولا احدث التفريق نكثاً ولا نقضا

رضينا بكم في الحب ديناً ومذهباً وكيف وانتم غاية القصد لا نرضى

أيحسن ان تمضي الليالي ويقضي علينا زمان لا يرى بعضنا بعضا

ويقضي علينا بالبعاد وبالجفا وليس لنا صبر على حمل ما يقضى

وقال ايضا

أأحبابنا ان حال بيني وبينكم بعاد وامسى شملنا متنائيا

فما حلت عن عهد الصبابة والهوى ولا احدث التفريق عندي تناسيا

ولا راقني شيء سواكم من الورى وحالي الذي شاهدتموها كما هيا

وقال ايضا

أمولاي لو بالغت في وصف لوعتي وشوقي وما أخفيه من صادق الود

وأعطيت ارسال المقال واصبحت فنون المعاني من قبيلي ومن جندي

وطاوعني نظم القريض وحوكه فجئت به ازهى وأسنى من العقد

ورمت به وصف الصبابة والأسى لبعدكم لم ابد بعض الذي عندي

وقال ايضا

كلما فكرت في هذا البعاد هاج وجدي وجفاني رقادي

واذا ما رمت كتمان الهوى اعربت عيناي عما في فؤادي

يا احبائي ومن حبهم مذهبي لا حلت عنه واعتقادي

طاب لي فيكم عذابي والأسى وحلا لي فرط وجدي وسهادي

وقال عبد الله بن المعتز

يا من يسايل عن القادمين اذا ما كنت بي هكذا صبا فكيف انا

وكيف يخفى هواه نازح قلق لا يلمع البرق الا جن او حزنا

لا فرح الله عيني برؤيتها ان كنت ابصرت شيئا بعده حسنا

الا حنا الا عني ان نمت يطرقني وكيف يطرق من لا يعرف الوسنا

وقال الزبير بن بكار

ما غير الدهر ودا كنت تعرفه ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا

ولا جحدت وفا من اخي ثقة الا جعلتك فوق الحمد عنوانا

وقال بهاء الدين المنشي

وجدي وقد غبتم وجدي القديم بكم فما يزول وناري بعدكم ناري

قلبي مقيم على حفظ العهود بكم فقد تشابه اعلاني واسراري

ولست اظهر شيئا من محبتكم الا واضعافه في طي اضماري

وفيكم لا ازال الدهر مفتكرا فانتم اصل احزاني وافكاري

لمولانا الشيخ الامام العالم العلامة ناصر الدين عبد المطلب بن بادشاه العلوي الحسيني رحمه الله وبعثها الى مولانا الشيخ الفاضل الكامل زين الدين علي بن شيخ العوينه رحمه الله في صدر كتاب

عجبت

عجبت لمكتوب من الصب صادر اليك ولما يمحه الدمع بالصبب

واعجب منه ان كتبت تشوقي ولم تحترق من حر نيرانه كتبي

واعجب من هذين اني كاتب لي وقد ابدت سري في عجب

فعيني الى عيني تبث اشتياقها وتشكو الذي يلقاه قلبي الى قلبي

فكتب اليه في صدر جوابه

سلام كزهر الروض باكره الصبا وقد بات غضا من معازله السحب

وريح الصباجات تجر ذيولها على عذبات البان والمندل الرطب

وطيب ليالي اسعدتنا بقربها سعاد وعلتنا من الخصر العذب

تحية صب لان منزلت صبره فاجفانه والنوم في السكب والسلب

اذا استوعرت طرق المسالك عنده ودارت رحا التشكيك منها على القطب

تذكر لما كان يهدي بنوره واذ كان يرمي طارق الشك بالشهب

ولو انني استقبلت ما كان مدبرا من الامر ما اعتضت البعاد عن القرب

ولكن قضاء لم يكن فيه حيلة وهل يملك العبد اختيارا على الرب

وما انا من قرب الديار بآيس فاجلوا قذى عيني واشفي جوى قلبي

وقال آخر

اما والذي اصفاك مني مودة وحبا لكم في حبة القلب يغرس

لئن ظل لي من فقد وجهك موحش لقد ظل لي من طول ذكرك مونس

اناجيك بالاوهام حتى كانما اراك بعيني فكرتي حين اجلس

وقال آخر

لئن عاقني عنك الزمان بجوره واصبح عجزي عن لقائك حابسي

فحبك موثوق بوسط حشاشتي ومدحك بين الناس عطر مجالسي

وقال بهاء الدين المنشي

وحق ليال بت فيها منعما بوصلك لا اخشى مقال العاذل

لقد اخذت مني الصبابة حقها وزادت وقد شط المزار بلابلي

وله ايضا

قسما بحبك يا مناي وانه قسم على وان هجرت عظيم

اني وان شط المزار واسرف اللاحي على عهد الوداد مقيم

وقال خالد

جسمي معي غير ان الروح عندكم فالجسم في غربة والروح في وطن

فليعجب الناس مني ان لي بدنا لا روح فيه ولي روح بلا بدن

وقال اخر

وقال آخر

ان بحت باسمك لا آمن عليك وان كتمت حبك لم آمن على بدني

فقد وقفت على حالين من عطب فانظر لعبدك يا ذا المنظر الحسن

وقال آخر

اتاني على بعد المزار تحية تنفس رياها عن المسك والند

فقمت لها لما اتتني معظما واسكنتها عيني واوطانها خدي

وقلت لها اهلا وسهلا ومرحبا باشرف ما يهدى وانفسه عندي

وقال آخر

لئن عجزت عن شكر برك قوتي فاقوى الورى عن شكر برك عاجز

وان ثناءي واعتقادي وطاعتي لافلاكها اولتنيه مراكز

وقال ابن عباد

ايها الصاحب الذي فارقت نفسي وعيني منه السنا والسناء

نحن في المجلس الذي يهب الراحة والمسمع الغنى والغناء

نتعاطى التي تنسي من الرقة واللذة الهوى والهواء

فأتنا تلف راحة ومحيا قد اعدا لك الحيا والحياء

وقال آخر

بادر الى اللذات واركب لها سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الاقاح

وكتب بهاء الدين المنشي الى خواجه فخر الدين الطوسي

صبحك الله بما تشتهي ... من نعمة باطنة ظاهره
ودولة تبلغ فيها المنى ... امثالها مشهورة سايره
وقهوة صفرا مشمولة ... كأنها شمس الضحى سافره
وامرد حلو اللمى اهيف ... قامته ما بيننا ناضره
وقينة هيفاء فتانة ... آنسة كالظبية النافره
وتوبة من بعد ذا كله ... لتملك الدنيا مع الآخره

وقال آخر

أجل عيناك في عيني تجرها مضرجة جنى ورد الخدود
وصافحني بجيد عبقا بكفي يضوع اليك من اثر النهود
وخذ شمعي اليك فان فيه بقايا من حديث كالعقود
وعد عن الفؤاد ففيه سر اضن به على اهل الوجود

وقال

١١٦

وقال الشافعي

لحاظكم تجرحنا في الحشا ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فاجعلوا ذا بذا فما الذي اوجب هذا الصدود
اتتقون الله في عاشق يسهر بالليل وانتم رقود
ان كنت اذنبت ولي زلة فحلفوني انني لا اعود

وقال ابو الفتح البستي

أعلل بالمنى روحي لعلي اروح بالاماني الهم عني
واعلم ان وصلك لا يرجى ولكن لا اقل من التمني

وقال بعضهم

نقل الاراك بان ريقه ثغره من خمرة مزجت بماء الكوثر
قد صح ما نقل الاراك لانه يرويه نقلا عن صحاح الجوهري

وقال آخر

يا سادن جزت بوادي الاراك وقبلت اغصانه الخضر فاك
فابعث الى عبدك من بعضه فانني والله ما لي سواك

وقال آخر

لأن ضمّنا بعد التنائي تواصلٌ تبسّم وجه الدهر بعد قطوبه
وأن كحلت عيناي منك بنظرةٍ غفرت لصرف الدهر كلّ ذنوبه

لعبد الواحد القشيري

لعمري لأن حلّ المشيب بمفرقي ورثّت قوى جسمي ورقّ عظامي
فإنّ غرام الشوق باقٍ بحاله إلى الحشر منه لا يكون فطامي

لبهاء الدين ابن الفخر الإربلي

يا نار اسود قلبي ونور اسود عيني
كن راحماً لمحبٍّ اباحك الأسودين

وقال ـــــ آخر

كتبت إليك من قلبٍ قريحٍ وعينٍ من فراقك لا تنام
فأمّا بعد فالدنيا علينا مكدّرةٌ لبعدك والسلام

وقال ـــــ آخر

لا تلمني على تأخر كتبي ودّنا في الصدور لا في السطور
فأنى من ابثّ في كتب الشوق إذ كنت حاضراً في الضمير

وقال ـــــ آخر

فوالله

فوالله لولا أنني كنت حاسداً لكتبي أن تحظى بوصلك دوني
لأهديت أوراقاً إليك مدادها دم النفس ممزوجاً بماء جفوني

وقال ـــــ آخر

عندي من الشوق ما لا استطيع له وصفاً إليكم ولا الأوراق تحويه
ومهجتي بعدكم مقروحةٌ أبداً من فرط وجدي وقلبي فيه ما فيه

وقال ـــــ اخر

ترحلتم عن ناظري لا عدمتكم ولكنكم في ربع قلبي اقمتم
وأوحشتموني وحشةً لا يزيلها سوى قربكم لا أوحش الله منكم

وقال ـــــ اخر

كتبت وقد أودى البكا بمقلتي وقد ذاب من شوقي إليكم سوادها
فما وردت لي نحوكم من رسالةٍ وحقكم إلا ودمعي مدادها

وقال ـــــ آخر

أشتاقكم وكذا المحبّ إذا نأى عنه أحبّته فقلبه يشتاق
الشوق أعظم أن تخصّ جارحةً كلّي إليكم مع الساعات مشتاق

وقال ـــــ آخر

لا تحسبوا ان الفراق يزيدني الا غراما نحوكم وتشوقا
واذا اشتكت عيني اليم فراقكم عللتها بلذيذ ساعات اللقا

وقال آخر

اني لأذكركم فتجري ادمعي وتشب نار الشوق في الأحشاي
كذبالة القنديل تحرق قلبها بالنار وهي غريقة في الماي

وقال بعضهم

وحياتكم من بعد يوم فراقكم جسمي على فرش الضنى مطروح
والله لا انسى لذيذ وصالكم ما دام في جسدي المعنى روح

وقال آخر

بالله اقسم عن يمين صادق وهو الشهيد على فيما قلته
لو كنت اقدر ان اكون مكان ما سطرت يدي شوقا اليك لكنته

وقال آخر

وافا كتابك فاستفز جوانحي طربا وبحت بكلما اخفيه
فلثمته الفا وبت معانقي الفا كانك او خيالك فيه

وقال آخر

فراقكم

١٠٨

فراقك بالشدائد قد رماني وعن ذكراك لا يخلو لساني
واني لا اطيق لكم فراقا ولكن هكذا حكم الزمان

وقال آخر

وما يوم يمر على الا ولي بفراقكم عيش يمر
مخافة ان يكون البعد مما يطول به الزمان ويستمر

وقال آخر

لنا بقدوم طلعتك الهنا وللأعدا وعيهم العنا
قدمت وكنت شبه الغيث وافا على ارض اضربها الظما
فاشرقت المنازل واستنارت وآنسها صباحك والمسا

وقال بعضهم

انا عارف بصفات حسنك جاهل متحير لمراد ما انا قايل
ان قلت بدرا فالبدور نواقص بعد الكمال وانت حسنك كامل
او قلت شمسا كان حسنك لم يغب عن ناظري والشمس وافل
كملت محاسنك التي في وصفها عجز البليغ وحار فيه العاقل
ولقد وقفت ولي اليك وسايل في الربع اساله ودمعي السايل

عجباً أحنّ إلى تواصل قاتلي وأنا القتيل ولا يحنّ القاتلُ
يشتاق سمعي أن يلذّ بذكره حبّاً فأعشق ما يقول العاذلُ

وقال غيره

وقائلة ما بال جسمك سالماً وعهدي بأجسام المحبين تسقمُ
فقلت لها قلبي بسرّي لم يبح لجسمي وجسمي بالهوى ليس يعلمُ

وقال آخر

وقائلة ما بال دمعك أسود وعهدي به للاحمرار يميلُ
فقلت لها دمعي ودمي قد فني وهذا سواد المقلتين يسيلُ

وقال معدان البالسي

في مقلتيه ووجنتيه وريقه وردٌ وشوقٌ ونرجسٌ ومدامُ
البدر وجهٌ والأقاحي مبسمٌ والدعص ردفٌ والقضيب قوامُ
من سيف ناظره وصعدة قدّه يتعلم الخطّي والصمصام

وقال بعضهم

يفديك من كل غصن مائس ناضره ومن غزال الحمى النجدي ناظره
يا ألطف الناس في خَلق وفي خُلق ومن يرى ولسان الكون شاكره

عمرت قلبي فلا شيء يخربه وكيف يخرب قلبٌ أنت عامره
وما نسيت وذكري أنت مظهره وكيف ينسى محبٌّ أنت ذاكره

وقال آخر

ما كان ظني بالحبيب بأنه ينسى العهود وكان من أهل الوفا
فجنا عليّ وصدّ عني معرضاً فكأنّ كان معذبي قد حلفا
أين اليمين وأين ودّ بيننا أين الصداقة أين أيام الصفا
فهجرتني من بعد ذاك وخنتني وجفيتني فأنا عهدتك منصفا

خبر ظريف

عن العالم الكامل كمال الدين أحمد بن محمد بن عيسى الأنباري بلده بمدينة
السلام ببغداد قال كنا عند الوزير عون الدين ليلة الخميس عاشر
شهر رمضان سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ونحن على طبقة جماعة فلما
أفطرنا وتقوّض أكثر من حضره وأردنا الانصراف فأمرنا بالتمشي عنده
وكان بمجلسه شخص لا أعرفه ورأيت الوزير يكثر إكرامه ويقرب مجلسه
ويصغي إليه ويسمع قوله دون الحاضرين فتجاوبنا الحديث والمذاكره
حتى أمسينا وأردنا الانصراف فعرّفنا بعض أصحاب الوزير أن الغيث

يتزل وانه يمنع من يريد الخروج فاشار الوزير بمبيتنا عنده واخذنا
نتحادث حتى تحادثنا في الاديان والمذاهب ورجعنا الى دين الاسلام
وتفرق المذاهب فيه فقال الوزير اقل طايفة مذهبا الشيعه
وما يمكن ان يكن اكثر منها في خطتنا هذه وهم الاقل من اهلها واخذ يذم
احوالهم ويحمد الله تعالى على قلتهم في الارض فالتفت الشخص الذى
كان الوزير مقبلا عليه وقال له ادام الله ايامك احدثك بما
عندي فيما تقدم فيه امر اعرب عنه فصمت الوزير ثم قال له قل ما
عندك فقال الشخص خرجت مع والدي سنه اثنين وعشرين وخمسمايه
من مدينتنا وهي المعروفه بالزاهره ولها الرستاق الذي يعرفه التجار
وعدة ضياعها الف وماتي ضيعه في كل ضيعه من الخلق ما لا يحصي
عددهم الا الله تعالى وهم قوم نصارى وجميع الجزاير التي حولهم
على دينهم مسيرة بلادهم وجزايرهم مدة شهرين وبينهم وبين البر
مسيرة عشرين يوما وكل من بالبر من الاعراب وغيرهم نصارى ويتصل
بالحبشه والنوبه والبربر وهم على دينهم واتفق اننا سرنا في البحر
واوغلنا وبعدنا عن الجهات التي كنا نصل اليها ورغبنا في كثرة المكاسب
ولم نزل

في كثرة المكاسب ولم نزل على ذلك حتى صرنا الى جزاير
عظيمه كثيره الاشجار والفواكه فيها المدن الممدنه والرساتيق
فاول مدينه وصلنا اليها وارسى المركب بها سالنا الناخداه
اي شي اسم هذه الجزيره فقال والله هذه جزيره لم اصل
اليها قط ولا اعرفها وانا وانتم في معرفتها سوا فلما ارسينا بها
وصعد التجار على مشرعه تلك المدينه سالنا ما اسمها فقيل
هي المباركه فسالنا عن سلطانها وما اسمه فقالوا اسمه الطاهر
فقلنا واين سرير ملكه فقيل بالزاهره فقلنا واين الزاهره فقالوا
بينكم وبينها عشرة ايام في البحر وخمسه وعشرين يوما في البر
وهم قوم مسلمون فقلنا من يقبض زكاة ما في المركب لنشرع
في البيع والابتياع فقالوا تحضرون عند نايب السلطان
فقلنا واين اعوانه فقالوا ما له اعوان بل هو في داره وكل
من عليه حق يحضر عنده فيسلمه اليه فتعجبنا من ذلك
وقلنا الا تدلونا عليه فقالوا بلى وجا معنا من ادخلنا داره
فراينا رجلا صالحا عليه عباه وهو مفترشها وبين يديه دواه

يكتب منها في كتاب ينظر فيه فسلمنا عليه فرد علينا السلم
وحيانا وقال من اين اقبلتم فقلنا من كذا او كذا فقال كلكم
مسلمون فقلنا لا فينا المسلم واليهودي والنصراني فقال
لليهودي جزيته والنصراني جزيته وبنا ظر المسلم
عن مذهبه فوزن والذي عن خمسة نفر نصارى عنه وعن
وعن ثلاثه كانوا معنا ووزنوا تسعة نفر كانوا يهودا وقال
للباقين هاتوا مذاهبكم فشرعوا معه في مذاهبهم فقال
لهم لستم مسلمين وانما انتم خوارج فاموالكم تحل للمسلم
المومن وليس بالمسلم من لم يومن بالله ورسوله والوصي
والاوصيا من ذريته مولانا صاحب الامر صلوات الله عليه
وسلامه فضاقت بهم الارض ولم يبق لها الا احرازا موالهم ثم قال
لنا يا اهل الذمه والكتاب لا نعارضكم لكم فيما معكم حيث
اخذت منكم الجزيه فلما عرفوا ذلك ان اموالهم معرضه
للنهب سالوا ان نحملهم الى سلطانهم فاجاب لها ذلك وتلا ليهلك
من هلك عن بينة فقلنا للرباني لنا اخوان هولا قوم قد عاشروا

وصاروا

وصاروا رفقه وما تحسرنا ان نتخلف عنهم انما نكون معهم
حتى نعلم ما يسفر حالهم عنه فقال لنا الرباني والله ما اعلم حال
هذا البحر اين المسير فيه ولا كيف ما سيروا ومضى فيه قال
فاستاجرنا ربانا ورجالا واقلعنا وسرنا بلله عشر يوما
بلياليها حتى كان قبل طلوع الشمس كبر الرباني وقال هذه والله
اعلام الزاهره ومنابرها قد بانت فسرنا حتى تضاحى النهار
فقدمنا الزاهره لم تر العيون احسن منها ولا اطيب من هواها
ولا اعذب من مايها وهي واكيه البحر على جبل من صخر ابيض
كانه لون الفضه وعليها سور لما يلي البر والبحر يحيط
ما يلي منها والانهار متخرقه في وسطها يشرب منها اهل
المدينه والاسواق وباضعها الحمامات والمبيض وفواصل
الانهار ترمى في البحر ومد الانهار فرسخ ونصف في لحف
ذلك الجبل ما بين المدينه واشجارها ومزارعها وثمار تلك
المدينه لا يرى اطيب منها ويرعى الذيب مع النعجه ولو ارسل احد
دابته في زرع غيره لما رعته ولو شاهدت السباع والهوام

لبني آدم ما أذيتهم فلما قدمنا المدينة وارسى المركب صعدنا
فرأينا مدينة عظيمة غنا كثيرة الخلق وسيعة الرقعة
وفيها الاسواق الكثيرة والمعاش العظيم ويرد اليها
الخلق من البر والبحر واهلها على احسن قاعدة لا يكون على
وجه الارض من الامم واهل الاديان ازكى منهم وامانتهم
حتى ان المتعيش يرد اليه من يشتري حاجة اما بالوزن
او بالذراع فيبايعه عليها ثم يقول يا هذا زن لنفسك ثم
اتزن هذه صورة حالهم ولا يسمع بينهم لغو المقال ولا السفه
ولا النميمة ولا الغيبة ولا يسب بعضهم بعضا فاذا نادى
المؤذن للصلاة لا يبقى منهم ذكر ولا انثى الا وسعى الى الصلاة
حتى اذا قضيت الصلوة للوقت المفروض رجع كل واحد
منهم الى بيته وكذلك كل فريضة ثم امر بحضورنا عند
السلطان فحضرنا داره ودخلنا اليه فرأينا دارا افورا
عظيمة فيها عدة دور فمضينا حتى وصلنا الى بستان في
وسطه قبة من قصب السلطان فلما قام المؤذن للصلاة
ثم

فلم يكن اسرع من ان امتلى البستان بالناس واقيمت الصلاة
وصلى بهم جماعة فلا والله لم تر عيني اخشع لله منه ولا الين
جانبا لرعيته فلما قضيت الصلاة التفت الينا وقال هؤلاء
القادمون قلنا نعم وكانت تحية الناس له ومخاطبتهم له يا ابن
صاحب الامر فقال على خير مقدم ثم قال انتم تجار ام اضياف
فقلنا تجار فقال من فيكم المسلم ومن فيكم من اهل الكتاب فقال
اهل الكتاب نحن وقال للذين ادعوا الاسلام لكن فان الاسلام
تشعب وصار فرقا فمن اي قبيل انتم وكان معنا شخص يعرف
بالمقرى روزبهان بن احمد الاهوازي وهو على مذهب الشافعي
فقال انا رجل شافعي قال فمن على مذهبك من الجماعة قال
كلنا الا هذا حسان بن غيث فانه مالكي فقال يا شافعي انت
تقول بالاجماع قال نعم قال اذا تعمل بالقياس ثم قال بالله يا
شافعي هل تلوت ما انزل الله يوم المباهلة قال نعم قال وما
هو قال قوله تعالى قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا
ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

فقال بالله عليك من ابناء الرسول ومن نساؤه ومن نفسه
فامسك الشافعي فقال هل بلغك وانا كان غير الرسول
والوصي والسبطين دخل تحت الكساء فقال لا فقال والله لم
تنزل هذه الآية الا فيهم ولا خص بها سواهم ثم قال بالله عليك
يا شافعي ما تقول فيمن طهره الله بالدليل هل ينجسه المخلوقين
قال لا قال فبالله عليك هل تلوت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال نعم قال فبالله عليك
من عني بذلك فامسك فقال والله ما عني بهذه الآية الا اهلها
ثم بسط لسانه وتحدث بحديث امضى من السهام واقطع من
الحسام فقطع الشافعي وقام عند ذلك وقال عفوا عفوا
يا ابن صاحب الامر انسب لي نسبك فقال انا الطاهر بن محمد بن
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين بن علي الذي انزل الله تعالى فيه وكل شيء
احصيناه في امام مبين هو والله الامام المبين ونحن الذي
انزل الله في حقنا ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم يا

١١٢

شافعي نحن اهل البيت ونحن ذرية الرسول ونحن
اولوا الامر فخر الشافعي مغشيا عليه لما سمع منه ثم
افاق وآمن به وانا على ما هو عليه وكذلك المالكي
ثم بكى الشافعي وقال الحمد لله الذي منحني بالاسلام
والايمان ونقلني من التقليد الى اليقين ثم امر لنا بالاقامه
والضيافه فبقينا على ذلك ثمانيه ايام ولم يبق في المدينه
الا من جاء الينا وحادثنا فلما انقضت الايام ساله اهل المدينه
ان يفوضوا لنا بالضيافه ففسح لهم في ذلك فكثرت علينا
الاطعمه والاشربه والفواكه وعملت لنا الولائم ولبثنا في
تلك المدينه سنة كامله فعلمنا وتحققنا ان تلك المدينه
شهرين برا وبحرا وبعدها مدينه اسمها الرائقه سلطانها
القاسم بن صاحب الامر مسيره ملكها شهرين وهي على تلك
القاعده وبعدها مدينه اخرى اسمها الصافيه سلطانها ابرهيم
ابن صاحب الامر وبعدها مدينه اخرى اسمها ظلوم سلطانها
عبد الرحمن بن صاحب الامر وبعدها مدينه اخرى اسمها عاطن

سلطانها هاشم بن صاحب الامر وهي اعظم المدن واكبرها
واكثر دخل سببه ملكها اربع شهور فتكون مسيره هذه
المدن الخمسه والمملكه مقدار سنه لا يوجد بتلك اهل
الخطط والمدن والضياع والجزاير غير المومن الشيعي
الموحد القايل بالولا والبرا الذي يقيم الصلاة ويوتي الزكاه
ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر سلاطينهم اولاد امامهم
يحكمون بالعدل وبه يامرون ليس على وجه الارض
مثلهم ولو اجتمع اهل الارض لكانوا اكثر عددا على
اختلاف الاديان والمذاهب ولقد اقمنا عندهم سنة
كاملة نترقب ورود صاحب الامر فلم يوفقنا الله للنظر
اليه واما الشافعي وحسان المالكي فانهما اقاما بالزاهر
يرقبون رويته وقد كنا لما استكثرنا هذه المدن
واهلها ودخلها سالنا عنها فقيل انها عماله صاحب
الامر واستخراجه ○ قال فلما سمع عون الدين الوزير
نهض ودخل الى حجرته وامر باحضارنا واحدا واحد
وقال

وقال لنا اياكم واعادة ما سمعتم او اجراه على السنتكم وشدد
علينا في ذلك واكد علينا ولم نسمع الاخرس الا حرفا
واحدا من ذلك الى ان هلك وكنا اذا حضرنا موضعا واجتمع
احدنا بصاحبه قال اتذكر رمضان فيقول نعم فيقول
ستر الحال شرطه تم الخبر والحمد لله رب العالمين

وقال الشيخ الامام العالم
الهمام نصير الحق والدين بن علوان
تعريفا قدس الله روحه مدح الامام
امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

بدا كبدر في ليل طرته يخجل شمس الضحى بغرته
احور احوى حوت محاسنه ماء ونارا في صحن وجنته
يهتز لينا تظل خاضعة اغصان بان النقا لقامته
سلطانه حاجب اقام على ناظره مشرفا لفتنته
عامله قده وصار رمح لحاظه العضب عند فتكته
يفتر عن بارد وعن برد منضد في سلاف ريقته

جارت على حضرة رواد فيه مذ عدلت كتب رسل رامته
سل كم بسلع الى من ذنف دما بسيف من غنج مقلته
من التجني طول التواصل لا يبغي جنا وصله لجفوته
دع يا بن علوان ما افتتنت به من حسن او صافه وصورته
واعلق بحبل الولا من رجل تسعد بالفوز من شفاعته
محمد المصطفى الذي انبيا الله في الحشر تحت رايته
وكلهم بشروا بان هو الخاتم للوحي في نبوته
ارسله الله رحمة فلله الحمد على لطفه ورافته
في قاب قوسين قد رقا شرفا لا يبلغ الوصف كنه رتبته
وانبع الماء من انامله روى به الجيش عند فاقته
وبابس الجذع حين مر به حن مشتاقا الى جلالته
واطفئت نار فارس وله الايوان قد شق في ولادته
وسلم الذئب والغزال وكل مفصح في خطاب حرمته
ونعله قبل البعير وكم من معجز خارق لعادته
هذا وخلق قد زانه خلق بسلسل الفضل في دماثته
وبشره

وبشره وانسكاب راحته على البرايا وحسن سيرته
ووجهه فالهلال يكتسب كماله من جميل طلعته
ودينه والذي بفضله كتابه من شريف شرعته
وهديه والذي اقتضاه لنا منهاجه من جميل سنته
به هدانا الاله من ظلم الكفر الى نوره ورحمته
ومن لظى النار والسلاسل والخزي لنا عفوه وجنته
وفي غد عند شدة العطش لا كبر يسقي عطاش امته
كاسا رويا من حوض كوثره يشفي الصدا من زلال نطفته
بكفه هرونه واصفه يوشعه في قيام محنته
ادريسه شيثه لطهره شمعونه في لزوم هجرته
ناصره سيفه مؤيده معنى اعاديه باب حكمته
ربيبه وابن عمه نسبا ابو بنيه وزوج ابنته
نجيه حين اشفقوا وعصوا في صدقات النجوى لامرته
وصيه لقسطه مغسله مودعه في قرار حفرته
قاضيه قاضي ديونه واخيه الصادق الود في محبته

صاحبه المقتدى بمحبته مهجته عند كشف كربته

في يوم بدر وفي حنين وقد فر اولوا الناس من صحابته

رعبا وظنوا الظنون بالله لما استشعر الناس عن سلامته

قالوا غرورا قد كان ما وعد الله نبي الهدى بنصرته

فصدق الله وعده واباد الشرك بالمرتضى وبطشته

ويوم احد وفي تبوك وكل ظن عن نصر مهجته

وغادروه فردا فناداه من يثرب لبى هذا صرخته

الى تبوك وافاه كالبرق في سبعة عشر خطا بخطوته

فشتت الشرك وانجلت بهم الشرك عن المصطفى بنجدته

وخيبر حين فر من حمل الراية من مرحب بخيبته

فاستغضب المصطفى وقال لهم لاعطينها غدا ابدا بعثته

لحبه الله والرسول ولا يرجع الا بفتح بغيته

وكان اذ ذاك حيدر رمدا تنوء الامة بنهضته

فاصبح المصطفى وقال لهم نادوا عليا يأتي بعلته

فمذ اتى بادر النبي لعينيه داواهما بتفلته

وقار

وقال خذ راية الهدى يا ولي الله واسرع الى كرامته

فسار يسعى بها الامام الى مرحب من وقته وساعته

فظنه مرحب كمن سبقا اليه بالامس من جماعته

فظل من جهله يراجعه ويظهر التيه من سفاهته

عاجله ضربة براه بها شطرين عن باسه وسطوته

واستقبل الحصن حال خندقه من دونه جازه بوثبته

واقتلع الباب عنوة وله سير جسرا بقهر منعته

وافتتح الحصن حالما تشتت فرق اليهود وفروا في اسر قبضته

وبلغ الله بالوصي اذا نبيه السول من ارادته

ويوم عمرو ابن عبدود وقد وافا كليث الشرى وقسوته

ويوم جيشا عرمرما لجبا قد طبق الارض عظم وطاته

وقد كما قال ربنا زاغت الابصار رعبا من فرط خيفته

وبلغت منهم القلوب اذا احتاج القوم عند رؤيته

واحضر الخندق النبي له مذ قبل باني من هول روعته

فجنوا في بختال ملتمسا مبارزا في شموخ عزته

وظن كل ان لا محيص وقد اهم كلا عظيم محنته
والناس صنفين مومن ترح او فرح كافر لشقوته
وبان فيهم عنده نشل اذ لم يجيبوا ندا دعوته
تاه غرورا وظل مرتجزا بهزا لكن لجوق لحيته
فابتدرا المرتضى ابو الحسن الطهر على تلا اجابته
مخترطا ذو الفقار مرتجزا غضبان لله لا لجريته
واصطرما ساعة وعاجله بضربة اذنت بصرعته
كبر جبريل ثم صاح باعلا صوته مسمعا بصيحته
لا سيف الا ذو الفقار ولا سوى علي فتى وتخوته
فكبر المصطفى وقال لهم كبر جبريل من مسرته
فكبروا كبرت اذا عصبة الاسلام بشرا بنصر دولته
وابتدر المسلمون وانهزم الاحزاب كل ولى وجهته
فكان نصر النبي اذ ذاك والاسلام من باسه وضربته
وليلة الغار حين فر رسول الله خوفا من اهل مكته
فبات فوق الفراش تخلفه ليفتدي نفسه بقتلته
ثم

فدانت قريش انتحوا صاح عليهم بهول لعقته
منتدبا يال غالب انا حجاج بني طالب واسرته
فانهزم الجمع ناكصين على اعقابهم من عظيم هيبته
وظل في مكة برسالة يثنيهم الرعب عن مساءته
حتى اتاه بما اراد الى يثرب من رحلة ونسوته
فهل يضاهي هذا بذي نسب او سبب قط في مزيته
مولى رقى منكب النبي والقى هبلا الاعز على كعبته
ومن اتاه جبريل بالسطل والمنديل فامتاز في طهارته
والنجم في داره هوى كانشقاق البدر للمصطفى وهالته
وافتح الله بابه بحمى المسجد كالمصطفى ولسبطته
اذ سد بالوحي كل باب الى المسجد من صحبه وعترته
ويوم اعطى النبي صاحبه براءة وانبرى لسورته
يسعى للمكة ليقراها بموسم الحج في نيابته
اوحي لطه المصطفى وقد بلغ الروحا في السير من مسافته
ان لا يودي عني سواك فتى او رجل منك اصل نبعته

فابتعث المصطفى الوصيّ وقال ارجع به وامض في سالته

فالله قد شاء ان تكون لها مبلغا عنه يا بن نجدته

فليت شعري لم كان مبعثا وذا الكلم رد بعد بعثته

ويوم وافى جبرئيل بالطاير المشوي والمصطفى بقوته

فقال رب ائتني بشار كني في اكله وانتهاز لذته

احب كل الورى اليك فوافاه علي شقيق فطرته

فهو احب الورى الى الله اذ كان هو المجتبى لشركته

ويوم اعطى الفقير خاتمه وهو يصلي من دون ركعته

فانزلت انما وليكم بعد آله الورى وخيرته

هو المقيم الصلوة لله والمؤتي زكاته في حال ركعته

ويوم آخى بين الصحاب فلم يرتض منهم سوى اخوته

ويوم بدر اذ قال قائلهم اطال نجواه عند خلوته

فقال لهم ما انتجيته انما الله انتجاه لسر حكمته

فالحمد لله انني رجل قد صبغ قلبي على ولايته

معتقدا انه هو النبأ الاعظم لله في خليقته

وهو

وهو الامام الذي له فرض الله على الخلق حسن طاعته

في يوم خم اذ بلغ المصطفى ما قرر الوحي من امامته

نادى وفي كفه الشريف على المنبر كف الوصي صفوته

الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى قال في عبارته

هذا علي مولا لمن كنت مولاه بوحي في نص آيته

فعاد يا رب من يعاديه وانصر ناصريه في وقت شدته

يا رب بلغت ما امرت به فاشهد على جمعهم بصحته

فقضاه بما حباه اله العرش جودا من فضل نعمته

العالم العامل المحقق والمخلص لله في زهادته

الصابر الصادق المجاهد والحاكم بالعدل في قضيته

المؤثر المطعم الطعام على حبه لله عند حاجته

فانزلت فيه هل اتى هل اتى في غيره مثلها بمدحته

مخاطب الذيب منطق الميت اذ لبى عظام رمته

ومطلع الشمس بعد ما غربت صلى الى اما مضى فريضته

منقذ سلمان قبل مولده من اسد ظل من فريسته

اذ كان مع سائر النبيين سرًّا ومع المصطفى بحضرته
مغيض ماء الفرات الا حين طغى وعاد يجري على استقامته
وقالع صخرة القليب وقد اعيت جموعًا بجذب راحته
وانبع الماء فارتوى الجيش من عذب زلال القهر منته
وردّ كفا القصاب والعين حتى عاد كل كبرءٍ طلقته
ونبأته بحالها الناقة العجماء نطقًا على جليته
وسار من يثرب المدينة اذ ناداه سلمان بعد موتته
غسله بالعراق ثم الى منزله في تمام ليلته
ومرّ بالنخل وهو مرتكم اومى اليه بكم بردته
فصار يبشري بسيره وكذى يجول من سيره لمنزلته
فجاء اربابه وقد شهدوا محنة من هدى محجته
بعد ثلاث فاسلموا وحظوا بدعوة الحق في استجابته
فحيث عادوا اومى لها النخل فما ادنى برجعته
وسار فوق البساط حمله الريح الى الكهف نحو فتيته
فخبروا في مسلما الطهر والتعظيم في الردع عن تحيته
ومعجز

ومعجز الحق اذ تكنفه الثعبان كاف في شر قصته
وهو مجيب الثعبان ايضا على المنبر اذ نوعي مقالته
وهو الذي في غد يكون لوا الحمد من قسمه وحصته
والانبياء المكرمون ومن دونهم تحت ظل شقته
وابناه سادات كل شبان اهل الجنة الخلد في نيامته
ابو الهداة المطهرين من الرجس نجوم الهدى وقادته
ومنهم القائم الامام الذي ينزل عيسى لنصر كرته
فيملا الارض بعدما مليت بالجور عدلًا بشريف شيمته
محلل المشكلات اذ لبهم الامر بايضاح المعميته
ليس الامام الذي يخطا في احكامه عارفًا بزلته
لكن امام الهدى الذي يرجع الناس جميعًا الى هدايته
كما قلتم في حقه افمن يهدي الى الحق في دلالته
احق بالاتباع امن لا يهدى لم يهتد في امارته
فما لكم كيف تحكمون لقد حدتم عن الحق في اصابته
وفي الصحيحين جاء في النقل والمسند مما صح في رواياته

لا يدخل الجنة امرا ابدًا لمرائت بلا اذن في بطاقته
يمكن حصر الحصى ولا يمكن الحصر لبعض بعض عجائبه
فخر تعالى علا الاوصل فلا يبلغ ذو الوصف كنه عزته
ومما عسى ان يقال في رجل ضل كثيرون في عبادته
من هول ما ادركته بصائرهم وشاهدوا من عظيم كائنه
ثم ودع كلما مضى فالى الآن ترى غيره وتربيته
يبصر العمي ثم يسرع بالزمنى تبا ما بسر آيته
ثم وفي معبر الحديث سرًا ايذهل العقل عند عبرته
مزية خصه الاله بها من دون كل الورى بجملته
فاستجلها ايها الولي له ممن راى الحق في عقيدته
وانها ان علت وان عظمت اصغر من قدره ورفعته
انا ابن علوان بالولا له مشتهرًا من رؤوس شيعته
ابذل روحي فيه وما ملكت يدي وللمرء وسع طاقته
ارجو من الله ان اكون غدًا في الحشر من حزبه وزمرته
عدتها مائة وسبعة بيتا تمت بحمد الله وعونه

وقال آخر

وقال آخر

كن لما احببت عبدًا * للذي تهوى مطيعا
لن تنال الوصل حتى * تلزم النفس الخضوعا

وقال العباس بن الاحنف

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه * وان كنت مظلوما فقل انا ظالم
فانك الا تحمل الذنب في الهوى * يفارقك من تهوى وانفك راغم

وقال آخر

ولست بخاضع الا اليكم * واما غيركم حاشا وكلا
وهذا شرح حالي مستبين * وقد انهيته والراي اعلا

وقال محي الدين بن القاضي الشهرزوري

أقيم وفي قلبي لبعدك لوعة * ملات بها عيني سهادا وادمعا
وقد كان ظني ان اكون مصاحبا * وما كان ظني ان اكون مودعا

وقال غيره

لقد جاءكم مستغفرا فاقبلوا امرأ * اتاكم تائبا من كل ذنب تقدما
وشافعه اقراره بذنوبه * وعفوكم عنه وان كان مجرما

وقال آخر

اتيتكم مستغفراً من خطيئتي ومثلكم يرجى لديه التكرّم

وعفّرت خدّي في التراب لديكم ذليلاً وما اذنبته فهو اعظم

فإن شئتم صدّوا وان شئتم صلوا فانتم على تلك المودّة انتم

هبوا انّني اذنبت ذنباً وانكم عفوتم فيكفيني عليه التندّم

وليس كريماً من تباس بهيبته فيرمى ولكن من تعمّن فحلم

وقال آخر

وحقّ ليالي الاجتماع بقربكم وايامها مع لذة العيش بهّدا

لأني حزيناً كلما مرّ ذكركم ينوح لكم بعضي وبعضي يعدّدا

قيل كانوا صاحبين من بعض الدواوين وكان احدهما اسمه كمال

الدين وللآخر مملوك اسمه بدر الدين فشعف بد كمال الدين فكتب

اليه رقعة ذكر فيها شعفه بحبّه وضمّنها بيتان من الشعر

يا بدر دين الله صل مدنفاً صيّره حبك شبه الخلال

لا تخش من عار اذا زرتني فما يعاب البدر عند الكمال

ووقعت الرقعة بيد مولاه بغير علمه فكتب مولاه في ظهرها جواب رقعته

يا بدر لا تسمع قول الكمال فكلما نمّق زوراً محال

البدر يخشى النقص في تمّه وربّما يخسف عند الكمال

للشيخ مجد الدين بن الظهير الأربلي في مليح يرمي بقوس البندق

لم انسه اذ قام من رماته متمثلاً في الحلة الخضراء

والقوس في يده وضوّ جبينه كالمشتري في الليلة الليلاء

شبّهته ووهمت في تشبيهه لكنها من عادة الشعراء

بدراً وفي يده هلالاً راشقاً قمر السماء بأنجم الجوزاء

وقال آخر

وأتتك بين غلائل فضية ومعاجر في الصبغ ورديات

حتى اذا سكنت خدود صدوغهم خلعت غلائلها على الوجنات

قيل جاء رجل الى الامام جعفر الصادق عليه السلام فقال له

يا أيها الساكن في داره يسأل عن سالف دواره

ساكن هذي الدار هل داره فيه ترى ام هو في داره

فأجابه عليه السلام

يا ذا الذي جاء لنا سائلاً عن ساكن الدار وعن داره

الدار في الساكن موجوده … والساكن المبدع في داره

وقال بعضهم مخمس

أيا من إليه القلب صاب وصابر
وطرفي إلى لقياه ساهٍ وساهر
لفقدك دمع العين هامٍ وهامر
على دمع عيني من فراقك ناظر … ترقرقه ما لم ترقه المحاجر

سباني جفن من جفونك ناعس
وتيمني خال لخدك حارس
أيا من أغار الغصن والغصن مائس
فتبكيه ربع الصبر بعدك دارس … على أن فيه منزل الشوق عامر

رحلت وبعد الوصل أمسيت هاجري
وأنت مقيم في مكان سرائري
وفي كل وقت أن خطرت بخاطري
يشكل الشوق الشديد لناظري … فأطرق إجلالا كأنك حاضر

جرحت بأسياف الجفون جوارحي

وخلفتني لا أرتأى لمصالحي
أخالف عذالي وأزجر نا صحي
وأطوي على حر الغرام جوانحي … وأظهر أني عنك لاه وصابر

أيا من له طرف يجرد صارما
وخد به نار ولا زال ناعما
وخال لتلك النار ظل ملازما
عجبت لخال يعبد النار دائما … بخدك لم يحرق بها وهو كافر

شفاهك ياقوت وفي فيك جوهر
وفيه رضاب سكر وهو مسكر
فواعجبا من سكر كيف يسكر
وأعجب من ذا أن طرفك منذر … يصدق في آياته وهو ساحر

نوى قتل المشتاق بالبين والنوى
رشا هجره داء وفي وصله الدوا
أقول وقد شح الفؤاد وما ارعوى
ألا يا لقومي قد أراق دمي الهوى … فهل لقتيل الأعين النجل ثائر

۞ شبابي بثغر كالجمان نظامه ۞
۞ يفوق على السحر الحلال كلامه ۞
۞ اقول وقد امسى يميط لثامه ۞
وقد خبروني ان غصنا قوامه ۞ ظننت بأن القلب مني طاير
۞ لاح الورى جند وهذا اميرها ۞
۞ يلوح فتخفى من سناه بدورها ۞
۞ اقول وقد امست تحل شعورها ۞
يحق لعيني ان تفيض دموعها ۞ اذا سلسلت في الليل منك الغداير
۞ له صورة فاقت على صور الدمى ۞
۞ وخد جناه بالسنا قمر السما ۞
۞ يرى ناظرا اذا اخضر اللون معلما ۞
وخضرة ذاك الخد نبتا وانما ۞ لكثرة ما شقت عليه المرايز
مفاخرة الشتا والجوار للشيخ الامام العالم صفي الدين عبد العزيز
ابن محاسن بن سرايا الحلي رحمة الله عليه ۞ ۞
حدثنا مارج بن محان القايل للنساء والصبيان قال كنت
في ايام

في ايام شبابي وأوان الصبى والتصابي مولعا بزف الراح والتمتع
بالوجوه الصباح وكنت ادين في الهوى بالاثنين واولع في الحب
بالمذهبين فطورا اقول بالنسوان وطورا اميل الى المردان وتارة
افضل الرشاق على السمان ومرة اعدل عن البيض الى السودان وحينا
اوثر القصار على الطوال واونة ارجح الكبار على الاطفال فلا اقنع
في ذلك بنقد ناقد ولا اصبر على طعام واحد فلم ازل في تلون
وتردد وتحير وتلدد حتى تصلت بأحد ملوك الزمان ومن له حكم
داوود وحكمة لقمان طاهر المناسب ظاهر المناقب زاهر المناصب
جميل الطوية والسيرة عف اللسان والسريرة فنزلت من منزله
باخصب جنة واعتصمت من حرمه باحصن جنة ۞ ۞
۞ منازل لم يذكر بها السقط واللوى ولم يبك من ذكرى حبيب ومنزل
فاتخذني لحضرته جليسا ولخلواته انيسا واطلعني على سراير لذاته
واوضحني حقيقة ذاته وكان لفرط ميله الي واعتماده علي يجهد
ان يعرف مذهب هواي ليسعفني في العشرة بمناي وانا مع ذلك
لا ارغبه على جادة ولا اتيه على صورة حالي بمادة واعتذرت اليه

بأني لا أجزم على غرض معين، ولا أقتصد على قصد مبين، وذلك
أني لم أجد الحسن محصورًا في حيز، ولا مختصًا بنوع مميز، فيستضحك
لقولي عجبًا، ويهتز للفظي طربًا، وأنه قال لي ذات يوم إذا لم توقفني
على نهج مبين، ولا تأتيني من سبأ أمرك بنبأ يقين، فأني أحب أن
أختبر على كنه حالك، وأقف على مرامي نبالك، وأشركك على ما لدي
من الجواري والغلمان، كأمثال الحور والولدان، وأسمعك من سواحر
الألحاظ والألفاظ، ما يعجز عنه ألسن الخطباء والوعاظ، وأخلي لك
مجلس أنسي، وأشركك فيه مع لذات نفسي، ثم آمرهم لديك بالمباهله
وأحثهم على المناجله، وأجعلك حكمًا يرجعون إليك، ويعتمدون في
الإنصاف عليك، فمن أتاك بالحجة الواضحة، والصفقة الرابحة، فهو
صاحب القدح المعلى، والسيف المحلى، وميعاده يوم الزينه، وأن
يحشر الناس ضحى بظاهر المدينه، فشكرت إنعامه جهد الاستطاعه،
وقابلت مرسومه بالسمع والطاعه، فلما أتى يوم الفصل، والفرع الذي
عليه بنينا ذلك الأصل، أحضرني مجلسًا جمع بين الإمكان والمكان
وجمع أهله بين الحسن والإحسان، واجتمع فيه من الحور والولدان
صنوان

صنوان وغير صنوان، وأشرقت البدور من الخدور، ودارت الحميا
بشموس المحيا، وبرق ناجم الزهر، برق النجوم الزهر، ثم أديرت
علينا الكؤوس، حتى مالت الرؤوس، شعر

بمدامة كأنها الشمس نورًا ... في زجاج كأنه المريخ
ذات نشر يريك حاملها وهو ... بمسك وعنبر ملطوخ
عتقتها القسوس مسكية الأنفاس ... لا فاسد ولا مطبوخ
قلت كم عمرها المديد فقالوا ... خلقت قبل خلق التاريخ

فلما سرح بالمجلس ناظري، وانشرح به خاطري، آنس الملك مني
بشاشة المسرور، وبهتة المغرور، فأجرى حلبة الرهان، بأن
قال لبعض القيان، غني لمولاك ما يشهد له بالفضل فيك، ويرجحك
به على حاسديك، وكانت جارية رشيقة القد، أسيلة الخد، لطيفة
النهد، متشابهة الأطراف، متناسبة الأعطاف، كأنها قضيب
ريحان، أو خوط بان، بألحاظ كنفثات السحر، وألفاظ كنسيم
السحر، فحركت عودها للطرب، وأنشدت لبعض فصحاء العرب

واعجبا للقدود أجورها ... حكمًا على العاشقين أعدلها

والهوى لم يزل مواردة أعذبها للنفوس اقتلها

فأعجب الحاضرين فصاحة لهجتها، وصباحة بهجتها، فابتدرت لها قينة
عبلة الجسد، ضخمة كالأسد، مكبة الجبين، متينة العكنتين،
قوية الظهر، رحيبة الصدر، وقالت لها كأنك في عثاكل، اعرضت
عن هنا لك، فاشرت به الى قصتك، وجرت النار الى قرصتك، وعلك
اي فخر لمهزولة الجسد، مكمدة الحسد، ان قامت اخفاها القماش،
وان نامت ابتلعها الفراش، اين انت من ربة الردف الثقيل، والنهد
النبيل، والخد الاسيل، التي ان جلست نازعها عطفها، وان قامت
جاذبها ردفها، فهي نفيسة القيمة، كما قال فيها صاحب الدرة اليتيمة،

فقيامها مثنى اذا نهضت من ثقله وقعودها فرد

فاستشاطت الشيقة واستطالت، وهزت عطفها وقالت، ويلك من
صاحب الدرة اليتيمة، وما هذه الاوصاف الذميمة، اين انت اذا طنب
الاوتار، ونفخ المزمار، واختلف الضرب، واشتد بالراقصات الكرب
وقالت الله ما ذا مجال رقص، بل ذا مجال حرب، هنالك يظهر عجزك
الثقيل، واكون في الخفة وللحركة كما قيل

ترعا الضروب بكفيها وارجلها وتحفظ الاصل من نقص وتغيير
وتعرب الرقص من لحن فتلحقه ما يلحق النحو من حذف وتقدير

فقالت السمينة ويلك اتفخرين على بشعرك لا شعرت، وانت كالبقة
لا كنت ولا صرت، واين انت من قول بعض فصحاء الزمان، في وصف
السمان، شعر

منعمة ملء الازار كانما اذا جلست بين لنا فنيق

فقالت الرشيقة، ويلك اوصرت من رواة الاشعار، ونقاد الاجياد
ما سمعنا بمثل هذا في الامصار، ولعل هذا شعر بعض اخوانك، او احدى
عشاقك، والا اين طلاوة القند من الخيش، واين شاعرك هذا
من امرؤ القيس، حيث يقول في لاميته المشهوره، المعلقة في السبعة
المذكوره، شعر

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

وسيظهر دليل قولي اذا حركنا نسيم الرقص، وظهر في السمان النقص
ففرق بيننا تمايل الاعطاف، وتموج الارداف، وتخلع الاكتاف،
وتسهل الاكناف، هنالك تبقين وعروقك قد ساح، وصنانك قد

فاح، والانكسار عليك قد لاح، ولا ينفعك استظهار عجزك، مع ظهور
عجزك، ولا حسن بزك، مع ما حرمك الغلظ وابتزك، واكون انا مع
ربايب عصري، في رقصي ولين خصري، كما قال ابن الكوش المصري

وكيف الراقصات اذا تلاقت وهزت عطفها سعدى وهند
وصدت فالتقى ردف بردف وردت فالتقى نهد بنهد

فقالت السمينه، ويلك يا مسلوله القد، ومعلوله الخد، ان هذا
الشاعر لبيان نطق، وفي وصف حالي صدق، واي ردف يكون
للنحيل، واي نهد يكون للضئيل، انا ربة القد والاعطاف،
والنهد والارداف، ان رقصوا كان رقصي ثبات، واظهرت به
السكون والحركات، ويلك اتعيبين على الفخامه، وتنكرين خصب
الضخامه، وقد قيل ان السمن يغطي من حول الفم وحده سبعين
نوعا من العيوب، فما ظنك بما تحت الثياب والجيوب، وانت من
نحافتك كالحرباء، او العنزه الجرباء، فقالت الرشيقه، ويلك
من قال ان السمن اظرف من الهزال، ومن حكم بان الدب الطف
من الغزال، وان كان فخرك، بكبر حرك، فانه آلة البراز،
لاعدة

لاعدة المباهلة والارتجاز، ولي عليك الاحتجاج، بقول ابن الحجاج

الخرا وحده ترى خلفت من خلفها ست كانها جبل
وكان يكفي خراك وزنه بيعر من شل نصفها الجمل

ويلك انت ان نمت اختنقت، وان قعدت انفتقت، وان نهضت
حبقت، محرم عليك طيب العناق، ولف الساق بالساق، ولذة
اللعب والهراش، والغنج في الفراش، حريفك متعوب عند اجتماعك
مكروب عند جماعك، ان رام الوصول اليك، منعته فخامة فخذيك
لا سيما ان كان قد ذاق نكاح الفقاح، وعرف مباشرة المرد الملاح،
فطلب منك ان يطوى عنه وادي طوى، وتنزليه سقط اللوى،
وكيف يبلغ منك السول، او يحصل اليك الوصول، فكانني به اذ ذاك
وركاه قد تخلتا، او يله قد تبتا، وهو ينشد ويقول

اما جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يخلص الي نسيمها

وان احسن الارداف البارز المستدير، الذي لا بالصغير ولا بالكبير
الذي جمع بين الخصر الدقيق، والقد الرشيق، فيكون في المقياس، كما
قال الشيخ ابو نواس

من كفّ ذات حِرٍ فى زيّ ذى ذكرٍ لها محبّان لوطيٌّ وزنّاء

فقالت السمينه، ويلك يا قليلة الأنفه، ومن اخرجها الحياء الى السّفه،
أعجزت ان ابدل كيثفى بلطيفى، واميل فى اللذه مع هوى حريفى، فاوليه
من العيشه ارضاها، واوليه قبله برضاها، واحكمه فى لين الأعطاف
وضمّ الأرداف، فيكون حينئذٍ ولىّ العهدين، ووالى البلدين، الى
ايّهما مال رتع فى مربع خصيب، وفى ايّهما شاء اخذ باوفر حظٍّ ونصيب،
وانت كالقضيب لا صدر مكين، ولا ردف متين، فقالت الرشيقه،
ويلك يا شبه الكبش الفرد، ويا معدن الرطوبه والبرد، يا كثيفه يا دكه
يا ثقيله السكّ، انت ان نمت دفنتك الأرض، وصار طولك كالعرض
نهارك فى نفيخ ونهيج، وليلك فى شخير ونشيج، محرّم عليك خفة الانتقال
والتنظّف عند الاغتسال، ومن ذا يكون فيه احتمال، فيقلبك ذات
اليمين وذات الشمال، ان اخذك الشهيق، كان صوتك كالنهيق
وان تعاطيت الشخير، كان حسك كالحمير، وانا الذى سلبت قلوب
عشاقى، بحسن خلقى ولطف اخلاقى، سواء على معاشرى ان نمت تحته
او فوقه، او كان ساعدى وسادته او طوقه، ازيل عنه الاكلال، واغنج
له

له بمقدار، واكون تحته فوق الصفه فاصير فوقه وسط الدار، فقالت
السمينه، ويلك يا قليلة السعاده، من ذا او انقل على اخراق العاده
ومن يشهد لك بهذه الشهاده

اين الثرى للثريا واين النجوم الى القمر واين ضعف السلالم
وقوة الدرجات
ترى القياس تغيّر او الزمان قد انقلب حتى تصيروا لبيادق
تفاخر الشاهات
انا شبيه البنى وانتى شبيه الروذيا من ابصر وافطر وكل
فى جملة الاقوات
ومن تمام المصاب انك تعيبن السمن والشحم قد قيل انو
مكسر الشهوات
بل كل من يقصر ابدو عن العنب قال احصرو ومن ظفر بو وذاق
يقول عسل ونبات
وانت مسلوله كانك جراده مالحه بطنك جلود وبطنى
معجنه طيبات

تعيّرني برقصك وطفركي وانزعاجكي انني عطيزه وانا
مشيّدة بثبات
اذا سمعتوا الملاهي ومال عطفي من الطرب ارقص وكم في سكوني
والغنج من حركات
كذي الجوار نراهم يمشون مثل الجرعه وانا اتمشّى ربّه
كمشيه الستّات
وكم رأينا شبيقه تجهد وترقص خارجيه وكم سمينه تدخل
في الضرب والرنّات
فقالت الشبيقه، ويلك يا قليلة البركه، ويا ثقيلة الحركه، متى
افتخر الكثيف على اللطيف، ومتى فضّل الدني على الشريف، اما
رأيناك في حرّ القيظ، ونفسك تكاد تميّز من الغيظ، وقد صار ضنانك
درن، وعطرك نتن، وسرورك حزن
هوذا الشتا قد ولّا والصيف لي هوني بجي هناك تبقي السمينه
تصاعد الزفرات
ونبصر احوال سمنك ونفخكي وشخيركي وقد تصنّن عرقك
وانت

وأنت في حالات
كانّ الورم قد صابك اوكانكي مستسقه ما فيك غير النفخه
والغلط في الساقات
اذا راكي زوجك وذا اصدرك تزجي عجّل لكي بالفرقه
وبالطلاق بتات
من ذا ينام خلف قلّه ومن يعانق ساريه حتّى يصيح فركبوا
يا كاشف الكربات
وان كبسكي الوالي مع الحريف وقد انهزم فاي باب يسعى
اواية الطاقات
وأنت شبه الكواره ترمد صفّه وجهها او مثل دن مسند
من سائر الجافات
اذا جلستي بمجلس خزي لموضع ثمانيه وان رقصنا يبقى
في قلبكي حسرات
واكون انا في اللطافه مثل النسيم اذا سرى في الرقص مثل الاكره
واللعب الشيزات

وأين خشف الغزالة في اللطف من دب الجبل هيهات تحوي المعاني
ذا ثقل كي هيهات

فلما سمع رب المجلس مقالهما، وسبر مواقع نصالهما، ولم يأنس منى
تفضيل صغرى على كبرى، ولا ترجيح احدهما على الأخرى، أشار الى
جارية طويلة القامة، مدورة الهامة، كأنها قضيب لجين، او
رمح رديني، وقال لها اسعفي مولاك، بشي من غناك، وقولي
غير ما قالتا، وجولي في غير ما جالتا، فاما ان تشهد بالفضل
لكي عليهما، او ان نضيفك في التقصير اليهما، فامتثلت امره
وحنت، وحركت عودها وغنت

تسربت القدود الطوال طال علينا حكمها واستطال
كأنها خطية اشرعت فاسرعت نهب قلوب الرجال

فاستحسن السامعون غناها، واطنبوا في ثناها، وقالوا والله لقد
جاءت من الغنى بما اغنى، واحسنت في هذا اللفظ والمعنى، ونطقت
بما يشفي العليل، واقامت عليه من قوامها اوضح دليل، فواجهها
عن امامها قصيرة دقيقة، ظريفة رشيقة، مختصرة الخلقة، مايلة
الى

الى الدقة، فقالت لها والله لقد احسنت، ولكنك من زندك قدحت
ولنفسك مدحت، وافتخرت بالطول، ونسيت قول التهامي حيث يقول

حسن الرجال بحسناهم وفخرهم بطولهم في المعالي لا بطولهم

وكم في الناس من قصير مشكور، وطويل ذي عور غير مذكور، فقالت
ويحك يا عتورة يا محقورة، يا ذميمة الصورة، الم تعلمي ان القصير
كثير التقصير، ومظنة التحقير، وقد مدح الباع الطويل، والفرع
الاثيل، وذم الحسب البسير، والنسب القصير، فقالت القصيرة
ويلك يا حبل البير، وبوق النفير، اخذتك لطولك العزة،
ونسيت قول كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة الي ولم تشعر بذاك القصاير

فقالت الطويلة، ويلك يا كوز الزيت، ووسادة الميت، أنسيت
ام عميت، عما قاله بعد هذا البيت

عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى شر النسا البحاتر

ومتى شكرت القصار، وقد قال النبي عليه السلام، تزوجوا الطوال
فان لم يلدوا ابطالا، اولدتم اطلالا، وانت كانك بقة في قفة

وكفه في صفه، فقالت القصيرة ويلك يا عديمة المعقول، ومثبـ
لبك الشتا في البرد والرطوبه والطول، اما علمت ان القصير مشكور
في عدة مواطن، والطول مذموم في اكثر الاماكن، فمن ذمه نثرا
قول القايل، اطول من يوم الحساب، ومن ليالي هجر الاحباب، ومن
ذمه نظما، قول ابي الطيب المتنبي

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

وامثال ذلك غير محصورة، واوصاف القصر ممدوحه ومشكوره،
فقالت لها الطويله، ويلك يا برمه يا قرمه، يا مكسورة الحرمه
انما قيل ذلك على سبيل الاستعاره، وان الطول الممدوح باحلى من
تلك العباره، والا فادركي هذه الاشاره

اتلك قدود ام رماح شوارع وتلك جفون ام سيوف قواطع

فقالت القصيرة، طمعت ويلك بزخرف المقال، ولم تصغي
الى من قال

فان كنت ما بين النساء قصيرة فمدحي بافواه الرجال طويل

فقالت الطويله، ويحك ما اظهر حسنك، واجهل نفسك، وما تنفع
نضارة

نضارة خدك، مع حقارة قدك، ابطوى حرفك عند عناقك، حتى
يصير فخذه عند ساقك، ام تتوارب عند زقاقك، حتى تقرب زرته عنبته
طاقك، شعر

الطول عز ظاهر والقصر ذل ومحقره
كذى الرماح العوالي تعقد لها رايات
الطول دايم يشكر والقصر دايم يهتهن
وما شكر في الذوايب الا الردينيات
لو كان في القصر رفعه او كان في الطول منقصه
كانت شراف الليالي اقصر من الساعات
من كانت ايره قصيرة فقط ما يبلغ امل
وكل نفس قصيرة تعد في الاموات
انتي اذا جرت مجلس كانك نوايه مدحرجه
ما يبصروا لك قامه الا بطوافات
تخفي ان مشيتي لا تدخلين في رجل احد
او ان احد يعثر بك في زحمة العلبات

أنت شبيه الشكله وأنا قوامي كالألف
لذاك يبقى شيبك في عدوكي دالات
كذي الخطوط ما تحسن ولا تكون لها بها
حتى تكون الصحيفه كثيرة الألفات
وإن قل المشجر من النخيل العاليه
أقصر نخيله فيها تسوى عشر شجرات
والنخل يعطش نصبر على العطش وعلى الأذي
وذا يفوته شربه تداركوا الآفات

فقالت القصيره يا قليلة الأنفه ويا كثيرة السفه أتعيبين
القصار وإنما خلقت لتعليق الستور وكنس أبراج الطيور فما كل
طويل مشكور ولا كل قصير محقور

كم قد رأينا نخله ما في أعاليها ثمر
ودوحه مستديره كثيرة الثمرات
ما قيل في بعض الأمثال ما اطولوا أو حشو
حتى الحديث المطول يمل في الخلوات

فعند

فعند ذلك لحظ رب المجلس مني ما لحظ في الأولتين وعلم أني لم
أفرق بين الواقعتين فأمرهما بالسكوت وأشار بيده إلى أحدي
السوت فابتدرت الخدام لذلك الباب واستخرجوا منه جاريه
بيضا الأهاب كأنها تمثال من البلور أو صنم من الكافور وأمرها
بالجلوس ورفع الحشمة والناموس وقال خذي العود
واضربي الجماعه القعود واعلمي أن ها هنا شخص هو نقاد هذه
الجامر ونقاد هذه الجواهر وقل تقدمك ما سمعت من الغناء
والمباهله والفخر والمناجله وأرجو أن تكوني خلاصه نقدهم
وواسطة عقدهم فامتثلت منه الأوامر وأنشدت لمجنون بني عامر

أحن إلى لثم الثغور الضواحك وأهوى عناق البيض لون
السبايك
أرى للبيض أحلا في فؤادي شمايلا من السمهريات القدود
الفواتك

فسلب حسنها وغناها العقول وقال كل ناظر سلمت لما تقول
فلا والله ما ضمرت لنا نها ولا فتر من لو تربنا نها إلا وقد قابلها

عن يمينها جارية بادية السمرة، مقسومة بين السواد والحمرة، كأنما قد
سرقت لونها من أديم الظلماء، وحسنها من قمر السماء، فذرّ ان سواد
لونها بياض أخلاقها، وعوّضت عن حمرة الخدود بأحور أحداقها،
فنفرت على البيضاء واستطالت، وهزت عطفها وقالت، ويلك أسرفت
في مدح البيض، وجعلت السمرة والسواد في الحضيض، كأنك ما سمعت
قولهم ما كل بيضاء شحمة، ولا كل سوداء فحمة، أوما سمعت قول الشاعر

إذا كانت الأخلاق بيضاً فإنما يكون سواد اللون في الخد كالخال

وأين أذى السحايب الجون، وما زان الوجوه إلا الحواجب والعيون
وأين بياض الثلج والورق، من سواد القلوب والحدق، فقالت
البيضاء ويلك ما شين الشين، وسخنة العين، ولون غراب البين
متى شبهت السود بالبيض، والأوج بالحضيض، أخفى الحق بين الأنام
حتى شبه النور بالظلام، والليالي بالأيام

وقال السها للشمس أنت خفية وقال الدجى للصبح لونك حالك

ويلك أين الليل من النهار، وأين الفرس الأشهب من الحمار، وأين
الآبنوس من العاج، وأين المعز من النعاج، فقالت السوداء

ويلك

ويلك ما زال لوني يغطي كل ويل، حيث شابه الليل، ولم يزل النهار
يهتك الأستار، وهذا السواد حليتي منذ كنت مضغة، صبغة الله
ومن أحسن من الله صبغة، وأن عابني سواد جلدي، وسمرة خدي
فقد جمعت بين الحسن والإحسان، ونبت عن لون الورد بعذوبة
مآ اللسان، فأنا كما قال أحد فصحاء الزمان

لم يشنك السواد بل زدت حسناً إنما يلبس السواد الموالي
فلك معنى من البدور ولكن خلعت صبغها عليك الليالي

فقالت البيضاء يا قليلة الحياء، ويا كثيرة الرياء، إن البياض هو
للأشراف، والسواد رعايا الأطراف، والليالي البيض غرر الشهور
والأيام السود حوادث الدهور، ولم يشكر إلا البياض، حتى في
الأجناس والأعراض

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

فقالت السوداء ويحك أين العنبر من التراب، وأين لون الشيب
من لون الشباب، أتشبه العيون بالعور، وتقاس المسك بالكافور
فإن المسك من طيب الحيوة، وهو عطر الأفراح واللذات، والكافور

من آلة الممات، المسك للعرس والكافور للكفن، ولولا سواد المداد ما سطرت المصاحف، ولولا سواد الشعر لما أشرقت الأصداغ على السوالف السواد صبغة العيون المغنج، والشفاه اللعس، فقالت البيضا ويلك ما لون الغول، وطبع الغول، أتشبهين السبج بالدر، والعبد بالحر، أين السبج من الدر الثمين، وأين ظلمة الشك من نور الحق المبين

لون المسا أنت والكل لا صبغتي عافيه تغيبين على وكلكي
عاهات

أيش قدرك أي مخامه حتى تعدين في النسا وجهك كجلد الست
قرد أي وجه الشمات

ما را احد قط سودا عند الملوك مقربه ولا رأى قط أسود
يركب بدرشات

متى تقي الليل الأسود يفخر على نور الضحى أو الغراب الأسود
يفخر على البارات

كم بين لون القباطي الى ملابسات النسا وبين عجنه سميكه
وكسبه الشيات

ما رأيت

ما رأيت انا القير الأسود بهذا بقدر المصطكى وعجوة الزيتون
تعد في الأقوات

انا شبيه السبيكه وانت شبيه البوتقه بربع يشرون مثلك
وانا بتومانات

وانتي اي مسموطه شبيه نمله فارسي ما را احد قط منكى
ابيض سوى الشفات

كأنك اسود سالخ فوق الفراش ممدده من ذا يطيله بأنه
يعانق الحيات

فقالت السودا ويلك انا الحلاوه وطبعي الحراره، وطبعك البروده والمراره، حرارتي تنعش الشيخ الكبير، وتجبر العظم الكسير، وتفطر الصايم، وتقيم النايم، وتهيج الشهوه، وتنعش الآلة الرخوه، جنسي انعم الأجسام، ووصلي الجنه ولوني الختام

انا ترجه عنبر وانت بعره مرصصه ما فيك غير القشره
والبرد في الحركات

انا من المسك لوني وانت كافور طري هذاك للعرس يصلح

وذاك للأموات

أنا بلون الخال وأنت في لون البرص كم بين وجه أبرص

وخال في الوجنات

إذا حضني حريف يظن جسمو ينقلي وأنت طبعك بارد

يموت اللذات

ما احتاج انا الي جمرة ولا اخطاط ولا نقط وانتي تفطكي فريتو ا

يزججكي في بابات

لو زاد عليكي البرودة كنتي شيخي مقلة قد هيجتكي البرودة

وبت في عشوات

أنتي لون الدبرة وانا بلون الغالية لأن كل اجزائي

عنبر ومسك فات

أين النصف والمروة ان فاخر الودع للسبح وصار ادنى قصيبه

تفاخر النابات

وقد رأينا العالم في لعب شطرنج الصا قالوا البياض للعامة

والسود للسادات

وكم رأينا

وكم رأينا امردا تم حسنوا ولا كمل حتى يخط بخدوا من

عارضوا لأمات

فلما ختمت قولها بهذا البيت، وانقضى قول كيت وكيت، وكان
بالمجلس غلامان، من احسن اهل الزمان، احدهما قد طر له العذار بخديه
والآخر لا نبات بعارضيه، فقال الاكبر صدقت والله صدقت
وبالحق فهت ونطقت، فأنت والله افضل اقرانك، واطول اخوانك
وافصح اهل زمانك، فإن لم تكوني اصبحهن بهجة، فأنت افصحهن
لهجة، وليس فضل الغلام بحسن الحلية، وقد قال النبي صلى الله عليه
وآله، لا حسن إلا بعد طلوع اللحية، فلما سمع الجوار منه ذلك المقال
رشقن له النبال، وجردن لقتاله النصال، وقلن له ويحك نراك
تعينها على البغي، وتشبه الميت بالحي، عساك تريد مدح نفسك
بهذا الطريق، وتشوي سمكك بهذا الحريق، وقد سمعت قول الله تعالى
فيمن ركب الشهوات، ومال الى البنين دون البنات، وما نفع الحب
بلين قدك، وقد طفا برد الشعر نار خدك، فجعل بياضه سوادا
ونارة رمادا، فقال لهن يا ذوات البطون، متى فضلت الاناث

على الذكور، وكيف والشاهد ان منكن يشاهد، وحظ الأثنين منكن
بواحد، رضاكن فى الفروج، ورضانا فى السروج، وفضلكن فى النكاح
وفضلنا فى عمل السلاح، ان رمنا الهراش كنا فوارس، وان دخلنا
الفراش كنا عرايس، نجمع بين الملاحة والشجاعة، والسياسة وحسن
الطاعة، نصلح للحرب والطرب، ونستصحب فى السفر والحضر، فقال
الأصغر صدق والله اخى يا صويحبات يوسف الصديق، يا خائنات الخليل
والصديق، شيمتكن الغدر، وشيمتنا رفع القدر، ومحلنا القلب
والصدر، ووصفنا بالليث والبدر، كيف تفاخرونا ومحاسنكن مساوينا
وأفخر ما فيكن اقبح ما فينا، محاسنكن الجبن والبخل، وفخركن المكر
والدخل، من اشبهنا منكن يضاعف حسنه، ومن اشبهكن منا ترادف
حزنه، اذا ما بالغوا فى وصف خود، يقال كأن منظرها غلام
فان كان فخركن على اخى ببقا الخدود، وارتفاع النهود، وتغيبته
بسواد عذاره، مع وضوح اعتذاره، فان منا كل طفل صغير، كظبى
غرير، أو لفة حرير، انعم منكن خدا، والطف صدرا، واوفى
عهدا، قليل الرياء، كثير الحياء، سهل الخلائق، قريب العهد
بالخالق

بالخالق، ما شان الشعر جسمه، ولا غير خط العذار رسمه، فقال
له الأكبر، ويلك اتفخر بالغضاضة والطراوة، وتعمى عما احدث العذار
من الحلاوة، اما سمعت فى المدة المديدة، أن العذار خلعة جديدة
والى ذلك اشار العلما، فى تفسير قوله تعالى، يزيد فى الخلق ما يشاء
والكبير هو المطية المذللة، والربة المدللة، قد عرف المضارب
وأحكمته التجارب، علم ما يراد منه، ويدارى من صدر عنه، فقال
الأصغر ان الصغير كالشمع، قابل للختم مطاوع الرسم والطبع، يود
الخليل، ويرضى بالقليل، لا يناقش ولا يمارس، ولا يماري ولا
ينافس، ويصحب فى البلاد، بمنزلة الأولاد، فما عاشر امرأ
فراقه، فآثر فراقه، ولا ناظر قرينا ورافقه، فخالف ووافقه
قال الراوي، فاهتززت طربا لمقال الغلمان، وقلت
ومن وهبك حسن يوسف وحكمة لقمان، وددت لو قلدتما فى
المقال، لانوب عليهن فى النضال، واكون درعكما فى هذه النبال
فلحظنى الملك وأنا اشاحرهما بالنظر الشزر، واتوسمهما توسم البدر
فأقسم على بحرمة الآية، وتربة آبائه، اى الغلامين وفق

مذهبك، وأيهما أوطأ لمركبك، وهلا انت ممن صرّح بالأعذار، وهام في شروح العذار، أو ممن أحب الاقتصار، واقتصر على حب الصغار، فاستعفيت من ذلك فما أعفى، واستكفيت بما أوجب فما استكفى، ناجيته ملوّحاً، وأنشدته مصرّحاً

كلاهما للمحبّ شرطٌ ۞ تقرّ منّي به العيونْ
والشرط أن لا يكون أنثى ۞ ولا أبالي بمن يكونْ

فصفّق الملك بيديه، وضحك حتّى أبدا ناجذيه، وقال لا يثرب عليك، كلاهما هبة منّي إليك، ثم أمرهما بتقبيل كفّي، والجلوس بين يديّ، فلما رأت النسوة ميلي إليهما، وإقبالي عليهما، قالت لي إحداهنّ يا الوط من بغر، وأثقل من الجرب بعد الظفر، أمثلك من يجعل حكماً، وينصب للإنصاف علماً، انت والله أكلم من أبي موسى الأشعري، في خلعه ابن عمّ النبيّ، المريك في ما ابديناه من واضح البرهان، ما يوجب أن تجعلنا كفرسي رهان، فقالت الأخرى، ويلك يا ابن العانة، وأثقل من الأمانة، أما سمعت قول القائل، أن حسن المرد ظلّ زائل، نحن والله

الحلال الطيّب، والوابل الصيّب، ومنّا أمّهات المؤمنين، والقاصرات الطرف من الحور العين، وقالت الأخرى يا عبيد الشهوات، وأسير الشبهات، ألهاكم التكاثر، حتى زرتم المقابر، أما ترى هذا وقد أماته العذار، فعاد كالقبر الدّيار، وأصدى الشعر خدّه الصقيل، فهو اليوم كما قيل

أماته الشعر وهو حيّ ۞ حتّى غدا حسنه جذاذا
وصار لا يرتضى لنفع ۞ وكان في الحسن لا يحاذى
يقول لي كلّ من رآه ۞ يا ليتني متّ قبل هذا

فقلت ويلكنّ وما تردن بهذا المقال، وأنا واثق بقول من قال

لمّا التحى خدّه فقلت له ۞ كلّ حياة عقيبها تلفُ
أتى أخاه من غير معذرة ۞ وقال ما مات من له خلفُ

فقالت الأخرى، لقد كادت تصحّ دعواه، لو تخطّت تلك المنيّة أخاه، وكيف وهذا اليوم هو السابق، والآخر به عن قليل لاحق، وكأنك به عن قليل، وهو كما في مثل قيل،

مَا أَنْتَ لِأَحَدٍ يَكُونُ لَكَ الْبَقَا وَأَنَا الْعِذَارُ يَقُولُ مَنْ عَاشَ الْتَقَا
وَبَقَا السَّوَادِ عَلَى نَقَا آخِرِ وَرْدِهِ فَجَدِيرٌ بِجَدِيدِهَا قَدْ أَخْلَقَا
وَتَنَكَّرَتْ صِفَةُ الْغُرُورِ فَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ الْغُرُورُ وَلَا النَّقَا ذَاكَ النَّقَا

فَقُلْتُ وَمَا يُغَيِّرُ الْعِذَارُ مَنْ كَمُلَ فِي الْحُسْنِ قَسَمُهُ، وَحَسُنَ خَلْقُهُ وَجِسْمُهُ
بِلَفْظٍ فَصِيحٍ، وَلَحْظٍ كَسِيرٍ صَحِيحٍ، وَعِذَارٍ سَائِلٍ وَخَدٍّ أَسِيلٍ، بَلْ
يَصِيرُ فِي حُسْنِهِ كَمَا قِيلَ

لَمَّا غَدَا سُلْطَانُ حُسْنِكَ فِي الْبَهَا زِدْ وَاحْذَرْ لَحْظَ كُلِّ مُتَيَّمِ
فَغَدَا الْعَارِضُ كَالْعِذَارِ مُحَارِبًا مِنْ جَيْشِ حُسْنِكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ

فَقَالَتِ الْأُخْرَى، وَيْلَكِ أَتُخَالِفُ الْمَعْقُولَ وَالْمَنْقُولَ، وَتَلْعَبُ
بِسِحْرِ لَفْظِكَ بِالْعُقُولِ، وَتَشْكُرُ الْمُرْدَ وَأَنْتَ الَّذِي تَقُولُ

وَلَقَدْ تَعَاطَيْتُ اللِّوَاطَ فَلَمْ أَجِدْ عِلْقًا لِأَقْسَامِ الصِّنَاعَةِ يَكْمُلُ
بَلْ ضَاعَ بَيْنَهُمَا الصَّوَابُ فَوَاسِعٌ يُجْرَى عَلَيَّ وَضَيِّقٌ لَا يُدْخَلُ

فَقَالَتِ السَّادِسَةُ، أُفٍّ لِرَأْيِكَ السَّخِيفِ، وَحِرْمِكَ الْخَفِيفِ
يَا مُبْدِي عُيُوبِ الْحَرِيفِ، وَالرَّاضِي لِنَفْسِهِ بِنُزُولِ الْكَنِيفِ، فَلَمَّا
رَأَى الْمَلِكُ إِسْرَافَهُنَّ عَلَيَّ، وَذَهَبَ مَكْرُهُنَّ إِلَيَّ، حَمَلَهُنَّ عَلَى
الإشراف

الْأَسْرَافِ، وَأَمَرَهُنَّ بِالْانْصِرَافِ، وَقَالَ لِي لَا أَبْهَمَ قَرَّتِ الْعَيْنُ
وَالْقَلْبُ، وَنَزَحَ الْأَيْنُ وَالْكَرْبُ، فَاعْطِ نَفْسَكَ مِنْهَا مُنَاهَا، وَتَابِعْ
فِي النَّعِيمِ هَوَاهَا، وَكَانَ انْصِرَافُ النِّسْوَةِ عَنَّا وَقَدْ أُسْدِلَ سِتْرُ
الظَّلْمَاءِ، وَحَفَّ الْمَجْلِسَ بِالْأَضْوَاءِ، وَأُسْبِلَتِ الشَّمْعُ الدُّمُوعَ، وَالْتَفَّتِ
الْأَنْوَارُ عَلَى الْأَنْوَارِ، وَطَافَتِ الْبُدُورُ بِشُمُوسِ الْعُقَارِ، فَقَالَ
الْمَلِكُ عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْخِلُّ الْجَلِيلُ، وَالْكَثِيرُ الَّذِي مِثْلُهُ قَلِيلٌ،
إِلَّا مَا وَصَفْتَ مَجْلِسَنَا هَذَا بِأَبْيَاتٍ تُحْدِرُ عَنَّا ذَلِكَ الثَّقِيلَ، وَتُنْسِينَا
ذِكْرَ ذَلِكَ الْقَالِ وَالْقِيلِ، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ لِي قَصِيدَةٌ فِي وَصْفِ
مَجَالِسِ الْأُنْسِ أَحْلَى عِنْدَ السَّهْرَانِ مِنَ النَّوْمِ، وَلَمْ أُرِهِ يَوْمًا أَحَقَّ بِهَا
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَاشْتَدَّ سُرُورِي فِي إِيرَادِ شَيْءٍ مِنْهَا، وَقُلْتُ مَنْ
الْعَدْلِ أَلَّا أَعْدِلَ عَنْهَا، وَأَنْشَدْتُهُ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ

أَذَابَ التِّبْرَ فِي كَاسِ اللُّجَيْنِ رَشًا بِالرَّاحِ مَخْضُوبُ الْيَدَيْنِ
وَطَافَ عَلَى الرِّفَاقِ بِكَاسِ رَاحٍ فَطَافَتْ مُقْلَتَاهُ بِآخَرَيْنِ
رَخِيمٌ مِنْ بَنِي الْأَتْرَاكِ طِفْلٌ يُجَاذِبُ خَصْرَهُ جَبَلَى حُنَيْنِ
يُبَدِّلُ نُطْقُهُ ضَادًا بِدَالٍ وَيُشْرِكُ عُجْمَةً قَافًا بِغَيْنِ

يطوف على الرفاق من الحميا ومن خمر الرضاب بمسكرين
إذا اجتلوا الحميا والمحيا شهدنا الجمع بين النيرين
وآخر من بني الأعراب حفت جيوش الحسن منه بعارضين
الى عيناه تنتسب المنايا كما انتسب الرماح الى ردين
تلاحظ سوسن الخدين منه فيبدلها الحياء بوردتين
ومجلسنا الأنيق تضئ فيه أواني الراح من ورق وعين
فأطلقنا فم الإبريق فيه وبات الزق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تبر تركب في قناة من لجين
وقهوتنا شبيه شواظ نار توقد في أكف الساقيين
إذا مزجت بما الطل طارت حواشي نورها بالمشرقين
عجبت لبدر كأس صار شمسا يحف من السقاة بكوكبين

فاستحسن الملك ذلك النظم مني واستحلاه، واستعاده واستجلاه
وقال مثلك من استصلح للمحاظرة، واستخلص للمعاشرة، ثم
ردف الغلامين بما كان لهم من الأثاث، وضاعف لي أضعافا
من البز والثياب، طلبا للبر والثواب، فخرجت من بعد صفر
اليدين

اليدين، وقد ملكت الفرقدين، وربحت بالقمرين، كأني ذو
النورين، وعاهدته بأن أقضي بقية أيام عمري، وأن لا أخفيه
شيئا من أمري، ولم أزل أدعو له في الأسحار أدعية صالحة،
وأبدي له في الأمصار أثنية فايحة، اللهم فتقبل دعانا واجعلنا
كفوا للمنعمين، وضاعف كرمك جزا المحسنين، ولا تكتب علينا
آثاما، واجعلنا ممن إذا مروا باللغو مروا كراما، يا أرحم الراحمين

وقال بن منير

تـه كيف شيت دلالا ◆ لا صبر لي عنك لا لا
قضيب بان إذا ما ◆ نسيم هب فمالا
يا أحسن الناس وجها ◆ وأجمل الناس حالا
أخذت حبة قلبي ◆ فصغتها لك خالا
فقد كستني نحولا ◆ كما كستك جمالا
أما تعلمت شيئا ◆ من الكلام سوى لا
أدعو عليك وقلبي ◆ يقول يارب لا لا

وقال ابن التكريتي

اسايل عنكم كل غاد ورايح ومن مخبري في اي ارض حللتم
ومن عجبي اني اسايل عنكم وفي القلب مذ فارقتموني سكنتم

وقال ايضا

لك قلبي تحله فدمي لم تحله ... قال ان كنت لكا فلي الامر كله
يا هلالا اذا بدا بدر البدر كله ... لك سيفا على الورى من لحاظ تسله
كل شي اذا بدا نقصه زال كله ... غير حبي فانه زاد للضعف مثله

وقال بعضهم

وروضة قصورها قد زخرفت ... فتغفل العيون في نقوشها
غزلانها سانحة سارحة ... ترتع في حشيشها
اطيارها طايرة ناجية ... صادحة على ذوي عشوشها
اشجارها مورقة مونقة ... تحنوا على الاسرار في وحوشها
ازهارها منظومة مرقومة ... كحلل الجوس في ماشوشها
ومايها مروق مرقرق ... مسلسل على بسا مفروشها
ترى الطواويس بها صارخة ... ناشرة تجلى على عروشها
بجوهري زاهري لولوي ... ذهبي لحبي ريشها

دوار

وقال احمد بن عبد ربه

وما كذبت تلك النواجع بالضحى ... ولكن ما في النفوس كواذب
الا انما الدنيا غضارة ايكة ... اذا اخضر منها جانب جف جانب
هي الدار ما الآمال الا فجايع ... عليها ولا اللذات الا مصايب
فكم سخنت بالامس عين قريرة ... وقرت عيون دمعها اليوم ساكب
فلا تكتحل عيناك فيها بعبرة ... على ذاهب منها فانك ذاهب

وقال ابن الرومي

سلوت شبابي والرضاع كلاهما ... فكيف تراني سالبا ما سواهما
وما احدث العصران شيا نكرته ... هما السالبان الواهبان هما هما
من احتسب المكروه قبل وقوعه ... حمى مقلتيه ان يطول بكاهما

قال الجاحظ توفي علي بن عيسى الوزير فسجد شكرا لله تعالى وكانت بينهما عداوة ثم قال يا اخي قد بيسنا من خير اهل هذه الدنيا فلم يبق الا التلذذ بنكات اربابها وانشد

احسن من قهوة معتقة ... تخالها في كووسها ذهبا
من كف مقدودة مهفهفة ... تقسم فينا الحاظها الريبا

نعمة قوم اذا الها قدر لم يحظ حر فيها بما طلبا

وقال المغربى

صحبت بهذه الدنيا اناسا اذا غدروا فغدرهم وثيق
ولم اصحبهم ودا ولكن كما جمع العدوين الطريق

ولقد احسن ابو عثمان الخالدى وان كان متاخرا لقوله

الفت من حادثات الدهر اكبرها فما اعوج على اطفالها الاخر
انى لاسير فى الآفاق من مثل فرد واملأ للاماق من قمر
لقد فرحت بما عاينت من عدم خوف القبيحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته لانه قد نجا من طيرة العور
ولست ابكى على شيب منيت به يبكى على الشيب من يبكى على العمر
وما شكرت زمانى وهو يصعدنى فكيف اشكره فى حال منحدر
وقد نظرت الى الدنيا وبهجتها فاستصغرتها جفونى غاية الصغر
كن من صديقك لا من غيره حذرا ان كان يخيك منه شدة الحذر
ما اطمان الى خلق فاخبره الا تكشف لى عن سوء مختبر
لا عار يلحقنى انى بلا نشب واى عار على عين بلا حور

فان بلغت الذى اهوى فعن قدر وان حرمت الذى اهوى فعن عذر

وقال احمد بن نعمة القاضى

وما حرمت الا لاجلال قدرها لتبقى حمى لا يستباح حريمها
فما الجود والموجود الا وجودها حقيقا وما المعدوم الا عديمها

قال ارسطاليس اللطايف سماويه والكثايف ارضيه وكل عنصر عايد الى عنصره. وقال المتنبى

فهذه الارواح من جوهر وهذه الاجسام من تربه

وقال

طهر النفس بالعلوم لترقى وترى الكل فهى للكل بيت
انما النفس كالسراج ونار العقل نور وحكمة الله زيت
فاذا اشرقت فانك حى واذا اظلمت فانك ميت

قيل لما حبس كسرى انوشروان لبزرجمهر وزيره ضيق عليه فى حبسه واجرى عليه فى كل يوم ثلثه اقراص شعيرا وكوز ماء والبس جبة من الصوف ووكل به فبقى فى الحبس عشرة اشهر وقيل للموكلين احفظوا عليه كلما يقوله فما تكلم بشى الا حفظوه وكانت سجيته بحالها

فى نعمته لم تتغير فقال الملك انوشروان ادخلوا عليه اصحابه
واهل مودته واحفظوا ما يقول لهم واعلموني به فدخلوا اليه وقالوا
ايها الحكيم ما راينا رجلا خرج من نعمته وملكه وحصل فيما حصلت فيه ولم
يتغير عليه شيا من حاله سواك فقال لهم اني اتخذت جوارشنا
من ستة اخلاط فانا استعمله كل يوم فلذلك بقيت على معهودي كما ترون
فقالوا له صف لنا اخلاطك فلعلنا نحتاج اليه ان وقعنا على مثل ما
وقعت فيه فقال الاول الثقة بالله عز وجل والثاني كل
مقدر كاين والثالث الصبر خير ما استعمله الممتحن والرابع فان لم
اصبر فما الذي اصنع والخامس قد يجوز ان يكون شدة اعظم من شدتي
الذي انا فيها والسادس من ساعة الى ساعة فرج فلما بلغ الخبر الى
انوشروان اعاده الى احسن حالاته لابن النا عاتي

راح تستمطر الدموع الغزارا حين لاح الوادي فآنس نارا
رقصت فى قميصها الارجواني فكانت لها الدموع نثارا
برزت مثل وجنة الحب تزداد على الخد رقة واحمرارا
تبعث الشوق والصبابة وهنا وتشب الحنين والادكارا

ولكتمنا

وكتمنا سر الغرام عن الواشين حتى اضاءت الاسرارا
وجهلنا ذل الهوى يوم سلع وعرفناه اذ سالنا الديارا
ما ضحكنا للقرب حتى بكينا لبعاد الرسوم والآثارا
ونشدنا ايامهن الانيقات وتلك الكواعب الابكارا
كل غيداء ريقها العذب خمر ما شربنا منها ونحن سكارا
ابرزوا معصما يناط بكف لست ارضى لها الهلال سوارا
قاتلات ولا جناح عليها ليس غير الجمال عذر العذارا
قل لتلك القدود انت غصون فمتى كانت البدور ثمارا
تتحلى بها فان شككت فانظر فى الاوجه الجلنارا
بابي راكب الى وصل لا اخطار لا يرهب القنا الخطارا
اشبه البدر في السرى فلهذا تجد الليل حين زار ازارا
هو شابه طلعة وبعادا واخو الظبي مقلة ونفارا
يفضح الغصن والصباح وسمط الدر قدا ووجنة وافترارا
بقوام اقام ساعة صبري وعذار خلعت فيه العذارا
ذو صدود يجري دموع المحبين وحسن يستوقف الابصارا

كلما بنت عند ادناه فكري ومطايا الافكار تدني المزارا

كيف انسا عهدا لشام واهليه وتلك الاوطان والاوطارا

بين بيض يجول من حولها البيض وسمر صيرننا اسمارا

لو بلل الجوى بكاء طويل لبكينا تلك الليالي القصارا

فسقى الله ذلك المنظر الطلق وتلك الآصال والاسحارا

غدر تخجل الحيا ورياض تبهر الوشي نرجسا وبهارا

كم اعرنا منابر الدوح سمعا فحمدنا خطيبهن الهزارا

ونظرنا الى المياه وكانت كالمحبين لا تطيب قرارا

ودروس الغصون للطير كالاوتار كم ادركت من الهم ثارا

فهي لا تسأل الغمام ولا تشتاق كالارض كلها آذارا

حجبتنا عنها الليالي كما يحجب عنا جنح الظلام النهارا

وقال ايضا

غصون الحمى شف المعنى قدودها فهل لاحاديث الرضى من يعيدها

فان اسانيد النسيم ضعيفة وان صح عن بان الكثيب ورودها

اذا اعتنقت عند الكرى نغماتها تنبه واشيها وهب حسودها

بجدد

يجدد سقمي ما عفا من طلولها واحسن اثواب السقام جديدها

عرفت بها حسن العزاء الذي لم يزر مغانيها وتبكي عهودها

اذا الحب لم يشفع بسقم وادمع فهاتيك دعوى لا تزكى شهودها

الى الله من دمع بعيد جموده ومن نار اشواق بطيء خمودها

بليت بشمس والسحاب نقابها والا فبدر والنجوم عقودها

فللغصن عطفاها وللدعص ردفها وللورد خداها وللظبي جيدها

لقد سقمت مثل الجسوم جفونها فلولا عموم السقم كنا نعودها

وقد كنت ابكي للصدود ولا نوى فكيف وهذا نايها وصدودها

لقد فلتت من قبضة الغمض والدجى ظبا باشراك الجفون نصيدها

خماص الحشا بيض المباسم والطلى ثقال الخطى دعج النواظر سودها

سبا جلدي حتى ضعاف جفونها وطل دمي حتى دماها وغيدها

وقفنا وللتوديع يوم فراقهم وعى ما اجلت الا وقلبي فقيدها

احاجي بيض الهند وهي لحاظها واشبه سمر الخط وهي قدودها

وقد قيل ان البان ليس بمثمر وها هي بان والثمار نهودها

وان قنا الحسن ليس بجائر فلم جرحت قلبي وتدمي خدودها

غدا مقلتي برق الحمى ووميضه فغادرت من لوعة تستزيدها
وما هو الا صارم قد الكرى وحمرته لوثٌ فمن ذا يقيدها
لعمري لئن كانت سيوفاً بروقه لسيف صلاح الدين عن قرودها

وقال بعضهم

لقيت أمرد مثل البدر طلعته منجماً قاعداً في السوق للطلب
فقلت هلك في التقويم من أرب بالاتصال بحل الزيج من أرب
وان اكليل هذا الطرف صيرني سعداً غدا نثرة في نوك العجب
والطالع المشتري مني فكن لبقاً عند الزبانا ببرج منك منقلب
فقال فارن تسديسي وكن فطناً ان الوبال على من بات مجتنب
فقمت والطالع الميمون في شرف مقدر فلك التدوير في القطب
فما برحت الى ان قال لي عجباً راس الذراع غدا في عقدة الذنب

وقال ... بن مسعود وتسمى الفروعية ،

جسمي وها ، يا مليحا يخجل القمرا ، يا من هدا ، يا مليك تحسن حز بدبك
مني وبي ، فيك ذاب القلب انظرا ، في حبه ، هم دواعي حرقة الكبد
لتا لها ، طرفك الفتان بي غدرا ، وهددنا ، في الهوى عن خانني جلدي
معذبي

١٤٧

معذبي ، فكم طرفي خالف السهرا ، مع قربه ، ما بقي نومي سوى سهدي
وما بها ، مدمعي الحمر حين جرى ، يا من غدا ، قد اخذت القلب من جسدي
مونسي ، لم يدع لي الدمع مصطبرا ، عن صبه ، وجرى ماذاب من كبدي
فيك لها ، يا رشا للاسد قد قهرا ، لما بدا ، بجمال غير مونتدي
ظبيا دني ، ولقلبي في الهوى اسرا ، في سربه ، ثم لم ينقص ولم يزد
لما زها ، بحبيا عنده ما سفرا ، بدر الهدى ، ما بقي في الغي من احد
من يعرب ، ظهر الاسلام اذ ظهرا ، من جيده ، بالهدى في منهج الصمد
طه لها ، واغتدى بالله منتصرا ، محمدا ، فلذا باد الكفر للابد
وهو النبي ، وبه عم العلا مضرا ، في حربه ، كم اما قد لعب من اسد
اهل النهى ، فاهتدوا منه بما امرا ، مفني العدى ، في الوغا مع كثرة العدد
بالمذهب ، لم يدع فيما صفا كدرا ، من حربه ، من عبيد العالمين هدى
وقالها ، قيد الاسلام واشتهرا ، مؤيدا ، دائما بالواحد الصمد
في المجد بي ، كم كسا ثوبي علا وثرا ، من ربه ، واكتسى عزا بلا نكد
اعطى المنى ، احمد المعطي اللهى بدرا ، نور الهدى ، فيه مدحي آخذ بيدي
للمذنب ، بسحاب العفو قد غمرا ، من قلبه ، وهو بحر دائم المدد

حتى انثني والذي للذنب قد غفرا بحر الندى يا ابن مسعود الفرد رد
بما حبى من عاينه فصح خبرا في صحبه لترى في جنة الخلد

وقال الامام ابو القاسم عبد الرحمن السهيلي التي ذكر انه
ما سأل الله تعالى بها شيئا الا اعطاه وحسنها علي بن خضر ان شافعي

يا من تذل له العباد وتخضع
وبه المخاوف والشدائد تدفع
كل الورى في جنب عفوك تطمع
يا من يرى ما في الضمير ويسمع ۞ انت المعد لكل ما يتوقع

لك رحمة لا ذا المسيء بظلها
وتعلق الجاني بعروة حبلها
فهديته للتقوى باوضح سبلها
يا من يرجى للشدائد كلها ۞ يا من اليه المشتكى والمفزع

يا سيدي هب لي رضاك وجد وعز
وكذلك وجهي عن سؤال سواك صن
واغفر لمن وفا بعهدك لم يخن
يامن

يا من خزائن ملكه في قول كن ۞ امنن فان الخير عندك اجمع

مولاي روحي بالذنوب عليلة
وسيوف عزمي للشقاء كليلة
وبضاعة الحسنات وهي قليلة
ما لي سوى فقري اليك وسيلة ۞ فبالافتقار اليك فقري ادفع

لي وقفة يوم الحساب طويلة
ومغفرة عند الاله جليلة
وان امرؤ بك ساعدته وسيلة
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة ۞ فلئن رددت فاي باب اقرع

وا حيرة العاصي وقلة قسمه
ان لم يفز يوم المعاد بسهمه
ما لي سوى لا اله وحلمه
ومن الذي ادعو واهتف باسمه ۞ ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

ها قد مددت يدي لفضلك راجيا
وبسطت كفي للتعرض داعيا

ووقفت فی عرصات ذلی خالیا

حاشا لجدک ان تقنط عاصیا الفضل اجزل والمواهب اوسع

وقال ابن هود

علم قومی بی جهل ان شانی لاجل

کم اناس اهتدوا بی وأناس فی ضلوا

فاشاروا واستشاروا وابرموا القول وحلوا

فوق عشر تحت تسع بین خمس لی محلوا

دون این دون کیف ربنی عن ذاک تعلوا

انا فوق انا تحت انا بعد انا قبل

انا جور انا عدل انا علو انا سفل

انا جسم انا رسم انا نفس انا عقل

انا فرد انا جمع انا فرع انا اصل

انا شک انا قطع انا صعب انا سهل

انا ملک انا عز انا ذل

انا خیر انا شر انا محیی انا قتل

انا رب انا عبد انا بعض انا کل

انا حلو انا مر انا علم انا جهل

انا فقر انا یسر انا کنز انا قل

انا شوق انا ذوق انا حب انا خل

انا دنیا انا اخری انا دین انا فصل

انا هند انا نهد انا دعد انا جمل

انا نجد انا سلع انا بان انا اثل

انا منع انا منح انا فرض انا نفل

انا سلم انا حرب انا عقد انا حل

انا معشوق للذاتی لتسعی لدهر اسلوا

هام کل بصفاتی وانا ذلک کلوا

وقال بعضهم

حب الیهود لآل موسی ظاهر وولاهم لبنی اخیه بادر

وامامهم من نسل هارون الاولی بهم اهتدوا ولکل قوم هادر

واری النصاری یکرمون محبة لنبیهم نجرا من الاعواد

وتمسكوا بولا شمعون الصفا وخلت قلوبهم من الأحقاد
وإذا تولوا آل أحمد سلما وسموه بالتكفير والإلحاد
هذا هو الداء العياء بمثله ضلت حلوم حواضر وبواد

وقال آخر

إن اليهود بحبهم لنبيهم أمنوا بوائق حادث الأزمان
وذوي الصليب بحبهم لصليبهم يمشون زهوا في قرى نجران
والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران

قال الشيخ الإمام العالم الأديب الفاضل عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي بن علوان الرفاعي الربعي البغدادي رحمه الله تعالى يرثي مولانا وسيدنا الإمام السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام مما وشح به لامية الطغرائي رحمه الله

لولا إباي نفسي عن ذوي البخل
وصون طبعي عن الأنذال والسفل
ما كنت أنشد والآفاق تشهد لي
أصالة الرأي صانتني عن الخطل   وحلية الفضل زانتني لدى العطل

صبرا فليس لما قد فات مرتجع
فالصبر ينفع إذ لا ينفع الجزع
والدهر يخفض أقواما وإن رفعوا
مجدي أخيرا ومجدي أولا شرع   والشمس رأد الضحى كالشمس في الطفل
لواعج الشوق تطويني وتنشرني
إلى بلادي من خلفت في وطني
واطول شوقي ووا وجدي ووا حزني
فيم الإقامة بالزوراء لا سكني   بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
مثل الحسين بأرض الطف حين غدا
لهفي عليه وحيدا بين جمع عدي
لا يرقبون لديه ذمة أبدا
ناء عن الأهل صفر الكف منفردا   كالسيف عري متناه عن الخلل
يشكو إلى الله ما يلقى من المحن
ويحتمي بظبى الهندي واللدن
يقول هل ناصر لله ينصرني

فلا صديق اليه مشتكى حزني — ولا انيس لديه منتهى جذلي

ماذا اردتم لعمتم من مكابتي

ابعدتموني عن جدي ومنزلتي

برحلة قتلت اهلي وقاطبتي

طال اغترابي حتى حن راحلتي — ورحلها وقرى العسالة الذبل

كم قد سفكتم لابناء النبي دما

وكم اجترتم له في كربلا حرما

قتلتمونا على بعد وعظم ظما

وضج من لغب نضوي وعج لما — يلقى ركابي ولج الركب في عذلي

اما نهى عن بنى الزهرا نور نبي

تقتلهم قد لاتم قلبها ولها

ابيت اطلب حقا ليس مشتبها

اريد بسطة كف استعين بها — على قضاء حقوق للعلا قبلي

خرجت للامر بالمعروف عن وطني

والنهي عن منكر والله يأمرني

فجا

فجا يجدلني من كان يبغضني

والدهر يعكس آمالي ويقنعني — من الغنيمة بعد الكد بالقفل

ان تظلموني بجدي خاتم الرسل

غركم وامير المؤمنين علي

ولي تأس بيحيى وهو خير نبي

وذي شطاط كعقد الرمح معتقل — بمثله غير هياب ولا وكل

شقيقي الحسن المسموم من فرجت

لفقده الارض والافلاك وارتجت

والنفس بعد اخي العباس ما ابتهجت

حلو الفكاهة من الجد قد مزجت — بقسوة الباس منه رقة الغزل

فجعتم المصطفى الهادي بعترته

قتلى واسرى لكم ما يشكر امته

وابن علي فلولا عظم مرضته

طردت سرح الكرى عن ورد مقلته — والليل يغري سوام النوم بالمقل

غادرتم الله والمختار في غضب

والأنبيا وأهل الحق في حرب
اتقتلونا بلا ذنب ولا سبب
والركب ميل على الأكوار من طرب   صاح، وآخر من خمر الهوى ثمل
ادعوا الشقي بن سعد كي يباعدني
وقد دعى الله من راثي ويفديني
دعوت نذلاً لئيماً لا يجاوبني
فقلت ادعوك للجلى لتنصرني   وأنت تخذلني في الحادث الجلل
جيوشكم بإله العرش كافرة
دنيا طلبتم ففاتتكم وآخرة
لتندمن إذا ضمتك ساهرة
تنام عني وعين النجم ساهرة   وستحيل وصبغ الليل لم يحل
فقال كل امرئ منهم لصاحبه
هذا الحسين أتانا في أقاربه
وعرفنا الفلك فيه مع حبابه
فهل تعين على شيء هممت به   والغي يصدف أحياناً عن الفشل
تجردوا

تجردوا كل عضب صارم خذم
وأقبلوا نحو خير العرب والعجم
ماذا تريد فقال السبط ذو الكرم
إني أريد طروق الجزع من أضم   وقد حمته حماة الحي من ثعل
قلتم لنا الدين أضحى من جوانبه
قد هد والكفر في أعلا مراتبه
وجئتم بابن سعد في كتائبه
يحمون بالبيض والسمر اللدان به   سود الغدائر حمر الحلي والحلل
أجبتكم برسول الله مقتديا
والعدل والفضل والمعروف مرتديا
وقلت للصعب عاد الدين مبتدبا
فسر بنا في ظلام الليل مهتديا   فنفحة الطيب تهدينا إلى الحلل
فجاءت الخيل منكم وهي راكضة
والعهد والدين والأيمان ناقضة
وفي دما خير خلق الله خائضة

فالجن حيث الردى والأسد رابضة ⁂ حول الكناس لها غاب من الأسل

لبين ما شاهدت عيني وما لقيت

منكم ومن بعدكم ياليت لا بقيت

يا قوم جدوا فان النفس قد شقيت

نوم ناشية بالجزع قد شقيت ⁂ نصالها بمياه الغنج والكحل

جنات عدن كساها الله ثوب بها

عذونا بالجحيم والولي بها

بها توله ارباب الصفا وهيا

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ⁂ ما بالكرائم من جبن ومن بخل

عوجوا عليها ولا تلووا على احد

فالعيش في نغص والدهر في نكد

ولا تميلوا على حي ولا بلد

تبيت نار الهوى منهن في كبد ⁂ حرى ونار القرى منهم على القلل

أمر الغرام مطاع في تقلبها

فلا يفندني عن حب تلك بها

بها اسود

بها اسود شري غلب وفتكهما

يقتلن انضاً حب لا حراك بها ⁂ وينحرون كرام الخيل والابل

نأيت عنهم وقلبي في ربوعهم

مقيد مغرم صب بحبهم

وما لدائي دواء غير وصلهم

يشفي لديغ العوالي في بيوتهم ⁂ بنهلة من غدير الخمر والعسل

ترقبوا دولة المهدي دانية

تجلوا قلوبا لاهل الحق صادية

لا تيأسوا هذه الآيات بادية

لعل المامه بالجزع ثانية ⁂ يدب منها نسيم البرء في علل

أني اذا بدت الآيات وارتفعت

أنوارها تملأ الآفاق اذ لمعت

وادبرت دولة الكفار وانقشعت

لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت ⁂ برشقة من نبال الأعين النجل

وآخذ الثار من ضد يعاندني

في حب آل الحسين الطهر والحسن

واصطلي الحرب بالهندي واللدن

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني ٭ باللمح من صفحات البيض في الكلل

ولا أحول إذا ما حال بي زمني

لكن أصول ولو أدرجت في كفني

ولا أبقي على أسد تنازلني

ولا أخل بغزلان تغازلني ٭ ولو دهتني أسود الغيل بالغيل

أتقتلون حسينا مع مناقبه

واحسرتاه طرودا عن مشاربه

لهفي له حين يدعو مع مصاحبه

حب السلامة تثني عزم صاحبه ٭ عن المعالي ويغري المرء بالكسل

صبرا ولا تنكلوا جبنا ولا فرقا

ضربا بقد الظبا والسمر والدرقا

فكيف أطلب في دار الفنا بقا

وإن جنحت إليها فاتخذ نفقا ٭ في الأرض أو سلما في الجو واعتزل

سابق

سابق إلى قصبات السبق واسم علا

فالطعن في أعين والضرب فوق طلا

وإن عدلت بنفس في البلى ببلا

ودع سبيل العلى للمقدمين على ٭ ركوبها واقنع منهن بالبلل

تهوى العلى وسبيل المجد تبغضه

كمبتن لبناء وهو ينقضه

لا ترض بالدون من دنياك تقبضه

يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه ٭ والعز عند رسيم الأينق الذلل

لا تترك النفس في الأهواء غافلة

وحظ لديك من دنياك نافلة

وحث العيس نحو العز قافلة

وادرأ بها في نحور البيد حافلة ٭ معارضات مثاني اللجم بالجدل

واعلم بأن ذرى العليا رايقه

يحبها النفس العشاق وامقه

ولا يعقك عن الإدلاج عايقه

إن العلى حدثتني وهي صادقة ﴿ فيما تحدث أن العز في النقل

فخذ لنفسك عن دار الفنا وطنا

فكيف تطمع في دار الفنا بها

ولا تقل مسكنا فارقت أو سكنا

لو كان في شرف المأوى بلوغ منى ﴿ لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

فالحظ والفضل في دنياك ما جمعا

لو اجتمعن من جميع العالمين معا

ولو أجابا جوابا أو نوا نزعا

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ﴿ والحظ عني بالجهال في شغل

أنا الحسين بجدي الطهر فقتهم

والعدل والصدق والمعروف حرفتهم

والدهر حرب لأمثالي وسلمهم

لعله إن بدا فضلي ونقصهم ﴿ لعينه نام عنهم أو تنبه لي

كم أهل بعد خف الحمل مثقلة

وحالتي عند أهل الجهل مهملة

فإن

فإن تولت حياتي وهي مرقلة

لم أرض بالعيش والأيام مقبلة ﴿ فكيف أرضى وقد ولت على عجل

صفت موارد شيء كنت أشربها

عزا ولست ببذل النفس أقربها

رجا نعمة ربي منه أطلبها

أعلل النفس بالآمال أرقبها ﴿ ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل

أبي علي ونفسي جل شيمتها

كل المحامد من أعاض قيمتها

أضحت ترى القتل من أسنى مرامها

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها ﴿ فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

فلا أطيع يزيد في تكبره

إذ سار في ورده قدما ومصدره

أنا ابن من ليس في الدنيا كمفخره

وعادة النصل أن يزهى بجوهره ﴿ وليس يعمل إلا في يدي بطل

خلافه الله أتقى عن أخي الحسن

عن والذي ثم جنبي انتم بمن

يزيد يحكم في مالي وفي بدني

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني ✽ حتى أرى دولة الأوباش والسفل

لا خير في العيش مع قوم عقولهم

كدينهم في البرايا ناقص وهم

أنا ابن من عم خلق الله فضلهم

تقدمني رجال كان شوطهم ✽ وراء خطوي إذ أمشي على مهل

عن نصرنا إذ دخلنا مصرهم خرجوا

فليس لي في حياتي معهم فرج

فإن أمت منهم غبنا فلا حرج

هذا جزاء امرئ أخوانه رحلوا ✽ من قبله وتمنى فسحة الأجل

نفوسنا بالظبى والسمر تستلب

نساؤنا كسبايا الروم تنتهب

فابكوا علينا دما يا قوم وانتحبوا

وإن علاني من دوني فلا عجب ✽ لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فإن

فإن نصرت في البرايا عبرة العبر

كما بنا سيعود الدين فاعتبر

بنا ومنا وفينا سيد البشر

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر ✽ في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

وليس في أمرنا شيء بمشتبه

فيما مضى والذي لم يأت فانتبه

ولا تصاحب ثقيلا أن ولعت به

أعدى عدوك أدنى من وثقت به ✽ فحاذر الناس واصحبهم على دخل

كتب مطولات جاءت وموجزة

إن سر إلينا فإن الأرض محرزة

وحسن الظن فالأيام معجزة

وحسن ظنك بالأيام معجزة ✽ فظن شرا وكن منها على وجل

وثق بربك لا تنت جلا مدها

للعارفين وقد هانت شدائدها

تلك في جنة المأوى فوائدها

فأنما رجل الدنيا وواحدها ۞ من لا يعول في الدنيا على رجل

فجيت أذ شرق الكفار وابتهجت

الى قتالى وباب الغدر قد ولجت

فقلت ايمانكم ما بالها فلجت

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت ۞ مسافة الخلف بين القول والعمل

اجابنى الحران القوم ريبهم

عليهم ساخط أذ جل ذنبهم

بدا لهم بغضكم والضد حبهم

وشان صدقك عند الناس كذبهم ۞ وهل يطابق معوج بمعتدل

فاقتل لمن يتعدى من طغاتهم

ولا تبق بحال من بغاتهم

فلست ترجوا سرورا من سراتهم

ان كان ينجع شئ فى ثباتهم ۞ على العهود فسبق السيف للعذل

قل لابن سعد سلاك الله يا عمر

قتلت قوما بهم جبريل يفتخر

حصلت

حصلت فى شرنار كلها شرر

يا واردا سور عيش كله كدر ۞ انفقت عمرك فى ايامك الاول

أتسخط الله والمختار تغضبه

بقتل ابناء طه اتحاربه

والآل والمال تسبيه وتنهبه

فيم اعتراضك لج البحر تركبه ۞ وانت يكفيك منه مصة الوشل

غادرت سبط رسول الله منجدلا

طلبت ملكا كساك الله ثوب بلا

ولو قنعت لزاد الله فيك علا

تلك القناعة لا يخشى عليه ولا ۞ يحتاج فيه الى الانصار والخول

ويل لمن حارب ابن المصطفى ولها

عن نصره وتعدى امره ولها

يا بايع الدين للدنيا واخذلها

ترجوا البقا بدار لا بقا لها ۞ فهل سمعت بظل غير منتقل

كن مسلما صان عهد المصطفى ورعا

في آله وبنيه وأذخر ورعا
وليت عبد بني الديان حين دعا

ويا خبيرا على الأسرار مطلعا ❀ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

أدم مفصل حمد ثم مجمله
لمن تخلفك بالأيمان حملة
ثم الصلوة لمن بالحق أرسله

قد شوك لأمران فطنت له ❀ فاربأ بنفسك أن تدعى مع الهمل

وقال يوسف الأمشاطي يمدح أهل البيت عليه السلام

أن ارتضيت سوى حبي لكم أربا ❀ لانال قلبي المعنى منكم الطلبا
أو دار في خلدي سلوان حبكم يوما ❀ فلا عاد لي عيشا بكم ذهبا
أيام غصن التداني مثمر نضر ❀ يهتز عند اللقا يا سادتي طربا
والدار دانية والشمل مجتمع ❀ وقد حضرنا وغابت أعين الرقبا
وقد أدرنا عتابا طاب مسمعه ❀ ورق لفظا فخلناه نسيم صبا
وقد تغنت حمامات السرور فما ❀ شعرت الأغراب البين قد نعبا
ومتزل كان في تفرقنا سببا ❀ ياليته قبل ذاك اليوم قد خربا

لاكان

لاكان ساع سعى جهلا بفرقتنا ❀ يا ويحه بالذي في سعيه جلبا
في حبكم خانت الأيام وأسفي ❀ ما حيلتي راحتي قد صيرت نصبا
سلوا جفوني عن حالي تخبركم ❀ وحالنا إذ علينا اليوم قد غضبا
حملتموني أثقال الغرام ولم ❀ أجد لحملي أثقال الهوى تعبا
والله لو أن ساعات الوصال لكم ❀ تشرى بذلت عليها الروح والذهبا
لم يثنني قول واش عن محبتكم ❀ والله لو صرت من فرط الغرام هبا
ثقوا بودي فإني لا يغيرني ❀ بعد المزار الذي قدما بكم قربا
وكيف يسلو محبا لم يزل له ❀ فكرا يمثلكم في الماء لو شربا
بالله يا حادي الأظعان أخبرني ❀ رسالة اصطنع خيرا مع الغربا
أن جزت بين قباب البيض قف نفسا ❀ واقري التحية مني ساكنين قبا
وكيف يجحد قتلي في محبتها ❀ بكفها من دمي قد بات مختضبا
وحق ساعات أنس لو شكرت لها ❀ طول الزمان لما اديت ما وجبا
إذا ذكرت زمان الاجتماع بكم ❀ يضيق بي من فسيح الأرض ما رحبا
وما ينفس عن قلبي الهموم سوى ❀ مدح قوم سموا كل الورى نسبا
قوم تشرف أفلاك السماء بهم ❀ وشرفوا الجان والأعجام والعربا

هم الميامين والحق المبين هم جنات عدن هم القربى لمن قربا
هم آل طه ويس ومريم والأنفال هم آل عمران وآل سبا
هم الذين اذا اشتد الخصام غدا بهم يهون علينا كل ما صعبا
فمنهم الصابر القوام والأسد الضرغام اتقى البرايا انجب النجبا
الميت احياه والثعبان خاطبه وهو الذى رد نور الشمس اذ غربا
سل يوم بدر واحد والقليب وفي الأحزاب سل عنه لما صام اذ غضبا
وفي البصيرة منذ فوق منبرها قد قال حين رقاه اخطب الخطبا
يا قوم من شاء منها شاء يسألنى عن البعيد اسألونى والذى قربا
عن السموات والأرضين اخبركم وما حوته وما فى طيها احتجبا
والله انى باحوال السما من الأرضين ادرا اسألونى تسمعوا عجبا
فقام من بينهم شخص فقال له فاين جبريل ان حققت عنه نبا
رنا السما وظل الأرض يرمقها وصار للشرق ثم الأرض مرتقبا
وقال ها انت جبريل وصفق جبريل باجنحه ثم السما طلبا
وحصن خيبر هذا الباب مقتلعا فاهتزت ابراجه لما له جذبا
وهو جعله جسرا الخندقهم ونقضه كان في تعطيله سببا
فقد

فقد تولى منه الزاد تمته وعبر الجيش لا بوسا ولا تعبا
هذا وكم لامير النحل معجزة صدقها وناقلها لا يرتضى الكذبا
كم شن من غارة شعواء غير نفوس العاشقين بها والله ما كذبا
ما كان يتبع مهزوم وعنه فما قالوا بان عليا للحروب سبا
يهنيك يا من تواليه سعدت به وانت بشراك يا من زاره رجبا
والجن في البير منذ كان ضاربهم بذو الفقار الذى قد قبل عنه نبا
بحبكم صانع الأمشاط ليس غدا يخاف فى الحشر نارا قد علت لهبا
وقال ـــــــ شهاب الدين بن قاضى تلعفر يمدح اهل البيت عليهم السلام
خلنى من حديث زيد وعمرو واسع فى يا نديم نقض العمري
واسقنى قهوة اذا ما تبدت فى الدجى خلتها عمود الفجر
بنت كرم ما لى اذا تبت عنها صاحيا فرد ليلة ما عذري
فادرها فى جام من الفضة البيضا فى كاسها مذاب التبر
ثم قل للذي يلوم عليها خلنى ايها العذول بوزري
فاذا كنت ذو ضلال وانى ترتجى انت نايم فى قبري
قسما لا انثنيت عنها الى البعث فلا ذا فدع ملامى وزجري

انا راضي ان التقي الله فردا ولحيا ما بين سحري ونحري
فادرها في كاسها واسقنيها ليلة القدر ام ليالي العشر
من يدي فاتر اللواحظ معسول اللمايا اهوى دقيق الخصر
يحسب الكاس وهو في يده يشبه شمسا تلوح في كف بدر
لا حياة لغير من لم يبت يحيي الدياجي ما بين عود وزمر
في رياض خضر تطوف بنا السمر مع البيض بالكؤس الحمر
بين دوح تميس منه غصون مورقات ريح الصبا حين تسري
كلما حركت انامل شاد وترا جاوبته الحان قمري
فانتهز فرصة الزمان وخذ منه نصيبا من قبل فوت العمر
لا تقل في غد اطيب ولهوا انما قادما بما ليس تدري
والمنايا دون الاماني اذا حانت فمن ذا يرد صرف الدهر
لا تضع لذة وسر في ملاهيك مغرا ما بين سر وجهر
واذا رمت يوم بعثك تنجو من عقاب تخشاه او خزجري
فتوكل وظن بالله خيرا وتمسك بالطاهرين الغر
آل بيت النبي احمد والموفون من خوف ربهم بالنذر

للثقات

الثقاة الأبرار والسادة الأطهار والمبعدون عن كل وزر
معشر ما لهم مثيل في العالم من عفة وفضل وفخر
هم طريق الهدى هم العروة الوثقى هم آل بكة والحجر
هم سراج الأنام هم عدة الدين هم الفائزون يوم الحشر
ايها اللائمي على حب قوم ليس فيهم الا جليل القدر
زادك الله ضلة كيف تلحى في هوى من ولاهم اني أجر
هات قل لي من دعا الله قدما آدم اذ عصا وجاء بنكر
أو فقل لي بمن دعا نوح في الطوفان من كل موجة كالصخر
أو فقل لي بمن غدت نار ابراهيم بردا يا صاح ان كنت تدري
أو فقل لي بمن دعا الله داود ألان الحديد كالماء يجري
أو فقل لي بجاه من لسليمان غدو الرياح كانت كشهر
أو فقل لي بمن دعا الله يعقوب بصيرا من العمى ليت شعري
أو فقل لي بمن دعا يوسف الصديق حتى صار العزيز بمصر
أو فقل لي بمن دعا الله ايوب فزال الالم عنه الضر
أو فقل لي بمن دعا زكريا الله نجاه من عذاب النشر

أوفقل لي من دعا صالح الله فأخرج لناقة من صخر

هات قول لي من دعا هود والأسباط بالله في غدو الفجر

أوفقل لي من دعا الخضر حتى صاب عين الحياة كالما تجري

أوفقل لي من دعا الله لقمان فأعطاه ملك الدآء يبري

أوفقل لي من دعا الله موسى حين القوه في قرار البحر

أوفقل لي من دعا الله عيسى ليلبيه عازر في القبر

أبغير النبي والمرتضى حيدر وأبناه والبتول الطهر

لا وحق الذي له الحكم والأمر ومحيي العظام يوم النشر

كشف الدين غير فرد أمام هاشمي الفخار زاكي الفخر

ابن عم المبعوث والكوكب الزاهر الطاهر العفيف الأزر

الذي كان آية الله والمختار في كل موقف في الكفر

وجياد الخيول تعثر بالفرسان والثايرات في الهام تفري

لم تكن تعبث القنا السمر إلا بفؤاد والبيض لا بغدر

يا ولائي ومن بحبهم شديوم المعاد والبعث أزري

لست بالنظم باخل والقوافي هي جندي وطايعات لأمري

لست

لست آخر عنكم مدحي ولا أبخل بنظمي والله أولى بعذري

غير أني سمعت قد أنزل الله تعالى فيكم بديع الشكر

فإذا كان مدحكم في الحواميم وفي هل أتى فما قدر شعري

أنا خادمكم المكني شهاب الدين من لم يعف طل شعري

قلتها وزن شاعر قال قبلي عجبا لي على الفلا والقفري

وقال الأديب شمس الدين السوسي مخمس

قال عبد صالح لما اقترح في بني طه المعاني والمدح

لأبيه والذي فيه نصح يا أبانا قد وجدنا ما صلح

خاب من أنت أباه وافتضح

ناظري أبصر من بعد العما قد تمسكت بأنوار السما

يا أبا بالظلم أضحى مظلما جل من أنقذني منك كما

أنقذ الدر من الماء الملح

قلت للحاير في نسبتنا وإمام الحق في طرقتنا

اتبع ما دمت في زمرتنا أيها السائل عن قصتنا

شاع ذكري في الأنام وافتضح

لك طرف منه داى الرمد ٭ ما صفا لكن عن الحق رقد
قل لمن فيه الولا يا قد جحد ٭ انسيت العهد فى خم وقد

٭ بلغ المبعوث فينا ونصح ٭

لعلي يوم خم قدما ٭ صاحب الأمر وفيكم حكما
أنسيتم عهده من بعدما ٭ فعليك الخزى من رب السما

٭ كلما ناح حمام وصدح ٭

كنت فى الصلب وسلوى لاحق ٭ وأنى فى بحر غيبو غارق
لاح لى من آل طه بارق ٭ وأنا اليوم محب صادق

٭ وأنانى بالذى فيه نصح ٭

أشرق الحق فأخفى ظلمتى ٭ عندما لاحت دعاوى فتنتى
صحت لما أتلفتنى شدتى ٭ يا بنى الزهرا أنتم عدتى

٭ وبكم فى الحشر ميزانى رجح ٭

قبلتى أنتم أصلى لكم ٭ شهرتى عقد ولاى لكم
سايرًا ما دمت فى طرقكم ٭ أنا قد صح ولاى بكم

٭ لا أبالى أيما كلب نبح ٭

وقال آخر

وقال آخر

يا قلب ان صد من تهواه او وصلا ٭ فزد غرامًا ودع من لام او عذلا
قد كنت أخفى الهوى خوف الوشاة وقد ٭ طاب التهتك لي في حبه وحلا
قل للعواذل ان لاموا وإن عذلوا ٭ كم قد رأيت محبًا في الهوى قتلا
فهذه سنة العشاق أجمعهم ٭ وسنة القوم لا تطلب بها بدلا
عذب كما شئت يا سؤلي ويا أملي ٭ الكل عذب وأما ان صددت فلا

وقال آخر

وحياتكم جفن عيني النوم قد عدما ٭ من بعدكم واصطباري عنكم عدما
إذا تذكرت أوقاتًا بكم سلفت ٭ في طيب عيش لذيذ صحت وا ألما
لا أوحش الله منكم شادني فلقد ٭ أجريتم العين من بعد الدموع دما
عودوا وعيدوا الليالي بالوصال مضت ٭ فالهجر والبين بعد الوصل قد حكما

وقال غيره

بالله أحلف لو شرحت صبابتي ٭ فني المداد وكلت الأقلام
أشتاقكم حتى إذا نهض الهوى ٭ بي نحوكم قعدت بي الأيام

وقال غيره

ولما بدا نبت بخد معذبي كظلمة ليل في ضياء نهار

خلعت عذاري في هواه ولم أزل خليع عذار في جديد عذار

وقال آخر

تعشقكم بالسمع قبل لقاكم وسمع الفتى يهوى لعمري كطرفه

وشوقني ذكر الجليس إليكم فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه

وقال آخر

بكم إليكم سادتي أتعرف وبذكركم بين الورى أتشرف

وحياتكم وأنا الفقير إليكم أبدا على أبوابكم أتوقف

حاشا لشلكم وأنتم سادتي عن بابكم إني أرد وأصرف

إن لم يكن منكم علي تعطفا فمن الذي يحنوا علي ويعطف

يا جيرة سكنوا الخيام فأصبحت تلك الخيام بقربهم تتشرف

عندي حديثكم ألذ من الكرى وأرق من مر النسيم وألطف

وإذا ذكرتكم أهيم صبابة ولذكركم عندي أعز وأشرف

وحياتكم وحياتكم يا سادتي إني بغير حياتكم لا أحلف

إني على العهد القديم وإنني في حبكم ذاك المعنا المدنف

وعليكم

وعليكم مني السلام أحبتي ما طاف حول حماكم متطوف

وقال آخر

حلت في كبدي مذ غبت عن نظري فبت أقنع بعد العين بالأثر

صرحت فيك لعذالي وبحت بما ألقاه وما بحت حتى عيل مصطبري

ما لي سوى مهجتي ها قد سمحت بها خذها هدية عان فيك مفتقر

بذلتي وخضوعي إذ تعزز هوا دعني أمتع عيني منك بالنظر

إن كان حبك ذنبا لي أعاب به فلست منه وإن عابوا بمعتذر

أو قال واش بأني قد سلوتك يا سؤلي فخبرك بي يغنيك عن خبري

فدتك روحي وقلت أن تكون فدا ليت لقدرك كفوا بل على قدري

إن لم أنل منك يا كل المنى وطرا يطول عمرك يا مولاي في عمري

بمذهبي يقتدي أهل الغرام هوى والكل في حبهم جاؤوا على أثري

وقال آخر

مرادي أن أراك وأن تراني وأن يدنوا مكانك من مكاني

يريني الله وجهك كل يوم لأحظى بالأمان وبالأماني

وقال آخر

قسماً منذ طلتم في بعادي ما تلذذت بعدكم برقادي
لا ولا حلت عن قديم هواكم منذ حلتم يا ساكنين فؤادي
غير أني بذلت دمعي عليكم وتعوضت من منامي سهادي
أنتم منيتي وسؤلي وقصدي ومنائي وبغيتي ومرادي
جيرتي بالوصال جودوا والصب هو خشي شماتة الحساد
جا يشكوا الفراق منكم اليكم وهو في حالة تسر الأعادي
فلماذا خلفتموه حزيناً في بكاء وحيرة وانفراد
يقطع الليل بالبكا عليكم وينادي لكي يرى في الرقاد

وقال آخر

يا من إذا جاءه الملهوف يسأله أغاثه كان ممن أدرك الفرجا
ومن إذا ما ارتجاه مؤمله رأى لديه من الإحسان الفرجا

وقال آخر

ما أحسن العفو من القادر لا سيما من غير ذي ناصر
بحرمة العهد الذي بيننا لا تنقض الأول بالآخر

وقال آخر

جمالك عني لا يحجب وحبك لي في الورى مذهب
ولا كنت إن كان لي مطلب سواك ولا عنك لي مهرب
فعذب بما شئت يا سيدي فمر عذابك مستعذب
وما لي سوى حجتي فاحتكم علي وحقك لا أغضب
إذا مر ذكرك في مسمعي طربت وذكرك لي يطرب
ومن طيب قربك لي مطعم ومن صفو حبك لي مشرب
فجد لي بالعفو عن زلتي ففي كل حال أنا المذنب

حكاية إسحق بن إبراهيم الموصلي
وبوران بنت الحسن بن سهل وتزوج المأمون بها

حدثنا أبو محمد الشعبي الوراق عن حماد بن إسحق عن أبيه قال حكى إسحق بن إبراهيم الموصلي قال كان المأمون لما ولي الخلافة ببغداد لم يصبر عني ساعة واحدة وكنت قبل ذلك نديماً لأبيه هرون الرشيد ومسامراً له وكان المأمون في حياة أبيه لا يفارقني وكان كثير المحبة لي وأنه بعث إلي يوماً من الأيام فأتيت إليه وسلمت عليه فأمرني بالجلوس فجلست فتحادثنا ساعة ثم قال لي يا إسحاق قلت

لبيك يا امير المومنين قال قد عرفت اليوم ان طيب عيشنا قلت
وبماذا يا امير المومنين طيب الله عيشك واقر عينك قال نشرب في
البستان خلوة انا وانت فلنا مدة لم نشرب فيه فقلت لم لا تفعل ما
تريد يا امير المومنين فامر ان يفرش البستان واصلح المجلس بكل زينة
فبينما نحن كذلك اذ اتى الخادم فقال قد اصلحت البستان يا امير
المومنين وقد احضرنا جميع ما يحتاج اليه فنهض قايما ونهضت معه
حتى دخلنا البستان فوجدناه قد جمع فيه من كل فن وقد زخرف
بكل شي فجلسنا في المجلس على البركة وقدمت الموايد فاكلنا طعاما ثم
رفعت الموايد وقدمت الاطباق فيها الانقال المختلفة فاكلنا وشربنا
يومنا ذلك اجمع الى المسا ثم اقبل علي وقال يا اسحاق قلت
لبيك يا امير المومنين قال لا تبرح موضعك حتى نصطبح فقلت له
نعم ثم قام ودخل الى دار الحرم وكان كلفا بالنسا فلما دخل قلت انا
في نفسي قد دخل الى دار الحرم وما بقي الليلة يخرج وكنت قد اشتريت
جارية علامية وانا متشوق اليها فلما مضى المامون عني قلت اريد
امضي وانام مع جاريتي ثم قمت واتيت باب القصر ولقيت البوابين
والحرس

والحرس فقالوا الي قد مضوا غلمانك بدابتك فان اردت دابة من
دواب النوبة اسرجناها لك فقلت لا ولكني اخرج اهرق الما واعود
فخرجت وانا سكران فوصلت الى تحت ساباط فقعدت اهرق الماء ثم
قمت لامشي مع الحايط واذا شي معلق فارميت يدي عليه واذا به زنبيل
معلق وفيه شواريف ابريسم وهو مفروش مجلس في وسطه فتدبرته
وقلت في نفسي ما عمل هذا الا لمن يقعد فيه ثم قلت والله لاتجاسرن
واطرح نفسي فيه ولا امضي حتى اعرف خبره كاينا ما كان ثم رجعت ثاني
وتحاملت وقعدت في الزنبيل فما كان باسرع من ان حصلت في الزنبيل
وحس الذي كان فوق الحايط بثقلي رفعوا الي حتى حصلت فوق شرافات
قصر عالي واذا بعشر وصايف قد وقفوا على راسي فسلمت عليهم فردوا
علي السلام وقالوا انت صاحب ام ضيف جديد فقلت بل ضيف
جديد فقالوا مرحبا واهلا بالضيف الجديد ثم تقدموا امامي واذا
بايديهن عشر شمعات مخلوطة بالعنبر والكافور والمسك والقصر جميعه
ضو فبهت من حسن الجواد ومضيت وراهم شاعه الى ان انتهوا الى اين
صحن القصر واذا في وسطه بستان وقد حف به جميع الاشجار والانهار

في وسطه متدفقه والأطيار مختلفه الأصوات بأجناس اللغات والماء
يجري على رخام مفصص مجزع فأبهرني لما رأيت ثم انهم صاروا بي الى اربع
مجالس مطبقه الأبواب فأتوا الى مجلس منها ففتحوه واذا به مفروش بفرش
لم ارى مثلها في دار الخلافه وكان فيه أبيض غير فيه الأبصار واذا
في المجلس اربع اسره مرصعه بالعاج الأبيض الصافي وهي من الابنوس
وعلى كل سرير منها فرش من الديباج الرومي فقالوا لي ادخل فدخلت وانا
خايف وجل فبينما انا كذلك اتامل حسن الموضع واذا برجل عظيم وحش
هايل واذا بشمع قد ظهر وخدم غير الخدم الذي رأيت واذا ببدر قد
طلع والجوار حول اذيالها يرفعنها بصولجة الذهب والفضه فلم ارى
عمري اتم من حسنها وجمالها فطاش عقلي من ضوء جبينها وقلت في
نفسي هذه سيده من في القصر فقمت قايما على قدمي حتى وصلت فلما
رأتني سلمت علي ورددت عليها السلام فقالت ضيف ام صاحب قديم
فقلت بل ضيف جديد فقالت مرحبا بالضيف ثم قالت يا ضيف اجلس
فجلست ثم جلست هي في مرتبه من تلك المراتب ورأتني وانا اتمايل من
السكر فقالت ومن اين اتيت في مثل هذا الوقت اقصدتنا عن معرفه
بنا

بنا ام على غير معرفه فقلت لها يا سيدتي ان لي صديق وكان قد
دعاني وشربت عنده فلما كان هذا الوقت دخل الى منزله وهو سكران
لينام وخرجت انا اريد منزلي فوصلت الى هذا الدرب فرأيت الزنبيل
معلقا وما عرفت حاله فتجاسرت وجلست فيه فما ادري لسعدي ام
لحيني وهذا خبري فقالت لا باس عليك يكون خيرا ان شا الله تعالى
ثم ضحكت في وجهي فسررت بذلك ثم امرت بعض الجوار فاتوا بالموايد
عليها من غرايب الطعام ما رأيت مثله الا عند الخليفه فاكلت انا وهي
حتى اكتفينا ثم رفع الطعام وقدمت اطباق الخيزران المذهبه فيها
اقداح البلور والزجاج المحكم يفوق النار اشتعالا ثم قالت يا فتى هل
لك حاجه في شرابنا فقلت اي والله فقالت الآن عرفنا اسمك وبلدك
فقلت اما اسمي فعبد الله واما بلدي فواسط ومسقط راسي بالعراق
فقالت ولماذا اتيت من بلدك فقلت لها التجاره معي جيت بها
الى هذا البلد وانا مقيم به حتى ابيع متاعي وامضي الى اهلي فقالت
لي يا عبد الله وهل تحسن شيا من الملاهي فقلت يا سيدتي لقد كنت
اشتهي ذلك فلم اعطاه قالت فهل تحفظ شيا من الاشعار فقلت

شيا ضعيفا قالت فذاكرنا بشي مما حفظت قلت جعلت فداك ان
للداخل دهشة وفي انقباض ولكن تبتدئين بذكر شي من ذلك فالشي بالمذاكرة
ياتي قالت لعمري لقد صدقت فهل تحفظ لفلان قصيدته التي يقول
فيها كذا وكذا ثم انشدتني لجماعة من الشعرا القدما والمحدثين من اجود
اشعارهم واحسن اقاويلهم وانا مستمع انظر اي احوالها اعجب امن
ضبطها ام من حسن لفظها ام من حسن ادبها ام من جودة حفظها للغريب
ام من حسن اقتدارها على النحو ومعرفته ووزن الشعر وصحته ثم قالت
ارجوا ان يكون قد ذهب عنك بعض ما كان بك من الحصر والانقباض والحشمة
فقلت ان شا الله قد كان ذا قالت فان رايت ان تنشدنا من بعض ما
تحفظ فافعل قال فاندفعت انشد لجماعة من الشعرا فاستحسنت
نشيدي واقبلت تسالني عن اشيا في شعري كالمختبرة لي وانا اجيبها بما
اعرف في ذلك وهي مصغية الي ومستحسنة لما اتي به حتى انتهيت على ما
فيه مقنع قالت والله ما قصرت ولا توهمت بك في عوام التجار وابنا
السوقة مثل ما معك فكيف معرفتك بالاخبار وايام الناس قلت قد
نظرت ايضا في شي من ذلك قالت فالحمد لله كيف نظرت لنفسك في
مثل

مثل هذا ثم قالت للجوار خذوا في مراتبكم فوقف على روسنا عشر
جوار بايديهن عشر عيدان وعلى كل واحدة لباس شيا كلها في الجمال
وجلست انا مقابلها وهي مقابلتي والجوار قد احدقن بنا وهي كالقمر
قد حفت بالنجوم ثم قدم بين يديها طبق فيه صينية وقطاميز من
شراب وقدم بين يدي مثل ذلك وقالت للجوار احفظن للفتى فاني
ارى فيه بقية سكر ثم ناولت كاسا فشربته وحيتني من شرابها بكاس
فاخذت الكاس بيدي وقبلته وقمت اجلالا لما رايت من ادبها وجمالها
وحسنها وانا اقول في نفسي والله ما يقدر المامون على ما انا عليه الليلة
وما ابالي ولو مت بين جوار حسان ورتبة عظيمة وزي ظريف وسيدة
ما رايت مثلها عند الخلفا ثم انها لما نظرتني قايما اومت الى جارية من
جوارها فاخذت العود وجست اوتاره وسوت كل جارية من العشرة
عودها ثم قالت لهن على رسلكن فانما اللذة في سماع الشعر وجودته
وترنمه يا فلانة غني وحركي فاني لم اسمع غنا كل واحدة منكن
بمفردها فجست الجارية عودها فاصلحته وضربت ضربا فظننت
ان القصر يسير بنا عند ذلك ثم ضربت وغنت

رماني الهوى والشوق عن اسهم الحتف ۞ وقد كان لي صبر فصار الى ضعف
وخامرني ذا ابقلبي حلبته لنفسي لما رمت نظرا من الطرف
وقد كنت لا ادري الهوى وعذابه ۞ فها انا ذا اصبح وهذا فدا الرقي
فقالت لها احسنت والله يا جاريه غنينا غيره فغنت
الا ان نار الشوق قد احرقت قلبي ۞ وقد ذاب جسمي من جوى البث والكرب
وراحوا ايلوا اهم ورحت سميره ۞ اكفكف دمع العين من لوعة الحب
بقلبي نار ليس يطفى وقودها ۞ وقد خانني صبري وصار مني لبي
اكابد اشواقا لها حر زفرة ۞ لها حرق بين الجوانح والقلب
فلا مسعد لي في عذاب صبابتي ۞ سوى عبرات العين تجري بالسكب
فما لي عزاء في الهوى وتصبر ۞ وما للفؤاد من جوى الحب من طب
اذا كان من تهوى بعيدا وناييا ۞ وليس له وعد فما حيلة الصب
ثم رددت هذه الابيات مرارا وترنمت فاطربت وشربت بنغمه لم اسمع
بالذ واحلا واعذب منها فاهاجني واعجبني ثم قالت يا فتى لا
تقول قد افرطت في حقك وقصرت ولكن رايت الطرب قد اخذ منك
فتركتك ليتم طربك اجلس بحياتي عليك فجلست ثم قالت اشتهي
كنت

١٣٧

كنت تحسن شيا من نغمة الاوتار حتى تم لنا بك فقلت يا سيدتي
ما رزقني الله ذلك ولقد اجتهدت فلم ارزق فقالت صدقت اشرب
فشربت وشربت هي ثم اخذت العود وضربت وغنت
سروري من الدنيا لقاكم وقربكم ۞ وحبكم فرض فما منه لي بد ا
فوالله ما احببت مذ عشت غيركم ۞ ولا رحت الا ما حييت معددا
ولي شاهد دمعي اذا ما ذكرتكم ۞ جرى فوق خدي لا اطيق له ردا
فان لستطعتم تسلوا عن محبكم ۞ احيا والا مات من هجركم وجدا
ثم بدلت ضربها وغيرت الطريقه فاجادت فيها واحسنت وضربت
بعودها وغنت
الا هل على ليلي الطويل معين ۞ اذا نزحت دار وحن حزين
اكابد هذا الليل حتى كانما ۞ على نجمه الا يغور يمين
وبالله ما فارقتكم قاليا لكم ۞ ولكن ما يقضى فسوف يكون
ثم رمت العود من يدها وقالت للجاريه الثانيه هاتي ما عندك
واذكري في شعرك الالف والوداع والحزن واللوعه والفقد والعشق
والاسف والحسره والوجد فاخذت عودها وضربت وغنت

أمرّ على المنازل كالغريب ❀ اسائل من لقيت عن الحبيب
واسبل دمعتي شوقا اليه ❀ وابهت في المحافل كالغريب
متى يخو العليل من المنايا ❀ اذا كان السقام من الطبيب

فقالت احسنت والله يا جاريه غنينا ثانيا فضربت وغنت

وعندي من الاشواق ما لا احده ❀ فيا ليت شعري كيف حالكم بعدي
ولو قد تشاكينا حقيقه ما بنا ❀ علمت بان الشوق اكثره عندي
فان نسيما هب من نحو ارضكم ❀ يحن له قلبي خلاف صبا نجدي
فلا عذر لي من سلو فانني ❀ حلفت لكم الا احول عن العهدي

ثم وضعت العود عن يدها فقالت لها بارك الله فيك ثم قالت
اشرب يا فتى بارك الله فيك فشربت وشربت فقلت لها والله يا سيدتي
لقد سعدت في هذه الليله بمشاهدتي لك فتبسمت ضاحكه عن ثنايا
كانها نظام الدر ثم قالت تغنم لذتك اذ طابت يا فتى فشربنا ساعه
ثم قالت يا فتى حدثنا ما تحسن من الاحاديث والاشعار فقلت
حبا وكرامه ثم اقبلت احدثها بما احدثني به امير المومنين اذا سكر
وهي تقول والله ما حدثك الا مليح ولا تصلح تجالس الا الملوك فمن اين
عرفت

١٣٧٤

عرفت هذه الاخبار فقلت لها يا سيدتي لي صديق من ابنا التجار
ظريف وربما جلست انا واياه في بعض الليالي فنشرب فاحدثه ويحدثني
بكل مليح من الاحاديث فقالت والله ظننت ان في العامه من
يعرف مثل هذه الامثال والاخبار وجعلت احدثها الحديث والحديثين
والثلثه ونرجع الى المشرب فشربنا كذلك ساعه ثم قالت والله يا
صاحبنا ما بقي عليك زياده الا لو كنت ترنم بشي من الملاهي فقلت يا
سيدتي انا اضف في هذه الليله فاذا كان غدا ان شا الله تعالى انشدك
ما احسنه وما كنت اعمل ذلك الا خوفا ان تسمع نغمتي وصوتي العود
فيعرفوني الجوار فافتضح لانني كنت متنكرا فيما بينهم ثم انها نظرت الى
جاريه ثالثه وقالت سمعينا ما عندك فاخذت العود فسوته
وضربت ضربا حسنا وغنت

مالي اراك على البعاد جليدا ❀ اتراك صخرا ام تراك حديدا
ان كنت اضمر في هواك خيانه ❀ فبقيت بين العاشقين فريدا
الله يعلم انني لك عاشق ❀ وكفى على سقمي بذاك شهيدا

ثم رمت العود من يدها وتقدمت الى الجاريه الاخرى ومعها عودها

فجسته وغنت

لا عدمت الهوى وأن مت فيه ... وكفاني بأن أموت شهيدا
هدركني الهوى وكنت جليدا ... لم أظن الفراق صعبا شديدا
ليت شعري متى يكون اجتماعي ... ويعود الزمان غضا جديدا

ثم رمت العود من يدها فقالت لها السيدة يا جارية أين الصباح منا فقالت قرب يا مولاتي فقالت اشرب يا صاحبا فإنها ساعة الانصراف وقد قرب الافتراق فشربنا ارطالا وهي مع ذلك تحدثني وتسامرني وأنا أتعجب من لفظها وعذوبة منطقها ومعرفتها الشعر ولجميع الفنون ثم مدت يدها فأخذت العود وضربت وغنت

إن كنت مغراهم فارحل كما رحلوا ... ولا تقف برسوم الدار تبكيها
شدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا ... وخلفوني على الأطلال أبكيها
نفسي تهاد إذا زمت ركائبكم ... فإن عزمتم على قتلي فخذوها
الله يعلم أن الروح قد تلفت ... شوقا إليكم ولكني أمنيها
نظرة منك يا سولي ويا أملي ... أشهى إلي من الدنيا وما فيها
إن كانت العين من فارقكم نظرت ... إلى سواكم فخانتها أماقيها

ثم رمت

ثم رمت العود وقالت اشرب فشربت ثم دعت بجارية أخرى وقالت خذي العود فأخذت العود من السيدة وضربت ضربا حسنا وغنت

رفعوا الهوادج للرحيل وسلموا ... فجرت لبينهم المدامع سجم
ثم انثنت بهم الركاب فأصبحت ... نار الصبابة في الحشا تتضرم
لم يثبتوا وقت الوداع وقد نأوا ... أسفي لبينهم ولم يتلوموا
واستكتموا المسير تحت الدجى ... فأبا نسيم المسك أن يتكتم
ومن العجائب أنني متأخر ... عنهم وقلبي عندهم متقدم

ثم مدت السيدة يدها فأخذت العود وضربت وغنت

تركت وداع الحي من حذر العدى ... وقلت لقلبي هل تودعهم غدا
فنمت دموعي بالذي كان في الحشا ... فلم أستطع وقت الفراق تجلدا

ثم رمت العود من يدها وتقدمت إلى الجارية العاشرة بأن تغني فأخذت العود وضربت وغنت

قفا وقفة نستنطق المنزل الخربا ... فقد هاجني منه النسيم الذي هبا
ولما حدا الحادي بهم من الحي ... وقد حير البين الركائب والركبا
بعثت لقلبي هاديا فاهتدوا به ... وأي مطايا قبلهم تبعت قلبا

الى ان لحقنا بالاحبة بكرة فخالطتهم مرعى وقاسمتهم شربا

ثم وضعت العود من يدها فبينما نحن نشرب والجوار يغنون لنا ونحن في
الذ ما نحن عليه واذا بالعجوز قد دخلت فقالت يا بنية الصباح قد
طلع فاقبلت على سيدة القصر وقالت يا ضيفنا ان المجالس الامانات
قم مصاحبا في دعة الله وحفظه قال فنهضت وتقدمت العجوز بين
يدي حتى اخرجتني من باب لطيف في القصر فخرجت ومضيت الى داري
فما هو الا ان وصلت الباب واذا بالرسل تترى في اثري من عند المامون
فركبت ومضيت اليه فلما دخلت عليه وجدته على مغيضة عظيمة وحنق
شديد فقال ويلك هذا الفعال اليس امرتك الا تبرح من موضعك
حتى اخرج الى عندك فمضيت وتركتني وخرجت فلم ارك قلت يا امير
المومنين انه لما دخلت دار الحرم وبقيت وحدي فقلت في نفسي ان ناعه
يشتغل عني مع الجوار فلم يخرج الي وكنت يا امير المومنين قد اشتريت
بالامس جارية بكرا وكان قلبي متعلق بها فقلت في نفسي امير المومنين
قد دخل ليخلو بلذته فاريد انا ايضا اخلو بلذتي مع جاريتي فمضيت اليها
فقال لي وما فعلت مع جاريتك فقلت يا امير المومنين شربت معها
ولعبت

ولعبت ولم اقض منها وطرا وغلبني السكر والنوم فنمت ولم انتبه الا
ورسولك على الباب وهذا خبري فرضي عنه وقال قم بنا الى البستان
فقمنا من وقتنا الى البستان واذا به قد فرش بكل نوع ثم جلسنا واتينا
بالطعام فاكلنا واتى بالشراب فشربنا فقال لي يا اسحق قلت لبيك
يا امير المومنين قال غني لي فاني قد اصبحت اليوم كسلانا ودم على
ما نحن فيه فانا ما ندري يا ابا اسحق متى تم منا حبلها هذه الدنيا وصلها
قبل ان تقطعك ثم استدعى بعود فاخذه بيده وقال لي خذ انت
عودك يا اسحاق فقلت نعم وكرامة ثم هز عوده وضرب فاطرب ثم انه
اندفع يغني

صل الدنيا اذا جادت بوصل فما تدري متى وقت الصدود
ولا تدع المدام بفوت يوم فان طلابها صعب شديد
واقني المال ان العمر فان وليس المرء يخلق للخلود

ثم قال يا اسحاق هات الآن ما عندك في خمرتنا وبستاننا ويومنا
اجمع فقلت مني ومنك فقال نعم مني ومنك فاخذت عودي وغنيت

ادر الكاس فالزمان جديد والاماني اوفت بهن العقود

في رياضٍ طيورها تتغنى أن وقت الربيع وقت حميد

وكان عندنا في المجلس جارية للمأمون خماسية وكانت تسقينا وهي أكبر
الجوار عنده وكان لا يشتهي إلا إليها وكان مشغوفًا بها وهو كثير التطلع إلى
وجهها وما كانت تفارقه ساعة واحدة إذا كان في لهو وطرب وكانت ظريفة
الشكل جميلة المنظر فجعلت تأملها فأعجبته ثم التفت إلي وقال يا إسحق
لا تزول من موضعك هذا حتى أرجع إليك ثم ترك يده على عنق الجارية وأخذها
ودخل فتذكرت ما كنت فيه الليلة الماضية فقلت والله لو رأى المأمون
ما كنت فيه البارحة وأبصر تلك الجارية التي لم تصلح إلا للملوك ما سأل
عن هذه ولا عن غيرها فكيف يكون أمري أن أنا أخبرته بها وطالبني بالوصول
إليها لأنه كلف بالنسا ثم إني بقيت أنطرح وأقوم وأقعد حتى جا الوقت
الذي مضيت فيه فلم أملك نفسي حتى قمت فمضيت إلى باب القصر فقال
لي البوابين ما سيدي يا أبا إسحق أتريد أن توكل بنا الخليفة فقلت لهم ما
أبطي عليه ولكني أنا عاد أرجع لأن أمير المؤمنين قد دخل إلى دار الحرم
وهو مشغول وقد أمرني بالانصراف فتركوني فخرجت حتى أتيت إلى الموضع
وإذا الزنبيل معلق على حاله فتأملت وقعدت فيه فما هو إلا أن حصلت
فيه

فيه ورفعت حتى وصلت إلى الشرافات التي على أعلى القصر وإذا بالجوار
على حالهم بالشموع فقالوا صاحب قديم أم ضيف جديد فقلت بل ضيفكم
البارحة قالوا دار مقامهم لك فقلت أنا ضيفكم حتى أقضي حق الضيافة
ثلثة أيام فقالوا بالرحب والسعة ثم مضوا قدامي إلى موضع غير ذلك
المجلس وفيه من الفرش ما لا يوصف وأصف فبينما أنا كذلك وإذا بضو الشمع
قد بدا وكثر فعلمت أنها صاحبة القصر قد أقبلت حتى وصلت إلى المجلس
فسلمت فرددت عليها السلام وأقبلت علي وقالت أنت صاحبنا
البارحة قلت نعم فقالت طاب لك والله الموضع فقلت يا سيدتي
ومن ذا الذي يصبر عن مثل هذا الذي توعدني عليه فأنا والله من أطيب
الناس معاشرة فقالت مادح نفسه يقريك السلام فقلت يا سيدتي
أنا ضيف فقالت بالرحب والسعة ثم جلست وأمرتني بالجلوس
فجلست وقدمت إلينا الموائد بالألوان والأطعمة فأكلنا وقد تطيبنا
فتطيبنا وجلسنا ساعة نتحدث ثم قدمت الأطباق وفيها الشراب
والأنقال على ما تقدم ذكره فشربنا ساعة ثم قالت يا عبد الله قلت
لبيك يا سيدتي فقالت أتدري لماذا أفعل هذا كله فقلت لا

فقالت انی رأیت الدنیا کثیرة الاحزان والاشجان سریعة الفناء وأبی
کثیر المال جلیل القدر ولیس له ولد غیری وقد جعل بین یدی جمیع ماله وبنی
لی هذا القصر واشتری لی جمیع ما احتاج الیه وانا مع جواری آکل واشرب
وما یمسک ابی عنی شیئا ویتفقدنی من الجمعة الی الجمعة فیرانی فیما انا علیه
فیزداد بی سرورا وقلت لو ان ابی زوجنی لکنت باشر حالی مع الرجال
فکرهت الرجال واجهدت نفسی حتی قرأت القرآن جمیعه وحفظته وحفظت
العربیة والنحو وغریب الکلام واشعار العرب والاخبار وضربت بالعود
والملاهی وذلک الذی رأیت یا عبد الله هو لکل ادیب ظریف مثلک
یعاشرنا ویسرف ثم قالت یا عبد الله والله ما رأیت فی بلدنا من شاکل
لی وانا علیه النفس فقلت لها الله یحفظ هذا الجمال الفائق الذی ما
هو عند احد فقالت ومن این لک جمالی وانا مبرقعة فقلت نعمتک
وما انت فیه یدل علی جمالک وبهائک فقالت والله یا عبد الله لا احب
لی امدح نفسی ولا اباشر باکثر مما رأیت بلی یا عبد الله انت الیوم قد
عدت مقام الاخ والاب ثم ضربت یدها الی البرقع فنزعته عن وجهها
فنظرت الی صورة ابهرنی حسنها وجمالها وغلب نورها علی کل من فی القصر

من الجوار

من الجوار والشمع والقنادیل ثم قالت اشرب یا عبد الله فوالله لا تتمتع
بمثل هذه الصورة الا اعلی الناس قدرا والدنیا فی الحد ولا قطعن الدنیا
لهوا ولعبا وفرحا فمالی شهوة من الدنیا غیر الاکل والشرب والسماع والمؤانسه
والحدیث فهذا دابی حتی ینقضی عمری ثم قعدنا نشرب ودعت بالجوار
العشرة واعطت کل واحدة عودها ثم اشارت الی الاولة فاخذت
عودها فضربت به وغنت

الا یا غزال الرمل من بطن وجرة ... الی الواجد الظمآن منک شروع
الا هل الی ظل الاثل مخبر ... وهل لثنیات الغویر طلوع
وهل للیالینا الطوال تصرم ... وهل للیالینا القصار رجوع

فقالت لها احسنت والله یا جاریة وأومت الی جاریة اخری
فضربت وغنت

عارضانی رکب الحجاز اسایله ... متی عهده باعلام جمعی
واستملا حرشا من سکن الخیف ... ولا تکتباه الا بدمعی
فاتنی ان اری الدیار بطرفی ... فلعلی اری الدیار بسمعی
یا غزال بین النقا والمصلی ... لیس یقوی علی نبالک درعی

كلما سلّ من فؤادي سهم عاد سهم له مضيض الوقع
طالبا بالعراق ينشد ههات زمانا اطلته بالجزع
من يعد لي ايام سلع على ما كان منها وأين ايام سلع

فقالت لها احسنت بارك الله فيك ثم تقدمت جاريه خماسيه
وقالت اشرب يا عبد الله قال اسحاق فبينما الكاس يدور ونحن
نتحادث والجوار يغنين لنا واذا بالعجوز قد دخلت علينا فقالت
يا بنيه الصباح قد طلع فقالت يا عبد الله المجالس بالامانات فاحفظ
ما رايت قلت يا مولاتي انا عبدك وضيفك ثم قمت والعجوز امامي حتى
اخرجتني من القصر فلما خرجت ووصلت الى منزلي وتركت راسي لاغفو واذا
برسل الخليفه تترى فقمت حتى اتيت اليه وسلمت عليه فرايته غضبانا
فقال يا اسحاق ما هذا الفعال احرمتني الصبوح يومين فقلت
يا امير المومنين انت دخلت وخلوت بلذتك مع جاريتك ومضيت انا
الى تلك الملعونه لاخلو معها فضحك في وجهي وقال ما كان منك ومنها
فقلت يا امير المومنين هي في الطبع مثل طبع جاريتك ووالله ما قدرت عليها
وهي تدل علي لجمالها وحسنها وقد اخذت بمجامع قلبي وقد نسا حالي
منها

منها لجمالها وحسنها وقالت لي اريد ان تحلف لي ان لا تضاجع غيري
فجعل المامون يضحك من حديثي فبينما نحن كذلك واذا قد طلع الخادم
فقال البستان قد فرش فنهض ونهضت معه حتى دخلنا البستان
فجلس وجلست وجعل يحادثني واحادثه وشربنا الى اخر النهار وجعلت
اشاغله بكل فن حتى امضي انا الى حيث اريد واذا قد دخلت الجاريه
فجعلت تسقينا وانا انشده واحدثه من جميع الاحاديث الى وقت دخوله
فنهض ليدخل الى دار الحرم وقال يا اسحق لا تزول من موضعك
حتى اعود اليك فقلت نعم يا امير المومنين فما هو الا ان توارى عني
وقد هاجت بلابلي وما قدرت على الصبر ساعه فخرجت الى باب القصر
واتيت البوابين فقالوا يا اسحاق اتريد ان تعمل مثل ليالي الماضي
والله انك تمضي فلم ازل اتلافاهم واعطيتهم ووهبتهم حتى خرجت
واتيت الى ذلك الموضع فوجدت الزنبيل معلقا على حاله فوضعت نفسي
فيه فرفعت حتى وصلت الى اعلى القصر واذا بالجوار على راسي فقالوا
جريئا قد بر فقلت بل ضيفكم فقالوا احسنت ها هنا دار مقام او
دار ضيافه فوالله ما جانا احد ثلاث ليال الا ان كان ضيفا او حريفا

فقلت انا ضيف وحريف وطيب المعاشرة فقالوا لي لا تعد بعدها تجي
فانك ان عدت تلقى منا ما تكرهه فقلت كذى قد جرى مع سيدتي
ثم تقدموا بين يدي حتى وصلت الى مجلس آخر غير الموضعين الذي تقدما
وفيه من الفرش خلاف الذي رأيت من الالوان والتصاوير فبينما انا كذلك
واذا بالسيدة قد اقبلت وهي كالبدر اذا حفت به النجوم وقد احدقن
الجواري بها فلم تحتشم مني مثل ما كانت في الليلتين الماضيتين وسلمت علي
فرددت عليها السلام وقبلت يدي وقالت ضيفنا فقلت نعم فقالت
بالرحب والسعة اجلس فجلست فقالت يا عبد الله اراك ظريفا لبيبا
حاذقا واريد تنشدنا الليلة من الشعر فقلت يا سيدتي ما يكون الشعر
طيبا الا لمن يكون آلته في يده ويترنم عليها وانا لا احسن الصنعة فقالت
نعذرك يا عبد الله ثم قدم الينا الطعام فاكلنا الى ان اكتفينا ورفعت
المائدة وقدم الشراب ووقفت الجواري يغنين لنا بجميع الاغاني والاشعار
الى ان انتصف الليل فاخذت السيدة العود وقد طربت فضربت وغنت

هم خلفوا دمعي طليقا وغادروا فؤادي على بذل الغرام حبيسا
اطعت الهوى لم يتركوا في فضله اصم جوى من غيرهم ومن يبسا

يخافكم

يخافكم قلبي وانتم احبة كان الاعادي ينظروني شموسا
لقد خفت عيني ان يكون طليعة لكم وفؤادي ان يكون جسوسا

ثم قالت اشرب يا عبد الله قال اسحاق فجعلت افكر في حيلة
اعملها وادبرها لحضور المامون وان المامون لا يفارقني على هذا واني
لا اتخلص منه الا بان اشرح له قصتي واكشف له عن حالي وان اخبرته
بذلك لا شك انه يطالبني بالوصول اليها لانه كان مشتهرا بالنساء جدا
فقلت لها يا سيدتي جعلت فداك اتاذنين لي في شيء قد خطر ببالي
فان كان موافقا والا لا تقبليه فقالت وما هو فقلت يا سيدتي
لي الليلة ثلث ليال عندكم وانتم تشتهون علي ان انشدكم شيئا من الاشعار
واراكم ممن تقولها لغنا وتعجب به وبالادب ولي ابن عم هو اجمل وجها
واكثر حياء واظرف قدا اديبا ظريفا حاذقا للشعر مليح الترنم عارف
جميع الآلات والملاهي والاخبار والاحاديث فان امرتني ان آتي به
في الليلة الاخرى اتيت به ان شاء الله تعالى فقالت طفيلي ومقترح
فقلت يا سيدتي اني لا اقدر آتيكم بعد هذه الليلة الا ان ياتي ابن عمي
معي لانه لا يتركني بعد هذه الليلة اجيء فقالت ولا لنا اليك من

حاجة فقلت قد قنعت وقد تمت الضيافة ثم انى جعلت افكر فى نفسى
بحيلة اعلمها لاجل حضور المامون وبقيت مغتما لذلك فقالت ما الذى
ارى بك من الافكار والغم فقلت لاجل فرقتكم بعد الفتكم فقالت يا
عبد الله لا تغتم فلو اردت المقام عندنا حولا كاملا تاكل وتشرب وتسمع
ما يلهينا ولكنك ناقص لذا لم تنثر شيئا من الشعر فقلت لها يا سيدتى
الم اقل لك ان لى ابن عم يعرف الشعر وجميع الملاهى وهو احذق منى
واحذق الناس واعرفهم بالاشعار وهو اكثر منى مالا واحسن حالا وانا
من بعض خدمه وفى ماله اجير فقالت يا عبد الله ان كان كما زعمت
فأت به الليلة معك فقلت لها واوفى من جميع ما وصفت لك فيما نحن
فى هذا الحديث ونحوه واذا بالعجوز قد دخلت فقالت الصباح قد طلع
يا بنيه فقالت يا عبد الله قم فى دعة الله وحفظه والمجالس بالامانات
فقمت وخرجت فما هو الا ان وصلت الدار واذا رسل المامون وهو
تتوقعنى فمضيت معهم حتى دخلت عليه وانا اقول لا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم الله يكفينى شره فلما دخلت عليه وجدته جالسا على
كرسى احمر من ذهب وعليه حلة حمرا وبين يديه سيف مشهور وهو يرعد
وبرق

وبرق فسلمت عليه فلم يرد السلام وقال ويلك اخرجت عن
الطاعة فقلت لا يا امير المومنين ما خرجت عن الطاعة ولكن لى
قصة تحتاج الى خلوة فلما سمع ذلك منى اخذ بيدى وخرجنا الى مجلس
الشراب واذا به على حاله الذى تركناه فقال هات حديثك فقلت
الصدق انجا يا امير المومنين انه كان من حالى كذا وكذى ومن قصتى
كذا وكذى وحدثته بما جرى لى فى القصر فوالله ما فرغت من حديثى
حتى قال لى يا اسحق اتدرى ما تقول قلت اى والله يا امير المومنين
فقال لى ويحك كيف لى بمشاهدة ما شاهدت قلت ما الى ذلك
من سبيل قال لا والله لا بد ان تلطف لى وتوصلنى اليهما فهذا ما لا
صبر لعاقل عنه قلت انى والله قد تفكرت فى قصتى وفيما اقدمت
عليه من عصيانك وعلمت ان لا ينجينى الا الصدق وانك ستطالبنى بذلك
اشد مطالبة فقدمت اليهما وعدا من امرك وقلت لهما كذى وكذى
ووعدتنى فى امرك بكذا وكذا قال قد والله احسنت ولو كان
غير ذاك لناك منى ما تكرهه فقلت الحمد لله الذى سلمنا من ذلك ثم
اخذنا فى لذتنا وشربنا وهو مع ذلك يقول يا اسحاق حدثنى عنهما وصف

لي حالها واشرح لي امرها فوالله ما قطعنا يوماً ذلك الا بذكرها وما
وصلنا الى آخر النهار والمامون يصدق من شدة تعلقه بها وما قررت
عنده من حالها والجارية الذي كانت تسقينا فما بقي ينظر اليها ولا يلتفت نحوها
مثل ما كان فقلت له ارفع راسك وانظر الى ساقينا يا امير المومنين
فقال يا اسحاق ما انا في الجارية ولا في غيرها انا مشغوف فيما
حدثتني به فقلت يا امير المومنين اريد منك ان تتبع رايي في جميع ما
اقول لك يجب ان تطهر بري واكرامي عصمتها وتدعني من نخوة الخلافه
وتجبر الملك ولا تتكبر عندها ولا تتجبر عليها ولا تستنطقها بشي حتى تكلمك
فانها سيدة في ملكها فقال حباً وكرامة ثم قال يا اسحاق ان قالت
لي غني فكيف اصنع فقلت انا ادفعها عنك واصدها برفق ثم اننا لم
نزل نشرب حتى جا المسا فقال من عجلته يا اسحاق ما جا الوقت فقلت
لا يا امير المومنين اصبر على نفسك فقال والله ما اجد لي على الصبر
سبيلا فقلت والله يا امير المومنين اني اخاف ان تفضحنا ولا نلتذ
بعيش فقال يا اسحاق خل هذا عنك وقم بنا فقمت انا والمامون
فخرجنا من بعض ابواب القصر معنا غلام وهو على حمار وانا على حمار
فلما

١٨٦

صرنا بالقرب من منزلها نزلنا ثم قلنا للغلام انصرف فاذا كان عند
انشقاق الفجر فكن هاهنا بالحمارين واقبلنا نمشي متنكرين حتى وصلنا
الى الموضع واذا بزنبيلين معلقين جدد مبطنين بالحرير الاحمر وشرط
الابريسم فجلس هو في زنبيل وانا في زنبيل ثم رفعنا حتى بلغنا شرافات
القصر واذا بالقصر قد زين بانواع الزينه فبقي المامون منذهلا ثم
قال يا عبد الله والله ما ذا الا ملك عظيم وكنت قد اعلمته باسمي الذي
سميت به نفسي عندهم وسميته هو ايضا عبد الله باسمي وقلت له
اريد منك ان تنطبع معهم فقال افعل ان شا الله تعالى فلما طلعنا
الى القصر واذا الجوار اكثر مما كانوا بايديهم الشموع فتقدمتنا جاريه
غلاميه وقالت بسم الله فنظر اليها المامون وغمزني وقال هذه
مثل الغلاميه التي لي فقلت له هذه من الاول وسرنا والجاريتين
امامنا حتى انتهينا الى مجلس غير الذي دخلت اليه تلك الليالي الثلاثه
واذا فيه افضل مما كان في اول ليله من الفرش والآلة واذا به مجلس كما
رفعت الايدي منه وقد تعب فيه الصناع وبقي المامون متأملا الفرش والدار
والزي ويتعجب من ذلك اعجابا شديدا ثم قال والله يا اسحاق ما اظن ان

في بلدي مثل هذا الموضع ولا مثل هذه المرتبة وهذا الزي فقلت لها امسكي
نفسك بكلما تقدر عليه ثم جلست في موضعي الذي كنت اجلس فيه وجلس
المأمون دوني في المرتبة واذا قد اقبلت السيدة والجوار يرفعن اذيالها
وهي مبرقعة ونور وجهها يخرج من تحت البرقع وهي كالقمر اذا حفت
به النجوم وقد لبست افخر ملابسها وروائح الطيب والبخور قد عبق به الموضع
من اذيالها الى ان وصلت الى المجلس فنهضنا لها وسلمت علينا فرددنا
السلام فما تمالك ان نظر اليها المأمون فهمت من حسنها وجمالها ثم امرتنا
بالجلوس فجلسنا وجلست فقالت حيا الله ضيفنا والله ما انصفت ان
عمك هلا رفعت مجلسه فقلت ذاك اليك جعلت فداك فقالت
للمأمون فديتك انت جديد وهذا قد صار من اهل البيت ولكل جديد لذة
فنهض المأمون حتى قعد في صدر المجلس وقعدت انا عن يساره وقلت
لها يا سيدتي هو ضيفك فاحفظيه فقالت يا عبد الله فيه جميع ما
وصفت من الجمال والبهاء والكمال فان كان فيه جميع ما نريده من الاخبار
والاشعار والترنم فقد اكمل فقلت يا سيدتي فيه جميع ذلك فقالت
الحمد لله على ذلك ثم قالت يا عبد الله قل له يزيل الحيا عن وجهه وامره
ان

ينبسط معنا فقلت لها يا مولاتي المجلس يطيب نفسه والشراب يزيل ١٨٦
كسله وانت اديبة بحمد الله تعالى وعارفة فقالت صدقت ثم انها
غمزت بعض الجوار فاتوا بالماء ورد فغسلنا ايدينا وارحنا ثم قدمت
المايدة وعليها من غرايب الطعام ما لم اره في تلك الليالي التي مضت ورأيت
اشيا قد اعدت لنا والست قاعدة على المرتبة الاخرى وبرقعها على
وجهها فقلت لها يا سيدتي ما يطيب لنا المجلس الا بك والاكل الا
معك فقالت يا عبد الله ما ابيت حتى اكلت وانما هذا لضيفنا فقلت
لا بد من ذلك فتقدمت واكلنا جميعا ثم رفعت الموايد وغسلنا ايدينا
وقدمت الاطباق فيها افانين الاشربة والانقال المختلفة والرياحين
ثم امرت جارية غلامية ان تسقينا فقلت يا سيدتي العادة طبع
فقالت لعلك تريد اللهو فامرت الجوار ان تغنين لنا فاخذت
جارية منهن عودا وضربت بضربا في طرايق شتى وغنت

خليلي ما للعاذلين وما لي ... وما للغواني لا يجبن سوالي
وما الشجو لي لازم جوانحي ... وما السلوى لا يمر ببالي
وما للذي اهواه قد حرم الكرى ... علي ولم يسمح بطيف خيال

يمنّ علينا دون بذل نواله   وأحبب بمنّ بغير نوال

فقالت لها أحسنت بارك الله فيك ثم أخذت السيدة العود فهزّته
وجسّت أوتاره ودغدغته وكاد القصر يسير بنا فيه ثم كرّرت وبدّلت
المعاني وضربت ضربًا أذهلت منه العقول وترنّمت وغنّت

لهف نفسي على الوجوه الحسان   ذهبت بالعقول والأذهان
لا تلوموا على التلذذ بالكأس   ولا في سماع صوت المثاني
لي حبيب بعثه الحب لما   وقفت في الهوى عليه الأماني
عذلاني على هواه فلما   أبصرا حسن وجهه عذراني

قال فشربنا أرطالًا ثم غمزني المأمون وقال قل لها تكشف عن
وجهها فقلت له اصبر ولا تستعجل ثم قالت يا عبد الله ما اسم ابن
عمك فقلت لها اسمه عبد الله كاسمي فضحكت ثم قالت عجيب عجيب
فكيف يكون اسمكما واحدًا فقلت يا سيدتي جدنا واحد وكان اسمه
عبد الله فتوفي وخلف ولدين أحدهما والدي والآخر والده وكانا متفرقين
في غير بلدة واحدة فولدت أنا لأبي فسماني عبد الله على اسم جدي وولد
هو لعمي فسماه أبوه عبد الله فقالت صدقت وأنتما اليوم في بلد واحد
قلت

فقلت نعم فقالت يا عبد الله قل لأبي محمد أن يترنم فقلت يا سيدتي
بماذا يترنم وهو له أخلاق طيبة فإذا طاب المجلس ترنم وطاب وهو
يهاب المجلس فانبسطي يا سيدتي معه فإذا انبسط انبسط أكثر
الانبساط فقالت يا عبد الله لم أطيب المجلس أنا وجواري فقلت
بلى ولكن أنت متبرقعة ولم نر لك وجهًا ولا شك أنه قد استحى
فقالت يا عبد الله أترى أن وجهنا نكشفه له فقلت يا سيدتي
إن لم تطيبي وتجلسي معنا لم ننتفع به في هذه الليلة فقامت من موضعها
وجلست إلى جانبه ومدّت يدها فكشفت عن ساعد كأنه البلور ثم رمت
البرقع عن وجهها ثم قالت يا عبد الله شكل هذا أجلالًا له فوالله ما
دخل إلى قصري هذا أحد أعز علي منه عندي فإني قد أهبته ولقد
أراه جميلًا ظريفًا ثم أقبلت عليه تذاكره وتناشده وتمازحه وهو يأخذ
معها في كل فن ويفهمها قال فالتفتت إليّ وقالت وفيت بوعدك
وصدقت في قولك ووجب شكرك على صنيعك ثم أخذنا في الشرب
وهي مع ذلك مقبلة عليه وهو مقبل عليها ومسرورة به ومسرورين بها ثم
إنها أخذت الكأس بيدها وملته وقبّلته وناولته إياه وقامت فقام

لقيامها ففهمت بينهما اشارة المحبة فقالت لها اطربنى بصوت واحد
ونحن قيام فلما رأيت ذلك قمت لقيامها فقالت اجلس يا عبد الله
فأنا اقضى حقه لانه ضيفى وقد تمنى على فقلت لها شأنك واياه
فأنا يا سيدتى ما يضرنى وقوفى معكما فحلفت على فجلست فشرب المامون
كاساً وثانياً وثالثاً وهى تسقيه ثم قال لها غنى ورأت الشراب قد دار
فيه فتناولت السيدة العود وضربت فاطربت وغنت

أهجره مع قبح أفعاله … وليس لى صبر على الهجر
فاهجر العذال كى يعلموا … قبح الذى يأتى من العذر
حتى اذا ابصرت فى وجهه … وكاد ان يبسم عن ثغر
عادت مساويه وأفعاله … تقوم لى يا قوم بالعذر

قال اسحاق وكان للمامون اصوات يقترحها على فأغنيها له وكان
من جملتها هذا الصوت فأعادته للصوت فطرب من ذلك طرباً شديداً وغلبه
السكر فلم يتمالك ان قال يا اسحاق فأتيه وقد اخذ فيه نشوة الكاس
فقلت لبيك يا أمير المومنين فقال خذ العود وغنى لصواتى الذى
اقترحها عليك فقلت حباً وكرامة يا أمير المومنين فلما رأتنى السيدة
قد

قد اخذت العود ووقفت بين يديه أغنى علمت انه الخليفة وانى اسحاق
فنهضت ودخلت خلف الحجاب واذا خلف المسند طاق ينفذ الى القصر
فلم نر لها اثراً ونفرن الجوار عنا وبقيت انا وهو فى المجلس فغنيت له
صوتاً وثانياً وثالثاً فقال يا اسحاق انما طاب لى الشرب بحضورها
وحضور الجوار فاذا غابت فليس لنا حاجة الى غير ذلك فقلت يا أمير
المومنين انت فعلت بنا هذا فبقى متفكراً ثم قال يا اسحاق استفزنى
العشق والطرب وافراط المحبة لها فلم اعلم ان انا ثم قال يا
اسحاق انظر من صاحب هذا القصر فقلت حباً وكرامة ثم خرجت الى صحن
الدار واذا بالعجوز الذى تخرج لى كل يوم واقفة فى الصحن فقلت يا
عجوز لمن هذا القصر ومن صاحبه فقالت هو للحسن بن سهل العطار
وهذه ابنته بوران فرجعت الى المامون فاخبرته فقال ارجع
الى العجوز وقل لها تمشى الى عند الحسن بن سهل وتقول له امير المومنين
فى دارك فرجعت اليها فاعلمتها فمضت اليه وغابت ساعة واذا بالحسن
بن سهل بين يديها فلما رأى المامون قبل الارض بين يديه فقال له
المامون هذه دارك قال نعم يا مولاى قال وهذه الذى فيها ابنتك

قال نعم قال تزوجتها فقال هي جاريتك وأمتك يا مولاي وأمرها
اليك قال فاني قد تزوجتها على نقد مائتي الف فاحملها اليك في
صبيحة يومنا هذا فاذا قبضت المال فاحملها الينا قال نعم يا أمير
المؤمنين فقال المأمون يا اسحاق اخرج بنا قبل الصباح ثم نهض وفتح
لنا الباب وخرجنا حتى اتينا دار المأمون فاقبل على المأمون وقال
يا اسحاق استر ما رأيت فانه ما وقف احد على ما وقفت عليه فقلت
له نعم يا امير المؤمنين ومثلي يحتاج الى وصية بهذا الامر فلما اصبحنا بعث
الى الحسن بن سهل فاحضره واحضر القاضي والعدول وكبار الدوله وتم
عقد النكاح بين ايديهم ودفع اليه المال وخرج ونقلت اليه من يومها وكانت
احظى نسايه عنده وآثرهن لديه قال اسحاق فوالله ما رأيت اياما
مثل تلك الايام والليالي الاربع اني كنت انصرف من مجلس المأمون الى
مجلسها ووالله ما رأيت من الرجال في ملوكهم ولا خلفائهم ولا شرفائهم احدا
يفي بالمأمون ولا شاهدت من النسا امرأة تقاربها فهما وعقلا وحلاوة
وشكلا فاما معرفتها وادبها فما اظن ان في الارض من كان يتهيأ له
أن يقف على العلوم مثل ما وقفت عليه ولقد سألت بعض من كان يتولى
خدمتها

خدمتها من عجائزها فقلت لها وما حملها على ما اري فقالت والله
انها لتفعل هذا منذ كذا وكذا سنه ولقد عاشرت الظرفا والملاح والادبا
اكثر من ان تقع عليه الاحصا ما جرى بينها وبين احد من الناس مكروه
ولا خنا ولا لفظة قبيحة ولا كان مذهبها في ذلك الا حب الادب
والمذاكرة ومعاشرة اهل المروة والاقدار والنبل والاخطار لا لريبة
تظهر ولا لحالة تنكر قال فوالله لقد تضاعف قدرها عندي وعظم
خطرها في نفسي وعلمت شرف همتها وفضلها ثم انها حملت الى قصر المأمون
فحلت منه محلا عظيما وقدمها على جميع نسايه ولم يكن عنده ارفع قدرا
منها ولا رأى في قصره مثلها فلما كانت ليلتها منه واراد ان يفتضها
أدركها ما يدرك النسا من الحيض فانشدت تقول

وفتى ماضٍ بحربته عارفٌ بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته فاستجارت من دمٍ بدم

فقال لها اذا زال عنك العذر فاعلميني فلما انقضت ايام حيضها
بعثت اليه قناعها وفي طرفه قليل كسفرة وزر من ازرارها فلم يفهم
ذلك فسيّره الى ابي نواس وقال فسّر لي هذا فقال

أهدت إليك قناعها مع زرها والكستفري

أما القناع فإنه علم لها بتذكري

والزر زر في سيدي والكستفرة كسي بري

فدخل عليها من ساعته ونزلت بقلبه منزلة عظيمة وما كان عنده ارفع قدرا منها وجعله احرى وزرايه الذين عليهم المعول والعمل وكان للحسن بن سهل رجلا جميلا فأجمل المأمون به وبابنته ما اراد وهذا

ما كان من خبر بوران وتزوجها بالمأمون والحمد لله وحده

وقال شاعر

هواكم بقلبي ساكن وهو خافق وطرفي عليكم بالمدامع دافق

وأنتم مناي في الهوى ومنيتي إذا غبتم عني فروحي افارق

وكيف اصطباري عنكم يا أحبتي وقلبي بأشراك المحبة عالق

وقد شاع بين الناس اني احبكم فيا حبذا ان قيل اني عاشق

وقال آخر

لله در مبشري بقدومه فلقد اتى بلطايف المسموع

لو كان يقنع بالخليع وهبته قلبا تقطع ساعة التوديع

وقال آخر

وقال آخر

غرام قلبي فيكم سرمد ينفذ عمري وهو لا ينفد

وكيف أخفيه ولي شاهد على أن أخفيه يشهد

يا سادتي يا من هم بغيتي ما لي إلى غيركم مقصد

أنتم مناي وإلى نحوكم جباه عشاقكم تسجد

عز تشفيكم مع جفاكم ولم ابالي الواشون ان هددوا

والله ما قالوه نصحا لكم لكنني في حبكم احسد

وقال آخر

أنتم انسي وأنتم خلوتي سقمي أنتم وأنتم صحتي

أنتم كل المنا يا سادتي وبكم ذلي وفيكم عزتي

أنتم شغلي وأنتم فكرتي أنتم صبوي وأنتم سكرتي

وطني أنتم وأنتم غربتي وبكم اسما وطابت شهرتي

وقال غيره

اشتاقه فإذا بدا اطرقت من اجلاله

لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله

وأصد عنه تجلدًا وأروم طيف خياله

وقال آخر

العلم في القلب مثل الشمس في الفلك والعلم للمرء مثل التاج للملك

أشدد يديك بحبل العلم معتصمًا فالعلم للمرء مثل الماء للسمك

وقال آخر

وكان الصديق يزور الصديق لطيب الحديث وقرب التداني

فصار الصديق يزور الصديق لبث الهموم وشكوى الزمان

وقال آخر

يا من بهم حلو الهوى وبطيب فلذاك يعذب فيهم التعذيب

أن غبتم عني وشط مزاركم فخيالكم في القلب ليس يغيب

كلي عيون حين يبدو حسنكم نظرًا وكلي في البعاد قلوب

يا جيرة سكنوا بوادي المنحنى أسفًا لبعدكم الفؤاد يذوب

أن مت لا عجبًا إذا ما بنتم وبقاي من بعد البعاد عجيب

لو كان ذنبي حبكم يا سادتي فالحب ذنب لست عنه أتوب

وقال آخر

ما مال

ما مال ذي الشوق الأملت نحوكم ولست أعرف أرضًا غير أرضكم

نسيت كل طريق كنت أعرفها إلا طريقًا تؤديني لربعكم

وإن نطقت فلم أنطق لغيركم وإن سكت ففكري فيكم بكم

أنتم مرادي وأنتم مشتكى حزني فإن رضيتم فإني عبد عبدكم

لم أنسكم مذ رأت عيني منازلكم وكيف أنساكم والقلب عندكم

لا تهجروني بلا ذنب ولا سبب وإن يكن سيئ فالعفو عندكم

وقال آخر

تضيق بنا الدنيا إذا غبتم عنا وتذهب بالأشواق أرواحنا منا

بعادكم موت وقربكم حيا وإن غبتم عنا ولو نفسًا متنا

نموت إذا غبتم ونحيا بقربكم وإن جاءنا عنكم بشير اللقا عشنا

نعيش بذكركم إذا لم نزركم ألا إن تذكار الأحبة ينعشنا

يحركنا ذكر الأحاديث عنكم ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا

ولولا معانيكم تراها قلوبنا إذا نحن أيقاظًا وفي النوم إن نمنا

لمتنا أسًى من بعدكم وصبابة ولكن في المعنى معانيكم معنا

وقال آخر

خلني امزج دمعي بدمي انت ما تعرف قدر الالم
ايها النايم لو ذقت الهوى وتباريح الجوى لم تنم
لي حبيب نايم عن سهري وجفوني بعده لم تنم
زارني في جنح ليل مظلم فجلا بالنور داجي الظلم
ان تقايسه ببدر طالع قلت بدرا طالعا بالانجم
قد خلعت الصبر من وجدي به وتدرعت ثياب السقم
قسما بالعهد والود وما بيننا من حفظ عهد الذمم
لا تبدلت حبيبا غيره ابد الدهر وحاشا قسم

وقال آخر

لو احفظنا تجني ولا غلو عندها وانفسنا ماخوذة بالجرائر
ولما راعيا من نقوس عفايف تصدق اخبار العيون النواجر
ومن كانت الاجفان حجاب قلبه اذن على احشايه بالفواقر

وقال آخر

لاعذبن العين غير مفكر فيما جرت بالدمع او فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يصير على الجفون محرما

سفكت

سفكت دمي فلاسفكن دموعها وهي التي بدأت وكانت اظلما
هي اوقعتني في حبايل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

وقال آخر

عاتبت قلبي لما رأيت جسمي نحيلا فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا
فقال طرفي لقلبي بل كنت انت الدليلا فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا

وقال آخر

يا عين انت قتلتني وجعلت ذنبك من ذنوبي
واراك تهوين الدموع كانها ريق الحبيب
بالله احلف صادقا والصدق من شيم الاريب
لو ميزت نوب الزمان من البعيد الى القريب
ما كن الا دون ما جنت العيون على القلوب

وقال آخر

الى كم يكون العتب في كل ساعة ولم لا تملين القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا

وقال غيره مخمس

يا من لصبٍّ هائمٍ هجروه ... أحبابه والوصل قد منعوه
وبلطفهم وجمالهم ملكوه ... والقلب يوم وداعهم أخذوه
والنوم عن أجفانه سلبوه

أضحى ينادي في الديار وكلما ... ناح الحمام على الغصون تألما
صبٌّ يذوب تجوى إذا ذكر الحمى ... هجروه لما أن رأوه متيما
لما رأوه متيما هجروه

أسكنتهم قلبي مكان سرايري ... خانوا وكانوا من أعز ذخايري
ما حيلتي قد قل فيهم ناصري ... أن كان أعموا بالتفرق ناظري
من قبلنا كم ناظرٍ أعموه

قل للعواذل أن يكفوا شرهم ... عني فإني لست أقبل زجرهم
ماذا على العذال أو ما ضرهم ... أن كان قتلي في المحبة سرهم
لي أسوة بجميع من قتلوه

قد كان يرتع آمنا في سربهم ... ويجر ذيل الغي مفتخرا بهم
قبل البعاد وكان يرجو قربهم ... طردوه لما أن تمكن حبهم
لما تمكن حبهم طردوه

لا زلت

لا زلت مشتغلا به حتى انتشا ... رشأ شيق القد أحلاه رشا
والله ما أبصرت منه موحشا ... ربيته أخذوه من وسط الحشا
يا طير صح ربيته أخذوه

وقال آخر

فني الصبر مني حيث عز لقاكم ... وزاد اشتياقي نحو ربع حماكم
ترى بعد هذا البين عيني تراكم ... عفا الله عنكم ما أقل جفاكم
لقد زدتم في هجركم وجفاكم

ألا أيها الواشون كفوا الأذنى ... مقيم على حفظ الهوى لست أنثني
وقل لظباء بالعيون أسرنني ... خذوا بالتجني حيث شئتم لا أنثني
وحق هواكم لا سلوت هواكم

بكيت على الأطلال بعد مسيركم ... وأصبحت في حكم الغرام أسيركم
وما لذ لي ماء بغير غديركم ... ولا راق في عيني من الناس غيركم
ولا حل في قلب المعنى سواكم

متى تسمحوا بالقرب يا جيرة الرضا ... ويرجع عيش بالغوير لنا مضى
فهيهات أن يسلوكم ما تعرضا ... فعودوا لما عودتموني من الرضا

وغاية ما بغى الحب رضاكم

وقال آخر

قلبي يذوب على ما صابني كمدا — والعين تبكي بدمع ما له مددا
أقول والقول مني دائما أبدا — وحياتكم ما حلا في ناظري أحدا
سوى جمالكم من سائر البشر
قلبي أسير ولكن في محبتكم — والعين تجري دما من بعد فرقتكم
أنتم مرادي من الدنيا وحرمتكم — أن لم ينل عبدكم ما بر يحيه بكم
يا خيبة السعي يا ضيعة العمر
عمري تقضى ونفس الصب قد تلفت — والروح تطلب مني ذا الذي ألفت
أقول كما قالت الأحباب إذ حلفت — عودوا بحق ليال بيننا سلفت
والقلب من بعدكم أضحى على خطر
والصب من بعدكم جافي لمضجعه — والبين من بعدكم حلت بأربعه
يد النوى صرمت أحبال مطمعه — كذلك الطرف مطروف بأدمعه
وقف على الدمع والتبريح والسهر

وقال غيره

حلفتم لنا ألا تخونوا فخنتم — وألا تميلوا للوشاة فملتم
فإن كان هذا الغدر منكم طبيعة — فمن كان أغراكم إلى أن حلفتم
عفا الله عنكم ما أقل وفاكم — ومن لذتي قولي عفا الله عنكم
فلما علمتم أن ما لي سواكم — سطوتم على ضعفي وذلي وجرتم

ومما سمع من الشيخ محمد أبو العطا رحمه الله

يسقى ويشرب لا تلهيه سكرته — عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تقمص عن — حال الصحاة وهذا أعظم الناس

وقال آخر

ومهفهف لما اكتست وجناته — حلل الملاحة طرزت بعذاره
كملت محاسن وجهه فكأنه — اقتبس الهلال النور من أنواره
وإذا شكوت إلى الهوى أعراضه — فأجابني لا بد منه فداره
لما انتصرت على عظيم جفائه — بالصبر صار الصبر من أنصاره

وقال آخر في المكاتبة على الظهور

ما أبين العذر في كتاب — في الظهر حيث البياض معوز
البئر عند افتقاد ماء — تيمم بالصعيد جتوز

وقال آخر

العذر في الظهر عند الحر منبسط ... اذا رأى سطوات الدهر بالنعم

وما أضن بوجهي لو جرى قلمي ... عليه عنك على أن المداد دمي

وقال آخر

كتبت اليك في ظهر لأني ... رأيتك دائماً تهوى الظهورا

فإن الصيد للحشفان خير ... من السمك الذي تأوي البحورا

وقال آخر

عمداً كتبت اليك يا ... مولاي في بعض الظهور

مترقباً لك في العلو ... على الأعادي بالظهور

وعلمت انك قد تميل ... من البطون الى الظهور

وقال آخر

وافى كتابك فالتهبت تشوقاً ... وأجبت في ظهر الكتاب الوارد

متفألاً منا اللقا كما التقى ... خطي وخطك في كتاب واحد

وقال آخر

كتبت على ظهر اليك لأنني ... وجدتك لي في كل نائبة ظهرا

وقال آخر

وقال آخر

قد فهمت الكتاب ظهراً وما زال ... نجيي ومؤنسي وسميري

وتفاءلت في الظهور على الواشي ... فصارت أجبتي في الظهور

وتبركت باجتماع الكلامين ... رجاء اجتماعنا في سرور

وقال آخر

يا مالكاً عمت الدنيا مواهبه ... كما تعم اذا ما عمت السحب

السحب ليست بغير الماء سامحة ... وأنت أدنى عطايا كفك الذهب

فاجبر بصنعك قلبي فهو منكسر ... مثل الزجاجة كسر ليس ينشعب

وحالتي لو رآها حاسدي لرثا ... وكاد من رقة يبكي وينتحب

لا تتركن صروف الدهر تلعب بي ... وعند مثلك لا يستحسن اللعب

الى من المشتكى الا اليك وقد ... جار الزمان وعض الغارب القتب

وقال آخر

عبيدكم في قربه وبعاده ... مقيم على حفظ الهوى ووداده

يرى حبكم فرضاً عليه وواجباً ... ومذ اجل عز دينه واعتقاده

ويرجو بكم نيل الأماني لأنكم ... وسيلته في حشره ومعاده

ويعصى اللواحي في هواكم وانتم اشارته في قصده واقتصاده
لان نزحت اوطانكم ودياركم فانتم حلول في صميم فواده

وقال آخر

ولقد اردت بان امتع ناظري منكم وارتع في ميادين اللقا
واحل ارضا انتم سكانها فلعل قربي منكم يشفي الظنا
لا تبعدوا مني فما لي عنكم بد ولا تحتجبوا عنكم غنا
لو قيل من تلفت حشاشة نفسه لفراق من تهوى فقلت لهم انا

وقال آخر

سلام عليكم ضاقت الارض بعدكم علي وفي قلبي لفرقتكم جمر
وما باختياري كان تشتيت شملنا ولكن قضاه من له الحكم والامر

وقال آخر

توضح العذر في تمادي اللقاء ما توالى من كثرة الانداء
لست ادري ماذا اقول واشكو من سماء تعوقني عن سماء
غير اني ادعو على تلك بالصحو وادعو لهذه بالبقاء

وقال آخر

فوحق ايام الوصال وطيبها قسما بها وبحرمة الخلاق
ما مر من يوم ولا من ليلة الا اليك تجددت اشواقي

وقال آخر

انظر الى الشعر يجري في لواحظه وانظر الى دعج في طرفه الساجي
وانظر الى شعرات في عوارضه كانهن نمال دب في عاج

وقال آخر

ما لهم انكروا سواد بخديه ولا ينكرون ورد الغصون
ان يكن عيب خده بدر الشعر فعيب العيون شعر الجفون

وقال آخر

اراد زيارتي من غير وعد حبيب كان يبخل بالسلام
فنم عليه في الظلماء نور وريح المسك او ريح المدام
وعاد به سواد الليل صبحا وهب النايمون من المنام
وقالوا اذ راوا شيا عجيبا تعالى الله شمس في ظلام

وقال آخر

ومن جوده يرمي الاعادي باسهم من الذهب الابريز صيغت نصولها

لينفقها المجروح عند جراحه ويشترى الاكفان منها قتيلها

وقال لعمر بن الحداد

أحبة قلبى ليس لى عنكم بد وشوقى اليكم ماله ابدا حد

سرورى اذا شاهدت نور جمالكم وعيشى ان غابت بهجتكم رغد

فلا تحسبوا انى نسيت عهودكم ولا ان ذاك الود غيره البعد

أنا العاشق الباقى على عهد عشقكم وذكركم طول الزمان به اشدو

وانى طول الدهر ما عشت منشدا كفانى عزا انى لكم عبد

أعلل نفسى كلما ازداد شوقها بطيب وصال منكم دونه الشهد

فاطفى لهيب الشوق بالوعد والمنى كذا الواله المشتاق يقنعه الوعد

ولا زلتم فى خفض عيش ونعمة فذاك لعمر الله عندى هو القصد

وقال آخر

اذا غبت عن عينى فانك حاضر بقلبى مع الانفاس لست تغيب

وان بعدت عن ناظرى منك نظرة فانك منى فى الفؤاد قريب

لحا الله ارضا انت فيها لانها بقربك من دون البلاد تطيب

وقال آخر

كانما عينيها صاد وحاجبها نون وموضع تقبيلاتها ميم

بجمعه صنم انى لاعبده وعابد الصنم الانسى مرحوم

وقال آخر

كان عذاره فى الخد لام ومبسمه الشهى العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم ولا عجب اذا سرق الرقاد

وقال ابن الشيرجى

فى وجهه سول لعشاقه خط وما خطته اقلام

طرته السين ومن صدغه واو ومن عارضه لام

وقال ايضا

ومهفهف الاعطاف ابدى وجهه لى جنة جعلت حشاى جحيما

تفاح وجنته ونرجس لحظه وبنفسجا فى عارضيه مقيما

فشربت خمرة ريقه لما جلا من وجهه لى النقل والمشموما

وقال آخر

اصبحت شمسا وفوه مغربا ويد الحب المحيا مشرقا

فاذا ما غربت فى فمه طلعت فى الخد منه شفقا

وقال آخر

عليك اذا ما الهم جاش فاصبحت به النفس في ضنك وضيق مجال

بخضراء فيها سر حمراء عتقت فطال مداها والعصور خوال

حكت خضرة لون الزبرجد اذ حكى بياض حباب الكاس لون لآل

تسري وتبرى في المفاصل سرها فلا عضو من سر المسرة خال

متى جاش جيش الهم يوما كفيلة تجيد سرور فوق خيل خيال

فاياك يوما ان يفوتك لذة وناقش على فوت النفوس وغال

فان قيل هذي بنت كرم معرش فهاتيك بنت القنب المتعال

فكل والد واشرب واحتس واطرب ودم على هدى هو عند الغير شر ضلال

كانها جمال الدين قوم لانها متى اكلت تكسوك ثوب جمال

على مذهبي في الجهل هذا محلل وان كان عند الشرع غير حلال

وقال آخر

وحق ايادٍ جل في الناس قدرها وصار لاهل المكرمات بها ذكر

اتيت بها في كل شرق ومغرب وسار على الاشهاد منهم لك الشكر

لان بعدت عن ناظري منك نظرة ففي مقلتي ماء وفي كبدي جمر

فلا ابعد

فلا ابعد الله الدنو اليكم ولا زال يدني من جنابكم الدهر

وقال آخر

بنفسي واهلي من اذا غاب شخصه فانعمه نحوي تروح كما تغدوا

ومن عهده باقٍ اذا ما تغيرت عهود اناس حين يطويهم البعد

وقال آخر

وحقكم ما سارت السحب نحوكم مصاعدة الا بفيض دموعي

ولا حنت الورقا الا لانها رات في هواكم ذلتي وخضوعي

وقال آخر

اتاني كتاب منك يشرق بهجة وانواره تجلوا ظلام الغياهب

فكان على قلبي الذ من الكرى واعذب عندي من لقا الحبايب

وقال آخر

لقد ضمنت عيني التي انت نورها الى نظرة من وجهك المتالق

فيا فرحتي ان نلتقي قبل ميتتي ويا شقوتي ان مت من قبل نلتقي

وقال آخر

كتبت ولو اني ملكت ارادتي لسارعت سعيا نحو من انا رقه

ولو انني اسعى الى ذلك الحمى على الراس ما اديت ما استحقه

وقال ـــــــ آخر

اليك اشاراتي وانت الذي اهوى وفيك حديثي بين اهل الهوى يروى

وحبك اقصى منتهى ما ارومه وما ارتجيه من الغاية القصوى

فسحقا لمن لم يفن فيك من الاسى ويلقاك مشتاق خلي من الدعوى

محبيك هاموا في الهوى وتولهوا وهم فيك مشغولين في السر والنجوى

سقوا بكؤوس الراح صرفا فاصبحوا سكارى حيارى هائمين به نشوى

تجلى لهم معنى الجمال فاذهلوا وقل امرء يصبوا الى حب من يهوى

وقال ـــــــ آخر

ترى عندكم يا اهل ودي تشوق ورعي ذمام لي وصون عهودي

كما انني ارعى ذمام ودادكم واهجر لذاتي وطيب رقودي

وقال ـــــــ آخر

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

فان ينقطع منك الرجا فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

وقال ـــــــ آخر

هبت

هبت لنا نسمات من خيامكم لم يبق في الركب من هزه الطرب

كدنا نطير سرورا من تذكرنا حتى لقد رقصت من تحتنا النجب

وقال ـــــــ اخر

وحقك يا ذي الفضل منك لانها على عنقي حتى القيامة اطواق

لقد برحت بي لوعة وصبابة اليك وهزتني للقياك اشواق

وقال ـــــــ اخر

اليس من الشوق المبرح انني اصلي ووجهي في الصلوة اليكم

القن افواه الرياح تحية لتقراها يوم السلام عليكم

وقال ـــــــ اخر

كتبت ولو كتبت بقدر ودي وفرط تكربي بك واعتدادي

اذا لجعلت اقلامي عظامي وطرسي وجنتي ودمي مدادي

وقال ـــــــ اخر

اتاني كتابا منك يحمل انعما وما خلت ان البحر تحويه اوراق

واني على ذاك الجميل لشاكر واني الى ذاك الجمال لمشتاق

وقال ـــــــ آخر

ولي مقلة تذري الدموع لفقدكم منهمة بالدمع حتى ترا كم
ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي لقلت رضا الله ثم لقاكم

وقال آخر

الله قدر ان اشقى بحبكم فما احتيالي فيما قدر الله
الله يجمعنا للوصل يا املي فمن تشتت ما قد يجمع الله
الله يحفظنا من عين حاسدنا طوبى لمن يتولى حفظه الله
الله وفقنا في الحب فاتفقت روحي وروحك لما وفق الله
الله كل قلوب الخلق في يده فليت قلبك مما قلب الله
الله يعلم اني عاشق دنف طوبى لقلبي اذ قد فرج الله

وقال ايضا

كيف التصبر بعد فقدك سيدي الآن بان تصبري وعزاى
وبقيت بعدك مفردا في بلدة ادعوا باسمك لا يجيب دعاي
ابكي فتبكي لي الوحوش لرحمتي والجن تبكي رحمة لبكاي

وقال آخر

عندي احاديث اشواق اخفيها فلست اودعها للكتب والرسل

وفي

ولي رسايل في طي النسيم لكم فتشوا فيه آثارا من القبل
كتمت حبكم عن كل جارحة من المسامع والافواه والمقل
وما تغيرت عن ذاك الوفا لكم خذوا احاديثي عن ايامي الاول
بيني وبينكم ما تعلمون به ود نستره عن عيب وعن ملل

وقال آخر

وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم مترقبا اخباركم متطلعا
منوا بها كرما علي فانها من اعظم الاشيا عندي موقعا

وقال آخر

لين عاق جسمي عن لقايك مانع فما عاق قلبي عن لقايك عايق
ولو ظهرت مني دلايل جفوة فما انا الا مخلص الود صادق

وقال آخر

ولما بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقة عند اعتراض الشدايد
تطلعت في يومي رخاء وشدة وناديت في الاحيا هل من مساعد
فلم ارى فيما ساءني غير شامت ولم ارى فيما سرني غير حاسد

وقال آخر

تعلّم فانّ العلم زين لأهله ... وجهل الفتى يزرى به ويشين

فكم من وضيع صار بالعلم سيّدا ... يطيع له اهل العلى ويدين

وممّا قيل في الازهار والرياحين فمن ذلك ما قيل في الورد نثرا ونظما قال اردشير بن بابك الورد درّ ابيض وياقوت احمر على كراسي زبرجد اخضر يوسطه شذور من ذهب اصفر له رقة الخمر ونفحة العطر، وقال ابو جعفر لبعض اصدقائه زارنا الورد بانفاسك، وسقانا مدامة الانس من كاسك، واعاد لنا معاهد الانس جديده، وزفّ لنا من قينات الوصل خيره، فاحمرّ حتى خلته شفقا، وابيضّ حتى ابصرته فلقا، وحكى ان المتوكل حماه كما حما النعمان الشقائق وقال هذا لا يصلح للعامة وكان في ايامه لا يرى الا في مجلسه ولا يجسر احد من العامة ان يأخذ منه شيئا وقال انا ملك الملوك وهذا ملك الرياحين فكلّ منا احق بصاحبه

وقال بعضهم نظما

ودونك يا سيّدي وردة ... يذكّرك المسك انفاسها

كعذراء ابصرها مبصر ... فغطّت باكمامها راسها

وقال اخ

وقال آخر

ما اخطأ الورد منك شيئا ... حسنا وطيبا ولا ملالا

اقام حتى اذا انسنا ... بقربه اسرع انتقالا

وقال كمال الدين بن الصرف

ناولني وردة كوجنته ... ظبي من الترك لفظه عربي

وقال صفها فقلت مرتجلا ... يا كل كلي ومنتهى اربي

جام لجين على زمردة ... رصّع فيها قراضة الذهب

وقال آخر في ورد اصفر

رعى الله وردا غدا اصفرا ... يهاني نضيرا يحاكي النضارا

وحيّا غصونا به اثمرت ... وحلّ منه شموسا صغارا

وقال آخر في النرجس

غضّي عيونك يا جفون النرجس ... اني استحيت بان اقبّل مونسي

نعس الحبيب فكسّرت اجفانه ... وعيونكنّ شواخص لم تنعس

فاجابني قضبان نرجس مجلسي ... نصاحة من لبس لم تحرسي

قبّل حبيبك كيف شئت فاننا ... من عادتنا كتمان سرّ المجلس

وقال آخر

ونرجس ككؤوس التبر لايحه من الزبرجد قد قامت على ساق
كأنهن عيوناً هدبها ورق لهن من خالص العقيان احداق

وقال آخر

كأنما النرجس لما بدا يهتز من عجب به لينا
مسبوك تبر في لجين على رؤوس قضبان من الميناء

وقال في البنفسج

يا مهديا لي بنفسجا ارجا يرتاح قلبي له وينشرح
بشرني عاجلاً مصحفه بأن ضيق الأمور ينفسح

وقال آخر

وروضة قد زها بنفسجها يفوق في الحسن كل منعوت
كأنه غصنه تحدرنا او قرصه اوكغصن ياقوت

وقال آخر

جا البنفسج فاشرب كل صافية والزهر قال لنا اصحاب المنافيس
زهراً تراه اذا جا الندى به كأنه من اكاليل الطواويس

وقال

وقال في الخلاف

ورد الخلاف مخالفاً لجميع انواع الزهر
هب النسيم فخاف ان يتبل من قطر المطر
فغدا لنا متعطراً يبدو وقد قلب الوبر

وقال في الياسمين

ياسمين غض وورد جني اصفر فاقع واحمر قاني
وكأني ومن احب خلعنا صبغ الواننا على الاغصان

وقال في الشقائق

كأن الشقائق والاقحوان خدود تقبلهن الثغور
فهاتيك يخجلهن الحيا وهاتيك يضحكهن السرور

وقال في الآس

ومشمومة مخضرة اللون غضة حوت منظراً للناظرين انيقا
اذا شمها المعشوق خلت اخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقا

وقال في الريحان

اما ترى الريحان اهدا لنا حماحما منه فأحييتنا

تحسبه في طله والندى ... زمرداً يحمل مرجانا

وقال ــــــــ في الآذريون

سقيا لروضات لنا من كل نور حاليه ... عيون آذريونها والشمس فيها كاليه

مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه

وقال ــــــــ في النارنج للصنوبري

سقيا لأيامنا ونحن على ... رؤوسنا نعقد الأكاليلا

في جنة ذللت لقاطفها ... قطوفها الدانيات تذليلا

كأن نارنجها يلوح على ... أغصانها حاملاً ومحمولا

سلاسل من زبرجد حملت ... من ذهب أحمر قناديلا

وقال ــــــــ آخر في نارنج

مر بنا ظبي وفي كفه ... نارنجة من صنعة الباري

كأنها في كفه جمرة ... من فوق ماء ليس بالجاري

فظلت من عجب وفي حيرة ... عند اجتماع الماء بالناري

وقال ــــــــ آخر في الأترج

جسم لجين قميصه ذهب ... مركب في بديع تركيب

فيه

فيه لمن شمه وأبصره ... لون محب وريح محبوب

وقال ــــــــ آخر في ليمونه

يا رب ليمونة حيا بها قمراً ... حلو المقبل لما بارد الشنب

كأنها كرة من فضة خرطت ... واستودعوها غلافاً صيغ من ذهب

وقال ــــــــ آخر في السفرجل

لك في السفرجل منظراً تحظى به ... وتفوز منه بشمه وذاقه

هو كالحبيب سعدت منه بحبه ... متمايلاً وبلثمه وعناقه

يحكي لك الذهب المصفى لونه ... وتزيد بهجته على إشراقه

فالشكل من أعلاه يحكي شكله ... ثدي الكعاب إلى مدار نطاقه

والشكل من سفلاه يحكي سرة ... من شادن تزهى على عشاقه

وقال ــــــــ آخر في التفاح

تفاحة حمراء في صفرة ... قد خصها الحسن بإشراقه

رأيتها في كف ذاك الذي ... يزهو على الخلق بأحداقه

فنصفها قد صيغ من خده ... ونصفها من لون عشاقه

وقال ــــــــ آخر

وتفاحة من سوسن صيغ نصفها ومن جلنار نصفها وشقايق
كأن الهوى قد ضم من بعد فرقة بها خد معشوق الى خد عاشق

وقال آخر

تفاحة شبهت نصف لها خد حبيبي حين قبلته
ونصفها الآخر شبهته صفرة لوني حين فارقته

وقال آخر

تفاحة شبهت بالفهم لها خدي حبيب وخدي عاشق عشقا
تعانقا قبل او اشر فراعهما فاحمر ذا خجلا واصفر ذا فرقا

وقال آخر في الموز

ماهدي الموز تبقي ويمه لك فاه ورآيه تعذحين لمن تعاديك تآه

قيل اضاف حضري لبدوي وكان عنده دجاج كثير وله زوجه وابنان وابنتان فشوى دجاجه وقدمها للغدآ وجلسوا جميعا فقالوا للأعرابي اقسمها بيننا فقال انا ما اعرف القسمه لكن ان رضيتم بقسمتي قسمتها فقالوا قد رضينا قال فقطع راس الدجاجه فناوله صاحب البيت وقال الراس للرييس ثم قطع الجناحين واعطاهما للابنين

للابنين وقطع الساقين واعطاها للبنتين وقطع الزمكه وقال العجز للعجوز والزور للزاير قال فلما كان من الغد شوى خمس دجاجات وقعدوا جميعا للغدا وقالوا للاعرابي اقسمها وترا قال انت وزوجتك ودجاجه ثلثه وابناك ودجاجه ثلثه وابنتاك ودجاجه ثلثه وانا ودجاجتين ثلثه فراهما ينظران الى دجاجتيه فقال لعلكم كرهتم قسمتي ان الوتر لا يجي الا هكذي قالوا اقسم لنا شفعا قال فضم الكل اليه وقال للرجل انت وابناك ودجاجه اربعه والعجوز وابنتاها ودجاجه اربعه وانا وثلاث دجاجات اربعه وضمها اليه ثم رفع راسه الى السماء وقال الحمد لله الذي فهمتنا القسمه

وقال بعض الشعرآ

ماست فان قلت ان الغصن يحكيها قدا فاين التثني من تثنيها
وان زعمت بان البدر يشبهها حسنا فذلك معنى من معانيها
وان توهمت ان الروض فيه كما فيها فاين جناه من جنى فيها
كحلا فاتنه في طرفها دعج تصمي الحشا بنبال حتف ترميها

كأنما ثناياها اذا ابتسمت عقايق رصعت فيها للآليها
للشمس اهرقت نصيبا من محاسنها لولاه ما ازداد نورا في تلاليها
هيفاء ناعمة حور اخدلجة تجني على فنا احلا تجنيها
صحايف الهجر للعشاق نشرها على الدوام وكتب الوصل تطويها
اخلصتها الود مني وهي تمضني منها الصدود كأني من اعاديها
أن كان قد حجبت عني فقد سكنت بين الجوانح في سري اناجيها
حيا الحيا زمنا كنا نلذ به وطيب عيش تقضى في مغانيها
ولا رعى الله ايام الصدود لقد اظنت فوادي وزادت في تماديها
كم اكتم الوجد من خوف الوشاة وكم اخفي الحب والاجفان تبديها
بالله يا صاحبي عج بالمطي على اعلام نجد اذا عاينت واديها
وصف لساكنه الجرعا حال فتى وقل اذا ما رأت عيناك واديها
يا ربة الخال بروح الصب قد تلفت شوقا اليك وما نالت امانيها
هيهات منام لعيني فيك قد سهرت لعل طيف الكرى ليلا يواتيها
وشاعري دنفي يرعى النجوم اسى من لوعة وصبابات يعانيها
غريق دمع وفي احشاه حرق ولم يطق سعين الدمع يطفيها

يالايمي

يا لايمي في الهوى هل انت مستمع مقالة كنت قبل اليوم ارويها
لا يعلم الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها
يا ضيعة العمر في لهو وفي لعب والنفس قد سيمت تماديها
والشيب لاح وقد ولى الزمان وما قدمت من عمل للنفس ينجيها
لكنني مستجير في الحساب غدا بخمسة لم يخب عبد يواليها
محمد وعلي ثم فاطمة ثم الامامين قل لي من يضاهيها
هم الهداة لمن يرجو النجاة بهم وكم لهم مدحة ان كنت تدريها
عليهم صلوات الله ما طلعت شمس ولاحت نجوم في لياليها
وما تغنت حمامات على غصن شوقا وما اخفت الظلما ساريها

حكايــــة من طلبه كله
فاته كله

قال ابو عبد الله محمد بن عبد الله المصري قال حدثني ابي قال كنت في ايام الموسم عند الامير ابي الجيش خمارويه بن طولون بمصر فسألت عن اصحاب الاحاديث فكنت اجالسهم واسمع من حديثهم فلما كان في بعض الايام دخلت الى بعض المساجد وهو متجدد فقال له مسجد عبد الله

بمصر فرقدت فيه وكان على باب المسجد شيخ خياط احول مجدر قبيح الوجه
والمنظر قال وكان كلما غرز غرزة في الخياطة يقول من طلبه كله فاته
كله قال فاقبلت انظر الى ذلك الشيخ الخياط لكثرة كلامه ومعنى
من المراد في ذلك المسجد فقلت في نفسي يوشك ان يكون لهذا الشيخ
الخياط خبر عجيب وقصة ظريفة ثم قلت والله لاسألنه عن خبره وقصته
قال فجلست وتقدمت فسلمت عليه وقلت له يا شيخ اخبرني عن معنى
كلامك وقولك من طلبه كله فاته كله فيوشك ان يكون قصة ظريفة فاحب
منك ان تخبرني بقصتك وخبرك قال فنظر الى الشيخ مليا ثم قال
لي نعم يا فتى من طلبه كله فاته كله فقلت له انا احب منك ان اسمع
تفسير هذا الكلام او معناه قال فقال لي الخياط اعلم انه سبقت
مني يمين وكانت غلطة لاني لا احدث احدا بحديثي الا لمن اصابه
مثل ما اصابني ولمن قد امتحن في هذه الدنيا بمثل محنتي حتى يكون لي به
اسوة قال فرفقت به وطلبت اليه فلم يخبرني بخبره قال
فرقدت في ذلك المسجد حتى برد النهار وقمت فتوضات للصلوة وصليت
ثم انصرفت وقد شغل قلبي ما ذكر لي من حديثه قال فبينما انا ذات
يوم

يوما ادور واطوف في شوارع مصر واسواقها وسككها اذا استندت الى
دكان انسان صباغ شيخ غريب كان قد قدم الى مدينة مصر وهو من
اهل العراق قال فجلست على مطية كانت الى جنب حانوته
لاستريح من تعبي قال فسمعت ذلك الصباغ وهو يصبغ الثياب
ويقول عليها من طلبه كله فاته كله ومن اكل وحده غص قال
فانتهزت الفرصة عند ذلك وقمت مسرعا فسلمت على الشيخ الصباغ
ونظرت اليه وتاملته فاذا هو احدب اعور راسه مجدر كوسج قبيح
المنظر فرد علي السلام وقال لي الك حاجة يا فتى فقلت له نعم ايها
الشيخ اني سمعتك وانت تقول من طلبه كله فاته كله فاحب منك
ان تخبرني بتفسير ذلك فيوشك ان يكون لك خبر ظريف وقصة عجيبة
فقال الصباغ نعم لي خبر عجيب وقصة ظريفة ولكني حلفت اني
لا احدث بحديثي الا لمن قد اصابه ما اصابني ولمن قد امتحن في هذه
الدنيا بمثل محنتي حتى يكون لي به اسوة وعزاء فقلت له اعلم ايها
الشيخ اصلحك الله ان عندي في هذه المدينة بمصر في مسجد يقال
له مسجد عبد الله شيخا مثلك ونظيرك وهو يقول مثل مقالتك وهو

خياط كلما غرز غرزة في خياطته تقول عليها مثل مقالتك من طلبه كله فاته كله
قال — فقال له الصباغ يا فتى فتفضل علي واجمع بيني وبينه فانا من بلد
العراق من اهل البصرة وانما سافرت الى مصر وخرجت من بلدي لعلي اجد
في هذه الدنيا من قد اصابه ما اصابني ومن قد امتحن بمثل محنتي حتى يكون
لي اسوة به وعزاء أتعزى به واقوم فارجع الى بلدي ووطني اذا هو وافقني
على مقالتي انه من طلبه كله فاته كله قال — ابن عدوس المصري فحملني والله
شدة شهوتي لحديث الخياط وحديث الصباغ ان اصلحت طعاما وحلوا وجميع
ما يحتاج اليه وجمعت بين الشيخين الصباغ والخياط فلما حضروا عندي في
منزلي قدمت المائدة بين ايديهما فاكلا جميعا وغسلا ايديهما ثم قلت للشيخ
الخياط المصري ابو من انت فقال لي انا ابو دعامة المصري فقلت له
حياك الله يا ابا دعامة ثم قلت للشيخ الصباغ ابو من انت ايها الشيخ
وممن كنا اعزك الله قال — لي انا ابو ثمامة فقلت لقد تشابهتما في
الخلق والخلق والسن وانا احسب ان خبركما يشبه بعضه بعضا وان
محنتكما واحدة فابدأ انت يا ابا دعامة فقال — الخياط نعم
اخبركم ان ابي كان من ارباب النعم من اهل مصر وانه توفي وخلف
لي

لي نعمة سابغة كثيرة وضياعا ومزارعات ومستغلات فبعتها كلها واتلفت جميع
ما ورثته عن ابي في الاكل والشرب واللهو والقصف واللعب ثم افلست حتى
لم يبق لي غير دار انا ساكنها الى وقتي هذا وبعد ان كنت مالكها وصاحبها
صرت ساكنها بالاجرة وانما جلوسي فيها ومقامي بها لاجل الوطن حتى اتذكر
احزاني فتجدد علي غمومي وهمومي اذا دخلتها في كل وقت قال — الشيخ
الخياط فبينما انا ذات يوم جالس على باب داري واذا انا بثلثة رجال
من اصحاب المطالب قد وافوا الي وسلموا علي وقالوا لي يا ابا دعامة ادخل
معنا الى داخل الدار فلنا اليك حاجة تنفعنا وتنفعك بها قال — الخياط
فدخلت معهم الى الدار واغلقنا علينا الباب وجلسنا جميعا فقالوا لي يا
ابا دعامة نعلمك ان في دارك هذه كنزا من كنوز الاولين وقد قصدناك
وجئناك حتى نخرجه وندفع اليك حقك ونأخذ نحن حقنا فاحلف لنا وعاهدنا
على ذلك انك لا تغدر بنا ولا تنكث فحلفت لهم بايمان موكدة غليظة اني
ارضى لنفسي بما رضوا به لانفسهم ولا اخالف ولا انكث ولا اغدر بكم فلما
استوثقوا مني بالايمان والعهود والمواثيق اخرجوا كتابا كان معهم عتيقا
فيه مطالب الدور والقصور وما هو تحت الخراب والعمران بمصر من

الكنوز والمطالب الفرعونيه والقارونيه وغيرها وجاوا الى صدر الدار
فذرعوا وقدروا وقاسوا ونظروا حتى وقفوا على بيت من بيوتها فقالوا هذا
المكان تحته باب الكنز لا شك فيه ولا مرا ثم قالوا لي يا ابا دعامه نحفر
برضايك وشهوتك وطيبة نفسك فقلت لهم نعم افعلوا ما اردتم فتجرد القوم
من ثيابهم واخرجوا المعاول وجعلوا يحفرون الموضع حتى بان لهم باب
حديد قد اسود واحترق واخضر وبلي وفني من كرور الايام والليالي
والدهور عليه وقد اكله التراب فكشفوه وفتحوا الباب فخرج منه مثل
الدخان فاشعلوا شمعه واوقدوا سراجا ونزلوا ودخلوا فيه فاذا هم
بخزانه مملوه دنانير فرعونيه وجعلوا يخرجون ذلك المال وينقلوه
بالقفف والزنابيل حتى صار كالتل العظيم ثم خرجوا فقسموه بالقفاف
والزنابيل رباعا وقالوا لي يا ابا دعامه اختر لك اي ربع شيت فخذه لك
حلالا طيبا بارك الله لك فيه ونفعك به فقلت لهم لا ارضى بالربع فقالوا
لي فنحن نعطيك الثلث فقلت لهم ولا ارضى بالثلث فقالوا لي فنحن نعطيك
النصف فقلت لهم ولا ارضى بالنصف فقالوا لي يا ابا دعامه الله الله
لا تنقض العهد ولا تغدر بنا فقلت لهم يا قوم هذا مالي ومال اباي واجدادي
وهو

وهو ملكي وفي داري ومنزلي وما لكم انتم فيه شي فدعوني واخرجوا عني
بسلام حتى ادفع البكم الذي اريد وتطيب به نفسي فقالوا لي كم تدفع
الينا فقلت لهم ما يساوي كراكم وعملكم ثلثه دراهم وانا ادفع البكم ثلثه
دنانير لكل واحد منكم دينار فضحكوا مني وقالوا يا ابا دعامه انما هذا
الذي اخرجناه بعض المال وقد بقي اكثر مما اخرجنا وقد بقي الجوهر والكيميا
فادخل معنا حتى نريك وتبصر ما يسرك ويعجبك وتقر به عينك وابشر
بغنايك وغنى ولدك وولد ولدك الى اخر الدهر قال الخياط المدبر وانما
سخروا بي وخدعوني حتى نزلت معهم في ذلك السرداب فلما صرت داخل
تحت الارض لطمني واحد منهم لطمه على ام راسي فاصوروني ودفعني
احدهم دفعه فرماني على دماغي الى اسفل المطلب وصعدوا مسرعين
وتركوني اسفل المغاره وردوا المهرق كما كان واستوثقوا منه وطموه
بالتراب ونقلوا المال بالجوالقات والغراير وحملوا الجميع وانصرفوا الحال
سبيلهم وتركوني فاقمت في ذلك الجب ثلثه ايام بلياليها وانا اصيح تحت
الارض واستغيث حتى بح حلقي وضعفت نفسي وايقنت بالموت والهلاك
قال وافتقدني الجيران والاصدقا والاخوان فدخلوا الدار يطلبوني

فلم يجدوني فصاحوا بي لانهم وجدوا اثر التراب والحفر وانا اصيح بصوت
ضعيف وقد كدت ان اهلك جوعا وعطشا وغيظا على نفسي فحفروا ونزلوا
في الدرج وحملوني حتى اخرجوني من ذلك الجب وسالوني عن خبري وقصتي
فاخبرتهم بخبري وما نزل بي من القوم وعملوا بي فتعجبوا من ذلك وضحكوا
غيظا علي وقالوا يا ابا دعامه احمد ربك على السلامه والعافيه اذ لم يقتلوك
ويطموك في هذا الجب وكانت نفسك قد ذهبت واليوم ولدتك امك
قال وتحدث الناس في مصر بحديثي في الاسواق والنسا على المغازل
والصبيان في المكاتب واشتهر امري حتى بلغ الى الامير الى الجيش خمارويه
بن احمد بن طولون خبري فبعث صاحب شرطته الي فاخذني وكان يقال
له سعد الاعسر فاحضرني اليه واوقفني بين يديه فسالني الامير عن خبري
فاخبرته بذلك فادبني غاية الادب وضربني ضربا وجيعا وقال لي
ويلك اما علمت انه من طلبه كله فاته كله وامر بي فحبست في سجن
يوسف فاقمت فيه سنه كامله اقاسي انواع العذاب حتى تكلم في جماعه
من الجيران ووجوه اهل مصر حتى خلاني السلطان من حبسه فانا الى
الساعه والى ان اموت وافارق الدنيا اقول من طلبه كله فاته كله قال
بن عبدوس

قال بن عبدوس فتعجبت منه واشد من حديثه واقبلت على الشيخ
الصباغ البصري فقلت له يا ابا ثمامه قد سمعت حديث ابي دعامه وما
اصابه بمصر فاخبرني انت بحديثك وما اصابك في البصره وهات خبرك
وقصتك وقصها علينا فقال الشيخ الصباغ نعم انا اخبركما اني رجل
من اهل مدينه البصره وكان ابي من وجوه الصباغين ومياسيرهم وانه توفي
وخلف لي نعمه سابغه وضياعا ورباعا ومستغلا ونخيلا كثيره فاتلفت جميع
ما خلفه لي ابي وانفقته في الاكل والشرب واللعب واللهو والقصف
والعزف والصبوح والغبوق ومعاشره الفتيان والشطار وكنت اطلب
الغلمان المردان فاتلفت جميع ما خلفه لي والدي خارج البصره وداخلها
حتى افلست وافتقرت ولم يبق لي شي ارجع اليه من عرض الدنيا وانفت
لنفسي ان اعمل مع الاجرا بين يدي الاستاذين من الصباغين ثم اني فتحت
دكان ابي وجلست فيه اصبغ الثياب للناس والعمائم كما كان ابي من قبلي
حتى صار معي دراهم كثيره ومال الناس والزبون الي من الرجال والنسا
ووقع لي ذكر بين الصباغين فبينما انا ذات يوم جالس على باب دكاني وقت
صلوة الغداة من قبل ان يفتح الناس دكاكينهم واذا انا باعرابي بدوي

يقود بعيراً له وعليه عكمان ضخمان وعليهما اغشيه عبى عليهما مكتوب
كما يكتب التجار على الاعدال فقال لي البدوي سلام عليك فرددت
عليه السلام وقلت له هل من حاجة فقال لي نعم ان يكون سوق الصباغين
قلت الذي انت قائم فيه فهل معك شي للبيع فقال نعم عدلين نيل
اريد بيعهما في اسرع وقت والحق اصحابي فقد خرجوا الى خارج البصرة واخشى
ان يسيروا ويدعوني وحدي وبيننا وبين قوم من العرب عداوة ودما
فقلت له حط العدلين عن البعير فحطهما وكنت شديد الحاجة الى النيل
لانه كان قد عز بالبصرة وقد غلا حتى لا يوجد منه شي فقلت له بعني اياهما
جزاف قال نعم كم عليك قلت مائة درهم وكانا خير من مائة دينار
في ذلك الوقت فقال قد بعتك فوزنت له الثمن دراهم صحاح مدورة فاخذ
البدوي الدراهم مني وشدها في وسطه وركب بعيره وضربه بسوطه
وودعني واسرع في مسيره حتى خرج من السوق الى باب المدينة وغاب عن
عيني ففكرت في نفسي وقلت ايش ترى لهذين العدلين على باب دكاني
اقوم اخباهما لا يجتاز بعض التجار والوكلا فيقروا ما عليها فيعرفوها باسم
صاحبها او يكون هذا الاعرابي قد اخذها من قطع الطريق فيصير لي صداع
من

من جهة السلطان فاستعنت باحد جيراني من الصباغين فقال لي لما
ابصرهما يا ابا ثمامه بكم شريت هذه العدلين فقلت له بجهلي ونقص عقلي
وخطاي على نفسي اشتريتهما الساعة من اعرابي جزاف بمايه درهم فقال
لي والله يا ابا ثمامه بعني العدل الواحد بمائة درهم واربح انت العدل الآخر
فقلت له قد بعتك الا اني اريد افتح العدلين فانظر لا يكون نيل احدهما
اجود من نيل الآخر فقال لي نعم افعل ذلك ولكن لا تغدر بي قلت
لا قال اعطني عهد الله وميثاقه انك قد بعتني العدل الواحد
بحقي ورزقي ان كان جيدا او رديا فاعطيته العهد والميثاق اني قد
بعته العدل الواحد واني لا اغدر به وصافحته وعاقدته على ذلك
وشلنا العدلين انا وهو الى داخل لانه كانت في الدكان وبسطنا نطعا
وفتحنا راس العدل الواحد وافرغناه فاذا في داخله بدرتين الواحدة
دنانير والاخرى دراهم ورق فيهما عشرة الف درهم صحاح منسبكة كلها
جدد من ضرب برطولون ففرحنا بذلك واشتد سرورنا بالمال وفتحنا
العدل الآخر فكان فيه مثل ذلك بدرتين دراهم ودنانير فقال
لي جاري ذلك الصباغ يا ابا ثمامه ابشر بالغنى فهذا رزق هو قد ساقه

الله اليك والينا ورزقنا اياه بلا كد ولا تعب فخذ انت نصف المال وادفع
الي نصفه حتى يكون ذلك فقلت له لا افعل انا تقول هذا مالي وانا مالكه
مالك انت فيه قليل ولا كثير فقال لي يا ابا ثمامه فخذ انت الدنانير
كلها وانا اقنع بالدراهم فقلت له لا افعل ذلك فقال لي يا ابا ثمامه
فخذ انت الدراهم والدنانير كلها وادفع الي النيل وانا ارضى بذلك
قلت لا افعل ذلك انا محتاج الى النيل فقال لي فخذ الدنانير
والدراهم والعدل الواحد قلت لا افعل فقال لي يا ابا ثمامه
بارك الله لك في الجميع فما تعطيني منه شيئا فقلت لا ولكن في هذه
الايام اصلح دعوه لاجل فرج عندي واخلف عليك ولا تفارقني فقال
قد رضيت وتركني ومضى من عندي وهو يضحك ويريني انه غير غضبان
ثم انه انطلق من ساعته الى دار الامير وكان قد ولي البصره رجل
تركي اعجمي من غلمان السلطان وكان جائرا ظلوما غشوما ياخذ كل سفينه
غصبا يقال له بغرا فوقف بباب دار الامارة فصاح نصيحه للامير
فادخل الى الامير التركي فوقف بين يديه فقال له الامير هات
نصيحتك فاخبره بالخبر وقص عليه القصه وقال له يا مولاي
عندنا

عندنا رجل صباغ قد اشترى من بعض الاعراب وقطاع الطريق حمل جمل
مالا ودنانير ودراهم على انه نيل ما يزيد درهم فبعث معه صاحب شرطته
ووجوه غلمانه واصحابه وحجابه فلم اشعر وانا جالس في وسط الخزانه
اقلب الدنانير والدراهم حتى كبسني صاحب الشرطه بالرجاله والاعوان والفرسان
واخذوا جميع المال وشدوا في عنقي حبلا وسحبوني الى دار الامير بعد ان
نهبوا الدكان واخذوا جميع ما كان لي فيه وللناس وختموا بابه وادخلو
ني الى الامير التركي فقال لي تشتري من الاعراب وقطاع الطريق
السرقه اريد البدوي الذي اشتريت منه هذا المال تسلمه الي واخلي
سبيلك فقلت له والله ما اعرفه ولا ادري من هو ولا من اي قوم هو فدعا
بالجلادين والسياط وامرهم فشدوني الى الاساطين وضربوني الف سوط
وعذبوني بانواع العذاب حتى غشي علي وظن اني قد مت وفارقت الدنيا
فقال لهم احملوه الى الحبس فحملوني الى الحبس على اني ميت ورجعت في
الروح لما بقي من اجلي قال فاقمت في الحبس سنة كاملة مقيدا اقاسي
الجهد والبلا من مقارنة اهل الحبس لي وتعييرهم لي وتوبيخهم وقولهم
لي في كل ساعة اما علمت من طلبه كله فاته كله ومن اكل وحده غص

لا ارغم الله الا انفك ولا فك عن كربك ولا فرج عنك غمك ولا خلصك فانك
لئيم وغير كريم وانت بخيل مشوم وكان توبيخهم لي اشد مما انا فيه من العذاب
والكرب المقيم قال الصباغ فلما كان بعد سنة وقع بالبصرة فتنة وشغب
فهاجت الرعية على الامير التركي فقتلوه ونهبوا داره واحرقوها وكسروا
الحبوس واخرجوا كل من كان فيها من المحبسين فخرجت في جملة الناس
هاربا على وجهي من مدينة البصرة الى مصر فقعدت في هذا الدكان وجلست
فيه اصبغ الثياب وانا من ذلك اليوم والى الساعة والى ان اموت وافارق
الدنيا اقول من طلبه كله فاته كله ومن اكل وحده غص وحده فهذا ما
كان من حديثي وقصتي وخبري والسلام قال فوالله لقد بقيت متعجبا
منه ومن حديثه وكتبته سيرة وعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر
وهذا ما كان من حديثهما والله اعلم

كان وكان لابن نقطة العراقي مدح بها السلطان الملك الصالح رزتوا

ان صار لولو دموعي عقيق او خطى السبج ... فقد تبدل بكهرب لوني من المرجان
وما حصل لي سلوه عن لثم حب ثغور من

اضحى

اضحى لها الاصبهاني مجنون صفاعكان
ديبرشذره تشعل من سندروس حشا شقي ... نار الخليل وجرى من ادمعي طوفان
والمنحنا اليوم ظهري والجزع قلبي والنقا ... رائني وحاجر مناهي وناظري نبها ن
بني كليب العواذل فيمن زبيده جسمها ... قحطان صبري عنها وعارضي شيبان
رائس العراقين اضحت والروفكند يجنها ... في اصبهان تغني ليت الهوى لا كان
قتلت معها حسيني وهي برهوى ما تجي ... وكم وزنتوا الماية وقلبها مالا ن
والبو سليك مرادي وهي مصري على النوى ... عشاق بالله اسعدوني قد خانني السلوان
بيروزها كم حجازي هجر وفي شهنازها ... كوشت الاهوال وانا محيي الهجران

خرمها كم تركني ساكن مارستان الجفا
ووصلها الخلد قصدي وكرخها مجان

قربه الروح نوحي فجبر صبري قد انقطع
والشط دمعي ولكن ما يطف لي نيران

كربت دوار مشي في مستوي جبينها
وشعرها الظفريه ووجهها البستان

في المنظره من نظرها طرفي دخل عقلها هوا
ومن وقع في الكلاله عن العماره بان

وردها اللذ مالي الي معود واملجا
سوق الخشب مار جسمي وجسمها الريان

باب الارج من طوي عرق بطلبة ناظري
وهي تزيد القطيعه والصد والهجران

في فيض جوبات دمعي سفن اشتياقي سايره
لاجلها فكر قلبي وانتم السكان

سارت تزيد الرقه وتحمل القطعه لكر

ومزيدا

ومن بدا الاربعيني تاج الخلافه بان

اخذت طورانيه وقلت تثبت وتلحق
بين الهويدي السبق وذا الجلب خوان

ثبتها في برجي وصرت اجعل لقطها
وشربها حب قلبي ومدمعي الهتان

لما راتني مولف معها وقلبي في الشبكه
زافت على شط برجي حنت الى الدوران

غفلت عنها طارت مع القلج تشكو البطر
وقبحت والمقبح ما يعرف الاحسان

وظننت اني عجز عن صيدها ولعبها
ابليس حتى رماها من عزها بهوان

واصطادها من حملها مزبله تحت العلم
سابق وما شاهدها براج ولا زجان

واليوم ميثاق هجري يرعو اذا صقلها
هذا جزي من يقبح وينقض الايمان

كم كنت ارفو احللها وهي تبكك بمكرها
كم قد رقيت وقلبي تفتلوا الوان

وانا عقدت عليها بكل عقالي خنصري
وقلت ما يفركني عن جورها الولدان

وصرت اطوي المجالس بجمع وتنشرها بلا
معنى واقطع توصل ارفع تحط زمان

لما راتني نقت عنى تخرج حلجها
وانا بندف الصبايا اغزي من المردان

فقلت قطنك خشني قالت كونوا تتعموا
والمندفه انت تندف قطني بغير زمان

فقلت ذوقك وقلبي اذا حصل حصل الغرض
تبسمت قلت وانا بعد الرضا غضبان

غيري يندي ويطرد يمرزبك سقها
وانا ادور فارغ بلا شي هذيان

بالوصل لو طيبت لي قطعت ثوب مطامعي
لكنها

لكنها غسلتني بهري بلا قصران

قدرت على افضل ورب زماني حسبتي
وشل كف اصطباري وزيق القمصان

لبست لما خلعوا ثوب الجفا حلل الوفا
وهي على شوم حظي للاذيال والاردان

تدبيرها هد دبري وكفها قد شلني
وطيها قد نشر لي في عشقها ديوان

عقدت فرز بن صبري بيدق الهجر حلتوا
طيرت الارخاخ جالت بافيالها جولان

مديت خيل التجمل جارت على بنفسها
قاطعتها صيرتني شامات في الميدان

لعبت معها الفيرد بارد من الحكم للرضى
صارت شبيه الاميرد مشتدره بامان

زياد زاد غرامي سبتا ثلث نردها
وفي الهزار هزاري ما صاح في البستان

ولنا نكير بخانا كردستها ما صح لي
وفي الطويل استطالت وقصرت ما آن
والنصب في المنصوبة منى عليها ما انطلا
والميس والقص وانا من جملة الغلمان
مخنوق ما زلت معها منها بجرة مقنع
والكوز ما قالت لي ولا عليها هان
تعال لما ترانى كفا بتي مركن لبن
وما نزال الطاسه سطيحة الدكان
صوفي انا انجانه من سنطرق الخابيه
فقلتي ما تروي ابريقها العطشان
طويلكي لو حصل لي طفي شربه كربتي
وجبتها لو كسرتوا هذي القصنا ماكان
حمام في دار قلبي بيت حتى تعبروا
صارت على البير تسجع من خيفه الجيران
كم قد سمحت بوزنه لها العل يصح لي

خلوه

خلوه بها والخزانه ترزقها ضحيان
انابيب الدمع تملى بركة خدودي احواضها
ومن تدور الدواير تجتهد في الجريان
مثلج لها في العشره وبركتوا ما تمتلى
كم دخلها اخرجتني حافي سنو عريان
ناطورها كم تركني قيم على اقدام الرجا
والبنت مدم القباله ناقدلها وزان
ابو الوفا كنت لما كان الرفاعي حسبها
وقرنها في الحريري يحكي قضيب البان
اطلاقها اليونسيه بالجاكريه تبدلت
وصارت العدويه قلتا السري القطان
قالت انا القادريه فقلت فتاوي انا
قالت انا الهتيه قلتوا انا سلمان
اي سعد عني عمها بالصلتي لو اتها
بغاليه تتشبه بالزهد والايمان

جنید صبری تجرد اخذ علیما فی معو

والیوم معروف حالی منکر العرفان

شرد حیا مقلیتها فقلت زولی محبتی

وانت ای ابن ترکی ارجع الی اللبان

کم شیبت طفل مثلی وجننت عاقل وکم

سابح غرق فی هواها وکم هتکت منصان

وانا غرتنی حرب بطر وکنا اثنینا

عاشق ومعشوق ومالت الی بنی حمران

تکریت والکرخینی تقدر بشعره تمدهم

الی ابوازع وتنقل سجاد الی عربان

وانا قد اندرت انی اشکوا صبابات الهوا

واکتب بما قد جری لی قصه الی السلطان

مالک دمانا ملکنا المنصور نعم المرتجی

هنا ابو الفتح غازی فتی قری رسلان

اسد له الشمس تخدم مریخ کم عقرب قتل

والمشتری

والمشتری قوس مدحی بزهرة المیزان

عطارد العلم جوزا کیوان مبغضه الجدی

وجهو القمر قد اشرق وحاسدو السرطان

ذو الهمه الظاهریه رایو الرشید فلا برح

بالحق سفاح واتی دم العدی بامان

لازلت للحق ناصر منصور مسترشد الثنا

کامل موحد اشرف من صاحب الایوان

یا طالب الرزق قاهر اقصد جناب المقتفی

آثار جود المهدی تظفر بنیل امان

فی دولة المستنجد لو کنت یا مستنصری

اضحی بک المستعصم آمن من الخذلان

فالمعتصم من کلامک بالمستضی لو یعتصم

وساعدوا المتوکل امسی لدیک مهان

انت السعید الحاکم دمت المظفر بالعدی

ای لدی العدل جودک کالعارض الهتان

أيا من جعل ردين الشهبا حمى لمن احتمى
وجنتوا فردوسوا وهو لها رضوان

سلكت منهاج مدحك ايضاح جودك دلني
والكافيه لى كفوفك بالجود والاحسان

منطقك في العربيه فصيح بل ذهنك لمع
والجوهري من كلامك يبدى لنا العقيان

انت النبيه ومنك التنبيه غايه مقصدى
وقد بلغت النهايه فى الدرس والقرآن

ومجمل الامر عبدك مدحك مفصل قد نظم
يا من سما بفصول الحكم حكم لقمان

وجهت وجهى حنيفا الى جنابك مالكى
وانا شافعى حسن ظنى بك يا عظيم الشان

والحنبلى كم عذلنى على مدايحك الق
تسعى بشكرك وتدعى فى ساير البلدان

بقيت للخلق نافع عاصم من الغى والزلل

تزرع

تدعى بابن كثير الانعام والاحسان

جودك ابو عمرو فينا له ابن عامر شكرنا
يلقى الكسائى وحمزه حمدك بكل لسان

لازلت للخلق كعبه تحجها اهل المعرفه
نطوف حولك ونسعى من ساير الاركان

بابك حرم بير زمزم وخاطرك ركن الصفا
ومن يريد المروه لا يكثر الهذيان

من يعتمر بكلامك دينوا الحرب ينعمر
ومن تمسك بركنك يا امن من الحدثان

ومن عرف بعض فضلك وقف على عرفاتها
ومن شعر بمشاعر ذكرك نسى النسيان

وفى منى من تمنى قربك من الخيف تا امنوا
ومن رمى جمرات الغضى كفى الاحزان

ومن نقل عنك مسند زاد النبى المصطفى
ومن شرب بعض سورك يحشر وهو ريان

يا ناصري يا أميري مستنصري ركني هذه

وعاذلي الأفيوري أي مومني قدمان

قلبي وقع في الشبيكه مع يوسفي بدر السما

وقد حلف ما يقبض الاذهب قازان

نظرت في تخت ملك وافاك نصره داخله

في بيت نفسك وجاهك نقي والحيان

بياض في حركاتك وقبض داخل لهسا

واعدلك في قبض خارج بحمرة النقصان

قالوا الجماعه طريقك شهد بجوده الفرح

بلا بطا والأعادي انكيتهم قدمان

وشكل بيت السايل نقي يدل على العرض

وبعد أيام يفرح قلبك بينسلامان

والاجتماع يترجم عن صورة المسؤل أن

يعطي المنى والأماني بقوة الرحمان

والعاقبه محموده فابشر بما تهوي ولا

تخشى

تخشى فأنت الأعلى يا من علا كيوان

مولاي نجم الدنيا والدين نقط من ضرب

لك تحت رمل وترجم بالسر والإعلان

ففي قصيدي فصاحه تشذ من يحك والثنا

بغير أذن وحياتك تدخل الى الآذان

واعجب حسن قصيدي كم قد حوى حتى استوا

من الغرايب تنوع من سائر الأفنان

وهي التي ما سبقني شاعر الي توليفها

ولا سمعها قبلك وزير ولا سلطان

ومن غدا الخلق تشرع في حفظها وحديثها

وكل ساعه تقرا قرأة القرءان

في كل بيت قصيده لو ان سمعها البحتري

طرب وأقسم انه يسوى ما أبدوان

ومثل نظم قصيدي توجيه ما وجه أحد

قبلي ولا من بعدي ولي بذاك بيان

فامنح حماها وانعم كرم عليها لانها
وزينة الدهر تبقى بمدحها تزدان
ولا تسقها منا قدمن قدمدحكم قبلها
بالشعر فالشعر يقصر عن طول كان وكان
من لابن سقا العراقى يا آل الدنو غيركم
وهو محب صادق بحبكم ديان
والف الف صلوة على النبى المصطفى
والمرتضى والقرابة والصحب والاخوان
هم سادتى هم رجائى هم عدتى فى شدتى
وهم امان وصدى يحشر وهو فزعان
وبعد هذا سلامى على الحضور لانهم
اهل التقى والامانى والعلم والايمان

وقال ــــــــ آخر قصيدة على حروف المعجم

إذا البارق العلوى ابدا ابتسامها اخى اذا البرق الشامى اشامها
بدا بانتم بالخيف بت بلوعة بدت بفوادى برحت باضطرامها
تثنت

(-)

تثنت تصدت تفتدى تغتدى تعطر تمر تزر تثنى تثنى تمامها
ثوالى ثوابى ثم ثارى ثوابها تثنتى ثنايا ها ثوالى ثمامها
جفت جفوة جارت جنت جف جانبى جميل عزى جادى حوالى حمامها
حلت حين حلت حدثتى حدثها حوى حرمها حلى حرامى حلالها
خطت خطرت خطى خود خريدة خدلجة خود خفيف خصامها
دعونى دعونى دمعتى دايما دما دليل دوى دائى دموعى دوامها
ذرى ذكرها ذكراى ذكراى ذكرها ذهبنا ذكرناها ذمامى ذمامها
رزينة ردف ريم ربيع رشيقة رنت رشقتى ربرب ريم رامها
زهانيها زهرية زهرية زبرجدة زانت زواهى زمامها
سبتنى سقتنى سم ساعة سانى سرت سلمت سر سبانى سلامها
شربنا شرابا شهدة شفتها شفاشهى شمول شان شوقى شمامها
صبوت صبابات صبتنى صبابة صبون صبا صامت صبانى صيامها
ضعيفة ضر ضرنى ضعف ضرها ضياضوءها ضاح ضرمنى ضرامها
طيوح طموح طفلة طاف طيفها طرقنى طويلا طاف طرفى طسامها
ظلوم ظلمنى ظلمها ظلم ظالما ظفايرها ظنيتهن ظلامها

غرايبه عطبول معامريه غظيمه عجب عضو عيني عضامها
غزتي غزتي غازلتني غزاله غزيريه غيدا غريبي غرامها
فقامت فمالت فاستطالت فابدعت فدلها فواد فارقته فرامها
قواعد قلبي قده قد قدها قفوها قليلا قد قتلني قوامها
كاني كاب كفه كف كاتب كسرني كلمني كالمواضي كلامها
لعوب لوتني لي لهو للعبها لثمت لماها لو لوت لي لثامها
منعمه محبوبه مستحله مكرمه محروسه من مقامها
نهضنا نزرها نلتقط نثر نظمها نميل نشادي نثر ناهي نظامها
هجير هواها هاجني هيج همتي همت هيا ما هاج همي هيامها
وحق ولاها والليالي وطيبها وساعه وصلي وارتشافي وشامها
لان لامني لاح لاسلو لا فترى لاني لاقلي لايما لاذ لامها
يحركني هتاجني يستفزني يبيت يبخ يشدو اليغني يمامها

وقال بن الجوزي كان وكان

اطلقت طرفك وايم لا تغض عن النظر اولسواك ويحك
غدا عن النظرات

ويك انتبه من نومك دارت عليك الدايره جسدك بين الاحيا
قلبك مع الاموات
عثرت في ذيل عمرك من كثر عدوك للزلل ادفق اذا انت تسعى
كم هذه العثرات
نيتك جيده لنفسك وهي لغيرك فاسكه خلي الدعاوي واخلص
الاعمال بالنيات
حصل جوابا شافي لا بد ما تسال غدا يقال لك ما تعلم
ما قد جرى هيهات
بكل حرف تقرا تلحمك الحمد من لظي ماذا كتاب اعمالك
ذا سلة الحيات
قصرت ذيلك وردنك قلت العباده هينه طولت شومك وشرك
اي فايده الحركات
قد صرت خازن لغيرك تحرص وتجمع يا شقي غدا تموت وتقسم
مع باقي التركات
ضيعت شطرنج عمرك لعبت مع من يغلبك من قبل صفك تميز

مواقع النقلات

تنقل و تنقل ولكن هو منك اخبر بالعدد كأني بك قد نادي

حط القطع شامات

تخطى تقول عظوني لعل قلبي يصلح تعزم و تبني و تنقض

قد صرت ابو البلوات

ليس العجب في التوبه الا العجب في دوامها وما هلاك الناعي

الا من الردات

تبيع لذة ساعة عذاب جسمك في غد كأن قلبك ينسا

مواقع الهلكات

يا ابن عشر تنبه في صغر سنك واعتبر واعزم واصحوا وادرك

فالخير هو عادات

ويا ابن عشرين مازج دمعك بنار الموعظه والبس دروع اجتهادك

لا تأمن العثرات

وانت يا ابن الثلاثين قامت عليك البينه احفظ مواقع قلبك

فللبلي غفلات

وقد بلغت

وقد بلغت اشدك يا ابن الاربعين سنه حتى لك ان تبكي

على الذي قد فات

ويا ابن خمسين ويحك آن لك ان تعتبر فعن قليل تنزل

منازل الاموات

ويا ابن ستين تهيا في رحلتك للآخره وقم على ساق عزمك

واصحو من السكرات

ويا ابن سبعين بيض اوراق حصول العمل وقم عليها وقابل

واحذر من الغلطات

وانت يا ابن الثمانين شيبك وعيبك قد ظهر الى الناس تقوى

على لظى الجمرات

ويا ابن تسعين قل لي اذا جعت من المتقى فان هذا تعودك

من اعظم الغفلات

وانت يا ابن المايه ما في حياتك فايده كم قد قطعت مراحل

بقي لك العقبات

عبرت بين المقابر وجدتهم لا ينطقوا فقلت يا اهل المقابر

ماهذه الغفلات

سلمت ما عرفونی ولا دروا من هوانا فقلت بالله اخبرونی

یا معشر الاموات

اذا لقیتم قالوا یا ما لقینا من العنا نحن المشاغیل عنکم

فی شدة الغمرات

امرما اخرجتمونا من القصور الی البلی وانزلتمونا قهرا

فی هذه الحفرات

جا القضا ما علمنا بجیئه لما اتی اخذ مرادوا منا ونحن

فی الغفلات

فلو کشفتم عنا قبورنا رایتم عجب تلک الوجوه الصبیحه

یعلوا بها غبرات

فی کل لیلة جمعه تنزل ملایکة السما یفرقون الرحمه

لسایر الاموات

غدا تجون المقابر وتنظرون اجمالنا منجحه فی التربه

اجمالها حسرات

اذا قدمتم

اذا قدمتم علینا ترحموا یا سادتی واقروا واهدوا الینا

من معظم الآیات

اذا انصرفتم عنا نسمع صریر نعالکم وقتا یقول الملقن

قدروا انصرف بشتات

تصدقوا وارحمونا من بعض اخذتم لنا ها قد مددنا ایدینا

نستنظر الصدقات

تزودوا والحقونا فدعوتونا الاجلکم القافله قد شالت

ودقت الکوسات

حلفت دود المقابر بحق من سکن السما لا تاکل من حبیبی

محاسن الوجنات

الدود

اجابنی وقال لی من تحت طیات الکفن لوان عینک تنظر

ما حل بالذوات

تلک الوجوه الملیحه مغیره تحت الثری وبعد تلک المحاسن

قد سالت الحدقات

یا خاطرین بقلبی یا غایبین عن النظر یا اعز من نور عینی

أطلتم الغيبات

سافرتم ذي لمدة ما تذكروا أوطانكم عودوا فقد أشمتم

بشلمنا الشمات

يا أهل دار الدنيا تزودوا للرحيل فما بقي غير ساعة

وتسمعوا الصيحات

هذه مقالة نصح فاعمل بما فيه الرضى وقس بميزان عقلك

تعلوا لك الدرجات

وقال إبراهيم بن محمد المرادي

دع ذا وقل للناس ما طارق   يطرقكم جهراً ولا يتقي

لبس له روح على أنه   يركب ظهر الأدهم الأبلق

شيخ رأى آدم في عصره   وهو إلى الآن بخد نقي

وهو بوسط السجن في قومه   لا يبتغي عن نحبه الضيق

هذا ويمشي الأرض في ليلة   فاعجب له من موثق مطلق

فتارة ينزل تحت الثرى   وتارة وسط السما يرتقي

وتارة يوجد في مغرب   وتارة يوجد في المشرق

وتارة

٢٢٢

وتارة تحسبه سابحاً   يرى بشاطي البحر كالزورق

وتارة تحسبه وهو في   استاره والنصف منه بقي

ذبابة من صارم مرهف   بارزة من جفنه المطبق

يدنو إلى عرس له حسنها   يختطف الأبصار بالرونق

حتى إذا جامعها يرتدي   بحلة سوداء كالمحرق

وهو على عادته دائماً   يجامع الأنثى ولا يتقي

ثم يجوب الأرض من أجلها   مشتملاً في مطرف أزرق

حتى إذا قابلها ثانياً   شكته بالرمح في المفرق

وبعد ذا ألبسته خلعة   يا حسنها في لونها المونق

فجسمه من ذهب جامد   وجلده قد صيغ من زئبق

وهو إذا أبصرته هكذي   أحسن من صاحبه القرطق

وقال القيرواني

وعذراء فاقت كل جار وجارة بحسن براعيه للخلق فيعشق

تزان بها الأشياء طراً وتارة تزان بمرآها العشايا وتشرق

وتسعد من حلت عليه ومن رنت إليه فيعطى بالأمان ويرزق

وقال العسكري في الشمس

وبدا لنا ترس من الذهب الذي لم ينتزع من معدن متعمل
مرآة نور لم تشن بصياغة كلا ولا جليت بكف الصيقل
تسمو الى كبد السما كأنما تبقى هناك دفاع امر معضل
حتى اذا بلغت الى حيث انتهت وقفت كوقفة سايل عن منزل
ثم انثنت تبغي الحدور كأنها طير اشف مخافة من اجدل

وقال المهلبي ايضا

والشمس من مرقبها قد بدت منيرة ليس لها حاجب
كأنها بوتقة احميت يجول فيها ذهب ذايب

ذكر قصدة عمرو الجني الذي امتدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عن سليمان بن حماد انه قال حدثني الكسائي في بقعة رجال من الانس يعودون برجال من الجن وكانت تصعد الى السما فتقعد منها مقاعد للسمع فتسمع احاديث الملائكة واخبار السما وما اوحى الله الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيطير كل شيطان الى كاهنه فينبيه بما سمع وتجتمع العرب الى الكهنة فتنبيها بذلك فلما بعث رسول الله

الله علما اصاب العرب لما سبقه بر للكهنة قال العرب لاصحابه انبانا فلان بهذا الخبر منذ شهر وانبانا ابو محمد منذ خمس او اقل او اكثر فاخذ الله الرجوم فضعت الشياطين من تلك المقاعد وخفي الوحي الا ما اظهره رسول الله ففزعت العرب الى الكهنة وعاتبت الكهنة شياطينها فقالت الشياطين انا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا فلما صفي الوحي واستجابت العرب والجن وانزلت سورة الجن كان عمرو الجني فيمن استجاب رسول الله فامتدحه بهذه القصدة وهي اربعون بيتا منها اثنان وعشرون بيتا في التشبيب ومنها ثمانية عشر في المدح لرسول الله وهي خارجة عن العروض على ثمانية اجزا كلها فعل فعل فعل فعل فعل فعل فعل فعل ويسمونها خببا وهي هذه

أشجاك تشتت شعب الحي فأنت له أرق وصب

أهم شحطوا ونأوا فهم كمش لحز ايقهم لجب

فظلت لبينهم الماً تهمل دموعك تنتحب
تهوى بغروشهم افض رفض غض نهض غلب
قصد قود افد شدد رشد غند حشد شعب
عجج شجج لجج ضجج معج مزج نعج ذهب
ساروا فمضوا بها كدمى ماكنت باوب من غضبوا
اودوا فسبوا ذهبى فهم بصنايعهم ورزحوب
وقظ غلظ نكظ كظظ بدد حدد خدد طلب
عجك وجك ملك فلك علك حلك نجك نعب

شطط عطط حطط مطط فرط غطط قنط هرب
قصص خمص غصص نصص لصص دلص نكص قطب
قلص حجت لترحلهم مقيل مجالسها حلب
حرق شرق طوق عتق تمك بتك بوك سلب
هفف رفف شفف قصف غف عجف صلف كوب
قوب شيب ذيب عبب شطب وطب نعب نقب
فكان رحالهم طلع فى الظلم مطلقة قشب
او غل خليع هاج له نسم متعصفة نكب

يهوين بهم في الآل معًا والريح معصفة جوب

سهم وسم جسم رسم سلن شثن هثن ادب

صمت هفت خفت هرت بتت شتت عتت سكت

خنث بثث غثث غرث وعث دمث رمث وثب

فتعد ودع ذكرنهم بل كيف وانت بهم نصب

وارجل قلصًا يقدمن علي رؤف فتراح بره الكرب

فالخلق لليه وجماعتهم تحذى بهم فسح نجب

لزز لعز نشز نهز جمز حفز ضمز شزب

شحح رجح مخخ دخخ فتخ سمخ خرج هلب

هشش خشش غشش نشش خدش عمش برش عبب

بعع كعع وعع صمع قطع كمع طمع الب

فارج بني آله الحق اتت بفضايله الكتب

بنبي هدى وبنسخ تقى فبذاك تدين له العرب

بمحمد المبعوث وذي الخيرات منازله الرحب

فالحوض له والركن معًا والبيت ومكة والحجب

ظفرًا هزم الاحزاب له فتمام صنايعه الرغب

فهديت فانت جلوت عمى فاضاء بذاك لنا النسب

فاليك محمد انبعثت جون باخشتها تثب

واليك رحلت مقاف اولى كتب ومعًا قد ذهبوا

لتجود علي فتنعشني بشرايع ليس لها ثلب

فالله هداك وأنت هديت فذل لملكك النصب
فصلوة الحق تدوم عليك وجاد محلتك السكب

تمت القصيدة بعون الله وحسن توفيقه

نقل من كتاب سلوك دول الملوك لابن نباتة المصري رحمه الله
قال بلغ الخليفة المأمون أن قاضيه ببغداد بشر بن الوليد
ضرب رجلاً شتم أبا بكر وعمر وأطافه على جمل فأمر بإحضاره وأحضر
للفقها وقال له بحضرهم إني نظرت في قصتك يا بشر فوجدتك
قد أخطأت في الحكم خمسة عشر صنفاً من الخطا ثم قال لم أقمت
الحد على الرجل قال شتم أبا بكر وعمر قال حضرك خصومه
قال لا قال فوكلوك قال لا قال فللحاكم أن يقيم حدّ الفريه
بغير حضور خصومه قال لا قال أفكنت تأمن أن يهب بعض
القوم حصته فيبطل الحد قال لا قال فأمهاتهما كافرتان أو
مسلمتان قال كافرتان قال أفيقام في الكافر حد المسلم قال
لا قال هبك فعلت هذا لما يجب لأبي بكر وعمر من الحق أفشهد
عندك شاهد عدل قال قد زكي أحدهما قال أفيقام الحد بغير
شاهدين

شاهدين عدل قال لا قال ثم جلدته وهو قايماً بإقامة الحدود
قال لا قال لم جلدته عرياناً أيعرا المحدود قال لا قال
ثم جلدته حتى أدميته أيدمى ظهر المحدود قال لا قال ثم قيدته
أيقيد المحدود قال لا قال ثم حلقت رأسه فممن أخذت الحلق
ألك في ذلك مستند قال لا قال ثم حملته على جمل وأطفت به
أيطاف بالمحدود قال لا قال ثم حبسته بعد أن أخذت عليه
الحد أيحبس المحدود بعد الحد قال لا قال المأمون لا برأني الله
تعالى أبوء بإثمك وأشاركك في جرمك خذوا عنه ثيابه وأحضروا
المحدود ليأخذ حقه منه قال له من حضر من الفقها الحمد لله
الذي جعلك يا أمير المؤمنين عاملاً بحقوقه عارفاً بأحكامه تقول
الحق وتعمل به وتأمر بالعدل وتؤدب من رغب عنه أن هذا يا أمير
المؤمنين حاكم جهد نفسه ورأيه فأخطأ فلا تفضح به الحكام ولا
تهتك به القضاة فعزله عن عمله وأمره بلزوم منزله

قال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عجبت لمن
بلي بأربع كيف يغفل عن أربع، عجبت لمن تبلى بالضر كيف يذهب عنه

ان تقول رب انی مسنی الضر وانت ارحم الراحمین ، والله تعالی
یقول فاستجبنا له وکشفنا ما به من ضر ، وعجبت لمن یبتلی بالغم
کیف یذهب عنه ان یقول لا اله الا انت سبحانك انی کنت من
الظالمین ، والله تعالی یقول فاستجبنا له ونجیناه من الغم وکذلك
ننجی المؤمنین ، وعجبت لمن خاف شیئا کیف یذهب عنه ان یقول
حسبی الله ونعم الوکیل ، والله تعالی یقول فانقلبوا بنعمة من
الله وفضل لم یمسسهم سوء ، وعجبت لمن مکر به کیف یذهب عنه
ان یقول وافوض امری الی الله ان الله بصیر بالعباد ، والله
تعالی یقول فوقاه الله سیئات ما مکروا ، وعجبت لمن انعم
الله علیه بنعمة خاف زوالها کیف یذهب عنه ان یقول ولو لا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ، جاء
رجل الی الامام الصادق علیه السلام فقال اوصنی فقال
ان اردت الصاحب فالله یکفیك ، وان اردت الرفیق فالکرام
الکاتبین تکفیك ، وان اردت المونس فالقرآن یکفیك ، وان اردت
العبرة فالدنیا تکفیك ، وان اردت العمل فالعبادة تکفیك ، وان
اردت

اردت العظة فالموت یکفیك ، وان لم یکفك ما ذکرت لك فالنار
یوم القیامة تکفیك ، جاء رجل الی ابن عباس فقال
ارید ان اعظ فقال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آیات من
کتاب الله تعالی فافعل ، قوله عز وجل اتأمرون الناس بالبر
وتنسون انفسکم ، وقوله تعالی یا ایها الذین آمنوا لم تقولون
ما لا تفعلون ، وقوله العبد الصالح شعیب وما ارید ان اخالفکم
الی ما انهاکم عنه احکمت هذه الآیات قال لا قال فابدأ
بنفسك اذا ، ومن کلام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام لا
یهلك مؤمن بین ثلث خصال ، شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شریك
له ، وشفاعة رسول الله صلی الله علیه وسلم ، وسعة رحمة الله ،
وقال خف الله عز وجل لقدرته علیك واستحی منه لقربه منك
وقال ابو حمزة الثمالی اتیت باب علی بن الحسین علیهما السلام فکرهت
ان اصوت فقعدت حتی خرج فسلمت علیه ودعوت له فرد علی السلام
ودعا لی ثم انتهی الی حایط فقال لی یا ابا حمزة تری هذا الحایط قلت
بلی یا ابن رسول الله قال انی اتکأت علیه یوما وانا حزین فاذا رجل

حسن الوجه والثياب ينظر في وجهي ثم قال يا علي بن الحسين ما
لي أراك كئيباً حزيناً أعلى الدنيا فهي رزق حاضر يأكل منها البر والفاجر
فقلت ما عليها أحزن كما تقول فقال أعلى الآخرة فهي وعد صادق
يحكم فيها ملك قاهر قلت ما عليها أحزن كما تقول قال فما حزنك
يا علي بن الحسين قلت الخوف من فتنة ابن الزبير فقال هل رأيت
أحداً سأل الله فلم يعطه قلت لا قال فخاف الله فلم يكفه قلت
لا ثم غاب عني فقيل لي يا علي هذا الخضر ناجاك ۞ وحكى
الزهري قال شهدت علي بن الحسين يوم حمله عبد الملك بن مروان
من المدينة إلى الشام فأثقله حديداً ووكل به حفاظاً في عدة وجمع
فاستأذنتهم في التسليم عليه والتوديع له فأذنوا لي فدخلت إليه وهو
في قبة والقيود في رجليه والغل في يديه فبكيت وقلت وددت أني
مكانك وأنت سالم فقال يا زهري أوتظن هذا الذي ترى علي وفي
عنقي يكربني أما لو شئت ما كان وإنه إن بلغ منك ومن أمثالك ليذكرني
عذاب الله ثم أخرج يده من الغل ورجليه من القيد ثم قال يا زهري
إذا صرنا على ميلين من المدينة تركتهم قال فما لبثت إلا أربع ليال
حتى

حتى قدم الموكلون به يطلبونه بالمدينة فما وجدوه فكنت فيمن سألهم
عنه فقال لي بعضهم إنا نراه متبوعاً إنه لنازل ونحن حوله لا ننام
نرصده إذ أصبحنا فما وجدنا بين محمله إلا حديده قال الزهري
فقدمت بعد ذلك على عبد الملك بن مروان فسألني عن علي بن الحسين
عليهما السلام فأخبرته فقال لي إنه جاءني يوم فقده الأعوان فدخل
علي فقال ما أنا وأنت فقلت أقم عندي فقال لا أحب ثم خرج
فوالله لقد امتلأ ثوبي منه خيفة قال الزهري فقلت يا أمير المؤمنين
ليس علي بن الحسين حيث تظن إنه مشغول بنفسه قال حبذا شغل
مثله ونعم ما شغل به ۞ وقال الإمام محمد الباقر عليه
السلام لولده جعفر الصادق عليه السلام يا بني إن الله تعالى خبأ ثلاثة
أشياء في ثلاثة أشياء ۞ خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة
شيئاً فلعل رضاه فيه ۞ وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية
شيئاً فلعل سخطه فيه ۞ وخبأ أولياءه في خلقه فلا تحقرن أحداً
فلعل يكون ذلك الولي ۞ وقال ما كل من أراد شيئاً قدر عليه ولا
كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من وفق له أصاب له موضعاً فإذا

اجتمع الارادة والقدرة والتوفيق والاصابة فهناك تجب السعادة مه
وقال عليه السلام صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال
الله تعالى والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب، وقوله عليه السلام الصلوة قربان كل
تقي، والحج جهاد كل ضعيف، وزكاة البدن الصيام، والداعي بلا عمل
كالرامي بلا وتر، واستنزلوا الرزق بالصدقة، وحصنوا اموالكم بالزكاة
وما عال من اقتصد، والتقدير نصف العيش، والتودد نصف العقل
وقلة العيال احد اليسارين، والصنيعة لا تكون صنيعة الا عند ذي
حسب او دين والله منزل الصبر على قدر المصيبة، ومنزل الرزق على
قدر المؤونة، ومن قدر معيشته رزقه الله مه وقال الامام
موسى بن جعفر عليهما السلام وجدت علم الناس في اربع، اولها ان
تعرف ربك، والثانية ان تعرف ما صنع بك، والثالثة ان تعرف
ما اراد بك، والرابعة ان تعرف ما يخرجك من ذنبك، معنى
هذه الاربع الاولى وجوب المعرفة لله تعالى التي هي اللطف، الثانية
معرفة ما صنع بك من النعم التي يتعين عليك لاجلها الشكر والعبادة
الثالثة

الثالثة ان تعرف ما اراده منك فيما اوجب عليك وندبك الى فعله لتفعله
على الحد الذي اراده منك فتستحق بذلك الثواب، والرابعة ان تعرف
الشيء الذي يخرجك عن طاعة الله فتجتنبه مه وقال علي الرضا عليه
السلام من رضي من الله عز وجل بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل
من العمل، وقال الامام محمد الجواد عليه السلام كيف يضيع من الله
كافله، وكيف ينجو من الله طالبه، ومن انقطع الى غير الله وكله الله
اليه، ومن عمل على غير علم افسد اكثر مما يصلح، وقال القصد
الى الله بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال مه كتب
ابو جعفر المنصور الى الامام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام لم لا
تغشانا كما يغشانا سائر الناس فاجابه ليس لنا ما نخافك من
اجله ولا عندك من امر الآخرة ما نرجوك له ولا انت في نعمة فنهنيك
بها ولا نراها نقمة فنعزيك بها فما نصنع عندك فكتب اليه تصحبنا
لتنصحنا فاجابه من يرد الدنيا لم ينصحك ومن اراد الآخرة
لم يصحبك فقال المنصور والله لقد ميز عندي منازل الناس من
يريد الدنيا ممن يريد الآخرة مه قال سفين الثوري للصادق

جعفر بن محمد عليه السلام حدثني فقال اما اني لاحدثك وما كثرة
الحديث لك بخير يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت بقاءها
ودوامها فاكثر الحمد والشكر عليها فان الله تعالى يقول في كتابه العزيز
لئن شكرتم لأزيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان
الله تعالى يقول في كتابه استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء
عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات
ويجعل لكم انهارا يعني في الآخرة واذا احزنك امر من سلطان او غيره
فاكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها مفتاح الفرج
وكنز من كنوز الجنة فعقد سفيان بيده وقال ثلاث واي ثلاث فقال
جعفر عقلها والله ابى عبد الله ولينفعنه الله بها قيل نظر
الامام زين العابدين عليه السلام الى الناس يضحكون في يوم الفطر فقال
ان الله عز وجل جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه الى
مرضاته فسبق اقوام ففازوا وقصر آخرون فخابوا فالعجب من الضاحك
اللاهي في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخيب فيه المبطلون اما
والله لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باساءته عن تجديد
ثوب

ثوب وترجيل شعر روي ان الصادق جعفر بن محمد عليه السلام
دخل على الخليفة ابو جعفر المنصور فوجد عنده ابا قرة الطبيب فقال
له يا ابا قرة ما تقول في المسيح عليه السلام قال اقول انه من الله تعالى
فقال له جعفر الصادق لا تخلوا قولك هذا من اربعة اقسام اما
ان تقول من الله على سبيل التجزي والتبعيض كالجزء من الكل او على
سبيل الاستحالة والتغير كالخل من الخمر او على سبيل الولادة كالولد من
الوالد او على سبيل الخلق كالصنعة من الصانع فبهت النصراني فقال
له الخليفة لم لا تتكلم قال قد سد علي ابواب الكلام ان قلت بالتجزي
جعلت الرب جسما محدثا وان قلت بالتغير فالتغير نقص ودليل
الحدوث وان قلت بالولادة فالولد محتاج الى والد ويتسلسل وان
قلت بالخلق اعترفت انه عبد من عباد الله وانا اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله مذهب النصارى اتحاد
اللاهوت والناسوت وهو محال فان اللاهوت قديم لا بداية لوجوده
والناسوت حادث وجد بعد عدمه ومحال ان ينقلب الحادث قديما فان
انقلاب الحقائق محال فلا معنى للاتحاد ثم اعتقدوا ان المسيح صلب

واللاهوت لا يجوز صلبه فيلزمهم خلو الناسوت حالة الصلب من اللاهوت
فلا وجه لربوبيته وفي معناه قال ابو العلا المعري

عجبا للمسيح بين النصاري حين قالوا ان الاله ابوه
ثم قالوا ابن الاله اله ثم قاموا بجهلهم عبدوه
ثم جاؤا بشئ اعجب من ذا حين قالوا بانهم صلبوه
قلت من يستطيع صلبا له اخبرونا حقا ولا تكتموه
فاجابوا عما سالت وقالوا قوم موسى هم الذي فعلوه
ليت شعري وليتني كنت ادري اذ تولوه اين كان ابوه
غايب كان عنهم ام يراهم ام ظنوا بانهم غلبوه
لم يكن للمسيح اب ولكن هو من مريم قد استنطقوه
حين جات به على الكتف تسعى وجميع الانام قد شهدوه
ثم حفوا بها وبجوا عليها اخبرينا من اي قوم ابوه
فاشارت اليه ان اعلم للقوم وبرهن عني بما يفهموه
فاشار المولود فيهم بصوت شايعا ذايعا وهم يسمعوه
انا ابن البتول يا قوم حقا وسراج الهدى فلا تطفوه

وجعلني

وجعلني مباركا اينما كنت وبرا بها الا فاسمعوه

روى الليث بن سعد قال حججت سنة ثلثة عشر ومايه فاتيت مكة شرفها الله فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا انا برجل جالس وهو يدعو ويقول يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه يا رباه حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اني اشتهي عنبا فاطعمني اللهم ان بردي قد اخلقا فاكسني قال الليث بن سعد فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يوميذ عنبا وبردين موضوعين فاراد ان ياكل فقلت له انا شريكك فقال لي ولم قلت لانك كنت تدعوا وانا اومن فقال لي تقدم وكل فتقدمت واكلت شيا لم اكل مثله قط وهو لا عجم له فاكلت حتى شبعت والسلة كما هي لم ينقص منها شيا ثم قال لي خذ احب البردين اليك فقلت له اما البردين فانا غني عنهما فقال لي توارى عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما

وارتدى بالآخر ثم اخذ البردين الذى كانا عليه فجعلهما على يده ونزل
فتبعته حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال له اكسنى كساك الله
يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا فقال
هذا جعفر بن محمد عليهما السلام قال الليث فطلبته حتى اسمع منه
فلم اجده ❀ وقال شقيق بن ابراهيم البلخى خرجت
حاجا فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس فى زيهم وكثرتهم اذ
نظرت الى فتى حسن الوجه شديد السمرة فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل
بشملة فى رجله نعلان وقد جلس منفردا عن الناس فقلت فى نفسى هذا
الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس طريقهم والله لامضين
اليه واوبخنه فدنوت منه فلما رآنى مقبلا قال يا ايها الذين
آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركنى ومضى
فقلت فى نفسى ان هذا الامر عظيم قد تكلم على ما فى نفسى فما هذا الا
عبد صالح والله لالحقنه ولاسألنه ان يحاللنى فاسرعت فى اثره فلم
الحقه وغاب عنى فلما نزلنا الواقصة اذا به يصلى واعضاؤه تضطرب
ودموعه تجرى فقلت هذا صاحبى امضى اليه فاستحله فصبرت حتى جلس
ثم اقبلت

ثم اقبلت نحوه فلما رآنى مقبلا قال يا شقيق اتل وانى لغفار لمن
تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركنى ومضى فقلت هذا الفتى من
الابدال قد تكلم على سرى مرتين فلما نزلنا على المآء واذا بالفتى قائما على
البير وبيده ركوة فسقطت من يده فى البير وانا انظر اليه فرأيته
وقد رمق السماء بطرفه وقال ❀ ❀
❀ انت شربى اذا ظمئت من المآء وقوتى اذا اردت الطعاما ❀
الهى وسيدى ما لى سواها فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رأيت
البير وقد ارتفع ماؤها حتى مد يده واخذ الركوة وملأها ثم توضى وصلى اربع
ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض منه بيده ويتركه فى الركوة ثم
يحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له
اطعمنى من فضل ما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا
باطنة وظاهرة فاحسن ظنك بربك ثم ناولنى الركوة فشربت منها فاذا
هو سويق بسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت
ورويت واقمت اياما لا اشتهى طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا
مكة فرأيته ليلة الى جنب قبة الشراب نصف الليل قائما يصلى بخشوع

وبكاه طويلا كذلك حتى ذهب الليل فلما رأى الفجر جلس في مصلاه يسبح
الله ثم قام فصلى الغداة وطاف بالبيت سبعا وخرج فتبعته واذا له
غاشية وموالي وهو على خلاف ما رأيته في الطريق ودار به الناس من حوله
يسلمون عليه فقلت لبعض من رأيته يقرب منه من هذا الفتى فقال
هذا موسى بن جعفر الصادق عليهما السلام فقلت والله لا تصلح هذه
المناقب الا لهذا السيد ❀ حكي عن امير المؤمنين علي عليه
السلم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله وقد جاؤوا باسارى طي
فاحضرهم بين يديه فجعل يتفقد اشخاصهم وينظر في وجوههم فنادته جويرة
من آخر القوم يا محمد فالتفت اليها بجملته فقالت مات الوالد وعدم
الوافد واملق الواجد وخاب القاصد فان رأيت ان لا تشمت بي الحاسد
ولا تفتن بي عين الكاشح فافعل فان ابي كان طويل النجاد عالي العماد
كثير الرماد تتشعشع نيرانه وتترع جفانه وتصرع ضيفانه يفك
الاسير ويجبر الكسير ويغني الفقير ما قصده طالب حاجة فخابت حاجته
ولا امله آمل لا يبلغ آماله انا ابنة حاتم الطائي فدمعت عيناه صلى
الله عليه وآله وقال يا هذه لقد وصفت اباك بمكارم الاخلاق
ولو كان

ولو كان مسلما لترحمنا عليه يا علي اطلق لسارى قومها فان اباها كان
كريم قومه ثم قال صلى الله عليه وآله اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه
وقال ابو الاسود الدؤلي رايت كف علي عليه السلم مملوا ذهبا
فقلت ما لعلي وللذهب فكانه علم ما في نفسي فقال لي الحق بي فتبعته الى
المسجد ففرقه على قوم عرب ثم التفت الي وقال يا ابا الاسود انما اموالنا
في الدنيا ودايع الله عندنا فاذا اغثنا الملهوف واشبعنا الجوعان وكسونا
العريان وواسينا الاخوان فقد ادينا الامانة فيها والا كنا خونة انما نريد
الدنيا للاخرة فلا خير في الدنيا اذا لم تكن موصلة الى الآخرة ❀ وعن عمرو
بن جميع قال قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام من خرج من
الدنيا على غير ولايتنا اهل البيت حشره الله يوم القيامة يهوديا وان صام
وان صلى وان زكا وان حج ولو ان رجلا تقطع تحت عبادة الله عز وجل ما
قبل الله عز وجل ذلك منه الا بولايتنا اهل البيت ❀ وروي عن ابن
عباس رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى حرمات ثلثة كتابه
الذي هو حكمه نطق به وانزله وبيته الذي جعله الله مثابة للناس
وامنا وعترة رسول الله صلى الله عليه وآله فاما الكتاب فحرقتم وخرقتم

وامّا البيت فخرتم وهدمتم ، واما العترة فشردتم وقتلتم ، وروى عن
رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لا تزول قدم ابن آدم يوم القيمة
حتّى يسأل عن خمس ، عن عمره فيما افناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن
ماله من اين اكتسبه ، وفيما انفقه ، وما عملت فيما علمت ، وقال
عليه الصلوة والسلام خمسة من خمسة محال ، الحرمة من الفاسق محال
والكبر من الفقير محال ، والنصيحة من العدو محال ، والمحبة من الحسود
محال ، والوفا من النسا محال ، وقال امير المومنين على
عليه السلام خذوا عنى خمسا فوالله لو رحلتم المطى فيها لا اصبتموها قبل
ان تجدوا مثلها ، لا يرجون احد الا ربه ، ولا يخافن الا ذنبه ، ولا يستحى
العالم اذا سئل عما لا يعلم ان يقول الله ورسوله اعلم ، ولا يستحى الجاهل
ان يتعلم ، والصبر فهو من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ، وقال
من كرم الرجل خمس خصال ، ملكه للسانه ، واقباله على شانه ،
وبكاؤه على ما مضى من زمانه ، وحفظه لقديم اخوانه ، وحنينه الى اوطانه
وعن ابى جعفر محمد بن على عليهما السلام انه قال من كذب ذهب
جماله ، ومن ساء خلقه كثر همه ، ومن تظاهرت عليه النعم فليكثر من
الشكر

الشكر ، ومن كثرت همومه فليكثر من الاستغفار ، ومن الح عليه
الفقر فليكثر من ذكر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، قال
ابو يزيد البسطامى رضى الله عنه بينما انا ذات ليلة بين النايم واليقظان
اذ سمعت قائلا يقول لا تركنن الى شى دوننا فانه وبال عليك ، ان
ركنت الى العلم البسناه عليك ، وان آويت الى العمل رددناه عليك
وان آنست الوجد ادرجناك فيه ، وان لحظت الخلق وكلناك بهم
وان اغتررت بالمعرفة نكرناها عليك ، فاى حيلة لك واى قوة لك
فاخترنا لك ربا حتى نرضاك لنا عبدا ، وقال امير المومنين على
عليه السلام الذنب الذى يغير النعم البغى ، والذى يوجب الندم القتل
والذى ينزل النقم الظلم ، والذى يهتك العصم شرب الخمر ، والذى يحبس
الرزق الزنا ، والذى يعجل الفنا قطع الرحم ، والذى يحجب الدعا عقوق
الوالدين ، والذى يبتر العمر ترك الصلوة ، والذى يورث الذل ترك
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وقال داء القلب اربعة الفقر
والهوى والدنيا والشيطان ودواؤه خمسة قراءة القرآن بالتدبير ،
وقلة الاكل ، والتطوع عند السحر ، وقيام الليل ، ومجالسة الصالحين

وعن جابر بن يزيد قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فقال يا جابر
تأويل ذلك ان الله عز وجل اذا افنى هذا الخلق وهذا العالم وسكن
اهل الجنة الجنة واهل النار النار جدد الله عالما غير هذا العالم وجدد
خلقا من غير ذكور واناث يعبدونه ويوحدونه وخلق لهم ارضا غير هذه
الارض تحملهم وسماء غير هذه السماء تظلهم لعلك ترى ان الله عز وجل
انما خلق هذا العالم الواحد او ترى ان الله تعالى لم يخلق بشرا قط غيركم
بلى والله لقد خلق الله تبارك وتعالى الف الف عالم والف الف آدم انت
في آخر تلك العوالم واولئك الآدميين ، وقال بعض الحكماء ليس
لك انفع من صديق واحد وهو عقلك ، ولا اغش من عدو واحد وهو جهلك
ولا اصدق من وافد واحد وهو اجلك ، ولا اكذب من عدو واحد وهو
املك ، فاحفظ دينك ودنياك بالعفاف ، واغلب طارق النوايب عنك
الصبر ، واريح قلبك بترك الحسد ، وقال بعض الحكماء امتحنت
خصال الناس فوجدتها اشرفها خصلة واحدة وهو صدق اللسان
فمن عدم فضيلة صدق منطقه فقد فجع باكرم اخلاقه ، واقبح القبائح
شي

شي واحد وهو الكذب ، وابتذل منازل الحمد واحد وهو الملامة من اللوم
واعظم ما على الانسان من الضرر شيا واحد وهو قلة علمه ، وقال
بزرجمهر الادب خير ميراث ، وحسن الخلق خير قرين ، والتوفيق
خير قايد ، والاجتهاد اربح بضاعة ، ولا مال اعود من عقل ، ولا مصيبة
اعظم من جهل ، ولا ظهير اوثق من المشورة ، ولا وحشة اوحش من
العجب ، ولا فقر اشد من سوء الخلق ، وقال لقمن الحكيم
لولده يوصيه يا بني لا تدخل مداخل السوء تتهم ، واشكر الرب تدوم لك
النعم ، واعلم ان العز في طاعة الله ، والذل في معصية الله ،
والناس يا بني تتفاضلون بالعلم ، وتتميزون بالعمل ، ويسودون بالعقل
فعليك في دينك بالازدياد ، وفي دنياك بالاقتصاد ، فصل
من شرايط دين الامامية اليقين والاخلاص والتوكل والرضا والتسليم
والورع والاجتهاد والزهد والعبادة والصدق والوفا واداء الامانة الى
البر والفاجر والبر بالوالدين واستعمال المروة والصبر والشجاعة واجتناب
المحارم وقطع الطمع عما في ايدي الناس والامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال على شرايطه ومواساة الاخوان

ومكافاتهم على الصنايع وشكر المنعم والثنا عليه والقناعة وصلة الرحم
وبر الآبا والأبنا وحسن المجاورة والانصاف والايثار ومصاحبة
الأخيار ومجانبة الأشرار ومعاشرة الناس بالجميل والتسليم على جميع
الناس واكرام المسلم ذي الشيبة وتوقير الكبير ورحمة الصغير
واكرام كريم قومه والتواضع والتخشع وكثرة ذكر الله وتلاوة القرآن
والدعا والاغضا والاحتمال والمجاملة والتقية وحسن الصحبة وكظم
الغيظ والتعطف على الفقرا والمساكين ومشاركتهم في المعيشة وتقوى
الله في السر والعلانية والاحسان الى النسا وما ملكت الايمان
وحفظ اللسان الا من خير وحسن الظن بالله عز وجل والندم على
الذنب واستعمال السخا والجود والاعتراف بالتقصير واستعمال جميع
مكارم الاخلاق والافعال في الدين والدنيا باجتناب مثالها في الجملة
والتفصيل واجتناب الغضب والسخط والحمية والعصبية والكبر
والتجبر واحتقار الناس والفخر والعجب والبذا والفحش والبغي وقطيعة
الرحم والحسد والحرص والشره والطمع والخرق والجهل والسفه
والكذب والخيانة والفسق والفجور واليمين الكاذبة وكتمان الشهادة
والشهادة

والشهادة بالزور والغيبة والبهتان والسعاية والسباب واللعان
والطعان والمكر والخديعة والغدر والنكث والقتل بغير حق والظلم
والقساوة والجفا والنفاق والريا والسمعة والزنا واللواط والفرار
من الزحف والتعرب بعد الهجرة وعقوق الوالدين واكل مال اليتيم
ظلما وقذف المحصنة والاحتيال على الناس هذا ما اتفق املاه على
العجلة في وصف دين الامامية ❁ من جملة كلام الامام محمد الباقر
عليه السلام لبعض اصحابه اتقوا الله واعلموا ان ما عند الله ليس بين الله
وبين احد قرابة احب العباد الى الله واكرمهم عليه اتقاهم له والله
ما نتقرب الى الله تعالى الا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا
على الله من حجة من كان مطيعا لله فهو لنا ولي ومن كان عاصيا
لله فهو لنا عدو والله لا ينال ولايتنا الا بالعمل ❁ وروي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ازداد علما ولم يزدد هدى
لم يزدد من الله الا بعدا ❁ وقال عيسى عليه السلام يا معشر
الحواريين انكم لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا
تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون ❁ كان يقال من

حسن الأدب الا تنازع من فوقك، ولا تقول الا بعلم، ولا تتعاطى
ما لم تنل، ولا يخالف لسانك ما في قلبك، ولا قولك فعلك، ولا تدع
الأمر اذا أقبل، ولا تطلبه اذا أدبر ٭ وعن بعض اولاد الأئمة
عليهم السلام انه قال ان الله تعالى ادب نبيه صلى الله عليه
وآله فأحسن ادبه فقال خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن
الجاهلين فلما علم انه قد قبل ادبه قال وانك لعلى خلق عظيم
فلما استحكم له من رسول الله صلى الله عليه وآله ما احب قال
ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم فانتهوا ٭ وقال بعض الحكما
اذا عرض لك أمران ولم تحضرك من تثق بمشورته فاجتنب اقربهما
الى هواك وذلك ان الهوى عند اهل الحكمة عدو العقل ٭ قيل
شيئان لا يعرف فضلهما الا من فقدهما العافية والشباب ٭
من كلام امير المؤمنين علي عليه السلام ما الجزع مما لا بد منه وما
الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول وما الشيء الا باصله
وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله ما
الناس في هذه الدنيا الا اغراض تنتضل فيهم المنايا وهم فيها
نهب

نهب المصائب مع كل جرعة شرقة وفي كل اكلة غصة لا ينالوا نعمة
الا بفراق اخرى ولا يعمر معمر يوما من مدة الا بهدم آخر من اجله وانتم
اعوان الحتوف على انفسكم فاين المهرب مما هو كائن وانما نتقلب في
قدرة الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكثر
خيبة الخائب فيه والسلام ٭ وعن مولانا الباقر عليه السلام
قال اذا كان يوم القيمة اقبل قوم على الله عز وجل فلا يجدون
لانفسهم حسنات فيقولون الهنا وسيدنا ما فعلت حسناتنا فيقول
الله عز وجل اكلتها الغيبة ان الغيبة لتأكل الحسنات كما تأكل
النار الحلفا ٭ ومن كلام امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال
اياك ومصاحبة الأحمق وهو الذي لا علم له ولا ادب ان استغنى بطر
وان افتقر قنط، وان فرح أشر، وان سئل بخل، وان سأل الحف
وان قال لم يحسن، وان قيل له تفقه، وان ضحك نهق، وان ائتمن
خان، وان زجر عنف، وان زجر غضب، وان سقته لم يستقم
للطريق، وان قربته حزن، وان صحبته عناك، وان اعتزلته
اغتابك، وان سألته منعك، وان اعطاك من عليك، وان

وان اعطيته كفرك ۞ وان اسرّ اليك اتهمك ۞ وان اسررت اليه
خانك ۞ وان كان فوقك قهرك ۞ وان كان دونك هرمك فاستعذ
بالله تعالى منه ۞ وقال الصادق عليه السلام من لم يخش
الله بالغيب ويرعوى عند الشيب ويستحى من العيب فليس من الله
شئ ۞ وقال لقمان لابنه افعل الخير ولا تأت الشر فخير من الخير
فاعله وشر من الشر فاعله ۞ وقيل للاحنف بن قيس من احسن
الناس عيشا قال من حسّن عيش غيره فى عيشه قيل فمن اسوا الناس
عيشا قال من لم يعش احد بعيشه ۞ وعن الشعبى قال قال
امير المؤمنين على عليه السلام تسع كلمات ارتجلهن ارتجالا ثلث فى المناجاة
وثلث فى الحكمة وثلث فى الادب ۞ فاما اللواتى فى المناجاة فهى
كفى بى عزا ان تكون لى ربا ۞ وكفى بى فخرا ان اكون لك عبدا ۞ انت
كما احب فاجعلنى كما تحب ۞ واما اللواتى فى الحكمة فهى المرء مخبوء
تحت لسانه ۞ وما ضاع امرء عرف قدره ۞ والمرء باصغريه ۞ واما
اللواتى فى الادب فهى انعم على من شئت تكن اميره ۞ واحتج الى من
شئت تكن اسيره ۞ واستغن عمن شئت تكن نظيره ۞ وقال

عليه

عليه السلام العافية ملك خفى ان دامت جهلت وان فقدت عرفت
قال سلمان الفارسى رضى الله عنه اوصانى خليلى رسول الله صلى الله
عليه وآله بسبع لا ادعهن على حال ان انظر الى من هو دونى ولا انظر الى
من هو فوقى وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا
وان اصل رحمى وان كانت مدبرة وان لا اسأل الناس شيئا واوصانى ان
اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانها كنز من كنوز الجنة
وقال امير المؤمنين على عليه السلام ان اخسر الناس صفقة واخيبهم
سعيا رجل اخلق بدنه فى طلب آماله ولم تساعده المقادير على ارادته
فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الله بتبعته ۞ وقال عليه
السلام ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا فى غير طاعة
الله فورثه رجلا فانفقه فى طاعة الله فدخل به الجنة ودخل به الآخر
النار ۞ وقال عليه السلام سادات الناس فى الدنيا الاسخياء
وفى الآخرة الاتقياء ۞ الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء وثمرته
العلم ۞ وروى عن زين العابدين على عليه السلام انه قال لما بعث
يعقوب عليه السلام بنيامين الى يوسف وهو يومئذ عزيز مصر وكان

بنيامين لاخاه وابن خالته فقال له يوسف ما الذى امرك به ابوك
وما الذى نهاك عنه قال امرنى باربع ونهانى عن اربع فقال اخبرنى
بما امرك قال امرنى بالصلوة والصدقه والسلام والتسليم فقال
اما الصلوة والصدقه فقد عرفتهما فما السلام والتسليم قال اما التسليم
فالرضا بالقدر خيره وشره حلوه ومره واما السلام فرضا للناس ما
ترضاه لنفسك قال فما الاربع الذى نهاك عنهن قال الاول
لا تظلم فان لله جنة لا يدخلها ظالم والثانيه لا تشرك بالله ابطن فلا
يسمع الله دعاك والثالث لا تمك فى المرا فتفارق الايمان والرابعه
لا تكلم بما لا يعنيك فتسقط من عين الله عز وجل وعن الرضا عليه
السلام انه قال لا يجتمع المال الا بخصال خمس ببخل شديد وامل
طويل وحرص غالب وقطيعة الرحم وايثار الدنيا على الاخرة وقال
امير المؤمنين على عليه السلام هونوا على انفسكم الشديد وقربوا على انفسكم
البعيد واعلموا ان العبد وان ضعفت حيلته ووهيت مكيدته لن
ينقص مما قدره الله له وان عبدا وان قوى فى الحيله والمكيدة لم يزداد
فيما قدره الله له وقال عليه السلام معرفة الله نور فى كل ظلمة
وصاحب

وصاحب فى كل وحدة وانس فى كل وحشة يقال ما ذل قوم
حتى ضعفوا وما ضعفوا حتى تفرقوا وما تفرقوا حتى اختلفوا وما اختلفوا
حتى تباغضوا وما تباغضوا حتى تحاسدوا وما تحاسدوا حتى استاثر بعضهم
على بعض وروى عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى
ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى فقال من لم يدله خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار ودوران الفلك بالشمس والقمر والآيات
العجيبات على ان وراء ذلك ما هو اعظم منه فهو فى الآخرة اعمى ومما
ينسب الى ابى ذر رحمة الله عليه

انت فى غفلة وقلبك لاه نفد العمر والذنوب كما هي
جمة حصلت عليك جميعا فى كتاب وانت عن ذاك ساهي
لم تبادر بتوبة منك حتى صرت شيخا وحبلك اليوم واهي
عجبا منك كيف تضحك جهلا وخطاياك قد بدت لا لهي
فتفكر فى نفسك اليوم جهدا وانف عن نفسك الكرى يا ساهي

روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمع قائلا يقول اسال الله العافيه
فقال له اتدرى ما تمام العافيه ان تمام العافيه النجاة من النار

وسمع آخر يقول أسأل الله الصبر فقال يا عبد الله سألت الله
بلاءً فسَله العافية ﻫ وروى عن ابن عباس انه قال جود الرجل
يحبّبه الى أضداده وبخله يبغضه الى اولاده وخير الأموال ما استرق
حرًا وخير الأعمال ما استحق شكرًا ﻫ قيل ان نبيًّا
اجتاز مرة بعين من الماء في سفح جبل فتوضأ ثم ارتقى الى ركن من ذلك
الجبل ليصلي فبينما هو كذلك اذ نظر الى فارس قد أقبل فنزل على تلك
العين فشرب منها وسقى دابته وركب ومضى ونسي عند العين كيسًا
فيه دراهم كثيرة ثم جاء بعده راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء
بعده شيخ حطّاب عليه اثر البؤس والمسكنة وعلى ظهره حزمة حطب
ثقيلة فحطّها هناك واستلقى يستريح مما به من شدة التعب ففكر ذلك
النبي في نفسه وقال لو ان ذلك الكيس مكانه لكان هذا الشيخ الضعيف
اولى بوجوده وأخذه من ذلك الراعي الشاب الغني فما كان الا قليلًا
حتى عاد ذلك الفارس يطلب الكيس فلم يجده فرأى الشيخ الحطاب
هناك فطالبه بالكيس فقال له الحطاب ما رأيت شيئًا فلم يزل يضربه
حتى قتله ومضى فقال النبي الهي وسيدي ما وجه الحكمة في ذلك
فاوحى

فأوحى الله عز وجل اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان
على اب الفارس دين لأب الراعي بمقدار ما كان في الكيس فأخذت
القود ورددت الدين وانا احكم الحاكمين ﻫ وحكي
ان نبيًّا من الانبيا اجتاز بهم وفيه صبيان يلعبون وبينهم صبي مكفوف
وهم يغوصونه في الما ويولعون به وهو يطلبهم فلا يقدر عليهم ففكر
ذلك النبي في امره ودعا ربه ليرد بصره ويساوي بينه وبينهم فرد
الله بصره وساوى بينه وبينهم وفتح عينيه ووثب الى واحد من اولئك
الصبيان فتعلق به وغوصه في الما ولم يفارقه حتى قتله وطلب آخر
فهرب الباقين فدعا النبي حينئذ ان يكفهم شره فاوحى الله اليه قد
كنت فعلت ولكن لم ترض بحكمي وتعرضت لي في تدبيري بخلقي فتبين
للنبي ان كلما يجري في العالم من امثال هذه الامور لله في ذلك سر
وتدبير وحكمة لا يعلمها الا هو وقد اخبر الله تعالى من حديث نبيين
وما جرى بينهما من الخطاب في هذا المعنى احدهما موسى عليه السلام
وهو صاحب شريعة وأمر ونهي ورسوم وحدود وأحكام والآخر
الخضر عليه السلام وهو صاحب سر وغيب وكتمان وكيف تعرض

موسى له فيما يفعله بواجب حكمته وكيف كان اعتذاره اليه لما لم يستطع معه صبرا ــ وقال الشيخ عفيف الدين التلمساني

البرق يلمع والسحاب يجود والروض يشرب والغصون تميد
والسرو يرقص والغدير مصفق والورق تسجع والهزار يعيد
والوقت صاف والزمان مساعد يعطي المنى والشاهد المشهود
والبان اهدى من شذاه عنبرا طاب الزمان به ولان العود
واتى الربيع بجحفل من زهره لا يستطاع لحصره تعديد
وردت من الورد الامير بشارة ان سوف يقدم والزمان سعيد
فتنوع المنثور في الوانه وتنظمت للغيد منه عقود
وبدا لنا القداح في اغصانه كالدر في الاسفاط وهو فريد
يحيى القلوب بنشره وبعطره مثل العبير به النسيم يجود
وتقوضت خيم البنفسج وانثنى في جيشه للجار وهو حميد
والورد يحكم عادلا في دولته والياسمين وزيره المحمود
ووليه في عهده من بعده النسرين والريحان وهو ودود
تتلوهما برم وآس بعده لينوفر غض الثياب جديد

والرب

والرب قد ابدى الجميع بصنعه وبلطفه والطالعات سعود
والكل يخضع للمليك مسبحا بلسانه والساجد المعبود
والراح تجلى والسقاة اهله والشرب نشوى والوشاة رقود
مع فتية مثل النجوم شرابهم ماء الحياة ونقلهم توحيد
راح تريح من الهموم قلوبهم ومصونة من ذاقها مسعود
وللحب شاهدهم وهم في لذة ما نالها كسرى ولا محمود
والشيخ خاطره علينا مقبل وبيمن همته لنا تاييد
اهدى لنا كرما كاسا شافيا سقم المحب الصب وهو عميد
في يوم نيروز اتانا مخبرا ومبشرا ان الحبيب يعود
سرت به كل النفوس واشرقت من نوره سود الليالي السود
فتواصلت افراحنا بقدومه وبنا السرور به وطاب العيد
يا ساكن الطريقة عارفا بسر الحقيقة ما عليك مزيد
جردت نفسك عن علايق دهرنا فغدوت حرا والملوك عبيد
انت الخليل المصطفى والمجتبى والمرتضى والصادق الموجود
انت الجواد المقتفي اثر الرضا والهادي المهدي انت رشيد

انت الأمين وانت مأمون لنا ولك العلاء المجد والتأييد
لازلت في درج المعالي راقيا ما سر محسود وغم حسود

وقال حيدر الكروبي

وحياة قدك والكحيل البابلي ونحول خصرك والقوام المايل
وانستني فتعلقت في شرك الهوى فاطعتني فعلمت انك قاتلي
هل في شروط الحب ان يكن الجفا عمدا بغير جناية وتطاولي
يا فاتر الالحاظ يا عذب اللما هذا الجزاء وقد عصيت عواذلي
لي فيك من زمن الصبا متولها اهوى هواك غداة هيج بلابلي
نقل الوشاة اليك عني سلوة حتى جفيت لقد قطعت سوابلي
لا نلت ما ارجوه من طيب اللقا ان حلت عنك ولو فصلت مفاصلي
واقلة الانصار واحزني على حب تمنع ان يكون مواصلي
لما تيقن انني لا انثني عن حبه بقواطع وذوابلي
رشق السهام من الجفون تعمدا قابلته فاذا اصاب مقاتلي
ما قلت آه قط في عشقي له حذرا عليه من ازدياد الشاعلي
فاذا انصرمت الحيوة بحبه ودنا الرحيل الى المقام الهايلي

فوسيلتي

فوسيلتي محمد وفتى رقا يوما الى الاصنام ذروة كاهلي
مولى هو النبأ العظيم وفي غد ايدعا القسيم وخصم كل مجادلي
لا سير الا تحت ظل لوائه والناس بين مخيب ومسايلي
من عصبة التابوت والملا الذي سلكوا سبيل ضلالة وتحاملي
قسما به لا انثني عن حبه وهما بنيه الى الاله وسايلي

قيل حج هشام بن عبد الملك في زمن الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى الحجر ليستلمه فلم يقدر فنصب له منبرا وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه اهل الشام اذ اقبل الامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فطاف بالبيت فلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال لكني انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فانشا يقول

يا سائلي اين حل الجود والكرم عندي بيان اذا طلابه قدموا

اذا اتانی فتی یستامنی خبرا فان فضل علی لیس ینکتم
هذا الذی تعرف البطحا وطاته والبیت یعرفه والحل والحرم
هذا ابن خیر عباد الله کلهم هذا التقی النقی الطاهر العلم
اذا راته قریش قال قائلها الی مکارم هذا ینتهی الکرم
ینمی الی ذروة العلیا التی قصرت عن نیلها عرب الاسلام والعجم
یکاد یمسکه عرفان راحته رکن الحطیم اذا ما جا یستلم
بکفه خیزران ریحه عبق بکف اروع فی عرنینه شمم
یغضی حیاء ویغضی من مهابته فما یکلم الا حین یبتسم
من جده دان فضل الانبیاء له وفضل امته دانت لها الامم
ینشق نور الهدی عن نور غرته کالشمس ینجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت ارومته والخیم والشیم
هذا ابن فاطمة ان کنت جاهله بجده انبیاء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وفضله جری بذاک له فی لوحه القلم
فلیس قولک من هذا بضائره العرب تعرف من انکرت والعجم
کلتا یدیه غیاث عم نفعهما یستوکفان ولا یعروهما العدم
سهل

سهل الخلیقة لا تخشی بوادره یزینه اثنان حسن الخلق والکرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم
لا یخلف الوعد میمون نقیبته رحب الفنا اریب حین یعتزم
عم البریة بالاحسان فانقشعت عنه الغیابة والاملاق والعدم
من معشر حبهم دین وبغضهم کفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقی کانوا ائمتهم او قیل من خیر اهل الارض قیل هم
لا یستطیع جواد بعد غایتهم ولا یدانیهم قوم وان کرموا
هم الغیوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشری والباس محتدم
لا ینقص العسر بسطا من اکفهم سیان ذلک ان اثروا وان عدموا
یستدفع السوء والبلوی بحبهم ویسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذکر الله ذکرهم فی کل بدء ومختوم به الکلم
یابی لهم ان یحل الذم ساحتهم خیم کریم وایدی بالندی هضم
ای الخلائق لیست فی رقابهم لاولیة هذا اوله نعم
من یعرف الله یعرف اولیة ذا الدین من بیت هذا ناله الامم
ووجدت هذه الابیات زیادة

هذا ابن فاطمة الزهرا عترتها في جنة الخلد مجزيا به القلم
بنوتهم في قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحكم ان حكموا
فجده في قريش من ارومتها محمد وعلي بعده علم
بدر له شاهد والشعب من احد والخندقان ويوم الفتح قد علموا
وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريضة يوم صيلم قتم
مواطن قد علت اقدارها ونمت آثارها لم ينلها العرب والعجم
هذا علي الذي ليست لشيمته في الخلق ثانية ان عزت الشيم
هذا علي وهذا السبط قد كملت فيه المكارم والغايات والهمم
هذا ابن فاطمة الزهراء وحيدر وابن الوصي الذي في سبقه نعم
ان تنكروه فان الله يعرفه والعرش يعرفه واللوح والقلم
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه لخر يلثم منه موطئ القدم
جد له خير قريش عند نسبتها المصطفى وعلي بعده العلم
هذا علي رسول الله والده ومن بنور هداه يهتدي الامم
هذا الذي قدم المختار والده صلى عليه الهي ما دجى الظلم
هذا ابن من راح مسرورا اجابته من كف سايل قد شفه سقم

هذا

هذا الركوع فيا طوبى لسايله اذا ناولته يد ما مسها ندم
هذا الذي طهر اجدادا فليس يحسن في غيره الكلم

قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك فردها الفرزدق وقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله وما كنت لآخذ عليه شيئا فقال شكر الله لك ذلك الا انا اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نعد فيه فقبلها منه وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس حتى شفعوا فيه واخرجوه

قصيدة عمرو بن العاص المشهورة حين عزله معوية عن مصر فكتب اليه

معاوية الفضل لا تنس لي ✿ وعن نهج الحق لا تعدل
نسيت احتيالي في جلق ✿ على اهلها يوم جمع الحلي
وقد اقبلوا زمرا يهرعون ✿ مهارع كالبقر الجفل
وقولي لهم ان فرض الصلوة ✿ بغير حضورك لم تقبل

فولوا ولم يعبأوا بالصلوة   وقد كان جامعهم ممتلي
ولولا موازرتي لم تهاب   ولولا حضوري لم تقبل
وشرت ذكرك في الخافقين   كنشر الحمية في الفيصل
ولولاي كنت كمثل النسآ   تهاب الخروج من المنزل
وجيشه رفعناك فوق الرؤس   نزلنا الى اسفل الارجل
وقد كنت لا ترها في المنام   فرقت اليك ولا هم لي
وما دم عثمان منجى لنا   من النار والموقف المخجل
نصرناك من جهلنا يا ابن هند   على السيد البطل الافضل
وان قلت ما بيننا نسبة   فاين الحسام من المنجل
واين الثريا واين الثرى   واين معاويه من علي
ونعلم انا بافعالنا   من النار في الدرك الاسفل
وان عليا غدا خصمنا   ويعتز بالله والمرسل
ويسألنا عن امور جرت   ونحن عن الحق في معزل
فما عذرنا يوم فصل الخطاب   لنا الويل منه غدا ثم لي
ايا ابن هند ابعت الجنان   وعهدي عهدت وامري جلي
وكم قد

وكم قد سمعنا من المصطفى   وصايا مصدقة في علي
وفي يوم خم رقا منبرا   وبلغ والركب لم يرحل
وفي كفه كفه معلنا   يقول بامر العزيز العلي
الست بكم منكم بالنفوس   اولى فقالوا بلى وافضل
وقال فمن كنت مولى له   علي له الآن نعم الولي
فوالي مواليه يا ذو الجلال   وعادي معادي اخا المرسل
فبخبخ شيخ له اذ راي   ولا عقد حيدر لم يحلل
وامحضه امرة المومنين   من الله فاستعليت للولي
نسيت محاورة الاشعري   ونحن على دومة الجندل
العقه عسلك بارد   وامزجه بجنا الحنظل
الين فيطمع في جانبي   ونصلي قد غاب في المفصل
واخلعها منهم بالخداع   كخلع النعال من الارجل
والبستها فيك بعد الاياس   كلبس الخواتيم في الانمل
ولم تك ويلك من اهلها   ورب المقام من الاكمل
ورقيتك المنبر المشمخر   بلا حد سيف ولا منصل

ولما عصيت امام الهدى ۝ ورمت الفرار الى صلصل
وقلت بين نلتقى باسنة ۝ وفي جيشه كل مستفحل
ابا البقر البكر اهل الشام ۝ لاهل التقى والحجى اصطلى
فقلت لهم نعم ان اري ۝ قتال المفضل بالجهل
ولما دنوت بهم واشوا ۝ الى الحرب كالبقر الجفل
وعلمتهم كشف سواتهم ۝ لرد الغضنفرة المقبل
وقلت لهم ان يشيلوا الرماح ۝ عليها المصاحف في القسطل
ورمت الحكومة عن خدعة ۝ لهدم ما قد بنا معول
وما كان شيطاننا المشرك ۝ بنا عن هدى الآخر الاول
اراك نسيت ليالي الهرير ۝ بصفين عن وقعها المهول
وقد بت تذرق ذرق النعام ۝ حذارا من البطل المقبل
وقد ضاق منه عليك الخناق ۝ وضاق بك الرحب الاطول
رمقت بلحظك ابن الفراد ۝ من المثكل الامهات الولي
فهل لك في حيلة تنثنه ۝ سريع فقلبي في غيهل
وشاطرتني الملك حتى استقام ۝ لك الملك ويحك لا تنكل

وقمت

وقمت على رجلي راقصا ۝ اكشف عن سوءتي اذيلي
وستر عن وجهه وانثنى ۝ حياء وروعك لم يأتلي
ولما ملكت ومات العماد ۝ ونال عصاك يد الافضل
سمحت لغيري بوزن الجبال ۝ واحرمتني حبة الخردل
وامحت مصر لعبد العزيز ۝ واصبح امرك مستجهل
وان كنت تطمع في ردها ۝ فاني لحربك بالمصطلي
بخيل جرود اشم الانوف ۝ والمشرفيات والذبل
فحد اللسان كلذع السنان ۝ نروم الخديعة عن بابلي
واينك من امرة المؤمنين ۝ وتدعى الخليفة في المحفل
وما لك فيها ولا ذرة ۝ ولا لجدودك في الاول
اكشف عنك حجاب الغرور ۝ واقصو نايحة الثكل
ولكنني نلت منك الكفور ۝ لعظم شقائي عن الامثل
عدلت الخلاف عن حيدر ۝ اليك فحسبي من معدل
وان كنت فيها بلغت المراد ۝ ففي عنقي علق الجلجل

وقال ابن طلحة النصيبي يمدح عليا عليه السلام

أصخ واستمع آيات وحي تنزلت بمدح امام بالهدى خصه الله
ففي آل عمران المباهلة التي باثباتها اولاه بعض مزاياه
واحزاب حم وتحريم هل اتى شهود بما اثنى عليه فزكاه
واحسانه لما تصدق راكعا بخاتمه يكفيه في نيل حسناه
وفي آية النجوى التي لم يفز بها سواه سنا رشد به تم معناه
وازلفه حتى تبوأ منزلا من الشرف الاعلا وآتاه تقواه
واكنفه لطفا به من رسوله بوارق اشفاق عليه فرباه
وارضعه اخلاف اخلاقه التي هداه بها نهج الهدى فتوخاه
وانكحه الطهر البتول وزاده بانك مني يا علي وواخاه
وشرفه يوم الغدير وخصه بانك مولى كل من كنت مولاه
ولو لم يكن الا قضية خيبر كفت شرفا فيما تراءت سجاياه

وقال ايضا

صفات امير المومنين من اتقنا مدائحه اقنته ثوب ثوابه
صفات جلال اعتدى بلبانها سواه ولا حلت بغير جنابه
تفوقها طفلا وكهلا فانبعث معاني المعالي فهي ملو اهابه

مناقب

مناقب من قامت به شهدت له بازلافه من ربه واقترابه
مناقب لطف الله انزلها له وشرف ذكراه بها في كتابه

وقال كمال الدين بن المرفع رحمه الله

يا ايها المولى العلي ومن له العرش العلي ومن به انا واثق
لا ابتغي احدا سواك ولا ارى الا ولاك وما عداك فطالق
الميم من معناك اشرق نوره والسين سرك ما سواك للاحق
يا كهيعص وقصدنا العين الذي منها يلوح البارق
يا كاف كل الكل يا هآ الهدى يا يآ نوح الكل الوا الخافق
عين العلا بك ابصرت انوارها صاد الصفا من جود بحرك دافق
اياك نعبد يا مكوكب افقها يا فالق الاصباح انت الرازق
يا قاسم الارزاق ما بين الورى لولا التقية قلت انت الخالق
انت الذي رديت عني بعد ما ايس الاسي وخيال طيفك طارق
ما لي وللنفر المصلون الذي منوا ابروز صلاتهم انا سابق
من قبل قبل القبل انت رضيتني عبدا وما انا عبد سوء آبق
فتنقلت من صلب الى صلب على عقد الولا فانا المحب الصادق

كم يعذلوني في هواك تكلفهم انا عاشق انا عاشق انا عاشق

ولـــــه ايضا من جملة قصيدة

لك في قلوب المؤمنين قبول اخترتهم فهم لديك مثول

يا ايها المولى العلي معرفا بك يعرف التحريم والتحليل

اخفيت نفسك مع رجال جمة وظهرت مع رجل له التفضيل

مثلا ضربنا للذي لا يرعوي نحن المرود وانت اسمعيل

ولـــــه ايضا

العشق لم يحتج الى حسن كما ان السعادة ما تريد مدبرا

وكذاك حب علي لم يحتج الى عمل وكل الصيد في جوف الفرا

فابرا الى الرحمن من اعدائه فولاه ليس يصح الا بالبرا

وقال صفي الدين الحلي رحمه الله وقد سمع قول ابن عباس

جمعت في علي اضداد لم يجمع في بشر قط

جمعت في صفاتك الاضداد فلهذا عزت لك الانداد

زاهد حاكم حليم شجاع ناسك فاتك فقير جواد

شيم ما جمعن في بشر قط ولا حاز مثلهن العباد

خلق

خلق يخجل النسيم من اللطف وباس يذوب منه الجماد

فلهذا تعمقت فيك اقوام باقوالهم فزانوا وزادوا

وغلت في صفات مدحك ياسين وصاد وآل سين وصاد

ظهرت منك للورى معجزات واقرت بفضلك الحساد

ان يكذب بها عداك فقد كذب من قبل قوم لوط وعاد

انت سر النبي والصنو وابن العم والصهر والاخ المستجاد

لو راى مثلك النبي لآخاه والا فاخطا الانتقاد

بكم باهل النبي ولم يلف لكم خامسا سواه يراد

كنت نفسا له وعرسك وابناك لديه النسا والاولاد

جل معناك ان يحيط به الشعر وتحصي صفاته النقاد

انما الله عنكم اذهب الرجس فردت بغيظها الاضداد

ذاك مدح الاله فيكم فان فهت بمدح فذاك قول معاد

وقال ايضا

امير المؤمنين اراك اما ذكرتك عند ذي حسب صفا لي

وان كررت ذكرك عند نغل تكدر سره وبغا قتالي

فصرتُ اذا شكلت باصل مرءٍ ذكرك بالجميل من المقالب
فليس يطيق سمع ثناك الاكرم الاصل محمود الخلائل
فها انا قد خيرت بك البرايا فانت محك اولاد الحلال

قصيدة
للمرشيد الحلى رشاد صفى الدين
الحلى رحمه الله

فيضُ العلوم كسانى اُفخر الحلل ونور قلبى هدانى اوضح السبل
فلا التعقل عن فهمى بمرتحلٍ ولا التصور عن قلبى بمنتقل
اذا تجشمت صعب الشعر سهله صدرى الرحيب كما ضاقت به حيلى
وشان وجدى عند الناس هزلهم وانني منهم بالعلم فى شغل
ذكرى يضوع به بذل النوال كما يفتح النور صوب العارض الهطل
لم ارجو بالاسوى طول به كرمى تهدى الضيوف لنار المنزل الحفل
ان لم يكن للفتى من ذاته شرف فشمله بالمعالى غير متصل
كالشمس من ذاتها الرحمن شرفها وقال قوم لها التشريف بالحمل
ملابس الفضل فخر الرجال كما فخر النسا بلبس الحلى والحلل
يا من يرى هوان القدر عزته اما كرهت طلاق السم فى العسل
لاتشکر

لاتسكن ذلاً بارض لا تفارقها اذا اردت مقر العز فارتحل
وان دجا حندس ضل الدليل به سر فى عزايم ترمى الليل بالشعل
فعزمة المرء توليه النشاط فلم يقعد وهمته خير من الكسل
ما نام الليل فوق الفرش يضجعه لكل الحشايا واكوار الايانق لى
وليلة بت والجوزا تحسدنى على السهاد ومقل النجم فى خجل
واعين الركب فى الظلما قد مليت كحل الرقاد وطرفى غير مكتحل
كم اشمس ناحل يحكيه اسمره وطالع غارب فى غارب الجمل
غنى الحداة فقلنا والغنا لنا غنا وطافت علينا خمرة المقل
فما خمارى من راح معتقه لكن سكرى بنجل الاعين النجل
وفى الاكلة محجوب تلوح لنا انواره من خلال الحجب والكلل
مخضوبة بدم العشاق راحته والخمر ممزوجة من فيه بالعسل
وعن جنا النحل تغنينا مراشفه ما فى جنا النحل ما فى اللثم والقبل
زر من تحب ولا تكثر زيارته فقد تؤول زيارات الى ملل
فى كل وقت صبا الاحباب طيبة يصبو لها الصب فى الاسحار والاصل
لا تعجلن اذا ما رمت مرتبة فان يكن لك حظ سر على مهل

فرب ساع الى الدنيا على مهل نصيبه جاءه منها على عجل
فكم سعى لك رزق ما سعيت له وكم سعيت اليه وهو لم يصل
فيما تداري بدا الاعداء مكرمة تغنيك عن حربهم بالبيض والاسل
ففي الاخلاء من تفنى صداقته وفي العداوة ما تبقى ولم تزل
ان قلت لا تخش اخصاما لكافهم وان خشيت من الاخصام لا تقل
تقلبات الليالي كم بها دول يكون في مبتداها منتهى دول
في آخر العمر آراء مكملة وفي كمالك فيها منتهى الامل
زيادة المرء نقص في القياس كما ترى الزيادة في النقصان بالحول
وليس في عمل الانسان فائدة بغير علم ولا علم بلا عمل
سعادة المرء تأتيه بلا حيل وليس تقبل بالتدبير والحيل
ان اقبلت خدمت او ادبرت قلت تأتي للجبان وتنأى عن حمى البطل
لا تحتقر دانيا نلت السمو به فمن ترى الارض تبنى قلة الجبل
ففي العلو دنوا والدنو علا كم نال عال ودان قط لم ينل
يا من يداوي بغير الله علته ما برؤ دائك الا علة العلل
لا تتكل من بني الدنيا على احد في شدة وعلى الرحمن فاتكل

خفف

خفف همومك فالافراح تعقبها واصبر فما الصبر الا مجتنى العسل
فبينما انت في فكر وفي حزن في ساعة الهم تأتي ساعة الجذل
عند الغواني شباب المرء نافعه والصبر عدته في الحادث الجلل
ما كنت ارضى شبابا كان مقتبلا فكيف ارضى مشيبا غير مقتبل
كم عن لي باب مثر لست اقصده وكيف يقصد عال باب مستفل
في غاية الجود اسلافي بما لهم وهم باعراضهم في غاية البخل
لباذل العرض مالا غير مبتذل وباذل المال عرضا غير مبتذل
يا من يذم الزمان اترك مذمته فتركها غاية العرفان في الرجل
ولا تذمن دهرا انت فيه ففي ذم الزمان بيان العجز والزلل
فلست تدري بما في الدهر من حكم مطوية تحت علم الله في الازل
اذا تخليت عن دنياك طبت بها وان تحملت ثقل الناس فاحتمل
توليك امنا اذا ما جانبتك وان وافت اليك فكن منها على وجل
خذها مثل من قد مسه نجس اذا اصابك شيء منه فاغتسل
ولا تفد جاهلا مرآته صديت بالجهل خابط ليل الغي والخطل
فكل معوج ذهن لا يفاد فلا تفد سوى مستقيم الذهن معتدل

واخر الناس اتباع الأوايل بل من الأواخر من اربى على الأول
ورب جامع مال مال عن كرم قصير عمر طويل الحرص والأمل
نبهته وهو في نوم المطامع لا ينفك من سكرات المال والخول
فبينما هو في أمن وفي دعة يغتر بالمال لا يصبو الى العذل
اذ صاح صايحه بالموت وانقسمت امواله وخلا في القبر بالعمل
وهب علوت بما تحوي على زحل الست تحط في الغبراء عن زحل
صدق تثب وابذل تحمد وقل ترد واصبر تظفر وجد بالمال كي تطل
بادر الى عتق الذكر الجميل وصل بسيف عزمك واسمح بالهنى وصل
ولا تخف ورد موت انت لاحقه ولو تحصنت في الأطواد والقلل
فالموت يكره والدعيس يطلبه بين الصوارم والخطية الذبل
ما اشتقت دارا بارض الجامعين ولا اصبوت يوما الى روض بها خضل
ولا دعاني الى ربع نشأت به داعي الغرام ولا شوق الى طلل
ما الفخر في من ثوى في ظل منزله لكنما الفخر في شد ومرتحل
امستتبها نفر الغزلان آنسة كانما نفثات السحر في غزل
وازنت من قال قبلي وهو مفتخر اصالة الرأي صانتني عن الخطل

قصيدة
محمد بن سليمان الانصاري رحمه الله
وتسمى عقد الدرر

من قال في الناس قالوا فيه ما فيه وحسبه ذاك من خزي ويكفيه
ان التكلف داء لا دواء له وكيف اصلح داء لا اداويه
ان الفتى ليس يقميه ويقمعه الا تكلفه ما ليس يعنيه
للجار حق فمن اوذى مجاوره من الأنام فاني لست اوذيه
ان الصديق لأهل ان اواسيه ولن يودك الا من تواسيه
ان كان شرا فاني لست انشره او كان خيرا فاني لست اطويه
او كان حقا فاني لست ابطله او كان زورا فاني لست افشيه
لو فر من رزقه عبد الى جبل دون السماء لأتى رزقه فيه
لن يعجب المرء الا من يساعده وكيف يعجب من لا يواخيه
ولا نصحت له الا تبين لي من الجفا كانني كنت ارديه
لن يوجد الخير الا في معادنه ولا جرى الماء الا في مجاريه
لن ترضى النذل الا حين تسخطه وليس يسخط الا حين ترضيه
ولا يسوءك الا حين تكرمه ولا يسرك الا حين تقميه

ان الهلاء لشئ لست محصيه وكيف آمن شيئًا لست احصيه

اما الكلام ففيه جيد حسن ولن يحسنه الا معانيه

وفي الكلام كلام ما نطقت به الا ندمت عليه حين امضيه

فمن تكلم فلينطق باحسنه ومن اصاخ فان الصمت يحييه

لا تظهر الامر الا حين تحكمه وكيف يحكمه من ليس يخفيه

لان اظهاره مما يضيعه وان اخفاؤه مما يقويه

وما نظرت الى شئ فاعجبني الا تحسّن في عيني مساويه

من نم في الناس لم تؤمن عقاربه على الصديق ولم تؤمن افاعيه

كالسيل بالليل لا يدري به احد من اين جاء ولا من اين ياتيه

فالويل للعهد منه كيف ينقضه والويل للود منه كيف يفنيه

دبر امورك وانظر من تجالسه ما دمت تفهمها او من تماشيه

ان اليتيم متى يكبر بلا ادب يذمم وصي ابيه في توانيه

لن يخبر المرء الا من يجربه في بعض اسفاره او في معانيه

ابني البناء فما ادري اأسكنه ام لا ولكنني ارجوا امانيه

من كان في حضر فالموت صاحبه او كان في سفر فالموت حاديه

وان مضى

وان مضى خمسة فالموت سادسهم وان مضى واحد فالموت ثانيه

من مات لم يرع عهد اهل ولا ولد وكيف يحفظه من لا يدانيه

من مات لم تنصرف عن حليلته حتى تخير زوجا من اعاديه

او من اوداية ان كان يعجبها او من بني عمه او من مواليه

فكيف افرح او يدعو الى فرح من قد تبين ان الموت داعيه

كم من اخ ثقة قد كنت اضحكه ايام دولته فاليوم ابكيه

ما اغفل الناس عما فيه ميتته واشغل الميت عما فيه باكيه

قصيدة الشيخ الامام الفاضل مهذب الدين بن منير
رحمه الله تعالى وكان له مملوكا اسمه تتر وكان مشغوفا بحبه فاغتصبه
منه الشريف الموسوي ابن الرضي فما وجد وسيلة وذريعة لاسترجاعه
باحسن من هذا المسلك الذي سلكه فنظم هذه القصيدة وقال

عذبت طرفي بالسهر واذبت قلبي بالفكر

ومزجت صفو مودتي من بعد بعدك بالكدر

وجفوت صبا ماله عن حسن وجهك مصطبر

ونحلت جسماني الضنا وكحلت جفني بالسهد

يا قلب ويحك كم تغادر بالغرام وكم تغر
والأمر تكلف بالأغن من الظباء وبالأغر
ريم يفوق ان رماك سهام ناظره النظر
تركت كذا أعين تركها من باسهن على حذر
ورمت فأصمت عن قسي ما يناط بها وتر
عين مخيطة لحينك ذا انها غنج الحور
جرحتك جرح لا يخيط بالخيوط ولا الأبر
تلهو وتلعب بالعقول عيون ابناء الخزر
فكأنهن صوالج وكأنهن لها اكر
تخفي الهوى وتسره وخفي سرك قد ظهر
أم هل لوجدك من مدي ويقضي اليسر فينتظر
نفسي الفداء لشادن أنا من هواه على خطر
تمر شادن له الخواطر ان تثني او خطر
عذل العذول وما رآه فحين عاينه عذر
قمر يزين ضوء صبح جبينه ليل الشعر

تدمى

تدمى اللواحظ خده فترى لها فيها أثر
هو كالهلال ملثما والبدر حسنا ان سفر
ويلاه ما احلاه في قلبي الشقي وما أمر
نومي الحرام بعده وربع لذاتي صفر
بالمشعرين وبالصفا والركن أقسم والحجر
وبحرمة البيت العتيق ومن بناه ومن عمر
وبمن أطاف وحج وسعى ولبى واعتمر
لين الشريف الموسوي ابن الرضي ابو مضر
ابدى الجحود ولم يرد على مملوكي تتر
والبيت آل امية الزهر الميامين الغرر
وجحدت بيعة حيدر وعدلت عنه الى عمر
وحلقت في عشر المحرم ما استطال من الشعر
وسهرت في طبخ الحبوب من العشاء الى السحر
ونويت صوم نهاره وصيام ايام اخر
ولبست فيه اجل ثوب للتزين يدخر

وغدوت مكتحلاً اصافح من لقيت من البشر
ووقفت في عرض الطريق اقص شاربي من عبر
وبكيت عثمان الشهيد بكاء نسوان الخدر
وشرحت حبتن صلاته جنح الظلام اذا اعتكر
وقرأت من اوراق مصحفه براءة والزمر
ورثيت طلحه والزبير بكل شعر يبتكر
وجنيت من رطب النواصب ما تمر واختمر
وزهيت بنسبته الى خالي وخالك وافتخر
واكلت جرجير البقول بلحم جري الجخفر
وجعلته خير المواكل والفواكه والخضر
ولبست في عيد الغدير من الملابس ما دثر
وغسلته رجلي ظله ومسحت خفي في السفر
وأمين اجهر في الصلوة كما بها قبلي جهر
وأسن تسنيم القبور لكل ميت يحتضر
واقول ان امامكم ولي بصفين وفر
واقول

واقول لم يغدر معوية ولا عمرو مكر
بطل بسوته يقاتل لا بصارمه الذكر
وازور قبرهما وازبر من لحاني او زجر
واقول ما رفعوا المصاحف خوف بوس او ضرر
والاشعري لما يؤول اليه حالهما شعر
قال انصبوا لي منبرا وانا البري من الخطر
وعلا وقال خلعت صاحبكم واوجز واختصر
واقول ان اخطا معوية فما اخطى القدر
واقول ذنب الخارجين على علي مغتفر
لا ثايرا ابقى لهم بالنهروان ولا اثر
واقول ام المومنين عقوقها احدى الكبر
ركبت على جمل وجاءت من بنيها في زمر
واتت لتصلح بين جيش المسلمين على غرر
فابا ابي حسن وسل حسامه وسطا وكر
واذاق اخوته الردي وبعير امهم عقر

ما ضره لو كان كف وعف عنها او غفر

واقول ان يزيد ما شرب الخمور ولا فجر

وبجيشه بالكف عن ابناء حيدرة امر

وله الى البلد الحرام يزيد تكفر ما عبر

والبيت لم يهدم علاه وشاده لما عمر

وقلوب سكان المدينة ما اخاف ولا ذعر

والشمر ما قتل الحسين ولا ابن سعد هم غدر

وفتى زياد ما سبا آل النبي ولا اسر

وعفا وما هتك الحريم كما زعمتم بل ستر

واباحهم ماء الفرات وما حماه ولا حفر

واقول اذ قالوا استفاض وشاع ذلك واشتهر

كذبوا وما شهدوا الطفوف لدى الخصام ولا حضر

واكذب الراوي واطعن في حضور المنتظر

واذا روى خبر الغدير اقول ما صح الخبر

والشمس ما ردت ولا لشقيقه شق القمر

والطاير

٢٥٢

والطاير المشوى لما يقتضى منه الوطر

واذا جرى ذكر الصحابة بين جمع واشتهر

قلت المقدم شيخ تيم ثم صاحبه عمر

ما سل قط حسامه ايضا ولا يوم شهر

كلا ولا رد البتول عن التراث ولا زجر

ودعى الامام ولم يقل عمر نبيكم هجر

واثابها الحسنى وما شق الكتاب ولا بقر

وعن الغوالى ما ثناها جاحد الا اقر

واذا امرء طلب الدليل ورد قولى وازدجر

او قال لى لا لا اسلم قلت هذا قد كفر

واعنت ضلالات ام على الضلال المشتهر

واطعتهم وطعنت فى الخبر المعنعن والاثر

وسكنت جلق واقتربت بهم وان كانوا بقر

نفر حليمهم له طيش الظليم اذا نفر

وخفيفهم متثقل وصواب قولهم هذر

وطباعهم كجبالهم نشرت وقدت من حجر

وعليهم متجهك واخو المهابة محتقر

واقول مثل مقالهم بالفاشرية قد فشر

متطيحتي مكسورة وفطرتي فيها قصر

وزقايتي دوراقة دحدحتها بين المدر

بالله ربك ان رأي بغداد طرفك او نظر

قل للبغادذة السراة الاكرمين اولو النظر

واولى الدعابة والفكاهة والخلاعة والبطر

كم ذا الفشار وذا اللباس وكم الى كم ذا الهذر

خلوا التمنفش والتلعوش عنكم ودعوا الحذر

مايطرب التشبيب تغريد البلابل في السحر

وهذيت مثل هذاتهم واقول ما عندي خبر

واقول في يوم تحار له البصاير والبصر

والصحف تنشر طيها والنار ترمي بالشرر

هذا

هذا الشريف اضلني بعد الهداية والنظر

مالي مضل في الورى غير الشريف ابي مضر

فيقال خذ بيد الشريف فمستقر كما سقر

لواحة تسطوا فلا تبقي عليك ولا تذر

تدعوا الجحيم قسيمها فتطيعه فيما امر

وتروم من ذاك الفراد واين من ذاك المفر

فاخش الاله لسوء فعلك واحذرن كل الحذر

فالله يغفر للمسيئ اذا تنصل واعتذر

الا لمن جحد الوصي ولاءه ولمن كفر

والله لولا انه بولاء حيدر اشتهر

لجعلته بين البرية عبرة لمن اعتبر

وروى الرواة حديثه سمرا لكل اخي سمر

وحدى الحداة به وسير في الملاحم والسير

فاليكها بدوية وافتخر ولي فيها نظر

شامية لو رامها قس الفصاحة لا فتخر

ودري وايقن انني عند والفاظي در ر
كبد الحسود لحسنها ضمنا عليها انفطر
اصغى الاصم الى معانيها اذ الاعمى نظر
وخريدة لخريدة عذراء ترفل في الحبر
حبرتها فغدت كزهر الروض باكره المطر
والى الوزير بعثتها فلين رآها لا تنتظر
حتى اذا نظر الشريف الى معانيها الغرر
رد الغلام وما استتم على الجحود ولا اصر
وملحته فاثابني شكرا وقال لقد صبر
وجزيته عن شكره وكذاك يجزى من شكر
وظفرت منه بالمنى والصبر عقباه الظفر

وقال آخر

ان الامور وان ضاقت بها حيلي فرجتها بالنجوم الزهر آل علي
ابيتي وهداتي والذخيرة لي اذا ارتهنت بما قدمت من عملي
الناطقون عن الرحمن ان سئلوا والركع السجد الهادون في السبل
هم

هم النجاة لنا دنيا وآخرة وحبهم فهو اصل السول والعمل
والله لا حلت عن حبي لهم ابدا ما اخر الله لي في مدتي اجلي

وقال آخر

لمن اللحاظ مريضة الاجفان تسطو بسيف في القلوب يماني
وبليل اسود طرتين وغرة فرط الغرام اضلني وهداني
لولا جهالة عاذلي لامني وهو الخلي من الهوى ولحاني
كيف التعرض للسلو وليس لي قلب يوافقني على السلوان
يا للرجال سري بقلبي شادن حوري وصف يوسفي معاني
ما كنت اعلم ان ايام الصبى مما تقاس برقة النعمان
ولقد شكوت الى النسيم صبابتي لما سرت متكبة الاردان
يا عاذلي فيمن احب جهالة عني اليك فليس شانك شاني
كم بين ملآن الضلوع صبابة وخلي بال مطلق الارسان
بين الملام وبين سمعي مثلما بيني وبين الصبر والسلوان
لم يعلموا ان الخال اسود الا لنكت شقائق النعمان
يا برق نعمان الاراك سقى الحيا زمنا نعمت به على نعمان

لك ان تشوقني الى الاوطان وعلي ان ابكي بدمع قاني
وأنا الكفيل لو امضيك بشهقة تفري الفواد بصارم اللمعان
واذا الفتى عدم الشبيبة والصبى فبقاوه وفناوه سيان
قف بي على تلك المعاهد وقفة تشفي الجوى وتفوز بالاحسان
ان الذي رحلوا غداة محجر ملوا القلوب بانواع الاحزان
نزلوا برامة قاطنين فلا تسل ما حل بالاغصان والغزلان
فلابعثن مع النسيم اليهم شكوى تميل به غصون البان
واغن لو شهد العذول جماله نبذ الملام وللغرام دعاني
متيقض للقتل ناعس طرفه ويلي من المتيقض النعسان

حكى ابو احمد عبد الله بن يحيى بن اكثم قال سمعت ابي
يحكي قال كانت جمانة بنت عبد الرحمن بن المهدي اديبة كاملة لم ير
في زمانها مثلها حسنا وجمالا وغنا واستظهارا قد روت الشعر والغريب
وعرفت ايام العرب واخبارها وحذقت النغم والاوتار وبرعت في
علم الموسيقا وكانت مشتهرة بالمامون هايمة من حبه يعلم ذلك
كل بني هاشم ولم يكن لها منه الا النظر فدخلت اليه يوما وانا عنده
وهو

وهو يشرب وبين يديه وصايف عوامل يضربن ويغنين وهو في مجلس
مفروش بانواع الفرش الحسنة المثمنة فقال لها يا جمانة كيف
ترين هذا المجلس ومن فيه من الجواري هل اجتمع مثله لخليفة قبلي
فقالت يا امير المومنين ان نشطت غدا الحضور داري اريتك من
البناء الحسن المحكم بالصنعة لم تر مثله قط واقعدتك على فرش لم تقعد
على مثلها قط واطعمتك طعاما لم تاكل مثله قط واسقيتك شرابا لم
تشرب مثله قط واسمعتك غناء لم تسمع مثله قط ونزهتك في بستان
لم تر مثله قط ونصيد صيدا لم تصد مثله قط فقال المامون ليس
بعاقل من رغب عن هذا فمتى يكون هذا قالت في غد قال على ان يحيى
يجي معي فما عنه ستر فقالت نعم على ان تكون يا يحيى المقتفي والمستعد
قال نعم فلما كان من الغد ركب ومضيت معه الى قصر جمانة فدخلنا
وتلقانا الخدم والوصايف ثم لقيتنا جمانة في وسط الدار فاقبلت على
قدم المامون تقبله ثم نزل عن حماره وادخلتنا الى مجلس مبني على
اعمدة الرخام المرصعة بانواع الجواهر واذا سقفه من الساج المذهب
مرصع بانواع الفصوص والجواهر يحير الناظر فيه من حسن صنعته وهو

أخذنا البصر وإذا في صدر المجلس مكتوب بالياقوت الأحمر

ما سرّني أن فؤادي سلا وأن قلبي من عليلي خلا
وأن لي ملك بني هاشم يجبى إليّ أولا أولا
يا سائلي عقلي بلا علة أنت المعافا وأنا المبتلا

فقال المأمون ما قدرت أن مثل هذا البناء يكون لأحد ولا أحسب
أن خليفة بنى مثله ثم جلسنا على فرش ارمينيه حرير منسوجة بشرط
الذهب والفضة وفيه تصاوير لم ير أحسن منها وحول الفرش اتوا د
الخالخ وتماثيل المسك والعنبر وأطباق الأترج والفواكه ورواعها
بعضها في بعض بشطح بحيث تفتن الإنسان ثم قدمت إلينا مائدة من
الذهب الأحمر مرصعة بالجوهر وعليها من أنواع الأطعمة متخيرة من صدور
الدجاج المسمنة والفراريج والدراريج المحشوة بطونها من اللوز والفستق
والسكر والمسك والماورد فاستطاب المأمون ذلك وأعجبه فأكلنا
من ذلك بحسب الكفاية ثم غسلنا أيدينا وقدمت صواني الذهب المرصعة
فيها كاسات البلور وشراب قد ذهبت قوته وبقي جثمانه وغيرته
الدهور وهو كما قال فيه الحسن بن هاني

وخمرة

وخمرة مثل عين الديك صافية من خمر عانة أو من خمرة السيب
كأن إحداقها والماء يأخذها في حافة الكأس إحداق اليعاسيب

ورائحتها كما قال الأخطل

حتى إذا وردوا الحي الذي قصدوا وقد تضمنت الصهباء في الذابر
جاءت بريحه قال العريف لهم هل في قبيلتكم حانوت عطار

ثم مدت الستاره وحضروا المغنيات فسمعنا غناء ما سمعنا مثله في
صنعة نغم وإيقاع وجودة ألحان فقال المأمون هذا هو السحر ثم
أخذت جمله العود فدزت وغنت ولم يكن يقاومها أحد في صنعتها

أبكي إذا غضبت حتى إذا رضيت بكيت عند الرضا خوفا من الغضب
فالموت إن غضبت والموت إن رضيت إن لم يتم الرضا فالنفس في تعب

فكاد المأمون أن يطير طربا ولم أتمالك أن قمت ورقصت وتمايلت
وقلت يا أمير المؤمنين هذا الغناء يسلب ذوي الألباب عقولهم
ولم نزل نستعيده إلى أن قاربنا الثمل ثم قال المأمون يا بنت
عم قد وفيت بكل ما وعدت وبقي التنزه والصيد فقالت لخدم
على رأسها افتحوا ذلك الباب ففتح عن بستان كالجنة فيه أنواع

النخيل وغرايب الاشجار المثمره وقد تهدلت الثمار على الغصون
والاشجار وعلى الاغصان اقفاص قد اتخذت من قضبان الذهب والفضه
فيها اصناف الطيور تصفر بما يسلب العقول فتحير المامون من اجتماع
تلك الاشيا في ذلك المكان ثم قال اين الصيد فقالت ان نشط
امير المومنين له فليتقدم الى البستان فان الصيد فيه وكانت قد
اعدت فيه مايه وصيفه كالاقمار مزينات بالحلى والحلل وتقدمت
اليهن بان يتعادين اذا ابصرن الرجال فحين دخل المامون البستان
وراى الوصايف قال يا يحيى لو كان لي كلب لصدت به فقال
يحيى انا اكون الكلب فارسلني على اي ظبية اردت فاومى الى خمس
منهن فعدوت وصدتهن له فقالت جمانه الصيد حلال واكله حرام
على امير المومنين ثم قال يحيى لو كان لي كلب لارسلته من جهتي فقال
المامون انا كلبك فعدا وصاد ليحيى خمس وصايف بقدر واحد فقالت
جمانه صيدك يا يحيى حلال اكله عليك والملاكه وانما حرم على امير المومنين
بحكم الغيره واما انت فلا غيره لنا عليك ثم عدنا الى المجلس فقال
المامون لجمانه مع انه قد رزقك الله هذه النعم فلا اقل من ان اصلك
بشي

بشي فقل ماذا ترغبين من المال او الضياع او الجوهر فقالت ما لي الى
شي من هذا حاجه وانك لتعلم ما اريد فقال يحيى ان راى
امير المومنين ان يتم انسنا في هذا اليوم بحاجتها الى ما ترغب فيه
فقال قد جعلت امرها اليك فاحضرت في الوقت الحزم وخطبت
وزوجته اياها واكملنا يومنا فلما اردت الانصراف اضافت الى
الجواري مالا وثيابا وبغلة مسرجه بمركب ثقيل محلى وقالت هذا
حق الدلاله والخطبه ونقلها المامون الى عنده فحظيت عنده واحبها
وكان لا يقطع امرا دونها ولا يصدر في كل الامور الا عن رايها لعقلها
وكمالها وفضلها وقال حيدر الكروي رحمه الله

وحياة قدك والكحيل البابلي ونحول خصرك والقوام المايل
واستتني فعلقت في شرك الهوى فاطعتني فعلمت انك قاتلي
هل في شروط الحب ان يكن الجفا عملا بغير جناية وتطاول
يا فاتر الالحاظ يا عذب اللما هذا الجزاء وقد عصيت عواذلي
لي فيك من زمن الصبى متولها اهوى هواك غداة هيج بلابلي
نقل الوشاة اليك عني سلوة حتى جفيت لقد قطعت سوا بلي

لأنلت ما ارجوه من طيب اللقا ان حلت عنك ولو فصلت مفاصلي
وا قلة الانصار واخزني على حب تمنع ان يكون مواصلي
لما تيقن انني لا انثني عن حبه بقواطع وذوابلي
رشق السهام من الجفون تعمدا قابلته فاذا اصاب مقاتلي
ما قلت اهاً قط في عشقي له حذراً عليه من الزفير الشاعلي
فاذا تصرمت الحيوة بحبه ودنا الرحيل الى المقام الهايل
فوسيلتي محمد وفتي رقا يوما الى الاصنام ذروة كاهل
مولاً هو النبأ العظيم وفي غد يدعا القسيم وخصم كل مجادل
لا سير الا تحت ظل لوآيه والناس بين مخبر ومسايلي
عن عصبة التابوت والملأ الذي سلكوا سبيل ضلاله وتخاذل
قسما به لا انثني عن حبه وهما بنيه الى الآل وسايلي

قصيدة
لابن حمود النجاري رحمة الله عليه

راق الصبوح ورقت الصهبآء وسرى النسيم وغنت الورقاء
وكسى الربيع الربع كل منمنم كالبرد حتى بشله الصنعاء

قالارض

فالارض بعد العري اما روضة غنا او ديباجه خضراء
وابركة مصفرة او دوحة مخضرة وشقيقة حمراء
والدوح منه ملبس ومطلس ومورس تمت له النعماء
والزهر منه مفتح ومجنح ومرنح مالت به الاهواء
ومكمم ومعمم ومختم ومدهم وحديقة غناء
والورد جا وحوله زهر الربا مثل الجنود وهكذى الامراء
فالوردة الحمراء فيها زهرة صفرا او ديباجة زرقاء
فكانما المنثور حسن جواهر بفصولها تتقلد الحسناء
وكانما القداح مسك اذفر وله النوافح فضة بيضاء
ونبرجس وبنفسج حاكاهما في الاعين الشهلاء والكحلاء
والياسمين كعاشق احبابه نقضوا العهود فما لهن وفاء
وكانما التفاح بيض سوالف قد خضبت وجناتها الصهباء
وترى قناديل الترنج كانها ذهب لها من نورها اضواء
وكانما النخل المقلد جيدة زاهي الثمار خريدة عذراء
او كالكواعب حركت اكمامها للرقص اذ مرت بهن رخاء

أو ماذوبات قد نشرن شعورها فلها على فقد القرين عزاء
والسرو شبه صوالح قد قصروا أذيالهم فكأنهم فقراء
وكأن قد دخلوا الجنان فلبسهم من سندس ولهم بذاك سناء
والماء يشبه مصندل ومحزوك ومسلسل جادت به الأنواء
ومضرج ومصوج ومعوج وممزج يبدوا عليه حباء
وللطير مختلف اللغات فنائح أو مطرب مالت به الأهواء
ومعدد ألحانه ومغرد أشجانه وجميعها عجماء
سقت الروالب الأراضي فانتشت منها الغصون فكلها ميلاء
وسرى النسيم على الرياض فضمخت أثوابه عطرية وكباء
كمديح آل محمد سفن النجا فبمدحهم تتعطر الأرجاء
الطيبون الطاهرون الساجدون الراكعون العترة النجباء
الأتقياء الأولياء الأصفياء الأغنياء السادة العظماء
الذاريات المرسلات العاديات الجاريات بأمرها الأشياء
وهم الهداة هم الحماة هم الكماة هم السراة وفي غدا الشفعا
الشاكرون الذاكرون المفكرون المنكرون إذا بدت فحشاء

الشامعون

الشامعون القانتون المخبتون المودعون السر والنجواء
منهم علي الأريحي الهاشمي اللوذعي إذا علا أصنياء
ذاك الأمير لدى الغدير أخو البشير المستنير الطاهر الآباء
طهرت له الأصلاب من آبائه وكذاك قد طهرت له الأبناء
أوهل يحيط المادحون بوصفه والذكر فيه مدائح وثناء
مولى هو النبأ العظيم وجنبه النهج القويم ودانه العلياء
والبأس منه منية والحكم فيه قضية والرأي منه قضاء
مولى إذا حكم الحكومة حيرت الفصحاء منه وتدهش العلماء
وإذا جرت ألفاظه في مسمع نبت العقول وحارت الخطباء
يا صاحب العلم العظيم ومحيي العظم الرميم لك اليد البيضاء
ولك العلوم الغامضات وعندك السر الذي عرفت به الأمناء
كالشمس إذ رجعت عليك بابل من بعد ما نسخت به الظلماء
ورجوعه من غسل سلمان الرضي ليلا وقد لحق الظلام ضياء
والسير من فوق البساط بصحبه نحو الرقيم فضيلة علياء
ضرب ابن ود ضربة توفى بها وجميع أعمال العباد سواء

ولقلع باب الحصن يوم خيابر نبأ بجير لوصفه العقلاء
وصعوده كتف النبي وكسره هبل له ستر عليه رخاء
والعين حين اعادها والبد لما ردها والمعجزة الصماء
ومناقب تفني الجمي في عدها وعديدها لم يعتريه فناء
ذو زوجة مذ ازهرت انوارها في الكائنات تسمت الزهراء
نورية علوية حورية انسية شرفت بها حواء
وائمة من ولدها سادت بها المتاخرون وشرف القدماء
فهم النجوم الى الدلالة والهدي من علمها فكانها الجوزاء
اولهم الحسن الزكي المجتبى مولا به تتشرف الكرماء
والطاهر المولى الحسين ومن به رفعت الى درجاتها الشهداء
والدرب زين العابدين الماجد الحبر الامين الساجد البكاء
والباقر العلم الشريف محمد مولا جميع فعاله الا لاء
والصادق المولى المعظم جعفر مولى موالية هم الشفعاء
واما فتى موسى بن جعفر سيد قد شرفت بضريحه الزوراء
ثم الجواد وابنه الهادي الذي بهما الوري اياته الغراء
والعسكري

والعسكري امامنا الحسن الذي سلكت قويم صراطه الصلحاء
والقائم المهدي مولانا الذي يغشاه من نور الاله بهاء
الطاهر بن الطاهرين ومن له في الخافقين من العلوم لواء
من يصلح الارضين بعد فسادها حتى يصاحب ذيبها والشاء
ويعم اهل الارض من بركاته وتزول عند ظهوره الفحشاء
تمضي العداوة والتحامل بيننا وللحقد والاضغان والبغضاء
وترى الورى كالاهل في اديانهم وتزول فيما بيننا الاهواء
وتقوم دولة آل بيت محمد ويصيبنا كل الزمان صفاء
واكفر الغالين فيك والعن القالى لانهما لدي سواء
يارب عجل وقته وظهوره ليزول عنا البؤس والضراء
واجعل فتى متجار من لنصاره فرواه للداء الدفين دواء
وقال ابو العلا المعري
صحة المرء والسقام طريق وطريق البقا هذا الفناء
ليت شعري الليالي كل في الخلق ماذا تفضل الانبياء
موت ذا العالم المفضل بالنطق وذا السارح البهيم سواء

لا تفقد الشقي تبتسم الارض ولا للسعيد تبكي السماء

انما الناس آدم ثم ماض بذو قوم لآخرين انتهاء

قبح الله لذة لأذانا نالها الامهات والآباء

ما لقينا من شر دنيا فلا كانت ولا كان اخذها والعطاء

جودها راجع اليها فهما تهب الصبح تسترد المساء

نحن لولا الوجود لم نألم الفقد فأجادنا علينا بلاء

بالذي نغتذي نموت ونحيى اقتل الداء للنفوس الدواء

وقال ابو الحسن محمد بن محمد البصروي

زين الدنيا ونزهتها فنصبوا وما يخلوا من الشهوات قلب

ولكن في خلايقها نفار ومطلبها بغير الحظ صعب

كثير ما نلوم الدهر فيما يمر بنا وما للدهر ذنب

ويعتب بعضنا بعضا ولولا تعذر حاجة ما كان عتب

فضول العيش اكثره هموم واكثر ما يضرك ما تحب

فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاطراف رطب

فتحت ثياب قوم انت فيهم صحيح الرأي داء لا يطب

اذا ما

اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب

اذا اتفق القليل وانت سلم فلا ترد الكثير وانت حرب

ادعيه مستجابه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وعن الائمه عليهم السلام وغيرهم

فمن ذلك ما كان يدعو به النبي صلى الله عليه وآله كثيرا وهو مستجاب لجميع الاشيا من الامراض والغموم والسلطان والجنون والجوع والعطش ولمن يعسر عليه الولد ولمن خاف من الحرق والغرق ومن دعا به اربعين ليله غفر الله له وفضله عظيم وفيه اسم الله الاعظم وهو

اللهم اني اسألك يا من احتجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل بالجلال والعظمه واشتهر بالتجبر في قدسه يا من تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يا من انقادت الامور بازمتها طوعا لامره يا من قامت السموات والارضين مجيبات لدعوته يا من زين السما بالنجوم الطالعه وجعلها هاديه لخلقه يا من انار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يا من انار الشمس المنيره وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقه بين الليل والنهار بعظمته يا من استوجب

الشكر بتيسير سحايب نعمه اسالك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمه
من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به نفسك او استاثرت به في علم
الغيب عندك وبكل اسم هو لك انزلته في كتابك او اثبته في قلوب
الصافين الحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن
البيان باخلاص الوحدانيه وتحقيق الفردانيه مقرة بالعبوديه
انك انت الله لا اله الا انت اسالك بالاسما التي تجليت بها للكليم
على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بها العظمه خرت الجبال
متدكدكه لعظمتك وجلالك وهيبتك خوفا من سطوتك راهبة
منك فلا اله الا انت اسالك بالاسم الذي فتقت به رتق عظيم جفون
عيون الناظرين الذي به تدبير حكمتك وشواهد حجج انبيايك يعرفونك
بفطن القلوب وانت في غوامض سريرات الغيوب اسالك بعزة ذلك
الاسم ان تصلي على محمد وآل محمد وان تصرف عني جميع الآفات والعاهات
والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك والكفر
والشقاق والنفاق والضلاله والجهل والمقت والغضب والعسر
والضيق وفساد الضمير وحلول النقمه وشماتة الاعدا وغلبة الرجال
انك

انك سميع الدعا لطيف لما تشا يا ارحم الراحمين وروى انه
من قال هذا الدعا عند الصباح لم يطرقه بلاء حتى يمسي او يرجع الى
منزله ومن قاله عند المسا لم يطرقه بلاء حتى يصبح وهو
بسم الله وبالله توكلت على الله واستعنت بالله والجات ظهري الى
الله وفوضت امري الى الله ربي آمنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك
الذي ارسلت انه لا ياتي بالخير الا انت ولا يصرف السو الا انت
عز جارك وجل ثناوك وتقدست اسماوك وعظمت آلاوك ولا
اله غيرك وللخوف من الاعدا تقول بسم الله وبالله ومن
الله والى الله وفي سبيل الله اللهم اليك اسلمت نفسي واليك وجهت
وجهي واليك فوضت امري فاحفظني بحفظ الايمان من بين يدي
ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وادفع عني
بحولك وقوتك فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وعن امير المومنين على عليه السلام انه قال من قرا هذه السبع
الآيات لم يضره شي ولو القى نفسه الى التهلكه وهي
قوله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله

فليتوكل المؤمنون وقوله وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم وقوله وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها يعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
وقوله اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقوله وكاين من
دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم
وقوله ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم وقوله قل افرايتم
ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه
يتوكل المتوكلون وهذا دعا النبي صلى الله عليه وآله
يوم بدر اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت
لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف عنه الفؤاد
وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه القريب ويشمت به العدو وتعييني
فيه

فيه الامور انزلته بك وشكوته اليك راغبا اليك فيه عمن سواك
ففرجته وكشفته عني وكفيتنيه فانت ولي كل نعمة وصاحب كل
حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيرا ولك المن فاضلا
وروي انه لما تفرق الناس عنه يوم احد قال اللهم لك
الحمد واليك المشتكى وانت المستعان فقال له جبرئيل عليه السلام
لقد دعوت بدعا ابراهيم حين القي في النار ودعا يونس حين صار
في بطن الحوت وعن الامام الحسن بن علي عليه السلام انه قال
اذا قصدت انسانا لحاجة فاكتب هذا الدعا وامسكه في يدك اليمنى
وامش اليه تقضى ان شاء الله تعالى وهو اللهم اني اسألك
يا الله يا واحد يا احد يا نور يا صمد يا من ملأت اركانه السماوات
والارض اسألك ان تسخر لي قلب فلان بن فلان كما سخرت الحية
لموسى عليه السلام واسألك ان تسخر لي قلبه كما سخرت لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير فهم يوزعون واسألك ان تلين لي قلبه
كما النت الحديد لداود عليه السلام واسألك ان تذلل لي قلبه كما
ذللت نور القمر لنور الشمس يا الله هو عبدك ابن امتك وانا عبدك

وابن امتك اخذت بناصيته وبناصيتي فتعجل حتى تقضي حاجتي
هذه وما اريد انك على كل شي قدير هو على ما هو فيما هو لا اله الا هو
الحي القيوم الرحمن الرحيم مه دعا الملاح روى ان
بعض الملاحين تاب وعمل له زاويه وانقطع فيها عن الناس وكان
جماعة من الفقرا يترددون اليه فلما كان في بعض الايام قالوا له يا سيدنا
الشيخ ادع لنا فقال لهم ابسطوا ايديكم فلما بسطوها قال
اللهم انا قد جئنا بباب عفوك وارسينا في نباح كرمك ولازمنا خزنة
فقوي مرادي عزيمتنا بقبول توبتك ومدنا بمزيد لطفك واسبل علينا
منكور فضلك وقنا تفرق قلوبنا من الشقاق والنفاق في عبادتك ولا
تقطع امهار ارادتنا من سكان قربك واجعلنا ممن يمشي على جرف
السلامة مع عفوك وحلمك ووفقنا الى الاصعاد في رقانا طاعتك
ولا تقضي علينا نشرع في شبا الامعصيتك واجل بالصدق صدا قلوبنا
بكثرة توبتك واجعلنا مد اسة اوليائك وخاصتك ولا تجعلنا
ممن ينقطع كنته عن عبادتك وثبت اقدامنا على كهوا الصراط بتثبيتك
والوصول الى سفينة جنتك برحمتك يا ارحم الراحمين مه
دعا

٢٩٥
دعا في طلب الرزق مه روى ابو نصير عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان علي بن الحسين عليه السلام يدعو بهذا الدعا مه اللهم
اني اسألك حسن المعيشة معيشة اتقوى بها على جميع حاجاتي واتوصل
بها في الحيوة الى آخرتي من غير ان تترفني فيها فاطغى او تقترها علي
فاشقى اوسع علي من حلال رزقك وافض علي من سيب فضلك نعمة
منك سابغة وعطا غير ممنون ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك باكثار منها
يلهيني عجايب بهجته وتفتنني زهرات زهرته ولا باقلال علي منها
يقصر بعملي كده ويملا صدري همه اعطني من ذلك يا الهي غنى عن اشرار
خلقك وبلاغا انال به رضوانك واعوذ بك يا الهي من شر الدنيا وشر
ما فيها لا تجعل علي الدنيا سجنا ولا فراقها علي حزنا اخرجني من فتنتها
مرضيا عني مقبولا فيها عملي الى دار الحيوان ومساكن الاخيار وابدلني
بالدنيا الفانية نعيم الدار الباقية اللهم اني اعوذ بك من ازلها وزلزالها
وسطوات شياطينها وسلاطينها ونكالها ومن بغي من بغى علي فيها
اللهم من كادني فكده ومن ارادني فارده وفل عني حد من نصب لي
حده واطفئ عني نار من شب لي وقوده واكفني مكر المكرة وافقأ عني

عيون الكفرة واكفني هم من ادخل على همه وادفع عني شر الحسدة
واعصمني من ذلك بالسكينة والبسني درعك الحصينة واخبني في
سترك الواقي واصلح لي حالي وصدق قولي بفعالي وبارك لي في اهلي
ومالي برحمتك يا ارحم الراحمين ﴿ وعن علي بن ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن يونس بن منصور عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه
السلام قال قل اللهم اني اسالك قول التوابين وعملهم ونور الانبيا
وصدقهم ونجاة المجاهدين وثوابهم وشكر المصطفين ونصيحتهم وعمل
الذاكرين ويقينهم وايمان العلما وفقههم وتعبد الخاشعين وتواضعهم
وحكم الفقها وسيرتهم وخشية المتقين ورغبتهم وتصديق المومنين
وتوكلهم ورجا المحسنين وبرهم اللهم اني اسالك ثواب الشاكرين
ومنزلة المقربين ومرافقة النبيين اللهم اني اسالك خوف العاملين
لك وعمل الخائفين منك وخشوع العابدين لك ويقين المتوكلين عليك
وتوكل المومنين بك اللهم انك بحاجتي عالم غير معلم وانت لها
واسع غير متكلف وانت الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا
يبلغ مدحك قول قائل انت كما تقول وفوق ما نقول اللهم اجعل
لي

لي فرجا قريبا واجرا عظيما وسترا جميلا اللهم انك تعلم اني على ظلمي
لنفسي واسرافي عليها لم اتخذ لك ضدا ولا ندا ولا صاحبة ولا ولدا
يا من لا تغلطه المسائل يا من لا يشغله شي عن شي ولا سمع عن سمع
ولا بصر عن بصر ولا يبرمه الحاح الملحين اسالك ان تفرج عني في
ساعتي هذه من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب انك تحيي العظام
وهي رميم وانك على كل شي قدير يا من قل شكري له فلم يحرمني وعظمت
خطيتي فلم يفضحني ورآني على المعاصي فلم يجبهني وخلقني للذي خلقني
له فضيعت الذي خلقني له فنعم المولى انت يا سيدي وبئس العبد انا
وجدتني ونعم الطالب انت ربي وبئس المطلوب الفيتني عبدك ابن
عبدك ابن امتك بين يديك وما شئت صنعت بي اللهم هدات الاصوات
وسكنت الحركات وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت بك انت المحبوب الي فاجعل
خلوتي منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من
ليس لمخلوق دونه منعة يا اولا قبل كل شي ويا آخرا بعد كل شي يا من
ليس له عنصر ويا من ليس لآخره فنا ويا اكمل منعوت ويا اسمح المعطين
ويا من يفقه بكل لغة يدعا بها ويا من عفوه قديم وبطشه شديد

وملكه مستقيم اسألك باسمك الذي شافهت به موسى يا الله يا رحمن
يا رحيم يا لا آله الا انت اللهم انت الصمد اسألك ان تصلي على محمد وآل
محمد وان تدخلني الجنة برحمتك يا من دلني على نفسه وذلل قلبي
بتصديقه اسألك الامن والايمان يا من يشكر اليسير ويعفو عن الكثير
وهو الغفور الرحيم اغفر لي الذنوب التي ذهبت لذتها وبقيت تبعتها
اللهم ارحمني مما لا طاقة لي به ولا صبر لي عليه اللهم رب السموات
السبع ورب الارضين السبع وما بينهن ورب العرش العظيم ورب جبرئيل
وميكائيل واسرافيل ورب القرآن العظيم ورب محمد خاتم النبيين اني
اسألك بالذي تقوم به السما وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الجمع وبه
تجمع بين المتفرق وبه ترزق الاحيا وبه احصيت عدد الرمال وزنة
الجبال وكيل البحور ان تصلي على محمد وآل محمد ثم تسئل حاجتك تقضى
ان شا الله تعالى مهه دعا آخر مستجاب يا عماد من لا عماد
له ويا غياث من لا غياث له ويا سند من لا سند له ويا ذخر من لا ذخر
له ويا حرز من لا حرز له يا كريم العفو يا حسن البلآ يا عظيم الرجا
يا معين الضعفا يا منقذ الغرقا يا منجي الهلكي يا محسن يا مجمل يا منعم يا
متفضل

متفضل انت الذي سجد لك سواد الليل وضيا النهار ونور القمر
وشعاع الشمس ودوي الما وحفيف الشجر يا الله لا شريك لك
نسألك خير القضا وحسن التوفيق وسلامة الدين والرضا والتسليم
والمغفرة لي ولوالدي ولجميع المسلمين اللهم لا تنسنا ذكرك
ولا تول امرنا غيرك ولا تصرف عنا وجهك ولا تكشف عنا سترك
واسألك ان تجيرنا من النار وتدخلنا الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين
يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يواخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة
يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل شكوى يا مقيل العثرات يا كريم الصفح
يا مبتدي بالنعم قبل استحقاقها يا رباه يا سيداه يا مولاه يا غاية
رغبتاه اسألك ان لا تشوه خلقي ببلآ الدنيا ولا بعذاب الاخرة
واسألك الخير كله في الدنيا والاخرة واستجير بك من عذاب جهنم
واسألك رضاك وامانك من جميع مساخطك كلها في الدنيا والآخرة
واسألك ان لا تشوه خلقي بالنار برحمتك يا ارحم الراحمين صلى
على محمد وآل محمد والحمد لله رب العالمين مهه دعا آخر

تقول اذا اصبحت اللهم انا اصبحنا لا نملك لانفسنا ضرا ولا
نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واصبح الامر بيدك واصبحنا
مفتقرين الى رحمتك فلا فقير افقر منا ولا غني اغنى منك فجد
بغناك على فقرنا وبحلمك على ضعفنا اللهم صبحنا صباح الصالحين
واجعل ابداننا ابدان المطيعين والسنتنا السنة الذاكرين
وقلوبنا قلوب الخاشعين واعم عنا ابصار الظالمين ولا تناقشنا
الحساب يا اسرع الحاسبين ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا
وترحمنا لنكونن من الخاسرين اللهم ارزقنا العافية وادمها لنا
واجمع اللهم قلوبنا على التقوى كما تحب وترضى يا ارحم الراحمين مه
دعا آخر شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام
اللهم اني اعوذ بنور وجهك وعظيم طهارتك وبركة جلالك من كل
آفة وعاهة وطارق من الانس والجن الا طارقا يطرق بخير يا
ارحم الراحمين اللهم انت عياذي فبك اعوذ وانت ملاذي فبك الوذ
يا من ذلت له رقاب الجبابرة وخضعت له مقاليد الفراعنة اعوذ
بكرمك

بكرمك وجلال وجهك من خزيك وكشف سترك ونسيان ذكرك
انا في كنفك ليلي ونهاري ونومي وقراري وظعني واسفاري ذكرك
شعاري وثناؤك دثاري لا اله الا انت تنزيها لوجهك واكراما
لسبحات قدسك اجرني من سخطك وغضبك واضرب على سرادقات
حفظك وقني اليم عذابك وآمن روعتي وارزقني حفظك وحياطتك
واجعلني في كلاءتك ورعايتك وامنك وجوارك انك على كل
شيء قدير برحمتك يا ارحم الراحمين مه دعا اعرابي فقال
اللهم اني اسالك الخوف منك حين يامنك من لا يعرفك واسالك
الامن منك حين يخافك من يغتر بك مه وسال رجل لعبد
الله بن جعفر حاجة فقضاها له فقال لا ابتلاك الله ببلاء يعجز
عنه صبرك وانعم عليك نعمة يعجز عنها شكرك مه وقال
اعرابي اللهم انك كفلت لنا بالرزق وامرتنا بالعبادة فاكفنا ما
شغلتنا به عما خلقتنا له فان ما عندنا يفنا وما عندك يبقا مه
قال العتبي رايت اعرابيا في طريق مكة يسال الناس فلا
يعطونه شيئا وبين يديه صبي له صغير فلما الح واخفق قال ما

ارانی الا محروما فقال الصبی یا ابتی المحروم من سالته فبخل لیس
من سال فلم یعط فعجب الناس من کلامه واقبلوا یهبون له حتی
کسوه دعا آخر للرزق اللهم ارزقنی من فضلک الواسع
الحلال الطیب رزقا واسعا حلالا بلاغا للدنیا والآخرة صبا هنیا مریا
من غیر کد ولا من من احد من خلقک الا سعة من فضلک الواسع
فانک قلت واسئلوا الله من فضله فمن فضلک اسال ومن عطیتک
اسال ومن یدک الملاء اسال اللهم انک تکفلت برزقی ورزق
کل دابة یا خیر مدعو ویا خیر من اعطی ویا خیر من سئل ویا
افضل مرتجی افعل بی کذا وکذا وتدعوا بما ترید وقال
امیر المومنین علی علیه السلام من بات فی ارض قفرا فلیقرا ان
ربکم الله الذی خلق السموات والارض فی ستة ایام ثم استوی
علی العرش یغشی اللیل النهار یطلبه حثیثا والشمس والقمر
والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر تبارک الله رب
العالمین ادعوا ربکم تضرعا وخفیة انه لا یحب المعتدین ولا تفسدوا
فی الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قریب من المحسنین آمن

من

٣٦٩

من جمیع المخاوف وقال ابو عبد الله علیه السلام اذا طلب
احدکم الحاجة فلیثن علی ربه ولیمدحه فان الرجل اذا طلب الحاجة من
السلطان هیا له من الکلام احسن ما یقدر علیه فاذا طلبتم الحاجة فمجدوا
الله العزیز الجبار وامدحوه واثنوا علیه تقول یا اجود من اعطی
ویا خیر من سئل یا ارحم من استرحم یا احد یا صمد یا من لم یلد ولم
یولد ولم یکن له کفوا احد یا من لم یتخذ صاحبة ولا ولدا یا من یفعل
ما یشاء ویحکم ما یرید ویقضی ما احب یا من یحول بین المرء وقلبه یا من
هو بالمنظر الاعلی یا من لیس کمثله شیء یا سمیع یا بصیر واکثر من اسماء
الله عز وجل فان اسماء الله کثیرة وصل علی النبی وآله وقل اللهم
اوسع علی من رزقک الحلال ما اکف به وجهی واودی به عن امانتی
واصل به رحمی ویکون عونا لی علی الحج والعمرة تمت الادعیة المبارکة
حکی النعمان بن الزیان قال دخلت علی علی بن الفضل
الکاتب لاعرف خبره وکان قد عزل عن دیوانه فسلمت علیه ورایت
احواله متناقصة واموره شعثة فقلت یا سیدی لک اصدقاء من
الوزراء وارباب الدواوین واصحاب الاحوال لو اطلعوا علی ما انت علیه

لما رضوا لك بذلك قال فأنّ انين المرضى وحنين الثكلى
وانشد يقول

يستحبّ الفتى على كل حالٍ ان يرى نفسه على الفقر جلدا
عش حميدًا او مت فقيرًا بعزٍ لا تضع بالسؤال للناس خدا
كم لبيبٍ اصابه الدهر حتى اكل الفقر منه عظمًا وجلدا
كلما زاده الزمان اتضاعًا زاد في نفسه علوًا ومجدا

قال فخرجت من عنده وانا ضيق الصدر لاجله وليس اجد شيئًا احمله
اليه ومكثت في منزلي برهة ثم اشتقت اليه فعدت وقصدته
فرأيت احواله اكثر نقصًا مما كنت وجدتها من قبل فقلت له يا
سيدي لك اصدقا من الكتاب واخوان من العظما لو اطلعوا على
احوالك لما تركوك بما انت فيه قال فتنفس الصعدا وانشد

الناس اخوان من دامت له النعم والويل للمرء ان زلت به القدم
والموت حتم فمن قلت دراهمه يعش في الناس الا انه صنم
لما رأيت اخلائي وخالصتي الكل منقبض عني ومحتشم
ابدوا جفاءً واعراضًا فقلت لهم اذنبت ذنبًا فقالوا ذنبك العدم

قال

قال فخرجت من عنده مقسم الفكر من اجل ما شاهدت من تضعضع
حاله وقلت في نفسي والله لا بد ان اقصد الاماثل والكبرا فمهما
اكتسبت قسمته شطرين شطرًا لي وشطرًا لذلك السيد المحتشم فوالله
ما قصدت احدًا فردني خايبًا فاكتسبت عشرة الآف دينارًا فلما صرت
الى منزلي قسمت المال شطرين واخذت سهمه وقصدته والمال معي
فرأيت على بابه امرًا وهيبًا وقومًا داخلين وقومًا خارجين فلما مثلت
بين يديه رمقني بطرفه وقال اجلس يا نعمان فجلست الى ان لم
يبق عنده احد ثم قال لي كيف انت يا نعمان فقلت له بخير يا سيدي
ثم قلت له بالله عليك الا ما عرفتني كيف عادت اليك النعمة فقال
يا نعمان خاصمني الدهر فخصمته وقهرني وقهرته فقلت له فمن
اوصلك الى هذا فقال قصدت يحيى بن خالد البرمكي فلما مثلت
بين يديه انشدته هذين البيتين

لا يلحقنك ضجرة من سائل فبقاء عزك ان تكن مسؤولا
واعلم بانك عن قليل صائر خبرًا فكن خبرًا يروق جميلا

فقال لي تريد اصلك على قدرك ام على قدري فقلت لا بل على قدري

فامر لي ببدرة من الدنانير فاخذتها فلما انصرفت قال اعيدوه فعدت
فقال ما حملك على ان طلبت على قدرك ولم تطلب على قدري انت اجل
مني فقلت حاشا الله يا مولاي ولكن اني رأيت بيوت الاموال لا تفي
بقدرك ورأيت قدرك اجل مما حوت الدنيا فخشيت ان اطلب على
قدرك فتفنى بيوت الاموال وتفرغ الخزاين ولا تفي بقدرك فطلبت على
قدري فامر لي ببدرة اخرى فلما صرت في الدهليز وقع علي البكا فقال
اعيدوه فعدت فقال مم بكاؤك والله لا نالك في ايامنا ما يغمك
فقلت والله ما بكاي على مال ولا حال بل بكاي عليك ان نفقدك الزمان
لم نجد لك بدلا فامر لي ببدرة اخرى فقبضتها فلما هممت ان اركب
فرسي قال اعيدوه فعدت فقال الست علي بن الفضل الكاتب
فقلت بلى فقال والله لا قنعت لك بهذا فاستنابني في خدمته
فلما سمعت كلامه عجبت منه وفرحت له خلاصه مما كان فيه ثم
انني حدثته بالحديث وقدمت اليه المال فلم يقبله واضاف اليه
مثله وامر بحمل الجميع الى منزلي فانا اعيش في نعمة الله ونعمته الى
الآن قيل لان بعض الخلفا قال يوما لجلسايه اخبروني
من

من اطيب الناس عيشا واقلهم هما فقام رجل من الحاضرين واخذ
بيد طفل له وقال هذا يا امير المومنين قال بماذا قال لانه
ترك امر دينه وكفيته امر دنياه قال صدقت قيل
لما ظفر النعمان بن المنذر بضمرة بن ضمرة التميمي وكان من فرسان
العرب المذكورين وكان حقيرا ذميما دخل عليه فسلم عليه فازدراه
وقال انت ضمرة قال نعم فقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
قال ابيت اللعن ان الرجال لا تكال بالمكيال ولا توزن بالميزان
ولا تتخذ من جلودهم الاوعية وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان
نظر نظر ببيان وان قاتل قاتل بجنان وانا الذي اقول

ترى الرجل الذميم فتزدريه وفي اثوابه اسد يزير
ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير
وما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينهم كرم وخير
بغاث الطير اطولها رقابا ولم تطل البزاة ولا الصقور
صغار الطير اكثرها فراخا وام الصقر ملقاة نزور
وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

يجره الصغير بكل ارض ويجره على التراب الحقير
ويضرب بالهراوة كل يوم فلا عرف لديه ولا نكير

فقال لقد صدقت واصبت فهل عندك من هذه الاشيا علم قال
سل عما بدا لك قال اخبرني عن العجز الظاهر والفقر الحاضر
والسوءة السوآ والداء العيا قال اما العجز الظاهر فالشاب
القليل الحيلة اللزوم للحليلة الذي يحوم حولها ويسمع قولها فان
غضبت ارضاها وان طلبت اعطاها وان سكتت عرض عليها فاذا
كان كذلك فلا ولدت النسا مثله، واما الفقر الحاضر فالمرء
الذي لا يشبع نفسه وان كان من ذهب حليته، واما السوءة
السوآ فالمرأة الصخابة الوثابة الذي تضحك من غير عجب وتغضب
من غير ذنب، واما الداء العيا فالجار الجنب اذا كان جار
سوء ان شهدت سرقك وان غبت سبعك وان قاولك بهتك
فاذا كان كذلك فاجل له دارك وعجل منها فناوك والا فكن
كالكلب الهراد وارض بالذل والصغار قال احسنت واصبت
ورضي عنه واجازه ۵ سئلت اعرابية عن ابنها فقالت انفع
من

من غيث واشجع من ليث يحمي العشيرة ويبيح الذخيرة ويحسن السيرة
قيل لاعرابي بما سدت قومك قال بحسب لا يطعن فيه ورأي
لا يستغنى عنه ۵ قال الاصمعي دخلت البادية فرأيت اعرابية
من احسن الناس وجها تحت اقبح الناس وجها فقلت لها يا هذه اترضين
ان تكوني تحت هذا فقالت اسكت قلت فلعله اصلح ما بينه وبين ربه
فجعلني ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقابي افلا ارضى
بما رضي الله لي به ۵ لبعضهم

ان تطل لحية عليك وتعرض فالمخالي معروفة للحمير
علق الله في عذاريك مخلاة ولكنها بغير شعير
ايما كوسج يراها فيلقى ربه بعدها صحيح الضمير
لو رأى مثلها النبي لاجرى في لحى الناس سنة التقصير

وقال غيره

اذا عرضت للفتى لحية وطالت فعادت الى سرته
فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما طال من لحيته

وقال آخر

ذق غصة اللحية التي نبتت فطال ما قد اذقتني الغصصا
كنت صباحاً فقد قلبت دجا وكنت غصناً فقد قلبت عصا
نقصت من قبل قد كملت كذا البدر اذا تم حسنه نقصا

وقال آخر

لا تجزعن لما ولى وما سلفا فان لله فيما قد مضى خلفا
تبكي لان شمساً بت تضاهيها وكنت بدراً سبى الافق فانكسفا
وكان وجهك يستشفى برؤيته فعاد وجهك لما ازكرت قفا

وقال آخر

يا متعب النقاش في لحيته محاربا في نتفها الله
قد كان في خدك تفاحة حتى بدا الشعر فغطاها
وليس يرعى في كتاب الهوى من كان في المردان تياها
فابك على نفسك مسترجعاً يرحمك الله واياها

وقال غيره

يا متعب النقاش في لحيته قد صد عنها العاشق الراغب
محاربا لله في نتفها والله لا يغلبه غالب

وقال آخر

وقال آخر

يا قتيلاً للحية السوداء آفة المرد في خروج اللحاء
آجر الله عاشقيك فقد مت وعريت من ثياب البهاء
شاهدي في بيان موتك بيت قاله قائل من الشعراء
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

وقال غيره

سفرت وقامت في الغلائل تنثني فاراك حظ المجتلي والمجتني
وزنت فما تغني التمائم والرقى بابيك من لحظات تلك الاعين
بدوية كم خلفها من ضارب بالسيف مرهوب السطا لم يوهن
قالت وقد اوجرت خيفة اهلها اضرب بحظي او بقدي فاطعن
او احتجب ان شئت الا تلقهم بدرا ذوابي التي حررتني

وقال غيره

تكاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا فيك مسرور ومغتبط
فالسن ضاحكة والكف مانحة والصدر منشرح والوجه منبسط

وقال آخر

أعد حديث الذي أهوى بلا ضجر فإن تذكاره عونا على السهر
وصف جمال محياه ومنظره فنور طلعته أبهى من القمر
قضى لي الدهر أن أحظى بطلعته عندي فواحرقة المحروم بالنظر
تبدلت وحشتي أنسا برؤيته وصار عيشي به صفوا بلا كدر
فوجهه كعبة طاف الحجيج بها والخال في الخد يغنيني عن الحجر
يا أهل نعمان ما لي عندكم عوزا وأنتم أنس إنساني من البشر
روى النسيم أحاديث سررت بها عنكم فقلت أعد يا طيب الخبر

وقال آخر

الصبر بعد فراقكم لا يوجد والشوق عندي نحوكم يتجدد
ومدامعي من بعدكم لا ترتقا أسفا ونار جوانحي لا تخمد
ما عندكم علم بمن هجر الكرى فيكم وبات الليل وهو مسهد
والله والله العظيم وحق من فلق الصباح بنوره المتوقد
ما رام قلبي سلوة لجمالكم حتى أموت وفي الثرى أتوسد

وقال آخر

قد طال شوقي إلى لقياك يا قمري ويا حياتي ويا سمعي ويا بصري
ويا

ويا سروري ويا أنسي ويا سندي ويا فؤادي ويا روحي ويا قمري
صل عاشقا وكئيبا ذاب من كمد يا منية القلب قل لي كيف مصطبري
مذ غبت ما أبصرت عيني ولا نظرت إلى سواك ولا فارقت من سهري

وقال آخر

حديث غرامي في هواك قديم وودي صحيح والفؤاد سقيم
وعندي من شوقي إليك ووحشتي وفرط حنيني مقعد ومقيم
ولي اشتياق مع غرام ملازم فكيف خلاصي والغرام غريم
فلله أياما تقضت بقربكم لقد نلت فيها لذة ونعيم
أحن إليكم كلما لاح بارق وأصبو إذا ما شمت ريح نسيم

وقال غيره

وإذا أمضى المرء من أعوامه ستون وهوى إلى الغي لا يجنح
بكت عليه المخزيات وقلن قد أرضيتنا فأقم كذا لا تبرح
وإذا رأى إبليس غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح

حكاية في تفضيل الحر والأير قال الجاحظ قد ذكر
الرواة أنه كان رجل من أهل البصرة من ولد عطارد بن حاجب التميمي

قد قرا الكتب وروى الاشعار وحفظ الاخبار وحلب الدهر اشطره وانه
سمع جارية من اهل البصرة ماجنة لبيبة سريعة الجواب تسمى بريع فاشتاق
الفتى النظر اليها والقرب منها فلم يزل يتلطف حتى اتصل بمولاها فباسطه
وناشده الاشعار وارتفعت بينهم الحشمة فبينا هو ذات يوم جالس اذ
اقبلت الجارية وهي تختال في مشيتها كانها طاقة ريحان او قضيب بان
دعجا قنوا فلما نظر الفتى اليها سلبت لبه واذهلت عقله ففاتحها
الكلام فاجابته باحسن منطق واعذب لفظ والطف شرح وتناوحا
في كل نوع من الادب الى ان قالت ما علمت ولا تناهى الي ان الله
تعالى خلق شيا هو اجل من الحب قال الفتى لما تقدم عندك هذه
التقدمة وصارت له هذه المنزلة قالت لان الله تعالى قد جعله اميرا
مؤمرا فالسادة والقادة والاشراف له خاضعون وبه يقولون وعليه
يعتمدون فقد ملك الرقاب واذهل الالباب وشغل القلوب فكم من
غني قد افقره وعزيز قد اذله وشريف قد استخدمه قد فتن الانبيا
وهتك الاتقيا وافقر الاغنيا وصير اهل النعيم اشقيا فما يزداد الخلق
له الا محبة واجلالا لا يجدون لما نالهم ضيما فقد فتك الفتاك وهتك
النساك

النساك فكم من عبد قد عصى ربه وآخر قد اسخط اباه وامه وجفاه
اخاه وعمه كل ذلك لغلبة حبه على القلوب واليه تشتاق الملوك
وله تجبى الجبايا وبه تبنى القصور وتعقد القباب وعليه تسبل الستور
والحجاب وعليه تلقى فاخر الثياب وله تتخذ الجواهر واليواقيت وله
تزين الخزاين وتزخرف البيوت وله يتخذ المسك والعنبر ويقطع
الوشي والديباج ومن اعظم اخطاره انه كان سبب خروج آدم من
الجنة وقتل قابيل هابيل وبه عمي يعقوب وذلي يوسف في
الجب وقتل يحيى بن زكريا وعليه عقرت ناقة صالح واليه تميل
الملوك والامرا والقواد والوزرا ولو ذكرت لك ما افنى من الانبيا
والصلحا والعباد بسببه لكثر الذكر وطال الخطب مع ما قتل من
العشاق في اقطار الارض مثل مجنون ليلى وجميل بثينة وقيس
لبنى وكثير عزة وغيرهم وما نالهم من المحال على ان الله تعالى قد
ذكره في آي كثير وكفاك من جلالة قدره وعظم خطره ان تطاطا له
الاعناق وتوطا له المنازل ويزف في الهوادج التي قد احرقتها
للوصايف والوصفا بالمناديل والملاحف يجلوه ويعظموه فما بلغ

كسرى انوشروان ولا قيصر ولا خاقان ما بلغ الخبر ومع هذا فهو
المفرج للكروب والمهدى للغضب الجامع للشمل المذهل للعقل اليه
ترنو العيون وتهش النفوس وترتاح القلوب ثم وثبت على رجليها
وكشفت عن حرها وهو كفرنيه او مرآة مجليه وصفقت بكفيها
على جبينه وجالت وانشات وقالت تفتخر به

احسن شى فى البلاد قوطى مثل الصبى فى مهده المقموط
مصرح الشط بلا تمليط معتدل القالب والملوط
وصدغه كالالف المخطوط يصلح للزانى معا واللوطى

قال لها الفتى قد تكلمت فاحسنت ووصفت فاطنبت وما
كذبت غير انك غفلت عن ذكر من هو اولى بالمدح واثبت فى الشرف
قالت له ومن ذلك قال لها من تتضعضع لخطره الاخطار وتتواضع
لقدره الاقدار وتهابه الثياب والابكار السائر الذكر فى الآفاق
والامصار قالت بين لى من هو فقد شاقنى وصفك الى لقايه
قال هو ان صارعه الخرصرعه وان طعنه اوجعه وان
هجم عليه الجعه وان عامله خدعه الفارس القمقام والاسد
الضرغام

٤٧٦

الضرغام والهزبر الهجام المكنى ابا الكام العظيم الهامه الطويل
القامه المكنى ابا دعامه قاضى الحقوق ممزق الفتوق مسدد
البثوق المكنى بابى مرزوق يبصر بلا عينين ويسمع بلا اذنين
ويبطش بلا يدين يكنى بابى الردين اذا غضب تغاشى واذا
رضى تلاشا واذا تحرك تعاسى يكنى ابا فلاشا مدمج مدور
مزبر موتر مفلك مشور مقوم مفلوك يكنى ابا العكوك محالد
ممارس مطاعن مداعس كانه عصى حارس يكنى ابا الفوارس
الفارس الهجام والكباش الهوام الطويل المراس يكنى بابى العباس
ينساب كالثعبان ويرتعد كالغضبان يطلب مغلق الرمان يكنى
بابى الغضبان انفه مخطوم دهره محموم راسه مزكوم يكنى
بابى مكتوم مقاتل نطاح ملاكم جراح يكبس الارواح يكنى بابى
الجراح يوسع الضيق ويبصر الطريق ويدخل بلا ريق يكنى
بابى الحريق يقلع المراد ويذهب الصفار قد جاوز المقدار
كانه زبار بيطار يكنى بابى الشطار راسه والهامه مدور
كالجامه مليح قد القامه يكنى ابا عمامه شديد عقر الناب

يكبس كل باب ، ينتاب فى الاثقاب ، يكنى ابا وثاب ، مبيته بالليل
يركض ركض الخيل ، جرى مثل السيل ، يكنى ابا الطفيل ، وطاته
شديده ، طعنته مبيده ، تحسبه حديده ، يكنى ابا مكيده ، ليس له ميثاق
مكابر مخراق ، غليظ عظم الساق ، انفع من الدرياق ، يكنى ابا براق ،
صلعته براقه ، بلذه مذاقه ، يسكن من الحلاقه ، يكنى ابا دقاقه
طوبى لمن يذوقه ، كالشهد بل يفوقه ، اذ سار فى شوقه ، يكنى ابا زنوقه
يافوخه والراس ، كصلعة الشماس ، ووسطه كالكاس ، محقف
بالآس ، يكنى ابا رواس ، مماكر عياد ، مكابر طراد ، ينتاب فى
الاجحاد ، يكنى ابا الخطاد ، مطعمه كالسكره ، احمر مثل الجزره ، يافوخه
والكمره ، يكنى بابى عنتره ، اصلع صافى الصلعه ، وكم له من وقعه ،
فى خلوة وبقعه ، اذا كبس الودعه ، يكنى بابى رقعه ، ملاكم نطاح
مطاعن جراح ، مكابر وقاح ، تعجبه الفقاح ، يكنى ابا النطاح ،
اصلع صلب الدرقه ، اعور نابى الحدقه ، مسوط للمرقه ، راسه
كالملعقه ، يكنى بابى مطرقه ، ثم قام الفتى قائما فكشف عن ايركانه
اسقف دير فضرب به فخذه وبطنه كانه قناه وراسه كالكماه
وانشد

وانشد يقول

لو يطمع الدهقان فى شراها ❊ حورية تمبس فى خطاها
جعلت منها الاير فى محشاها ❊ فغودرت تسبح فى دماها
❊ مضرج من دمها فخذاها ❊

فقال صاحب الجاريه والله العظيم لا رجعت الى ملكى ابدا ولا
تصلح الا لك ولا تصلح الا لها خذها لا بارك الله لك فيها فقال
الفتى والله ما آخذها بسفاح الا نكاح بحضور منكم ومن مولاها فامر
مولاها بعض مماليكه الى القاضى فاحضره فعقد القاضى على الجاريه
عقدة النكاح وعجب القاضى من حسن الفتى والفتاه وحكى مولاها
للقاضى ما جرى بينهم من الكلام ومن حسن ذلك النظام واخذها الفتى
ومضى وحظيت عنده وولدت جماعه اولاد وبقيت عنده الى ان
فرق بينهما الممات والحمد لله وحده ۞

خطبه
لبعض الجياع والاكله وهى من
تصانيف ابن الجوزي

الحمد لله الذى زين سما السكباج بكواكب اللوز المقشر واظهر على

مشارق الهرواج اقمار التين المعصفر، ونثر على بساط التطاجن
ازهار اللحم المبزر، وانبع ينابيع الادهان من خلالها وتفجر، وفتق
بعد ما رتق بطون الدجاج المغرق المكزبر، وحملها على اصحن الارز
المفلفل المزعفر، كلما استنشق الجايع نسيمها هام الى طيب نعيمها وتارق
وتقلق وتحرق وتحسر، وانشد بلسان حاله معربا عن قوة اماله والخبر

لان حكمت في اكل المبزر وتفكيك المطجن والمكزبر
وملكت الشوا والقلايا ولثمت على جميعهم الخبز
لاكل اكلة تحيي فوادي واقسم قسمة الليث الغضنفر

فسبحان الذي جعل الخشتنانك خزاين اللوز والسكر، وحمله بعد
الا لتوا على اصحن الحلوا وبين فضله واظهر، ونشر ذكر السنبوسك
في الافاق حين حشاه باللحم الاحمر، واذاع لطايف القطايف
بالقاهرية والمنير، احمده على اكل الاجاص الازرق والتفاح
الاحمر، وتناول الاعناب والارطاب وامتصاص قصب السكر،
واشكره على تقطيع السفرجل وتكسير الرمان المرمر، واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من اكل فاكثر، وبلعش
فاوغر

فاوغر، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الكريم المطهر، الذي
مد سماط الاحسان للظاعن والحضر، واطعم الطعام على حبه
ذوي الاكباد الخشر، وقال رحم الله من اشبعك فاتسر، صلى الله
عليه وعلى آله واصحابه ما امتلأت الاشداق من كب السماق، للملوفد
باللين من خبز الرقاق، وشلو وفتل وكتل وحلق واطعم واشبع
وابشم واتخم، عباد الله اطعمكم الله واياها، تذكروا لذات المضغ
في اوقات البلع لايام الاكل، ومثلوا انفسكم بين الزبادي والصحون
فانكم لا تدرون ماذا يكون، وتيقنوا انكم تندمون، اذا اكلتم ولم
تشبعون، فكم كوى الجوع من كبد، وكم انعش الشبع من جسد،
فاشبع الله امرا قدم قدمه وكبر لقمه واجاد مضغه وصح بلعه
قبل ان تختلس الغضاير فتجمع، ويلف السماط ويرفع، ويقوم
الجايع ولم يشبع، قبل ان يفرغ الطعام، وينفذ الادام وتتشمش
العظام، وتجمع الفتات ويلتقط الحبات، وتمال هات فيقال فات

لهفي على طيب طيجان قطعت بها عمر الجراذق بين اللحم والبصل
حنوف امراقها صفوا وعرق الى كل القطايف لا اخشى من العسل

أخيواني لو نظرتم الآكلين بأبواب المطابخ، ينتظرون فراغ الطباخ
كلما سمعوا أصوات نغمات صحيح المقالي على دواكينها، هاموا بها
اشتياقاً وذابوا لها احتراقاً، وجعل كلٌّ منهم يقول

أجنّ اشتياقاً إذا فاح مقلى … ويسلب بالحسن عقلي
أيا عاذلي خلّني واللحوم … لأطبخ منها وأشوي وأقلي

أين الآكلون للبورانيات، أين الشاربون الحبلنيات، أين الشاردون
في اللبنيات والسماقيات، أين اللاحسون للشوربانيات والمسلوقات

ذكرها الطباخ ما فاتها … من قطع اللحم ولذاتها
واستنشقت طيب نسيم البلا … فأصبحت تنهش براحاتها
عودها المثرود في سليق اللحم … فانقادت لعاداتها
تطوي على الأقراص طجنت … وترتمي نحو كبيباتها

حدثنا الشيخ الطالب الناهب الجائع البالع أبو المضغ مبلعش
ابن أكلان النهمي أشبعه الله تعالى وامرأه قال مررت بسوق
الأكل فرأيت رجلاً بيده صحن من الأرز المفلفل وهو يقلع ويبلع
فقلت له يا هذا لو صبرت حتى تصل إلى البيت لكان أجدر حالك
فقال

فقال يا مبلعش بن أكلان من الذي يضمن لي أن أصل إلى
البيت حياً ثم أنشأ يقول

الجوع كوى حشاشتي فتح كي … يا خبز تقدم فعسى نأكل شي
يا موعدتي إلى غدٍ بالمقلى … من يضمن لي بأنني أصبح حي

يا من قطع وقته بالبقل والزيتون، ما أنت إلا مفتون، يا من داوم
أكل الخل والبقل، أين أبصار بصائر ذوي العقل

أما لك يا مغرور بالخل والبقل … وبالفول والزيتون تالله من عقلي
ألا إن للمأكول قوم تبادروا … إلى اللبنيات الثخينة والمقلي
أيا حاطط الأقراص عرّج على الشوى … وطيبه بالنعناع والخل وارع لي

قال الشيخ رأى بعض الجياع في منامه كأن قدامه أصحافيها
رؤوس وكباب فمد يده ليأخذ منها شيئاً فبدعه بين يديه فانتزع من منامه
فلم ير شيئاً فزعق وخر مغشياً عليه ثم أنشأ يقول

يا ليته كان في اليقظة ما شهدت … عيني من الرؤوس والتشريب باللبن
ترى يعود زماني واضنا جسدي … على الذي كان قدامي وواحزني

اخيواني أين أنتم من قوم قطعوا أوقاتهم في شرب الشوربات

واكل الروس والكياة، كلما جالت خيول لقمهم في ميادين اشداقهم
تنادوا بطيب اخلاقهم، ناداهم منادي الزمان، الامان الامان
فاكل الجوع السمان، وتناول المثرود بالجيران

ان الروس مع الكياة قد حضرت ترف نحوي ومنها نلت مقصودي
دعني احول بحشي في غضائرها وتكل زلتها فوق المفاريد
وكلما قلبت فاحت روايحها كانما طيبت بالمسك والعود

يامن جاز على الطبيخ الحار، وقد حضر الخبز الفايق، فما السكوت بلايق
كرذا التواني، دونك وما في الاواني، قدم موايد الفوايد، اجث
على ركب الاكل، فض ختام الجوع، شمر ساعد المساعدة، تشبث
باقطاع اللحم، سل عظام الدجاج، لعق ملاعق التطاج، فان سالك
من حضر، فقل له ان التملل والضجر

يامن على الماكول امسى يلوم عندي آرز وعندي لحوم
عندي تطماج ولذاتها سائغة واللحم فيها يعوم
عندي كياة على قرصه ناضجة قد عرقوها بثوم
فقل لمن لام على اكلها ما انت يا شبعان الا ظلوم

يامن

يامن تملا وتخلا، بدر الحلاوة قد تجلا، هز في اسنانك، قد
حضر الخشتنانك، الق رداء الكسل، قد جا القطايف بالعسل
تذكر وتفكر، في لذات مضغ حلاوة السكر

يامن الى الماكول قد تاهبا وفي طريق الاكل ضل الطلبا
اما ترى اللحوم كيف قد اتت مشوية والدهن قد تصببا
ناضجة تسعى بها سطولها من فوق تمر صعوة جوذبا
واللوز والخشخاش يا اخي قد ترافقا كلاهما واصطحبا
وعجة البيض غرقى بلجة من دهنه اذا جرى وانسكبا
وجات الاقراص مستديرة من حوله اهلا بها ومرحبا
وكلما استنشقت من عرفها روايحا هام فوادي طربا
وصفرة الارز من صفرتها افضة حافاتها ام ذهبا
معرقا مطجنا مكزبرا مكردنا ماصنا مقنبا
واللحم مقلي انت تحمله موايد التطماج عقلي سلبا
اطلق من بين الهوز منشدا واحربا ان فاتني واحربا

جعلنا الله واياكم من الاكلين الشاربين، البالعين الشاكرين

الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يا رب العالمين

قصيدة الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا في النفس
وشرحها لبعض العلما

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع

الهبوط هو الحركة من علو الى سفل مع الشعور بالصعود تباين السقوط اذ يقال
للحجر النازل من اعلا الجبل سقط ولا يقال هبط ووصف النفس بالورقا اظهارا
لشرفها ومبالغة في علوها اذ القايل اذا قال جاني الاغر المحجل ابلغ من
قوله جاني فلان الاغر المحجل فان الموصوف اذا لم يبرز الا في الاوصاف
تشوقت النفوس الى عظمته ولهذا قال ان المتقين في مقام امين وما
يلقاها الا الصابرين فابرزهم باوصافهم تنبيها على علو مكانهم وشبهها من بين
الاشيا بالطير ومن بينهم بالورقا اذ ليس شي في هذا العالم مما يتحرك بالارادة
اتم واكمل من ذوات الجناح في الهبوط والصعود ولا شي اتم واكمل من ذوات
للحمام في الاستعداد لذلك ولعله انما شبهها بها من بين ساير الطيور لكثرة
استيناسه بالانسان قوله

محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع

اقول

اقول النفس الناطقة لما كانت في ماهيتها مبراة عن ممازجة المواد منزهة
الحقيقة عن الكون والفساد لا جرم تعالت عن ادراك الابصار وتقدست
عن احاطة الاقطار فلذلك استحال الادراك عليها لماهيتها لان امتناع
الادراك البصري على الشي اما ان يكون الشي الموجود غير قابل الادراك
او قابل لكن المانع من الادراك حاصل والموانع عن الادراك مذكورة في الكتب
الحكمية والاول ما كان مجردا عن المادة كالباري والعقول والنفوس وما
كان بهذه الصفة لا يحتاج في عدم الادراك الى المانع في حصول الادراك الى
ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي التي سفرت ولم تتبرقع وقوله

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

يريد بها انها لما كانت على ما ذكرناه من السمات والصفات المتعالية صارت
مستوحشة في مواصلتها على غير الجنس وملامستها غير الطبع من الانس لكن
لما لزمها القضا الالهي والحكم القدري السكني في هذا العالم السيال وقرنها
مع الوهم والخيال الذين هما منبع الباطل والضلال ما لم يكن لها بد من
الانقياد والتسليم والمواصلة لهذا الهيكل المستقيم لا جرم كان ذلك
الانقياد على هذا الوجه لازما للنوع كراهية ونفور طبع ولكن لم يكن ذلك

الحكم في حقها بديعا حيث سمعت خطابه ان الذين عند ربك لا يستكبرون
عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون قوله ولربما كرهت فراقك وهي
ذات تفجع اي انها بعد الاتصال بهذا العالم واستعمالها آلتها في المقاصد
والمآرب والمآكل والمشارب وترأسها على الحواس وبعثها الجنود والحراس
حصل لها عشق وهوى الجسمانيات . . الى السفلانيات لطفوها
بتلك اللذة الملكية والرياسة الانسية اذ صادف منها محلا حلوا وقلبا بكرا
متمكن منها تمكن مطلب الباري من فريسته قوله

انفت وما سكنت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع

يريد انها اذا نظرت الى علو منزلها وتقدسها انفت ان تنحط هابطة الى الحضيض
دنسها . لا يلائمها القرار على خلاف الطبع والاستقرار على غير الوضع
ولهذا قال انفت وما سكنت ولكن لما احرجت بالقسر على الهبوط ومجاورة
الاوهام والخيالات زين لها حب الشهوات فتناولت من تلك اللذات
على اختلاف انواعها الفت ذلك العاجل واخرجت زمامها الى الانس والى
ذلك القرين الباطل ونسيت المركز الاول والمحل الارفع وهو المراد بقوله
الفت مجاورة الخراب البلقع قوله

واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع

اقول انه يتعجب من شدة اتصالها وكونها الى غير جنسها وانصبابها بالكلية
والكلية الى غير الملائم المباين في زعمها لطبها فيما رأى لذلك محملا ولا
مناطا غير نسيانها لتلك العهود والمنازل التي اهبطت عنها الهبوط وهذا
هو المراد من العهود لقوله واظنها نسيت عهودا بالحمى قوله

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها في ميم مركزها بذات الاجرع

اقول في هذا رمز والمراد بهاء الهبوط اول الهبوط اذ الهاء اول الكلمة
والمراد بقوله عن ميم مركزها اي اول الهبوط كان عن اول مركز من مراكز
النفس اذ الميم اول الكلمة وانما كان ذلك كذلك لان المركز الذي اهبطت
منه النفس للهبوط هو اول مركزها بالشخص وهو مغاير لمركزها بعد عودها
ومفارقتها لهذا العالم بالشخص وان اشتركا في مطلق المركز من حيث هو مركز
نوعي اذ منزلها بعد العود مغاير لمنزلها وقت البدو بالشخص وان كان
ذلك المركز واحدا وحدة نوعية والتامل كشف عن ذلك قوله بذات الاجرع
وصفا لذلك المركز بطريق التجوز وكان ذلك الاجرع عبارة عن المكان الملائم
لاتصال الاحباب والسترة مع الخلان فان ذلك المركز يجري هذا المجرى

حلت بها ثا الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع

اقول في هذا ايضا رمز والمراد من الثقيل الجسم الحيواني الذي هو الهيكل الانساني اذ من اوصافه انه ثقيل واما المعالم والطلول فظاهرة وهو مواضع الحي وآثارهم والخضع التي تمايل الآتها بعضها على بعض لبعد عهد الساكن بها وهو اشارة الى هذا العالم العنصري التي هو معرض للزوال على جهة التجوز والتوسع المعروف في اللغة العربية خلاف العالم العلوي

تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع

قد ذكرنا العهود والحمى قوله بمدامع تهمي اي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع ولم تتقطع بل هما متواليه القطرات متتاليه العبرات وهذا بحث عرفني، قوله

وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع

اقول المراد من الشرك الدنيا اذ الشرك من عادته ان يذر فيه الحب فيراه الطاير فيجي بطبعه اليه ويسقط بارادته عليه اذ به قوام حياته وحصول لذته في تصرفاته وان كان تحته مكر وخديعه اذ به يحصل الطاير في

في الشرك والمراد بالقفص الهيكل الجسماني الذي هو مركز النفس الناطقة ووكرها الذي تاوي اليه وتعتمد في التصرفات عليه والاوج هو المكان العالي من الفلك والحضيض هو المقابل له ووصفه بالفسيح مبالغه كالسمع والبصر بالاضافه الى السامع والمبصر، قوله

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضا الاوسع

اقول هذه اشاره الى حاله الموت التي هي الغاية اللاحقه لوجود النفس في هذه الدار التي لا بد منها كما في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت كل نفس ذايقه الموت وهذه الحاله من كمالات النفس وهي آخر كمال يلحقها بالاضافه الى الكون في هذه الدار واول كمال يحصل لها بالاضافه الى تلك الدار الاخرى، قوله

وغدت مفارقه لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

اقول هذه اشاره الى حصول الموت بالفعل والمخلف اشاره الى ذلك البدن المعطل المطروح بعد المفارقه واضافه الكل اليه لما فيه من معنى الجمعيه اذ هو مشتمل على جميع الاجزا والقوى والاعضا ووصفه بكونه حليف الترب اشاره منه الى كون هذا البدن ملازما لحفرته غير مفارق لتربته

وذلك على مقتضى طريقه كما اشرنا اليه آنفا قوله غير مشيّع اشاره
منه الى حال تصور هذا البدن فى الشرف والفضل بعد مفارقة النفس
له وطرحها اياه معطلا عن قبول التدبير والتصريف قوله

هجعت وقد كشف الغطا فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجّع

اقول الهجوع هو النوم وقد يسمى الموت نوما ولا بد من بيان حقيقة النوم
على رأى هذا الناظم فاقول النوم ترك النفس استعمال الحواس الظاهرة
التدبير والقاها الى ذلك البدن فى ذلك المضجع والتفاتها الى ما يخصها
من التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية والخيالية فقد اشترك الموت
والنوم فى مطلق ترك استعمال تلك الآلة للنفس لكن الموت ترك كلى
مع عدم قبول الاستعمال لتلك الآلة بالكلية والنوم عبارة عن الترك
على بعض الوجوه فى بعض الاحوال مع كون البدن قابلا للاستعمال فقد
تميز النوم عن الموت فلهذا يسمى الموت نوما والنوم موتا والغطا اشارة
الى البدن وما فيه من الاوهام حال كونها متعلقة به وكيفيته هو القاؤها
اياه فى هذا العالم ومفارقتها له الى ذلك العالم ويسمى غطا لان النفس
اذا كانت فى البدن فهى منغمسة فى عوارضه وعلايقه المادية وملاحظتها
اياه

اياه من الجهة السفلية لسعيها فى صالح هذا المزاج واعدادها اياه لتمام
التصريف والاستعمال خالصة بالكلية الى الالتفات والمطالعة لذلك العالم
العلوى فاذا فارق البدن فقد تخلصت من تلك العلائق من
بمرها الغشاوة وانكشف نظرها عن ذلك الغطا فابصرت بالعين الحقيقية
الحقة فلاحت لها اسرار الحق على الصفا وتحققت ان حالتها الاولى
حالة الغفلة قوله

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

اقول هذه اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا البدن وانها
فارقت المقاصد الكلية وحصلت فى ثمر الكمالات العلوية بحسب مقتضى
طبعها وماهيتها وانفردت بمجالسة الاحباب وموانسة الاصحاب راتعة
فى رياض تلك الازهار كارعة فى زلال تلك الانهار مغردة فى شواهق تلك
الاغصان باصناف الالحان هذه اشارة منه الى ثمار الطاعات والخلق
بالاخلاق الصالحات ولهذا روى عن على عليه السلام لما ضربه ابن ملجم
قال فزت ورب الكعبة والدوح هو الشجر وصفه بكونه شاهقا مبالغا
فى علوه وارتفاعه وقوله والعلم يرفع كل من لم يرفع لان تلك المنازل

والمناصب والشرف والمواهب انما تحصل له بالسعي في تحصيل العلوم
الحقيقيه والتخلق بالاخلاق المرضيه وهذه المنازل هي الثمره والعلم
هو الشجره قوله

ان كان ارسلها الا له بحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع

اقول في هذه اشاره الى ان الباري تعالى انما ضرب الهبوط عن النفس من العالم
المقدس والزمها الارسال الى هذا العالم لتكتسب الكمال الانساني وتتشبه
بارباب العالم الروحاني وتتعرى عن النقص وهي وان كانت بسيطه الجوهر
في ذاتها جليله في صفاتها الا انها في اول الفطره جاهله وعن العلم بصالحها
ومضارها غافله ازواجها في تلك الحاله كدره وسطح مظلم لكنه مع ذلك
قابل للتنور والصفا سريع الكشف والانجلا ومن القضا الالهي انها لا
تقدر على ذلك الكمال ولا تحصل على صفات الجلال الا بالتعلق بالابدان
وتستعمل تلك الالات على حسب قدرتها من الزمان فحينئذ يحصل لها الكمال
العلمي والعملي وبعد المفارقه تكون في جوار رب العالمين تتلذذ اولا
وابدا بتلك اللذات التي لا يمكن وصفها كما قال عليه الصلوة والسلام فهناك
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونظير من ذلك
مراد

مراد الى قوله وتعود عالمة بكل خفيه قوله

وهبوطها ان كان ضربة لازب لتعود سامعة بما لم تسمع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع

اقول هذه اشاره الى ان النفس اذا لم تستكمل بالعلم والعمل ولم تنزجر عن
الفواحش والقبايح بل انقلبت بوجهها عن تلك الجهه واقبلت الى هذه الجهه
حتى استولى عليها عشق اللذات الجسمانيه وغفلت عن اللذات الروحانيه
فهي من اهل اليمين مردوده الى اسفل سافلين لابثة في ظلمات بعد المفارقه
لهذا البدن متواليه الحسرات متصاعده الزفرات متتاليه العبرات
تنادي باعلى صوتها بعد مفارقتها وموتها واحسرتاه على ما فرطت في جنب
الله لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قد سدت الطريق على نفسها ولم
تلتفت الى اصلاح خرقها لشقوتها وركونها الى دار الغرور ووعدها المغرور

فكانها برق تألق في الحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع

يريد ان النفس اذا حصلت حيز هذا الحضيض السفلاني وعلى هذه
الشقاوه بعد مفارقه البدن وحرمت السعاده واللذه في العالم الروحاني

فكان وجودها فى ذلك العالم حسن وجدت واثيرت للهبوط ففى تلك
الحالة فان اضاءت وسقطت فلما هبطت لم تعد الى كمالها الى ذلك العالم
بعد مفارقة البدن بل لبثت فى الظلمات وحصلت فى الدركات فكان نورها
الاول فى ذلك العالم حالنا الوجود برق وجد فى الافق هنيئة ثم انطوى
ولم يعد فلسرعة زواله وانطفائه كان لم يلمع ولم يحصل له وجود ولهذا
قال تعالى سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون ۝ قوله

أنعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع

يقول هو غنى عن الشرح وهذا آخر ما قصدناه من الشرح واومينا اليه
ودللنا عليه وقد جرينا فيه على سنن طريقة الرجل وفضله وراعينا
قانون مذهبه والله اعلم بالصواب

ومما جاء فى ذم النساء وذمهن ۝ روى عبد الله بن عمر قال
اتت امرأة الى النبى صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله ما حق الزوج
على الزوجة قال لا تمنع من نفسها ولو كانت على ظهر قتب ولا تصوم
الا باذنه الا الفريضة فان فعلت لم يقبل منها قالت يا رسول الله وما
حق الزوج على الزوجة قال لا تتصدق من بيته الا باذنه فان فعلت
كان

كان له الاجر وعليها الوزر ولا تخرج من بيته الا باذنه فان فعلت
لعنتها ملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى تموت او تتوب قالت يا
نبى الله وان كان ظالما لها قال وان كان ظالما لها قالت والذى
بعثك بالحق نبيا لا يملك علىّ احد بعد هذا ما عشت ۝ وسئل
اتى رجل الى الامام على بن ابى طالب عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اختار
لى من النساء فقال الوفا من النساء محال ان اوليتهن جميلا ضاع
وان اسررت اليهن سرا اذاع اليوم لك وغدا عليك كن من خيارهن
على حذر صالحتهن طالحة وطالحتهن فاجرة وخيرتهن عاذرة ليس
العجب لفسادهن ولكن لصلاحهن لانهن للفعل خلقن ان جاعت
اكلتك ما شانها وان شبعت اكلتك بانيابها تجور وصوتها عالى كأن
قد جبر عليها وتظلم وعبرتها جارية كأنها مظلومة يحلفن وهن كاذبات
ويكين وهن ظالمات ويشهدن وهن غائبات المذللة منهن لا تشفى
للغليل والخيرة منهن لا عقل لها ولا دين الخيرة منهن اذا غارت
على زوجها هان عليها بذل فرجها لا وفا لها ۝ وقال عليه السلام
فى آخر خطبة له ايها الناس لا تطيعوا النساء فى حال ولا تأمنوهن

على مايل، ولا تدعوهن يدبرن امر العيال، فانهن ان تركن وما يردن اوردن المهالك، وعصين المالك، فانا وجدناهن لا ورع لهن في خلواتهن ولا دين لهن عند شهواتهن، يتهافتن على العصيان، ويتمادين في الطغيان، ينكرن الكثير اذا منعن القليل، ينسين الخير ويذكرن الشر، اما صولتهن فغادرات، الزهو بهن لاحق، والبغي بهن ماحق، فداروهن والطفوا بهن واحسنوا اليهن لعلهن يحسن الفعال ٥ وسأل بعض الخلفاء زوجته فقال ما مقصود النسا من الرجال فقالت له يا امير المومنين شباب هايم ونكاح دايم، قال فان عجز عن ذلك قالت فليمزح نفسه بكثرة الانفاق وحسن الاخلاق، قال فان عجز عن ذلك قالت فليرخي الستور ولا يكون غيور، قال فان عجز عن ذلك قالت فليعزم على الطلاق، بعد وزن الصداق ٥ شعر

ان النسا وان وثقت بعفة ۞ فما يحل من الامور يحرم
لحم تطوف به كلاب جوع ۞ ان لم تصنه فانه يتقسم
لا تامن الانثى حياتك واعلمن ۞ ان النسا ودادهن ملمم
اليوم عندك شرها وحديثها ۞ وغدا لغيرك ساقها والمعصم

فالبيت

فالبيت تعمره فيصبح خاليا ۞ ويحل بعدك فيه من لا تعلم

حكي ان النعمان بن المنذر الكندي اتصل به الخبر ان الحرث ابن المقصور الشيباني له ابنة جميلة بارعة في الحسن والجمال والقد والاعتدال يقال لها ام محكم الشيبانية فوجه اليها بعجوز له يقال لها عصام فقال لها انطلقي الى ابنة الحرث فاتيني بخبرها فمضت العجوز الى ام الجارية وكان اسمها قطام فعرفتها الخبر فدخلت قطام على الجارية فقالت لها اي بنيه ان النعمان بن المنذر ملك العرب قد وجه اليك من تعاينه وهي خالتك عصام فاحب منك ان لا تستري عنها شيا منك وخرجت امها ودخلت العجوز اليها فجعلت لا تحير عنها طرفا تعجبا من جمالها وكمالها فلما همت بالانصراف عنها قالت اي بنيه لاني لاحسب امك قد امرتك الا تستري عني شيا من امرك ظاهرا ولا باطنا فاقسمت عليك لما تجردت لي ففعلت على استحيا فلما نظرت الى مجردها ومحاسن جسدها قالت متعت بك ترك الخداع من كشف القناع فارسلتها مثلا ووافت النعمان فقال ما وراك قالت ابدي المحض عن الزبده ايها الملك اقول حقا واخبر صدقا رايت اللعس رايت بالغنى المضيه، وجها

كالمرآة المجلية، تزينه شعر حالك، كأعراف الخيل المرسلة
أو كأذنابها المسبلة، إن أرسلته قلت سلاسل، أو بسطته قلت
عناقيد عنب أصابها وابل، لها حاجبان كأنهما خطا بقلم، أو سودا
بحمم، قد تقوسا على مثل عين الظبية العبهرة، أبهرت قانصها
وأذعرها منه قسور، يذهلان عقل العاقل، ويبهيان نظر الناظر
قد أعتدل نحورها، وجلانا أشفارها ما تحتهما، بينهما أنف رقيق
كالسيف المصقول، لا عيب فيه ولا فلول، لم يخش به قصر ولم
يمعن به طول، قد اكتنفته وجنتان، كأنهما أرجوانتان، في
بياض بض، وبشر محض، يلتقي منه النار، على استواء وجه كالدينار
مشرق النعمة، ظاهر البهجة، فيه فم حسن المبتسم، شهي الملتثم
وثغر كأنه الدر، ينطبق عليه شفتان حمراوان، كأنهما في اللين
زبد، ركب ذلك على عنق كأنه مثال عاج، قد امتد لها عضدان
مدمجان، مكتنزان لحما، ومحشوان شحما، متصل بهما ذراعان كالدرن
ليس فيهما عروق تجس، ولا عظام تمس، متصل بهما بنان كعقد
العنان، يشتهي لكله الآكل، لها ثديان كأنهما حقا عاج، لها ظهر

فيه كالجدول، ينتهي إلى خصر نحيل الأنداج، ولولا رحمة الله لانبتر
لها فخذان لفاوان، تتصل كفل بعضها إذا قعدت، ويقعدها إذا
نهضت، أسفل ذلك ساقان خدلجتان، بعد ذلك قدمان، كحذو
اللسان، تبارك خالقها، كيف علا لطفهما يطيقان حمل ما فوقهما،
وأما غير ذلك فإني تركته لرقة نعته، وعجزي عن وصفه، فلما
وصفت له هذه الصفة لم يتمالك أن بعث إليها فخطبها منه فزوجه
إياها فلما كان ليلة زفافها دخلت عليها أمها قطام وكانت إحدى
حكيمات العرب وأوصتها بوصية وقالت لها يا بنية إن الوصية
لو تركت لفضل في أدب أو مكرمة في حسب لتركت ذلك منك وزويتها
عنك ولكنها تذكرة للعاقل ومنبهة للجاهل الغافل يا بنية إنه لو
امتنعت امرأة عن زوج بكثرة مالها وفضل جمالها لكنت أغنى الناس
عنه لكن للرجال خلقن النسا كما خلق الرجال للنسا يا بنية إنك قد
فارقت الوكر الذي منه خرجت وتركت الوطن الذي فيه درجت
وصرت إلى وكر لم تعرفيه وقرين لم تألفيه أصبح بملكه إياك
عليك ملكا فكوني له أمة يكون لك عبدا واحفظي عني خصالا عشرة

تكن لك ذخراً، اما الاولى والثانيه، فالصحبه له بالقناعه والمعاشره
له بحسن السمع والطاعه، فان القناعه راحة القلب، والسمع
والطاعه رضى الرب، والثالثه والرابعه، فالتعهد لموقع عينيه،
والتفقد لموضع انفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك
الا طيب ريح، واعلمي ان الكحل احسن الحسن الموجود، والماء اطيب الطيب
المفقود، واما الخامسه والسادسه، فالتعهد لوقت طعامه، والهدو
عند منامه، فان حرارة الجوع ملهبه، وان تنغيص النوم مغضبه، واما
السابعه والثامنه، فالاحتفاظ ببيته وماله، والارعاء على حشمه
وعياله، فان الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير، والارعاء للحشم
والعيال من حسن التدبير، واما التاسعه والعاشره، فلا تفشي له
سراً، ولا تعصي له امراً، فانك ان افشيت سره لم تأمني مكره، وان
عصيت امره اوغرت صدره، ثم اتقي مع ذلك الفرح لديه اذا كان
ترحاً، والاكتئاب عنده اذا كان فرحاً، فان الخلة الاولى من التقصير
والثانيه من التكدير، واشد ما تكونين له موافقة اطول ما يكون لك
موافقاً، واعلمي يا بنيه انك لن تصلي الى ذلك حتى تؤثري رضاه على
رضاك

رضاك، وهواه على هواك، فيما احببت وكرهت، وعلى ان تؤثري
الضنك على الدعه، والضيق على السعه، والله تعالى معك وهو بلطفه يختار
لك وان لم، وابوك الذي يقول حين اهديت اليه

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
ولا تنقري لي نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب
فاني رأيت الحب في القلب والاذى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

فلما دخلت عليه اخذت بجامع قلبه وجوارحه، وشغلته عن حظاياه
وحرمه، فولدت له الملوك السبعه، الذين لم يملك من كندة بعدهم احد
وقال الجاحظ اذا اجتمع في المراه اربعه واربعون خصله
فقد كملت للحسن والجمال والبهاء والكمال وقد اجمعوا الناس على ذلك
ومن اجتمع فيها بعضها كان لها من الجمال بقدر ما اجتمع فيها ان خصله
فخصله وان كان اكثر فحسنا به وهي التي قال فيها الشاعر

بيضاء اربعة سوداء اربعة حمراء اربعة كالشمس والقمر
طالت لها اربع منها واربعة دقت واربعة مالت الى القصر
واستغلظت اربع منها واربعة طابت فما مثلها في البدو والحضر

وأربع مستديرات وأربعة ضاقت وأربعة في الوسع كالقدر
فالبياض بياض البدن والدرن والثغر وبياض العينين
والسواد الشعر والحاجبان والحدقتان وأشفار العين والأحمر
الوجنتان واللسان والشفتان ولحم الأسنان والطول الشعر
وأشفار العينين والقامة والعنق والدقة في الأنف والأصابع
والشفتان والخصر والصغر في الفم والكف والرجل والأذن
والغلظ الساقان والشفران والفخذان والعاتق والطيبات
ريح الفم والأنف والإبطان والفرج والمستديرات الرأس
والثديان والأذنان والقدم والضيقات الفم والأنف
والأذن والفرج والوسع في العينين والجبهة والصدر والجبين
فهذه أربعة وأربعون خصلة من اجتمعت فيها كانت كاملة الحسن والجمال
ومن كان فيها خصلة واحدة كان فيها خصلة من الجمال ٥
وقال بعض الفضلا لا يكمل جمال المراة حتى يسود منها
اربعة شعرها وحاجبيها وعيناها وهدبها ويبيض منها اربعة
جسمها وأسنانها ووجهها ونحرها ويحمر منها اربعة وجنتها
وشفتيها

وشفتيها ولسانها وحرها ويطول منها اربعة شعرها وقامتها
وعنقها وهدبها ويقصر منها أربعة بزها وخطوها وظهرها
ولسانها ويتسع منها اربعة جبهتها وصدرها وعيناها وبلعها
ويضيق منها اربعة اخاش انفها وأذنها وسرتها وفرجها
ويغلظ منها اربعة ساقها ومعصمها ومنكبها وردفها ويدق
منها اربعة حاجباها وخصرها وأنفها وشفتيها ويدور منها
اربعة راسها ووجهها وردفها وكعبها ويطيب منها اربعة
نفسها وريقها وحديثها وحرها ويكبر منها اربعة راسها
ووجهها وردفها وحرها ويصغر منها اربعة اذنها وأنفها
وفمها وأطرافها ويعذب منها اربعة حديثها ونغمتها وريقها
وصوتها وتمام ذلك اربعة حياءها وعقلها وأدبها وفطنتها
فذلك ستون خصلة فاذا كمل جميع ذلك فيها فقد كملت الحسن والجمال
والبها والكمال وصارت بارعة فيه غير محتاجة الى غواة ٥ وقال
رجل لولده وكانوا ثلثة ليصف كل واحد منكم ما يهواه من النسا
فقال الاكبر الثغور والخدود والشعور وقال الأوسط الأطراف

والاعطاف والارداف، وقال الاصغر القرود والجرود والنهود
وسئل علي عليه السلام عن النكاح فقال هل هو الا حياء
يرتفع، وعورات تجتمع، وقدر يتضع، وانحطاط اقدار، واختلاط
اقذار، وهيئة تناسب الجنون، ومباح يستر قبحه عن العيون، وثمرة
هذا كله ولد، ان عاش كد، وان مات هد ۵ وروي ان النبي
صلى الله عليه وآله سأل اسامة بن زيد فقال يا اسامة تزوجت
قال قلت لا يا رسول الله قال تزوج ولا تزوج خمسة قلت يا رسول
الله ومن الخمسة قال انا افصح العرب من قريش يا اسامة لا تزوج بشهبرة
ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوت ثم قال اما الشهبرة الطويلة
المهزولة واللهبرة الزرقا العين والنهبرة القصيرة القبيحة والهيدرة
ذات جمال عقيم واللفوت ذات الولد من غيرك

وقال بعضهم

ايها النازحون عن بلد الموصل طوبى لكم والف هنيا
فالنجاة النجاة منها فلا تلووا اعنانا ولا ترعوا المطيا
واذا ما رجعتم لم تروا الا جبالا قد علقت وعصيا

والعقوبات

والعقوبات والجنايات والجون بها بكرة تروا وعشيا
قد علمتم هذا النموذج ان عدتم فكنتم بالنار اولى صليا
لا تقولوا ان الزكي توفي كل يوم لسنا زكيا زكيا

نقل من تاريخ الموصل للخالديين ذكرها حول الموصل وما فيها من
المشاهد القريبة والجرشية ۵ فمنها مسجد التوبة وهو على تل السود
مع الحصن الشرقي وفيه تاب الله عز وجل على قوم يونس وصرف عنهم العذاب
وهو مسجد جليل شريف وفي الحديث المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله لا تقوم
الساعة حتى يعود الناس من مدينة الحصن الغربي الى مدينة يونس عليه السلام
فيعمرونها عمارة لم تعمر مثلها قط ۵ وروي في قوله عز وجل فلولا كانت
قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس قال لما فقدوا نبيهم القيت
التوبة في قلوبهم وفي الحديث لما انذر يونس عليه السلام قومه العذاب وعاينوه
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فرفع الله عنهم نصفه فقال بعضهم لبعض
قد ترون ما انكشف منه وقد بقي ما فيه كفاية لهلاككم قالوا لا حول ولا قوة
الا بالله فصرف الله العذاب بأسره ولما اظلتهم السحاب السود التي
وعدهم بها يونس في اليوم الذي وقته لهم ايقنوا بالهلاك فبرزوا بأجمعهم

وردوا بهم ومواشيهم الى تل التوبة ووقفوا في موضع المسجد الآن وفرقوا
بين الأم وولدها والرمكة وفلوها والناقة وسقبها والبقرة وعجلها والنعجة
وخروفها فعجت الامهات والاطفال فنظر الله عز وجل الى فعلهم وسمع
دعاهم فافاض الله تعالى عليهم رحمته وصرف عنهم عذابه وجعلها فضيلة
لهم وشرفا لبلادهم وتخصيصا فيهم ۞ ثم بني التل بعد ذلك مقام يوشع
ابن النون عليه السلام حكى ذلك وهب بن منبه وعليه المشهد المعروف وللمشهد
الموصوف والقلوب تشهد على خبره وتصدق بفضله حتى ان قوما من
اهل مكة ليقولون في تعظيمه لمن حج من اهل الموصل كيف حج احدكم اكثر من
حجة الاسلام وفي بلدكم مسجد التوبة ويقال ان من مضى اليه سبع جمع
متواليه في رجب وشعبان او شعبان ورمضان كتبت له حجة وفضايله
كثيرة والحديث عن حضره في ليالي الجمع من الابدال والزهاد والمتفردين
في الجبال مستفيض ۞ وبالموصل المشهد الجليل وهو المبني على قبر عمرو
بن الحمق الخزاعي صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا المشهد بناه
الامير ابو عبد الله الحسن بن سعيد بن حمدان وكان بناؤه في سنة سبع
وثلثين وثلثمايه وانفق عليه من ماله فوق العشرين الف درهم وفيه دفن
الامير

الامير ابو عبد الله المذكور رحمه الله ۞ وكان عمرو بن الحمق من كبار اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد معه اكثر مغازيه فلما توفي النبي صلى الله
عليه وآله مال الى امير المومنين علي عليه السلام فلم يزل معه في مشاهده كلها
الى ان توفي امير المومنين عليه السلام وبث معويه الطلب لوجوه اصحابه
ومذكوريهم فقتل حجر بن عدي واصحابه رضي الله عنهم وخرج عمرو من ارض
الشام ثم كتب الى زياد في طلب عمرو بن الحمق ورفاعة بن شداد وكانا من
اهل البصرة فخافا وخرجا حتى صارا الى بلد الموصل وهما متنكران فاما عمرو
بن الحمق فكان يقطع الشوك ويبيعه بالموصل ليخفي امره ويأوي اذا جنه
الليل الى كهف تحت الدير الاعلى فاقام على ذلك مدة ثم ان الطلب دار
في ساير الآفاق فلم يكن عمرو ليعرف لتنكره ثم انه اعتل علة ادته الى
الاستسقا فكان في كهفه ذلك في زي السايلين ويخرج في النهار يأكل
من نبات الصحرا الى ان اجتاز بعض قواد معويه بالموصل في بعض الامور
فنزل هو واصحابه في دير الاعلى وخرج عمرو رحمه الله من كهفه يلتمس
ما يقيم به اوده فنظر اليه رجل ممن كان مع ذلك القايد وكان به عارفا
فقال بغية امير المومنين والله ورفع الخبر الى القايد فاخذ عمروا

وهو شديد العلة فقال للقائد تريبتني مع ما ترى بي من سوء الحال وقوة
العلة قال اريد حملك الى امير المؤمنين قال ومن امير المؤمنين قال
معويه ابن ابي سفيان قال لعن الله من ذكرت فانهو للمؤمنين بامير فاغاظ
قوله ذلك القايد فامر به فذبح في يوم الجمعه وقت الصلوة وانفذ راسه
الى الشام مشهورا وبقي بدنه في موضع مقتله اياما لا يقربه شي من الهوام ولا
من الطير وتحاما الناس دفنه خوفا من معويه حتى انبرا له رجل من رهبان
الدير الاعلا فدفنه في موضع المسجد الآن واتصل الخبر بمعويه فانفذ
عسكرا امرهم بهدم الدير وقتل الرهبان واحضار الراهب الذي دفنه
الى حضرته فصانع الرهبان والنصارى عن الدير حتى ازالوا الهدم والقتل
واما الراهب الذي دفنه فانه حمل الى معويه فلما دخل عليه قال له
ما حملك على ما فعلت برجل امرنا بقتله وهو ايضا من غير اهل ملتك قال
لاني رايت فيه عبرة دلتني انه رجل صالح ولو جاز لي لاخذت بعض
اعضايه فكنت استشفي به الاسقام قال وما العبرة التي رايت قال
انه اقام اياما كثيرة لم تتغير رايحته ولا قربه شي من سباع الارض ولا
من الهوام والجوارح من الطير وانا اسال الله تعالى ان يحشرني معه فامر
معويه

معويه بضرب عنقه غيظا وحنقا عليه لما جرى بحضرة اهل الشام من
حديث عمرو رحمه الله ٥ وحكى جماعة من اهل الموصل ان اساس المسجد
المبني على قبر عمرو لما حفروه وجدوا فيه لوح من حجر قد انكسر لطول
العهد وعليه مكتوب هذا قبر عمرو بن الحمق صاحب رسول الله صلى الله
عليه وآله قتيل الظلمة ٥ وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه في
حديث عمرو عن هشام عن ابي مخنف ان عمرو بن الحمق كان من اصحاب
حجر بن عدي فلما كان من امر حجر ما كان وحبسه زياد طلب رؤسا اصحابه
فخرج عمرو ورفاعه بن شداد من الكوفة خوفا منه حتى نزلا المداين ثم
ارتحلا حتى اتيا ارض الموصل فاتيا جبلا فكمنا فيه وبلغ عامل ذلك الرستاق
ان رجلين قد كمنا في جانب الجبل فاستنكر شانهما وهو رجل من همدان
يقال له عبد الله بن ابي بلتعه فسار اليهما ومعه من اهل الرستاق جمع
فلما انتهى اليهما خرجا فاما عمرو بن الحمق فكان مريضا قد سقي بطنه فلم
يكن عنده امتناع واما رفاعه بن شداد فكان شابا قويا فوثب على جواد
له وقال لعمرو اقاتل عنك فقال وما ينفعني ان تقاتل انج بنفسك
ان استطعت فحمل عليهم فافرجوا له فخرج به فرسه من بينهم واتبعه الخيل

وكان راميًا مجيدًا لا يلحقه فارس الا رماه فجرحه او عرقبه فانصرفوا عنه
واخذ عمرو فسألوه من انت فقال من ان تركتموه كان اسلم لكم وان قتلتموه
كان اضر عليكم فسألوه عن امره فأبا ان يخبرهم فبعث به صاحب الرستاق
الى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي فلما رأى عمرو
بن الحمق عرفه فكتب الى معوية بخبره فكتب اليه معوية انه زعم انه طعن
عثمان تسع طعنات بمشاقص كن معه وانا لا نريد ان نعتدي عليه فاطعنه
تسع طعنات كما ذكر انه طعن عثمان فاخرج الى دون دير الاعلا فطعن
تسع طعنات فمات في الاولة منهن او الثانية رحمه الله وفي هذا المشهد
يقول الخالدي من قصيدة مدح بها الامير ابو عبد الله بن حمدان

جددت من قبر عمرو ومشهد شهدت له التقى بصلاح غير مجهول
جعلته متعبدا يتلى به ابدًا ما انزل الله من وحي وتنزيل
هذي ملائكة الرحمن موقدة فيه قناديلها بين القناديل

فصل ومن بركة الموصل وفضلها ان فيها مشاهد من اهل البيت
عليهم السلام منها مشهد راس الامام الحسين بن علي عليهما السلام خارج الموصل
يزار في عاشورا ومشهد الامام زيد بن علي من ولد الحسين عليه السلام داخل الموصل
ومشهد

ومشهد باب كنده وهو علي بن علي الهادي ومشهد الباقر محمد من ولد جعفر
الصادق ومشهد الامام يحيى ابن ابو القاسم وعبد الرحمن وعبد المحسن من
اولاد الحسين عليه السلام ومشهد الامام ابراهيم من ولد جعفر الصادق
ومشهد الحسن البرمي من ولد الحسن بن علي عليهما السلام ومشهد علي بن
محمد بن الحنفية ومشهد النبي جرجيس عليه السلام ومشهد شهربان ابنة
كسرى زوجة الامام الحسين عليه السلام وولدين معها وفيها قبر عمرو بن
خندف حامل لوا النبي صلى الله عليه وآله وفيها قبور جماعة الاوليا
والصالحين كثير ○ ومن فضل الموصل ان الرذاذ من المطر الوسمي
دون غيره يهيج ارضها فتهتز وتربو كما قال الله تعالى فاذا انزلنا عليها
اهتزت وربت ثم تنبسط في سهلها وجبلها بساطًا احسن من الفرند الاخضر
واجلا للعين من توشا الهند فترى الا تفعه منها كالوهاد والتلاع فيه
كالنجاد فالبعيد عليه من ارضها قريب والشاسع منها اليه دان قد
جللها طولا وعرضا وبلغ اقطارها رفعا وخفضا فلا تزال السما تصبحه
بلبانها وتغبقه الانوا بادرانها والارض تنمي نبته وتقدم وقته مذ
خربها وايام شتائها وهو كل يوم في مزيد وكل وقت في تجديد فاذا

تصرم الشتاء وصفت السماء وقلت الأنواء وقد بلغ منتهاه وقرب لجانيه
مجتناه اقبلت رايات الربيع وتولت جنود الصقيع البتة من دبره
وانشاه من قدره ثيابا من الوشي الملمع والديباج المرصع بالزهر الأحمر
الفاقع والنور الأصفر الناصع والأبيض اليقق والأسود كالحدق فالفجاج
به مشرقة والتلاع منه مونقة والغدران بمائها ضاحكة وحبابها جارية
في أودية غير نشافة للماء وشعاب غير مانعة للهواء بل بساط ممدود
ببواكر الأنوار معهود قد تحلت ببدائع بواقيته كثبانه ولما تعطلت من
طرائف جواهره قيعانه فهو يهدي للعيون ما يغضها عن النظر لما يقابلها
من رائق الشجر بالزهر فكأن بقاعاته نمارق مصفوفة ووهاده زرابي
مبثوثة لا ترى إلا ألحوانا أشنب وحوذانا مذهب وشقائق مصقول
وغرائب زهر مجهوله فكأن تجار اليمن جلبوا إليها الوشي من عدن وأنا

وكيف والوشي دونها والديباج لا   والسعدي يخجل منها فإذا العين

امرحت فيها فنظرت الى قدره باديها من فج انيق وقاع بالوشي موشح
وواد قد غادر السيل انه غديرا يطرد على حصباء كالبرد تغار له رومة
منير ذات اصباغ كثيرة فإذا غبت غديرها او حش روضها نسيم الهواء

بالغدوات

بالغدوات او عابثه بالعشيات رأيت جواشن مجليه ودروعا مسقيه
وأهدت اليك الروضة عرف الغانيات العطرات فكم بين تلك الرياض
المشرقة والكثبان المونقة والغدران المقهقهة والوهدات الناضرة
والربا الزاهرة من طير صافر وورشان هادر وظبي رائع وآخر في غدير
شارع وثعلب قد عوجل عن وجاره وأرنب قد انقطع عن مجثمه وربه
كان حتفه مفارقة كناسه ودراجة قطعها البازي عن التلقح وقبجة
اخرجها بالكره البورج فاذا ذهب من القيظ شمائمه ومن الصيف بوارحه
ولعب الصبا بالسقا ونشفت الغدران وجرى بحر السراب وترقرق
لج الآل وكثرت الهبوات والرياح العاصفات صار عشبه شجيرا
وزهره ثمرا وعاد بعد النضرة دواء يستدفع به ويبرؤ الداء ثم لا يلبث
بعد ذلك الا كطيش الحليم ووصلة اللئيم ومنع الكريم حتى يعود كابتدائه
بعد وقت انقضائه فتبارك من دبره لقد عظم خطره وأكثر العاقل عبره
وأظهر الآيات المعجزات فيه والبدائع الخفية منه وبين لنا بلطائف
جليل قدرته وخفي حكمته وجعله حينا نزهة وسرورا وحينا عظة
وتفكيرا وأرانا بتنقله في الصور وتقلبه في المنظر ورجوعه بعد حسنه

وعودته بعد ذهابه على ابتداء الخلق في النشأة الاولى وبعثهم من
قبورهم في الاخرى فسبحانه وتعالى عما يقولون الظالمون علوا كبيرا

وقال
للشيخ زين الدين علي بن محمد
السنجاري رحمة الله عليه

زمن الصبى بين الحمى والخومر جادتك غادية السحاب الممطر
وسقتك اندية الربيع بسيلها وسقاك صوب العارض المتفجر
فعساك تعقب مثل ايام مضت بفنائها مثل الشباب المزهر
ولياليا سلفت لنا بالوصل استعقبت منها عبرة المتذكر
ما بين جوسقها ودير سعيدها من تحت ظل كرومها والاجفر
والجابري وواسط والكار والشرف الرفيع وحبذاك المنظر
ورياض بكرا الهاشمية والحمى مع عين يونس والكثيب الاحمر
وبتل توبة كل ليلة جمعة في مربع عطر وليل مقمر
وبتل زنار ووادي كنده والباصلوث وحبذاك الاجفر
ارض قضيت بها لبانات الصبى في ظل حين وعيش اخضر
وكان خضرة ارضها من سندس وكان حسن حصاتها من جوهر
واذا

واذا اسرت فيها الشبابير كشتى من طيب ريحها بمسك اذفر
وسلاسل الخلجان في شاذروانها تجري كذايب فضة في مرمر
والدوح بين مقلص ومذيل والروض بين مشهر ومعصفر
والطير بين معدد ومغرد والغيم بين مقهقه ومزمجر
والغصن بين مفضض ومذهب والزهر بين مدرهم ومدنر
والهضب بين مقمص ومعمم والوهد بين موشح ومؤزر
والما بين مكوثر ومصندل والترب بين ممسك ومعنبر
فاحت نسايمها فعطرت الفضا فكانها طيب المديح لحيدر
في مشهد الاثر المقدس تجتلي في مدحه غرر الكلام الازهر
خاض الغمار اخو النبي محمد ذو المعجزات ابو شبير وشبر
الناصر الدين الحنيف بسيفه والقالع الباب العظيم بخيبر
الجابر العبد الضعيف وكاسر الاصنام اعظم جابر ومكسر
يا ايها المولى الذي عم الورى بالفضل من متقدم ومؤخر
يا قالع الباب العظيم بقوة كبرت عن البشر الضعيف الاصغر
يكفيك يوم المنجنيق فضيلة وكفى دليل الحق للمستبصر

يا قاتل الشجعان في يوم الوغا يا فارس الأفصاح يوم المنبر

قسماً بوردي من حياض معارف ما نالها الأكرم العنصر

وبما رفعت من المنار الى الهدى من بعد ما قد كنت كالمتأخر

وركبت في سفن النجاح معشر عرفوا الهدى اكرم بهم من معشر

من كل صدر للحقيقة مؤمن سلك الطريق الى الصراط الأنور

عرفوا السرائر بالذي نادى به بالحق اليقين على لسان المنذر

يوم الغدير وفي المواطن كلها

كالطهر سلمان الرضا وحذيفة وخزيمة مع جندب والأشتر

والسيد المقداد وابن رواحة والطهر عمار الكريم وقنبر

لو قلت انك رب كل فضيلة ما كنت فيما قلته بالمفتري

انت الذي اختبر الاله بحبه كل الورى من عارف ومقصر

وعليك تعرض كل اعمال الورى واليك سقياهم غدا في المحشر

في يوم تقسمهم الى الجنات والنيران مخلد في العذاب الاكبر

فاليكها من حافظ اهر نظمها شهدت بكل بواطنا لم تظهر

حسن عبيد عبدك الذي البسته خلع الولاء على ممر الأعصر

خلعاً

خلعاً ولو فنى الزمان بواقياً فيها مريحك فائحاً كالعنبر

من ربع بغداد نشت لكنها وسمت الى سجل عند الاكثر

قد جئت متجراً اليك بها وما خاب امرؤ وافى بهذا المتجر

ولسوف تأمر لي بعفوك والرضا وأنا الفقير وانت نعم المشتري

وقال الخوارزمي وقد ضمنها الشيخ جمال الدين عبد الواحد بن المصفى

اذا ما شئت ان تزكو الخطاب ويصدق عند سائلك الجواب

فقل ما يستحل ويستطاب بآل محمد عرف الصواب

وفي ابياتهم نزل الكتاب

ينابيع المكارم والعطايا صناديد المحافل والسرايا

نجاة العالمين من البلايا وهم حجج الاله على البرايا

بهم وبجدهم لا يستراب

فروع اصل منبتها النبي سماً في المجد محتدها السني

لكل منهم الشرف العلي ولا سيما ابا حسن علي

له في العلم مرتبة تهاب

امام خصه رب العباد ۞ باكرم مولد في خير ناد

مبيد الشرك بالبيض الحداد ۞ طعام سيوفه مهج الأعادي

وفيض دما الرقاب لها شراب

زعيم لم يزل فيهم رئيسا ۞ يعلل بالسن سطوته الخميسا

نكس من اعاديه الرؤسا ۞ اذا نادت صوارمه النفوسا

فليس لهم سوى نعم جواب

بصارمه ظلام النقع صبح ۞ وحصن الشرك للاسلام فتح

ورايته لدى الايمان نجح ۞ وبين سنانه والدرع صلح

وبين البيض والبيض اصطحاب

أمير ما تقدمه أمير ۞ محال أن يقاس به نظير

يهون لامره الصعب العسير ۞ كأن لسان لهذم ضمير

فليس عن القلوب له ذهاب

خليفة احمد في كل علم ۞ ابو السبطين قاضي كل حكم

قوي القلب قاتل كل قرم ۞ فضربته كبيعته بحتم

معاقدها من الناس الرقاب

بنور

به نور الهداية لبس خفي ۞ على من را ان وليه كشفا

امام قد زكى ذاتا ووصفا ۞ على التبر والذهب المصفى

ومن ناواه كلهم تراب

نشر في منهج الحق السوي ۞ ونزع عن شبهة الغر الغوي

وخص بالصلاح عن ضد الولي ۞ اذا لم تنبر من اعدا علي

فما لك في محبته ثواب

هو الموصوف بالنطق الفصيح ۞ هو المعروف بالدين الصريح

هو ابن الطاهرين فتى الذبيح ۞ هو النبأ العظيم وفلك نوح

وباب الله وانقطع الخطاب

وقال ـــــن لعمان عح النبي صلى الله عليه وآله

الأنبياء على علاك شهود ۞ وعبيد مليكك الملوك الصيد

والكون دارك والحقائق كلها الآن فضلك والزمان مريد

وملائك الرحمن حولك دائما تبعا فمنهم ركع وسجود

والسبعة الشهب النجوم خوادما والظل فوقك بالثنا ممدود

وبروج افلاك السما مراتب لنفوذ امرك كنس وركود

والنفس والعقل البسيط وجوهر الأركان فما تبتغيه جنود
ولنا نبيك الحق المبين ودينك الدين المتين وربك المعبود
اختارك الرحمن من كنز الخفا نور الظهور وما هناك وجود
وظهرت أول خلقه وأخيرهم يبدي بك الله الورى ويعيد
سجدت ملائكة السما لآدم وإليك كان لسجدها المقصود
لك جملة الدنيا وغاية أمرها وبذلك في هذا الوجود الجود
طلعت بك الأنوار من أفق الهدى وأمامك التكبير والتحميد
والله مشهود ونورك شاهد يا حبذلك الشاهد المشهود
ما زال نورك منذ ظهر آدم يزكي به الأيلاد والتوليد
حتى ظهرت بأرض مكة مرسلا في طالع فيه السعود سعود
أرسلت من أوج الحقيقة رحمة للعالمين تبرهم وتجود
نجليت أبصار القلوب من الأذى حقا فأنت محمد المحمود
أظهرت دين الله بين قبائل ببروقها عند اللقاء رعود
وصبرت في جنب الإله مجاهدا حتى ظهرت وضدك المكمود
وفرقت بالفرقان أصناف الورى فهم شقي هالك وسعيد

أنت القريب ولا له دون نيله وسبيل غيرك مظلم وبعيد
شاهدت كل الأنبياء وفقتهم فهم على جدوى نداك وفود
وكشفت أحوال القيامة للورى ولديك فيما قد كشفت مزيد
وسمعت من نجوى الإله مناجيا بصر الزمان بها إليك حديد
وكفلت بالوعد الجليل وخلتهم وقهر زجرك للخلاف وعيد
لك أمة خرجت بأشرف أمة فهم على كل الأنام شهود
كانوا الورى في غفلة فجعلتها بالفعل منه المستفيد يفيد
كفت يد الإدراك عنك بهمة فهناك لا الإطلاق والتقييد
هذا النبي محمد بمقاله المحمود حوض لوائه المورود
هو منتهى الفكر الدقيق وغاية الفهم العميق ودينه التوحيد
للصدر الأعلى عليه شواهد طرف الغبي لكشفها مردود
فإذا جلاها الفكر من أفق الهدى ذو النعيم عليه والتأييد
أعلا الجواهر نوعه في جنسه فلذاك مثل وجوده مفقود
ضربت له العليا بيتا ساميا في المرسلين له الختام عمود
لا يهتدي كلف إليه وإنما يهدي إليه العلم والتجريد

مازلت الارواح في تصويرها حتى نما فنما به التصعيد
دانت له الحركات والسكنات والمزروع والموزون والمعدود
واطاعه المعلوم والمفهوم والموهوم والمرسوم والمحدود
تاهت عقولا في جلالك تحيرا وسبيلها التحقيق والتقليد
لطارد الايمان حول قبابه خفق وللشرف الرفيع بنود
شرفت به الانبياء قبل ظهورها نسب كما افتخرت بذاك جدود
سعا رسول الله فيك قصيدة يعنو لديها جرول ولبيد
حتى لواء الحمد في يد احمد وله جميع العارفين جنود
صلى عليك الله ما عقد الدجى ضوء النهار وما استدام خلود
وعلى جميع الآل من نصارهم ومن الصحابة سيد ومسود

لبعضهم

لست ارجو النجاة من كل ما اخشاه الا باحمد وعلي
وببنت النبي فاطمة الطهر وسبطيه والامام علي
والتقي النقي باقر علم الله فينا محمد بن علي
وابنه جعفر وموسى ومولاي علي اكرم به من علي

وابنه

وابنه المجتبى سمي رسول الله ثم ابنه الزكي علي
وابنه العسكري والقائم المظهر حقا محمد وعلي

قيل ان امير المومنين علي عليه السلام دخل على الحرث الهمداني يعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا حارث فقال له اني في آخر ايام الدنيا واول ايام الآخرة ولكني خايف مما انا فيه فقال له امير المومنين عليه السلام

يا حار همدان من يمت يرني من مومن او منافق قبلا
يعرفني شخصه واعرفه باسمه وامه وما فعلا
وانت عند الصراط تعرفني فلا تخف عثرة ولا زللا
اسقيك من بارد على ظماء تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنار حين تعرض للعرض ذريه لا تقربي الرجلا
ذريه لا تقربيه ان له حبلا بحبل الوصي متصلا

وقال ... بن حماد

لا يستوي من وفا لوفا ومن نكثا وليس من طاب اصلا كالذي خبثا
قد شرف الله خلقا من بريته لولاهم ما برا انفسا ولا نفثا

قومٌ ابوهم علي خير منتجب وجدهم في البرايا خير من بعثا
وامهم فاطم الطهر التي طهرت فلا نفاساً رأت يوماً ولا طمثا
رمتهم نائبات الدهر عن كثب فلم تدع منهم كهلاً ولا حدثا

قيل ان عقيل بن ابي طالب رضي الله عنه اتى اخيه علياً عليه السلام وهو بالكوفة فقال له اعطني من المال ما اتسع فيه كما اتسع الناس فعرض عليه ما عنده فلم يقنعه وقال اعطني مما في يديك من مال المسلمين فقال له اما هذا فما اليه سبيل ولكني اكتب لك الى مالي بينبع فتأخذ منه قال وما يرضيني ذلك وسأذهب الى رجل يعطيني فأتى معوية فسر معوية بقدومه عليه وجمع وجوه اهل الشام واحضره وقال لهم هذا ابو يزيد عقيل بن ابي طالب قد اختارنا على اخيه ورآنا خيراً له منه قال عقيل نعم انت خير لنا منه لما نريده من الدنيا من علي وعلياً خير لنفسه لما يريده من الآخرة منك لنفسك فنكت معوية ثم نظر الى اهل الشام فقال في بني هاشم غرة وان كان فيهم مع ذلك لين فقال عقيل هو ذاك يا معوية ان فينا اللين في غير ضعف وعزة في غير صلف وانتم بنو امية فليكم غدر وغرركم كبر

ثم نظر

ثم نظر الى معوية وتصفح وجوه من حوله وضحك فقال له معوية ما اضحكك يا ابا يزيد اما ضحكت ام من علي قال ضحكت والله يا [illegible] الله لعلي اني كنت في مجلسه فنظرت الى من فيه فلم ارى غير المهاجرين والانصار ونظرت الآن الى من في مجلسك فلم ارى غير الطلقاء وبقايا الاحزاب فقال معوية لاهل الشام الا تعجبون من رجل يقول هذا القول وانتم تقرؤن قول الله عز وجل تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى ناراً ذات لهب هو عم هذا وعم علي ثم اقبل على عقيل فقال له يا ابا يزيد اين ترى عمك ابو لهب الآن من النار وما هو الآن صانع فيها فاقبل عقيل على اهل الشام فقال الا تعجبون من معوية يقول مثل هذا القول وانتم تقرؤن وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد وهي عمة معوية ثم اقبل على معوية فقال اذا شئت ان تعلم ان ابو لهب من النار فانت تراه فيها اذا دخلتها مفترشاً عمتك حمالة الحطب فتعلم حينئذ ان الفاعل افضل من المفعول فندم معوية على اعتراضه اياه وقال يا كل هذا اردنا يا ابا يزيد وانما اردنا ان نمازحك ونباسطك قال عقيل وكذلك

اردت انا أيضا بسطك وممازحتك قال معويه ونحن يا ابا يزيد بعد هذا
نفعل بك ما لم يفعله علي بك فقال انتهى الى انك سألته فمنعك ونحن
نعطيك دون ان تسألنا ارادنا بذلك ان يرضيه ليلينه في القول له فقال
له نعم لقد سألت عليا فبذل لي ماله فلم يرضيني وسألته دينه فمنعني وانت
تسمح بما منعه علي وتبخل بما بذله فسكت معويه فلما انصرف اهل الشام
عنه دعا بمال كثير فاعطاه عقيلا وقال يا ابا يزيد قد كنا نحب
مقامك فاما بعد ما لقينا منك فانصرف الى مكانك فقال عقيل والله
اني لا ارغب في ذلك منك فيه وما اكره عطايك اياي وقلته عندي
الا انهما وان فضلا بينهما عندي ليسير وما كنت ممن يبيع لك عرضه
ونقصه طمعا فيما ناله منك وانصرف

وقال بعضهم

انتم اجل من الثنا واكبر ... وبكم بلا بكه المفاخر تفخر
واليكم شد الرحال وفيكم ... سر الفتوة والنبوة تظهر
فحبابكم امن وفيه رحمة ... وهدى وارشاد لمن يتحير
انتم حماة العالمين جميعهم ... في بابكم كل الجرايم تغفر

عظمت

عظمت صفاة علاكم وعطاكم ... هذا لا يحصى وذا لا يحصر
خابت اعاديكم وذل حسودكم ... ابدا وعاد عليهم ما اضمروا

وقال صفي الدين الحلي رحمه الله مما اخترعه في حل الضمير ارجعه
ابيات تحل بها اي كلمة اضمرت من سورة قل هو الله احد على ما اخترعوه
من حل حروف المعجم وهي هذه

١ قل الخير وارض الله سرا وجهرة ... واخلص له اذ لم يزل لك كافيا
٢ هو الصمد الله الذي لم يقس به ... من الخلق كفوا حين يولد ثانيا
٤ بل الصمد الباري الخلاق لم يكن ... له احد في الناس كفوا مساويا
٨ فمن يلد الابنا يولد ومن يكن ... له الغير كفوا كيف يخلد باقيا

وقال ايضا دوبيت مردف

يا مرتحلا الى الحمى مصرفه ... بالله عليك خذ معك كتاب فيه خبري
لي تمر شاعساك تستعطفه ... ان هاز عليك في رد جواب للمنتظر
ان عرض بي فقل نعم اعرفه ... مشتاق اليك قد شف وذاب بين البشر
فا يتركه هواك او تتلفه ... فالامر اليك بالهجر صواب ام مقدر

وقال بعضهم

ان كنت أضمرت غدراً او هممت به يوماً فلا بلغت نفسي امانيها
او كانت النفس تدعوني الى سكن سواك فاستحكمت فيها اعاديها
ولا تنفست الا كنت في نفسي تجري بك الروح مني في مجاريها

وقال آخر

لئن نظرت عيني الى وجه غيركم فلا صافحت اجفانها سنة الكرى
وان تسع رجلي نحو غيرك او سعت فلا أمنت من ان تزل وتعثرا
ووالله اني ذلك المخلص الذي عزيز على الايام ان يتغيرا

وقال آخر في احسن التركيب

بأبي قوام منك وابن مزار أتلفت نفس المستهام العاني
لو كان كاسم ابي معاذ قلبه ما كان في البلوى اما حسان

وقال آخر

ما كان ودك يدعو نفسك في الهوى كابن الطفيل ولا ابي حسان
وجهي نوالمقداد منك من الحيا والقلب منك حكى ابا سفيان

فصل في البحث في النفس الناطقة ٥ قالوا هي كمال اول لنفس الى من جهة ما يعقل الامور الكلية ٥ وقيل انها

انها جوهر بسيط دائمة المركز عن مائيته مدبرة جسد الانسان ومحركة اعضاؤه الحسية والالية ليست في البدن ولا خارجة عنه ٥ وقال الشيخ جمال الدين بن مطهر قدس الله روحه انها اجزاء اصلية متعلقة بهذا البدن كتعلق المعشوق بمعشوقه ٥ وقال بن نوبخت انها الهوى المتردد في مخارق الحي ٥ وقالت الاطبا هي بخار الدم ٥ قال الله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ٥ واعلم ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشي يقول قلت كذا وفعلت كذا وهو في هذه الحالة غافل عن بدنه غافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة فالمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه متقلد بعهدة التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باقي بعد الموت اما في نعيم وسعادة قال الله تعالى فاما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ابدا ما دامت السموات والارض وقوله بل هم عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما في جحيم وشقاوة كما قال الله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا واما الذين شقوا ففي النار خالدين فيها ابدا ما دامت السماوات والارض ٥ وروي

عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال يوم بدر لما قتل صناديد قريش
والقوا في قليب بدر يا عتبة يا شيبة قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقيل يا رسول الله تناديهم وهم اموات
فقال والذي نفسي بيده ما انتم اسمع منهم لكلامي لكنهم لا يقدرون على
الجواب ٥ وهذه النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى والاعضا
كالخدم له وهو متصرف فيها مجبولة على طاعته لا تستطيع مخالفته
فالبدن مملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب وسط المملكة
والاعضا كالخدم والقوى الباطنة كصناع المدينة والعقل كالوزير
المشفق الناصح والشهوة طالبة ارزاق الخدم والغضب صاحب
الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم
قاتل ودابه ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة المتخيلة في مقدم
الدماغ صاحب البريد يلقي اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التي
يسكنها موخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمسة
كالجواسيس وقد وكل كل واحد باخبار صقع من الاصقاع فقد
وكل العين بعالم الالوان والسمع بالاصوات يلتقطونها من هذه
الاصقاع

الاصقاع ويودونها الى الحس المشترك الذي هو صاحب البريد وهو يسلمها
الى الخازن والخازن يحفظها لتستعمل النفس منها ما يحتاج اليه في وقت
حاجته في تدبير مملكته فسبحان من اسبغ على الانسان نعمة ظاهرة
وباطنة وهذه النفس ابدي الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال
ومن دار الى دار وقد ذكر امير المومنين علي عليه السلام انما خلقتم
للابد لكن من دار الى دار تنقلون من الاصلاب الى الارحام ومن
الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او الى
النار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ٥
زعموا ان هذه النفوس وهذا العالم الجسماني وما قد ابتلي به من
آفات البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلي بعشق امراة رعناء
فاجرة سيئة الاخلاق وهي في اكثر الاوقات تطلبه بالماكول الطيب
والمشروب اللذيذ والثياب الفاخرة والمسكن المزخرف والشهوات
المردية وان ذلك الحكيم من شدة محبتها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف
كل همته الى اصلاح امرها واكثر عنايته الى تدبير شانها وقد نسي امر
نفسه وصلاح شانه وبلدته واقاربه الذين يشتاقهم ونعمته التي كان

فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة هذه المرأة والتسلي عن حبها ولكنه
ان سمع هذا الحديث تنشق مرارته من خوف مفارقتها ولا يخفى ان
النفوس جواهر روحانية لا حاجة لها الى الاكل والشرب واللباس
والنكاح كل ذلك مما يحتاج اليه البدن في قوام وجوده والنفس مع هذا
البدن لا راحة لها دون مفارقته كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق
المرأة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها والله المستعان وعليه
التكلان ٥ ذهب اهل الحق الى ان النفس مختلفة بحسب جواهرها
فمنها نفوس علوية نورانية لها شعور بعالم الارواح امورا عجيبة ومنها
نفوس كثيفة كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا حظ لها من عالم الارواح
وذهب بعض الحكما الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت
كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضا الا بالعدد وكل نوع منها كالولد
لزوج من الارواح السماوية وهذا الذي تسميه اصحاب الطلسمات
بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمنامات
وتارة بالالهامات وتارة بالنفث في الروع فمن النفوس الفاضلة
نفوس الانبيا صلوات الله عليهم فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم
قدوة

قدوة الخلق جمع من نفوسهم انواع الفضايل ونفى عنها انواع الرذايل
لاقتدا الخلق بهم واظهر عليها الآثار العجيبة لانقياد الخلق اياهم
ومنها الاوليا فان نفوسهم لما كانت تابعة لنفوس الانبيا متشبهة
بها صدرت عنها آثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد والعارفين
من استشفا المرضى باستشفايهم وسقي الارض باستسقايهم وصرف الوبا
والموتان بدعايهم وتبدل نفرة الطيور بالهدو والوقوع وسورة السباع
بالبصبصة والخضوع والى غير ذلك من الامور التي تحكى عنهم واما
الحيوان ففي المرتبة الثالثة من الكاينات وابعد المولدات عن الامهات
لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجمادية لقربها من
البساط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعدن والحيوان
لحصول النشو والنمو وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان
وانه قد جمع من النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى موجودة في
جميع افراد الحيوان ٥ فصل اعلم ايها الطالب انار الله
بصيرتك ان الوحدة افاضت انوارا كلية وعلت عليها علوا اصليا
فطلبتها الانوار طلبة شوقية فانتصبت بين الطلب والعلو كانتصاب

الصورة الالهية وهي بدو الصور واصل المقابلات فافاضت الوحدة عليها
نورا عقليا فسمي عقلا واما العقل فنور لا يطفى ومصباح لا يخفى وهاد
لا يعي فهو شجرة الخلد وملك لا يبلى اصله اليقين واغصانه اسباب
النجاة للعارفين فظهور العقل عن الوحدة المنسوب اليها امر الله جل
وعلا وكلمته وارادته ٥ وروى حمران ان ابا حنيفه سال يوما مولانا
جعفر الصادق عليه السلام فقال له يا ابن رسول الله ما العرش فقال
له عليه السلام العرش من اظهر الله نوره واودعه سره واحتوى على الكل قدره
فقال ابو حنيفه ايما اكبر هوا والسموات والارض فقال له الصادق
ليس لعرش الله غاية والذي ليس له غاية ليس بخارج عن ذاته قال
ابو حنيفه فالعرش هو الغاية التي ينتهي اليها قال الصادق نعم لا
يبلغه حد ولا يوازنه في ذاته ضد قال ابو حنيفه ما هو قال
الصادق اما هو فنور كامل وضيا شامل حتى لا يتجزى وكلي لا يتحرك
واما ما هو فجوهر لا مثل له فيكون منه ولا صفة له فيكون كهو قايم
بذاته ممتنع بصفاته قال ابو حنيفه فهل كان قبله زمان فقال
الصادق به عرف الزمان والمكان ومنه ابتدات حركات الاوقات
فهذا

فهذا جوهره قال ابو حنيفه فيلحقه اللون قال الصادق اللون
صنعه والاسباب فعله قال ابو حنيفه فيصيبه الفساد قال
الصادق كيف يفسد من جل عن التغيير بالتاثير فدوام فعله بعلو
شانه قال ابو حنيفه فهو محتاج الى زيادة في طبعه او تمام آلته
قال الصادق جهلته فاعدمته ونبذته وراء ظهرك فضللت عنه
دهرك هو تمام كل معدود وكمال كل محدود وبيان كل موجود يا ابا حنيفه
اما علمت انه الحد الذي لا فوقه افراط ولا دونه تقصير فعرش الله غير
مستحيل ولا له مما هو فيه عديل كيف يستحيل والاستحالة فساد
الشي وانتقاله من كون الى كون قال حمران فرايت ابا حنيفه
قد ابرق وجهه وشاب راسه من ساعته ثم مضى لسبيله فقلت
لمولانا الصادق عليه السلام هذا كله صفة العرش فقال نعم اما
سمعت قول الله سبحانه وما قدروا الله حق قدره فعلمت ان هذا القول
انه اشار الى ان باطن العرش صفة الله تعالى ومكانه ومقامه ولسانه
وانه ابتدع من نور ذاته نورا وشخصه شخصا ليس بموصوف ثم ظهر به
من حيث الخلق لا من حيث هو وبعد فاذا كانت هذه الصفه صفة

العرش فماذا يحيط به الواصف من صفات خالق العرش ومبدعه وموجده
جلّ عما يقول الظالمون ويخبط فيه الضالون المضلون وتعالى عن
ذلك علوا كبيرا لا اله الا هو رب العرش العظيم عليه توكلت وعليه
فليتوكل المؤمنون ٥ للصاحب بهاء الدين ابن الفخر عيسى

اللهم يا مبدع السماوات والأرض يا خالق الأنام من صلصال
ليس شيء سواك أرجوه في حالي وأنت الرجا في كل حال
كم أياد أوليت عفوا وكم جدت ابتداء وما انتظرت سؤالي
ان أخف عثرة فانك مالي او أخف حيرة فأنت مآلي
فتعاليت ليس يبلغ مدحي لك وصفا يا ذا العلى والجلال

وقال ابو نواس

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
ادعوك رب كما أمرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ان كان لا يرجوك الا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم

وقال صفي الدين الحلي رحمه الله

ربّ

رب انعمت في المدد من النعم وغنيتني من الأشرار
فاغنني اليوم من سؤال لئيم وقني في غد عذاب النار

وقال ايضا

يا رب ان كان فعلي خلاف اخلاص قلبي
فليس ذلك الا بحسن ظني بربي
ما لي اليك شفيع سوى اعترافي بذنبي
وليس حسبي الا بأن عفوك حسبي

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه على يد أضعف عباد الله تعالى
وأحوجهم الى عفوه ورضوانه محمد ابن علي ابن سليمان
ابن يوسف ابن الرحاني الموصلي غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين وذلك
في منتصف جمادى الاول من
سنة تسعين وسبعمايه
بمحروسة القاهرة
والحمد لله وحده

ص عمده

۲۹۸

السيد محمد البخاري انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الثلثا سادس عشر شهر ذي القعدة
سنه ۱۳۳۳

مستى نعيسه انتقل الى رحمة الله تعالى يوم الجمعه قبل الصلوة الرابع
شوال سنه ۱۳۳۳